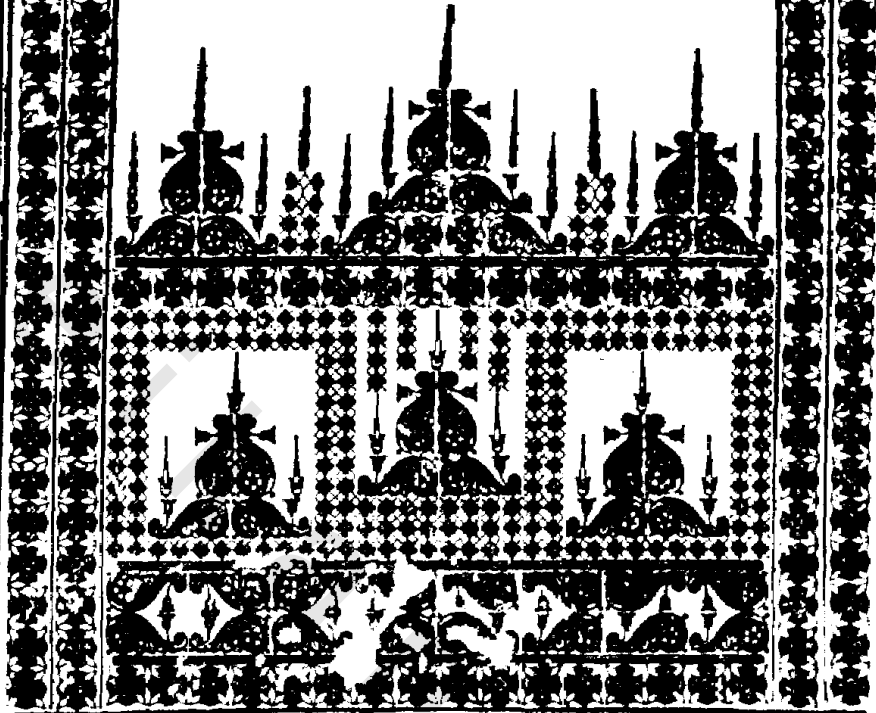


الجزء السابع عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحير العقول وقتت
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة الحجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) وما فرغ الربيع من هذا المزيان حتى اقبلت نساء
الذمهان ومن كان واظب معهم على الاحزان وحولهم جماعه كثيره
من النساء الفراريات التى كانوا فى بنى عبس متزوجات وعجائز وبنات
وهن ناشرات الشعور مهتكات من حملات الدموع وللخدود
لاطحات بنادون بأسواط عاليات واحرباء واقلة رجاله بالله عليكم
يا بنى الاعمام لا تجددوا علينا الاحزان والاهتمام وارحوا العيال
ولا تظلموا الارامل وتيمنون الاطفال وارحوا بنات قد انتقلت منهن
الابدان من ابس الحداد وكثرة التعداد والاحزان ثم انهم أسرعوا
نحو الاسارى وكان فى اولئهم عمة حصن بن حذيفة وهى زوجة

الملك الاسود أخو النعمان وهذا الذي جرى كله من تدبيرها
 كان لانه لما وصلها الخبر بأن الامير عترة عادسا لها من بلاد الشام
 ومعه ألف فارس أسارى من بني قزاره ومن جعلتهم ابن أخيها حصن
 وقد نزلت بهم الخساره وان الملك قيس قد عول على ضرب رقابهم
 ووافقته أخوة النعمان على ذهابهم فالتهب قلبها على ذوبها وخافت
 على ابن أخيها فطامت حتى خضبت خدودها بالدماء وتبعها الحرائر
 التي كانت انقطعت معها في مضارب الاخران ووجدتهم غما وتلهمت
 في قلوبهم النيران ووافقت مع حريم النعمان وهي تنوح لهم في كل
 يوم وجميع النساء قد أحبتنها وما بقي فيهن من يطيق الصبر عنها
 انصاحتها وحلاوة كلامها وحسن نغمتها وانها لما سمعت بهديث
 عترة وما جرى على قومها من العبر قالت المتجردة وللنساء الا كابر
 حتى مسبكهم وجميع الحرائر التي انقطعوا معها في بيت الاخران وافته
 بالبي عى ان لم تعاونوني على خلاص ابن أخي ومن معه من الاسارى
 وتدون معي لا هين على وجهي في الصرا فقال المتجردة افعل
 ما بك وقولى ما تشئى من مقالك فكلنا تتبع فعالك (قال
 الراوى) فعندها قامت أخت حذيفة بن بدر وهي زوجة الملك
 الاسود أخو النعمان وجعت كل امرأة قزارية من بني عبس وأمرتهم
 أن يكشفن رؤسهن ففعلوا تلك الفعال وهن يقدبن الدنيا بالبكا
 والنحيب وساروا الى نحو الاسارى هن والبنات القزاريات ورأى
 الملك قيس واخوات الملك النعمان ومن كان حولهن من الفرسان
 انتهك النسوان واقبالهم عليهم لابسين الاخران وهم مثل الغربان
 تغلب على الجميع البكا واعتراهم الحجل والاشتكاف رفعوا عنهم
 الاعنة وعادوا الى الابيات وهم بمنازلهم اعتراهم السكات وأما

عنتر فانه لما رأى عبلة على هذه الحالة كف طرفه وجمع وكاد قلبه أن
ينقطع وانفرد بها في الغلاء عن ذلك الملا ونزل اليه او قد قل جلده
وصبره واحتار في أمره ثم انه ضمها الى صدره وقبلها في ثغرها وسكن
روعتها ثم انه لما زاد به الحال تمثل بتلك الاقوال صاعدا على سبيلنا
محمد المفضل وأنشد يقول

بنتم فالطرق بنظر اللولوع بكم * شياً يسره يوما ولا فرحا
والشرق نحوكم ما زال يقله نبي * حتى بقيت أسير لهم والترحا
(قال الراوى) ثم انه قال يا عبلة وأنت أيضاً ما الذى رأيت من بنى
فزاره على الخير حتى انك جئت تساعدى الفراريات مثل الغير
فكانت والله يا ابن ام انا ما ساعدتهم سم الاخوف عليك لانك سقت
قومهم بين يدك من بلاد الشام الى من يضرب رقابهم بالحسام وقد
سألتنى زوجة الملك الاسود في خلاص ولد أخيم او خلاص أصحابه
وقالت ما يقدر أحد يخلصهم غيرك فاستحييت وفعلت ذلك والآن
ما بقى الا اطلاقهم من أجلى حتى لا تخطئ منزلتى عند نساء الملوك
ويعايرونى ويذموا ويقولون عبله التقت عنتر عند قومته وفرحته
بلقاها وسألته في حاجة ما قضىها فقال لها عنتر وقد تعجب من
فصاحتها لا والله يا بنت ام لتقضى حاجتك وتزدادى كرامك
ومن شأنك تمت عليهم بأرواحهم ونرد عليهم خيلهم وسلاحهم
فارجع مع أخيك الى حيث وأقلع عنك ثياب الازنان وقل بكاك
لا كاد من يشناك ثم انه أمره مالك ورجاله يسوقوا تلك الاموال
التي أنت في صحبتته وعاده وولده واخوته وعروه ورجاله وأهل
بيوته وانزل دريد بن الصمه في مكان واسع وعميون ونباع وأمر
أعمامه وأخاه شيبوب فنقلوا اليهم جميع ما يحتاجون اليه من

الفرش والطرح وجميع الاواني وغير ذلك من المأكل والماشروب
 وقال لولده ميسره ارجع أنت يا ولدي الى بقى قزاره وأطلقهم ومن
 الضيق أعتقهم ورد عليهم خيلهم واسلامهم ونزلهم عن دريد بن
 الصمه حتى تأتي اليهم بقية أصحابهم من بلاد الشام ونظروا ما فعل
 ملكنا قيس من الفعل والمرام (قال الراوى) ولما تفرغ من
 تلك الاشياء قام عنتر الى أبياته فالتفتة أمه زبيدة من اطراف الخيام
 وهى من شدة فرحها مثل الناقة اذ فقدت فصليها فقتبسم من سماع
 سوطها وعويلها وقال لها أنا متعجب كيف كنت مع النسوان
 فى مضارب الاخران فقال والله يا ولدي ما كنت الا أطلب القصاد
 بينهم وكلماء عولت على ذلك ما يتركون فى النسوان ويصيرون على
 كلما ناديت باسمك وبكيت عليك فقال صدقت (قال الراوى)
 ثم انه دخل الى مضرب كبير كان قد ضرب لدوه ومن الديباج الرومى
 جلس فيه ودخلت عليه النسوان من بنى قزاره وبنى قرادوسملوا
 عليه ونساء أعمامه قد فرحو به وسلموا عليه وهنوه بالسلاامه وهو
 يخالع عليهم الحلل الرفاع ويذهب ما أتى معه من المتاع ويفرق عليهم
 الطيب بعجبتة من كل شئ عجيب وما زال على مثل ذلك حتى ولى
 النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وقد تفرق عنه الجميع واختلابعته
 فى المضرب وما زال يعانقها وتعانقه حتى كاد ان يغشى عليه وبعد
 ذلك صار يحادثها بما جرى عليه وسألها عما لاقت بعده من شماتة
 الحساد وطمع قزاره وغيرهم من سائر الرجال الا حواد فالتفت بعينه
 اليه وأنشدت وجمعت تقول

فوالله ما لى شئ بعدك لذة * ولا لى باري بعد بعدك نورا
 ولا طاب وقتا ولا لى لى كرى * ولا كان لى بعد انفراق سرورا

(قال الراوي) ثم حكته له وقالت لانك يا ابن العم لما انقطعت عنا
 اخبارك وتحدثت الشامتون بهلاكك ودمارك مرض اخوك شيبوب
 لما قد ناله من عظيم فراقك ولازمت انابت الاحزان فجد عماره
 في طلي وصار يروح الى امي ويطلبني منها ويقول لها يا ام عرو بيتك
 عبله قد قتلت رجالها وهلك بعلها وابرها واخوها وقد سارت مثل
 البضاعة اذا كسدت والتجاره اذا خسرت ولا بقي لها قيمة وبعدت
 عنها جميع الطلاب وانا من عبتى لها قلت انا اولي بها لانها بنت عمي
 على كل حال لانها بقيت معدومة الرجال ولا اشتبهى ان اكسر
 قلبها ولا اشميت احدا بها ويقول الناس تعس بختها بنومها مع ذلك
 العبد الاسود والصلد الانكدوا لكن شاور بها في امري حتى اعزها
 بعد ذلك ما واخلى عنها ثياب حريمها واساويها بنسب السادات
 ولا اغب عليها فيما مضى وما فات بوطئها ذلك العبد الاسود فلما
 سمعت امي منه ذلك الكلام وهذه الرسالة يا ابن العم بكيت وانكسر
 قلبها وزاد حزنها وجددنا في ذلك اليوم الميام وما اقدر اصف لك
 ما جرى على قلبي وماتم لو لم تصل الينا سلامتكم الاخبار لهمت على
 وجهي في القفار فقال لها عنتر وانت يا ثمره الفؤاد جري عليك مثل
 هذا المجرى من فرد واحد فكيف حال من بلى يا بقادر زائد وقاسي
 الاهوال والشدائد ولكن سوف تنظري ما افعل في حق بني زياد
 اذا خلى بالي والفؤاد والله لا قابلهم على فعالهم واوريهم يوما عيوسا
 اجرد يشيب له وله القرب الاسود ثم انه بعد ما فرغ من مقاله
 اعنتها بعد الشكوى وقد خف عنه الميام والبلوى (قال الراوي)
 ولما كان عند الصباح ركب عنتر لاجل سلام دريد بن الصمه وقد
 اخذها معه وصار الى قيس واخوة الملك النعمان وكذا فعل عمار بن

عامرو هاني بن مسعود وفرسان بني شيان ولما اجتمعوا ساروا موكبا
 واحدا واوسعوا في الصحرا وصاروا قشا ورون ويد برون في اخذ
 تار الملك النعمان من كسرى انوشروان فقال دريد الصواب اتنا
 نرسل جاسوسا الى ارض العراق يكشف لنا اخبار الفرس ويعود
 اليانا ويخبرنا بما دبره كسرى وما فعل في عودة صاحبه اياس بن
 قبيصة من بلاد الشام وان كان عول ان يجمع عساكر خراسان
 ويسير الى بلاد النصرانية صبرنا حتى يصل وسرنا للداثين تركناها
 قفارا وان رآه الجاسوس اراد قصده اليانا وطريقه علينا يعود الرسول
 على عجل ويخبرنا بما فعل حتى تكاتب القبائل ونجمع العرب من
 الغدران والمناهل ونبذل في قتالهم المجهود ونلتقيه ولوانه في عساكر
 عاد وثور فاستمع وبوالكل رايه وقبلوا شورة فقال عنتر ما لهذا
 الامر غيبراخي شيبوب لان نظره ورايه يشفي القلوب ثم انه احضره
 من وقته وساعته واخبره بما جرى فقال له السمع والطاعة انا آتيكم
 بامر كسرى وجميع اخباره واربكم كيف انكم تحربون دياره وتقلعون
 آثارا ثم انه سار عند آخر النهار وقعدوا بعد سيره يقطعون الايام
 بشرب الحمار مساء وابكار هذا ودريد قد سار في بني فزاره وضمهم
 للملك قيس واخوة الملك النعمان وقال لهم اي يوم عادوا الى القدر
 اتركوا جانبهم على وكان ذلك الامر من تدبير عنتر لاجل سؤال
 عيلة فعند ذلك حثهم قيس بعد الضمان وقد نصبت لهم المضارب
 والخيام وسار يحضرهم معه اذا شرب المدام وصار يحير قلب حصن
 ابن حذيفة وياخذ به الى جانبه في اكثر الاوقات وما مضى على ذلك
 الا اياما قلائل حتى عاد شيبوب وهو مثل ذكر النعام اذا كان جافلا
 فلما نظره السادات فرحوا به وبقدمه وسأله عما جرى وصار

في بلاد كسرى فقال لهم والله يا وجوه العرب انه قد عول على عدوكم
 وحسد في طلبكم لان اياس بن قبيصة نائبه لما عاد مكسورا من
 بلاد الشام وقد تضايقت عليه الامور وسأله عما جرى وشرح له
 حاله وما في باله وقال له يا ملك ان عنتر بن شداد هو ورجاله الشداد
 ولولاهم كنا مملوكا كل البلاد والارض والمهاد ثم حدثه انه هو
 وجماعته من بني عبس كانوا اسارى في بلاد الشام وشرح له ما جرى
 على التمام والكمال ولما سمع كسرى بهذه الاخبار أقسم بالنور
 والنار لا سار في هذه النبوة الا هو بنفسه ولا عاد الى العراق حتى
 يغزو البيت الحرام والاتفاق ويخرب بلاد الشام ويكسر الهلبان
 ولا يترك على وجه الارض الا من يسجد للتيارن ثم انه أقدم شايع
 النار الى بلاد خراسان لابسين السوداء لطلحين بالدماء مكشوفين
 الرؤس وهم يضجوا بكلام الجوس ويشكون من جور أهل مكة
 وجور أهل الناموس ثم انهم أزعجوا أقليم العجم والديلم وقاموا على
 ساق وقدم وأخرجوا منها جميع الامم وكانوا مثل البهراذ النظم
 وأكثرهم غلق اللسن صغار العيون خفاف الذقون وما عدت انا
 من المداين الا وفيها أكثر من مائه ألف فارس غير التبع والخلق
 بعدى متابعه مثل العيون النابعة وأقبلت الرجال الذين يرغبون
 في نهب الاموال فدبروا أنهم أنفسهم واعتدوا للقتال وحصنوا
 انفسهم واموالهم وعيالهم واعتصموا في الجبال من قبل أن تدهمهم
 هذه القوم الشام اولاد الاندال وما زال شيبوب يوصف لهم ما عين
 وأبصر حتى صاح فيه أخوه عنتر وقال له لا تصف لي طناجير العجم
 وتعلم قد مر من لا يعظم فوحق من أوجد الخلق من العدم وفرق
 الرزق على الخلائق وقسم لا فرقن جموعهم بفارس العرب ولا تركن

الطيور تخطف لحمهم وتنهب والغربان تزغق حولهم وتضرب فقال
 دريد هذا الامر عن قريب يكون ولو جمعوا كل من في الارض ومن
 سلف من القرون ثم انه التفت عنتر الى اخيه شيبوب وقال له
 يا شيبوب مع هذا كله ما سمعت لذي الخمار خبر ولا وقعت له على اثر
 ولا رأيته في عساكر الجحيم ولا في قبائل العرب ان هانيء بن مسعود
 حدثني بما جرى له معه وما قاسى لما جرح كل واحد لصاحبه وجملوه
 الى الملك كسرى وجرى له ما جرى وقال لي انه تركه بأثر الجرح الذي
 في رأسه فقال شيبوب لقد سبقني الى حديث كنت أريد أشرحه
 لك بأساسه وقياسه وذلك ان سبيع بن الحارث لما برئ من جراحاته
 وصارت رقبة مثل رقبة البعير ونزل في قلب الملك كسرى بمنزلة
 عالية ولاجل ذلك فيما تقدم من فعالة وصار يركب وعلى رأسه باز
 وعلم ويحكم على طائفة كثيرة من العرب والجحيم وهو الذي أشار على
 كسرى ان يصد تلك الارض وضمن له هلاك كل من فيها طولا
 وعرض بعد قتل الامير هانيء واخيه عنتر وأراد ان ينفرد لوحده
 بالشجاعة ويدكر بين البشر فقال دريد اخرس الله لسانه وقطع أذنيه
 وخرى شيطانه وان عاد الزمان ألقاه في يدي لا عذبه العذاب
 الشديد واتركه في القيود والحديد لان القتل له راحة من العمر
 المديد فقال عنتر لعن الله بطنا حله وديوثا نسله لكن ان عاد الزمان
 بجمعي أنا واياه في الميدان لأشمتن به جميع الفرسان فقال الاسود
 أخواننا ما ن دعونا من حديث ذي الخمار واتركوه عنا وخذوا
 في تدبير هذه الجيوش والديارات وهذه الطوائف التي تجمعت
 لغزونا فقال قيس يامالك ايش بقي هاهنا من التدبير غير مكاتبة
 القبائل والحمل وأخذ الالهبة للقاو فروغ الاجل ثم انه شاو ودريدا

فيما يفعل فقال يا قيس والله ما يقدر يجمع العساكر للقاهذه الجيوش
 الا السيد عبد المطلب بن هاشم سيد الحرم وان نحن كاتبنا القبايل
 ما نسال منها طائلا والصواب اننا نرحل بالحرير والاولاد وجميع
 المال والخطام ونقص البيت الحرام وزعم والمقام وتخير السيد عبد
 المطلب بن هاشم بما قد جمع كسرى من العرب والا عجم ونعرفه
 انه قد عول على غزو البيت الحرام في هذا العام ثم اننا نتركه
 يعاهد البراري العامرة والخراب ويحسمهم على نصره الارباب
 والا فما نبلغ اربابا منه ولا طلب فقال له هاني بن مسعود اها السيد
 لقد قلت مقال من نظر في العواقب ولا تركت عليك لوم لانهم
 ولا عتب عاتب لاننا اذا التجئنا الى هذا المكان الشريف عادت
 اليها بركته وانقادت اليه العربان لاجل تعظيمهم لهيبته وحرمة ثم
 انهم بنوا امرهم على ذلك واقاموا ينتظرون باقى بني فزاره وقدومه
 من دمشق الشام (قال الراوى) وفي تلك الايام وصل عامر بن
 الطفيل بنى عنتر ابا سلامته وخلاصه من الاسر فاستقبله عنتر
 وسار به الى الخيام وجمع بينه وبين دريد على الطعام والمداوم وانزله
 عنده وحدته بجميع ما جرى له في بلاد الشام فتعجب عامر من تلك
 الاحكام وقال والله يا ابا الفوارس من منذ سمعت باسرك حرمت
 المنام وشرب المداوم وسهر الليالي واداد كرتك لم يدخل في جوفى
 طعام لان قومي ما فيهم انصار ولا أعوان ولا أقدر القى بهم عساكر
 الشام ولا متصرة العربان وقومك مشغولون بالحزن على الملك
 النعمان وما أقدر احسهم على ما لا يريدون ولا أكافهم ما لا يشتهون
 لا سيما أعداءك فيهم أكثر من اصدقاءك فشكره عنتر على حفظ
 الوداد وعلم ان عذره واضح فيما ذكر من قلة الانصار والاجناد

فقال له يا عامر ما دام رب السما يحفظك علي أفت وشيخ العرب دريد
ابن الصمه ما أبالي بنازلة ولا بمله ثم حدثه بما هم عليه معولين من
الهم وأخبره بما جمع كسرى من العرب والعجم فقال له قد عتوانا
في هذه الايام نقصد الى البيت الحرام ونستعذ لهم باهتمام والاداستنا
الهم وشتتة في سائر الاكام وتركنا نساءنا وأولادنا أيتام
فقال له عامر أنا أسير معك واجمع قومي وأسيرهم الى زمزم والحطيم
ولا اترك في المنازل أحدا يقيم ثم قعد دلاولا ثم وشرب المدام ثلاثة
أيام وعاد عامر من الطفيل الى أرضه كما ذكرنا في الكلام وبعد رحيله
بيومين وصل ظعن بني فزاره من أرض الشام وطلع غبار خيله -م
ومواشيهم مثل الظلام فركب سنان بن أبي حارسه وحصن ابن
حذيفه وتمام الالف فارس الذين أتى بهم عنتر من أرض الشام
(قال الراوى) وقد فرجوا باجتماع شملهم مع بعضهم والالتصام هذا
وقد سمع الربيع بن زياد وأخوه عماره القواد بذلك فركبوا
في مائتين فارس أجلا دو وافقوا حصن بن حذيفه وذلك في كباد
عنتر بن شداد واستقى الملك قيس أيضا من دريد فأرسل أخاه
الحارث في موكب كبير من بني عيس الاجواد وأمره أن يلتقى القوم
في الصحراء ويخبرهم بالشرط الذي جرى وما ضمنه دريد من الضمان
وكيف سلمت ساداتهم من الهوان (قال الراوى) وكان قد وصل
من الشام مع الظعن ثلاثة آلاف فارس من بني غسان يحفظون
النسوان والفرسان حتى لا يهرب منهم انسان كل ذلك خدمة
لعنتر بن شداد لانه لما وصل جوابه الى الحارث يخبره بما جرى من
بني فزاره وكيف طلبوه من بعد رحيله يطلبون هلا كه ودمار دواخذ
مامه من المال وكيف نصره عليهم الملك المتعال وقبضه على جميع

الرجال وذكر له القصص من أولها إلى آخرها كأنه كان حاضرها وخابرها
وقد ذكرنا أنه سأله في نفهم من البلادهم ونسألهم وأموالهم والأولاد
الأن الحارث لما وقف على ذلك الكتاب وعلم ما فيه من الخطاب
تجيب من ذلك وماروا أخذه الأنهار وقال وحق الصليب والزوار
ما هؤلاء الأقوم أشرار وقليل ما قد حل بهم من الاحتقار لأنهم
كثيرون الأسراف ولا عندهم عدل ولا انصاف كيف يفعلون مع
ابن عمهم هذا الفعل الويل وهو قد خلاصهم من الأسر وفعل في حقهم
الجميل فهؤلاء لا يصفون لاحد من الأنام ثم انه أمر المهادي بنادي
في أرض حوران أن لا يبقى منهم أحد بعد ثلاثة أيام (قال الراوي)
وما نظرت الاحداق أصعب مما جرى على بني فزاره من الاخراق
والهوان لأنهم في ثلاثة أيام داروا بهم من حول المضارب والخيام
وجعلوا يسوقونهم مثل الأغنام وقد علا نحيب أولادهم والنسوان
وابتلوا بالخوف من بعد الأمان ونهبت أموالهم وساء معاملتهم ونزل بهم
الذل والهوان وبعد ذلك جرد لهم الحارث الوهاب ثلاثة آلاف فارس
أجواد وأمرهم أن يوصلوهم إلى عنتر بن شداد وأنقله هدية عظيمة
لما قدر وقية وقال لقومه وأنصاره سلموا عليه وأعرفوا أخباره
وما جرى له مع أهله في دياره وماتم له أيضا مع قتيان كسرى
أنوشروان وما جرى له في أخذ تار النعمان وإن كان يريد نجدة وفرسان
بأقربهم أهل خراسان فأننا أرسل له مائة ألف عنان فقالوا له قومه
سمعوا وطاعة ثم أخذوا أهبتهم من تلك الساعة بعد ما أخذوا من
بني فزاره العدد وجميع السيوف والرماح والزرردوسار وأقطعون
البر والفدق والظعن جميعه يضح بالبكاء والأنين والاشتكا لأنهم
أيقنوا أنهم سائرون لضرب الرقاب ولا بقي لهم مجير من هذه الأسباب

ولما أشرفوا على ديارهم والحى رفعوا وجوههم الى السماء وقد أقبلوا
 الدنيا من البكاء والانتعاب حتى انتقام قومهم كما ذكرنا في هذا
 الكتاب فلما رأوا حالهم بكوا على ما قد أصابهم هذا وقد قال لهم
 سنان والله يا بني العلم ان هذا قليل في حقنا لاسيما ذلك الهوان لانتنا
 ما تركنا من القبيح شيئا يذكر الا علمناه في حق ابن عمنا عمرو بن
 عبس الاخر والا ان قد سامعنا بنوعنا مما فعلنا من الضرر وعفوا
 عنا بما قد جرى وصدر وسأل فينا شيخ العرب دريد وما قصر وأيضا
 الربيع بن زياد ولولاها لكانت ضربت رقابنا بالسيوف الحداد
 وكانوا فعلوا فينا كما فعلوا بساداتنا يوم جفرا الهباء وما أبقوا منا أحدا
 على قيد الحياة ثم التقى كل واحد منهم بعماله وضمن له ما كان أخذ
 من ماله واختار لهم مكانا ينزلون فيه ثم يقيموا في أطرافه ونواحيه
 (قال الراوى) هذا وقد سمع عنتر بالهدية التي وصلت اليه من
 الشام فركب في جماعة من رجاله الكرام وتلقاهم وأنزلهم في أعز
 مكان وأكرمهم غاية الاكرام ونحرتهم من النوق والاغنام وصنع لهم
 الولائم ثلاثة أيام وجعلوا يأكلون ويشربون المدام وبعد ذلك الامر
 والشان ففرق عنتر الهدية التي وصلت اليه من الشام على حباته
 وبني الاعمام هذا وعمارة قد زادت حسرته وانقطعت مرارته وقال
 والله ان صفعنا بجلود الجمال وشربنا كالذين غضب الله عليهم
 وزادهم نكال أهون علينا من هذا الحال لان عنتر ما أنفذ من هذه
 الهدية اليها الا ليعلمنا ان ملوك الشام صارت تهاديه وتخاف منه
 وتقيه فقطع الله ابا نسب له ومن المصائب لا قاله هذا وبنو غسان
 قد بلغوا عنتر سلام الحارث الوهاب واعلموه بما قاله من الخطاب
 بعد ما قبلوا بين يديه التراب وأدوا له الرسالة وبلغوه ما حملهم الملك

الحارث الوهاب من المقالة وقالوا له اعد لم يا ابا الفوارس انه يقول لك
 ملكا الحارث ان كنت محتاجا الى نجده على أعدائك فاعلمه بذلك
 وهو يملك بعسا كراؤها عندك وآخرها في الاعنك أو يأتي اليك
 بنفسه ولو كانت أعداؤك بني جنسه فانه يذل مهجته بين يديك
 ولا يبخل بروحه عليك فقبل عنتر الارض وشكر الملك الحارث على
 هذا الخطاب وحده وأثنى عليه وقد قرت بذلك عيناه وقال اعلموا
 أيها السادة الحضار والله ما نحن الاعلى الاستظهار ولوان
 أعداءنا بعدد مل القفار اعلموا ان عندنا فارسا من بني شيبان كسر
 وحده عساكر كسرى وكان عددهم عرب وعجم مائة وثلاثين
 ألف عنان في يوم وقعة ديقار ولا كان معه جنود ولا أنصار وهو
 الأمير هاني بن مسعود الكريم الآباء والجود وكان الأمير هاني
 حاضرا فقام واثبا على أقدامه بين هؤلاء العساكر وقال والله يا أبا
 الفوارس لو قبضت يدي الكواكب السيارة ما لحقت لا ترك
 غباره ولا لحقت من نارك شراره وكان هاني يحب عنتر ويثنى عليه
 أينما غاب أو حضر فصارت فرسان الشام يتعجبون من مدحهما
 لبعضهما ولا ينكر واشباعتهما جميع أهل الارض وأما دريد فانه
 قال لعسكر الشام اعلموا صاحبكم ابن الكرام وقولوا له لو كسرنا
 طوائف الانجاس وقتلنا عند ذلك الملك كسرى أنوشروان وسلمنا
 اليه العراق وحكمناه على سائر الآفاق ففتحنا له مدائن بلاد
 اليمن ومنعنا وعدن ولا يعلم فوقه ملك من ملوك الزمن لا يقوم بما فعل
 في حق حاميتنا وما والا من المنى فشكره القوم وأثنوا عليه
 وحمدوه وقبلوا الارض بين يديه وأقاموا عنده يومين أخر حتى أخذوا
 لهم راحته من تعب السفر وفي اليوم الثالث استأذنوا أبا الفوارس

عنتر فأذن لهم بالسفر وخلع على المقدمين منهم من البرد البمانية
وأركبهم على الخيول العربية وعمهم بالعمائم الخرز الكوفيه وأنفذ
معههم هديه إلى صاحب دمشق الشام قتيبه وهي ألف ناقة من
النوق العصافيرية عوضاً عن تلك الهدية وسار القوم وهم له
ولا نعامه ونعمته شاكرون وذاكرون وبعد ذلك دبروا أمرهم
والأحوال ورحلوا إلى أظعن والمال وتوجهوا إلى مكة وبیت الله
الحرام وقد أكرم الملك قيس بنى فزاره غاية الأكرام وأوهمهم الخيل
والسلاح وآلة الحرب والكفاح (قال الراوى) ولما انهم توسطوا
في البرارى والقفار انقذ دريد بن الصمه ألف فارس من قومه إلى
الديار يعلموهم بهذه الأخبار وقال لهم القوافي حينما التغير النقيير ولا
تتركوها ناك صغيراً ولا كبيراً الا ويبادر إلى عندنا ويسير ثم سار
في مقدمة بنى عيس وعدنان حتى أشرفوا على مكة وبان غبارهم
مثل الدخان من كثرة ما معهم من النوق والجمال والفصال فلما
رأوا أهل مكة إلى ذلك الغبار أنكروا أمرهم غاية الانكار وقد
أعلموا بذلك السيد عبد المطلب فتعجب من ذلك السبب وقال
من هؤلاء العرب ثم ركب مع جماعة من فرسان البيت الحرام وسار
طالب ذلك الغبار والقمام وتبينهم وإذا هم بنو عيس وعدنان وفزاره
وذيبيان وفي مقدمةهم بنو هوازن وجشم وبني شيبان ولما نظروا
وقد تحققوا رأيتهم ركضوا بالخيول إلى ناحية حتى قاربوه وترجلوا جميعاً
إليه وشكروه وأثنوا عليه فعند ذلك تبينهم الشيخ عبد المطلب
بالأعيان وإذا فيهم أخوة الملك النعمان ودريد بن الصمه وهانىء بن
مسعود سيد بني شيبان وعنتر بن شداد وحجار بن عامر وسائر مقدمي
العربان فتعجب من ذلك الأمر والشان ثم أنه سلم عليهم سلام الأمراء

وملوك الزمان وقال لهم ما سبب انزعاجكم الى هذا المكان ولا هوأوان
الموسم ولا الشهر الحرام فقال دريد سبب قدومنا الى هذا المكان
بحور كسرى أنوشروان لانه جمع عساكر خراسان وقصد بهم
هذا المكان وقال له يخرب البيت الحرام وقد أتينا نطلعك على ذلك
الامر والشان حتى تكتب جميع العربان وتجمعهم من كل ما كان
وتأخذ الالهبة اقتال الجحيم قبل ما يد هذا على حين غفلة منا ونحن
لا نعلم ثم أعلمه بالقصة من أولها الى آخرها وعرفه بباطنها وظاهرها
فقال عبد المطلب يا أبا النضر هذا حديث يجب أن يكتبه ريس طر
ونكون منه على حذر على اننا سمعنا ان كسرى بعد خديعة
النعمان أتانا الخبر انه سير عساكره الى بلاد الشام وهو مشغول
بطوائف النصرانية وعبد الصلحان فأى شئ غيره عن تلك النية
واى شئ أطمعه فينا بالكلية فقال دريد يا مولاي الذي سمعته
صحيح ولا فيه ذوا ولا تلويح لان عساكر كسرى لما كسرتها
عساكر النصرانية وأحلت بهم الرزية التجأ لهم غلام يقال له أبو
الدوح فتح لهم دمشق في كيد عمه الحارث الوهاب لانه كان يابنته
كثير المحبة والاكتساب وقد أشرفت الاعداء على أخذ البلاد وانما
منعهم من ذلك عنتر بن شداد لانه كان مأسورا في بلاد الشام هو
وأخوه وولده واربع مائة من بني عمه تمام ولما احتال أبو الدوح
على البلد وملكها ولا بقي الا أخذها دخلت النساء الى عنتر
واستجاروا به فأجارهم وأعطاهم ذمامه فخل كناهه هو وأصحابه
وأزالوا عنهم القيود والأغلال وسلموا اليه آلة الحرب والقتال فقتل
عنتر بن عمار في البلد وأخرج أعداءهم في البر والفد فدم مال بعده
على عساكر الجحيم كسرهم وشتتهم في البر والاكمام ولما عاد اياس

الى العراق مكسوراً خبر كسرى بتلك الامور وقال له لولا عنتر بن
شداد كنا ملكنا البلاد فعند ذلك اشتد غيظ الملك كسرى وشاور
جميع الوزراء والامراء فقالوا له اعلم ان ما بقيت هذه الدولة تدوم
ان لم تبادرها بنفسك فيما تروم وتجمع كل من في خراسان من اولاد
فارس وتسير الى ارض الحجاز بالراجل والفارس وتقتل عنتر بن شداد
هو ومن يميل اليه من العباد وتهلك العبيد منهم والاسياد وترمل
النساء وتيتم الاولاد وتخرب مكة والبيت الحرام وتكثر الاوثان
والاصنام ولا تدع احداً من أعدائك الا تاتمك هبة عند
جميع الاثام وقد أطاعوك وخافوا من سطوتك عساكر الشام
ويعود اليك عساكر وخدام (قال الراوى) فلما سمع كسرى
ذلك الكلام أنفذ عباد النار الى سائر الاكام بنفروا جميع الاثام
والاعجماء وقد سمعنا انه جمع من العساكر والامم ما ملأ البر والاك
وما أتيناك أيها السيد المطاع الا بعد ما صحت لنا الاخبار ان الاعداء
قاصدون الى هذه المنازل والآثار (قال الراوى) فلما سمع الشيخ
عبد المطلب هذا المقال تغيرت منه الاحوال وهزته النخرة الهاشمية
والحمية العربية وقال لقد ساء فاه وكذب في مقالته وخابت آماله
فوالله لا تخمد ناره وأقنع آثاره وأخرب دياره وأجمعن عليه سائر
العرب من بعد منها ومن اقرب وأسوقن جبابرة الديلم بالنراصى ثم
انه بعد ذلك الامر والشان سلم على عنتر وعلى اخوة الملك النعمان
وشكر جميع العربان على عيبتهم الى هذه المكان وشكره فاني
وبني شيان ورد الجميع الى ظهور الخيل وسار بهم الى ان وصلوا الى
عند الوادي المحرم وهو منزل بني عباس المعروف بهم على طول الزمان
لان كل طائفة من العرب لما كان تنزل فيه بطول الايمان ثم ان

الشيخ عبد المطلب قال لدريد اذا أخذتم الراحة اركب أنت والامير
 عنتر بن شداد مع الملك قيس ومن معه من الامراء الاجواد أصحاب
 المشورة والسداد واجلسوا عند دكة القضاء حتى اتى انكسب
 السكتب وترسلها الى جميع عرب البر والقضاء ونعلم بها جميع
 العربان ومن سكن المناهل والغدران فأجابه دريد الى ذلك الامر
 والشان وعاد الشيخ عبد المطلب وفي قلبه لهيب النار من هذا الامر
 وباتوا على ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وأقبل دريد وأخوه
 الملك النعمان والملك قيس وعنتر وجميع أمراء العربان ودخلوا الى
 البيت الحرام وطافوا بالكعبة سبعة وسجدوا جميعهم للملك العلامة
 وكشفوا رؤسهم قدام الاوثان والاصنام وطلبوا بذلك التقرب الى
 الملك العلامة وهذا الامر مشهور وهو في القرآن مذكور لان الله
 تعالى ذكر في كتابه العزيز وهو أعز من قال ما نعبدهم الا ليتقربونا
 الى الله زلفى أراد بذلك جل وعلا ان يعرف الخلق ما كان من عبادة
 الاصنام والاثان يعني العرب ما كانوا يعبدونها الا ليتقربوهم الى
 الملك العلامة ولاجل ذلك سموا جاهلية لنقص عقولهم وكثرة جهلهم
 وقلة معقولهم (قال الراوى) الا ان دريدا ومن معه من الملوك
 والفرسان الذين قدمنا ذكرهم بين أيديكم الكرام لما عظموا واقدروا
 البيت الحرام عادوا الى دكة القضاء والاحكام فوجدوا عبد المطلب
 جالس وحوله سادات الحرم وقدامه طائفة كثيرة من العبيد
 والخدم فسلموا عليه وبجلوه وعظموا واقدروا كرموه وصاروا الجميع
 قيام حتى نهض لهم دريد وورد عليهم السلام وأمرهم بالجلوس فجلس
 جميع الامراء الكرام ثم طالبوه بمكاتبة القبائل والحمل فقال لهم
 ما بقى لنا من هذا الرأي والاتفاق الا كتابة الاوراق ثم انه أمر

بعض العبيد أن يحضر له ورقا وطلع هو الدواة وقال لدريدا ذكر لي
 قبائل العربان في الاتفاق حتى أني أعلمهم بهذا الاتفاق وأنفذ إلى
 كل قبيلة كتابا ليعلما بهذه الامور والاسباب ففعل دريدا تلك
 الامور الظاهرة ووجهه ل يفهمه بقبيله بعد قبيله وعشيره بعد عشيره
 وهو يكتب بفصاحة اللسان ومعرفة البيان ويعلم عليها ويركها
 بجانبه وهو يكتب ودريدا يجاوبه حتى كتب ثلاثين كتابا إلى
 ثلاثين قبيلة من قبائل الاعراب وكانت فسخت الكتب بالسلام
 والحمية والاكرام بسم رب زمزم ومنى المستحق الحمد والثناء المنزه عن
 البنات والابناء جعل الليل سكنا والنهار حركة وعناوة فرد بالردام
 والبقاء وحمكم على سائر الخلق بالموت والغنا العظيم الشان
 الذي ما عرشه أركان ولا دعائم ولا حيطان الذي تعرف به فرسان
 البيت الحرام وزمزم والمقام والتابعين للاوثان والاصنام ان عباد
 النار والشعاع وسكان الحصون الحجر والقلوع قد زادت لهم فينا
 الاطباع وقد جمعوا جوع من أقصى بلاد خراسان ومن خلف
 سيمون وجيكون وترك وديلمان وقد عولوا على قلع آثار العربان
 وسبي العيال والنسوان وخرب البيت الحرام ويجعلونه بيتا للنار
 ويخربون زمزم والمقام وأنا أسألكم أيها العرب الكرام ان تهبطوا
 أشغالكم في هذه الايام وتتركوا الاحقاد والاطعان وتصفوا ببعضكم
 النيات أيها الفرسان وتصيروايدا واحدة أيها الاجواد لعلنا نبلغ
 المراد والاداستنا الفوارس بمحوا فرخيلها الجياد وأشفقت منا غليل
 الاحقاد وتأخذ نساءنا طنا جبر العجم وبعد ما نكون أحرارا نصير
 خدم ونعدم كل انعدم والعجل بالعجل يا أصحاب النفوس البدار البدار
 يا أهل المروآت السرعة السرعة يا ذى العزمات فقد تغيرت الاوقات

واقترب الميعاد وأن أوان ظهور سيد العباد محمد الهادي إلى طريق
الرشاد فقاتلوا عن منازل الشريقات وحاموا عن أرض منى وعرفات
ويكون اجتماعكم قريبا غير بعيد أيها السادات الأماجيد ولاتأثروا
الآباء بالنساء والعيال والنوق والجمال والسلام على من حفظ الذمام
وعرف قدره هذا الكلام (قال الراوي) وما أتى آخر النهار إلا
وتفرقت العبيد بالكتب إلى سائر القفار والقطار وقعدت جميع
العرب في الانتظار ولما كان من الغد أتوا كلهم إلى زيارة البيت
الحرام وراموا على ذلك الأعظام فينبأهم في بعض الأيام وإذا هم
بغبار قد أقبل من ناحية البر والاكام فقماموا وتلقوه وإذا هم بنو
هوازن وجشم وهم عشرة آلاف عنان وصحبتهم العيال والنسوان
والعبيد والخدم والعلماء وفي مقدمتهم خفاف بن نذبه ووثار بن
ورق والعباس بن مرداس الشديد العزم والبأس هذا وقد شكرهم
دريد على سرعة الإجابة والقُدوم وقد أعلمهم بما فعل السيد عبد
المطلب مع جميع القوم وكيف أرسل جميع الكتب إلى جميع قبائل
العرب وبعد ذلك بيومين وصلت قبائل العربان وأول ما وصل قبائل
بنو عامر وعثي وكلاب وغبرتهم قد ملأت البر والهضاب وفي
مقدمتهم عامر بن الطفيل وملاعب الأسنة الفارس القليل وأقبلت
بنو الجريش وبنو الوحيد وفي مقدمتها الفرسان الأماجيد فتلقاهم
الملك قيس وعنتروا أخوة النعمان وأنزلوهم في أعز مكان وتسابعت
بعدها القبائل من كل قفر وسبب وكان أول من وصل بعده هؤلاء
العرب عمرو بن معدى كرب البطل الجواد في فرسان بني زيد ومراد
وقد ماؤا بكثرتهم الأرض والمهاد وأقبلت بعد ذلك بنو يربوع قد أمهم
عتبة بن شهاب اليربوعي رأت بعد ذلك جميع العربان الذين قدمنا

ذكرهم في هذا الديوان ودام الامر على ذلك الشان شهرا كاملا
 من الزمان فامتلائت الدنيا بالقبائل والفرسان وضجت الارض
 والصعحان مما عليهم من الخيل والفرسان الشجعان وما رأت
 الطوائف لها ضجيج مثل ايام المواسم والحجيج من كثرة النساء والاطفال
 والنوق والجمال (قال الراوى) فلما نظر السيد عبد المطلب الى كثرة
 هذه الخلائق والامر قد سكن ما به من الغضب وعبر حتى انقطع المدر
 وعلم انه ما بقى يصل أحدا فعند ذلك أمر عبيده ان تنادى في جميع
 القبائل ان يجتمعوا عند دكة القضاء في اليوم القابل ففعلوا مثل
 ما أمروا وقد علم جميع من غاب وحضر ولما كان من الغد نصب له
 كرسي عال يافى سعة القضاء وهو من فوقه يحمد الله ويمجده ويسبحه
 ويوحده ولم يزل على ذلك الحال حتى اجتمعت سائر الرجال وقد
 خطب خطبة بليغة البيان مما أعطاه الله من فصاحة اللسان وذكر
 فيها فضائل البيت الحرام وعظم قدر رزم والمقام وحث قبائل
 العرب على قتال الاعجام ثم ذكر أهوال يوم القيامة وما يجلب بالذنوب
 فيه من الندامة ولكن يغفر الله لهم بشفاعته صاحب الشامة
 والعلامة وما فرغ من ذلك الكلام حتى خافت قلوب جميع العربان
 وكشفت رؤسها بين يديه وهم خائفون من الملك العلام ووهبوا
 لبعضهم ما كان لهم من الدماء وصفت الاضغان (قال الراوى) فلما
 صفت بهم نياتهم وطابت قلوبهم طارت عند ذلك نخواتهم وقالوا
 للشيخ عبد المطلب أيها السيد العظيم القدر والشان الآن سيرنا الى
 قتال عباد النيران حتى نقلع منهم الآثار ونحرب منهم الديار فقال
 لهم عبد المطلب خذوا أهبتكم اليوم وغدا وفي اليوم الثالث سيروا
 الى قتال العدا فعند ذلك عادت العرب الى الخيل وأخذت لذلك

الامر في الاهتمام وتركوا أمهاتهم وعيالهم والحطام في أرض زمزم
 والمقام وأوصوا عبد المطلب بحفظ الحريم وتركوا عنده من كل قبيلة
 خمسين فارسا كريم ثم ان السيد عبد المطلب بعد ذلك الامر الذي قد
 انتظم سلم لكل واحد منهم علما بعد ما طاف بهم سبعة احوال الكعبة
 في الحرم وأمر الكل بطاعة دريد بن الصمه لعلو هيمته ولكثرة المله
 لاجل كبريته ومعرفته بجميع الامور وسارت الجيوش الى عبدة
 النار والنور على خيول أخف من الطيور وجنائب تسابق النسور
 وعلى أجسادهم الدروع والزرر ككاملين السلاح والعدد
 وفي مقدمتهم دريد بن الصمه وهو كانه النسر المعمر وبني هوازن
 وجشم من خلفه كالبحر اذا زخر وهو يذكر ما مضى عليه من الايام
 وما قاسا من الشهور والاعوام فأنشد وجعل يقول

يا هند لا تكري شيئا ولا كبرى * فتهتي مثل حد الصارم الذك
 ولي جنان شديد لو ضمت به * حوادث الدهر ما جارت على بشر
 لا تحسبي ان خط الشيب أضعفتي * عن الطعان ولا ألوي لنا فكر
 ولا توهمت اني خضت معركة * الا تركت الدما ينهل كالطر
 كم قد عركت مع الايام نائبة * حتى عرفت القضا الجاري مع القدر
 عمرى مع الدهر موصول بآخره * وانما فضله بالشمس والقمر
 جدوا بنا يا بني الاعمام وابندروا * الى الاعادي وزوي الصارم الذك
 أولاد فارس ما العهد عندهموا * حق ولا فيهم - موافق لمفتخر
 يشون في حلال الديباج معلية * مشى النبات اذا ما قن في السحر
 ويوم طعن القنا الخطي تحسبهم * غارات وحش أتاها صرت منذر
 حراهم ليس تدمي عند حربهموا * بل وقعها كالأبر في جلد العنبر
 غدا يرون رجالا من فوارسنا * لو قابلوا الموت ما كانوا على حذر

خلقت للحرب أجيالاً إذا بردت * واجتني باجتماعها يا ناسع التمر
 أديرها برحاً سوداً مظلمة * لولا قهسا الفلك الدوار لم يدر
 يا آل عدنان هوأوا طلبوا رجلاً * جنوده مثل غوث العارض المضر
 المدون عند هجوا حلولة الف * وعند غيرهموا كالخنظل الكدر
 يا آل فارس كفوا لا مقال لكم * كم تزعمون بنيل النصر والظفر
 فكسر كسرى يسير من فوارسنا * يرى هزيمة والقلب منكسر
 قد جدد في هدم بيت الله معتدياً * ولا يعود سوى بالكسر والضرر
 ويبتلى برجال في الحروب لهم * بأس شديد ليوث من بني مضر
 والناس قسمان هذا قلبه جرف * عند اللقاء وهذا قلبه حجر
 وعن قريب يلاقى بغيه ويرى * يوماً شديداً عليه عابسا خطر
 طغى على الملك النعمان حين بغي * عليه بعد خداع جاء في الخمر
 ألقاه للفيل من بعد الأمان غداً * بهوى قتيلاً وماله من أثر
 وسوف نأخذ منه النار عن عجل

ونكشف العار بالصمصامة الذكر
 وقد تفرق جمع الفرس كلهموا * بحربنا في حياض الموت مختصر
 وسوف ينظر كسرى ما يحل به * تقم وليس سماع الاذن كالنظر
 (قال الراوي) فطربت الفرسان من هذه الاوزان وكان أشدهما
 طرباً هانيء بن مسعود الكريم الاباء والجدود ومن عظم نخوته
 جال الشعر في خاطره وفكرته فاتبع سنة العربان وأنشد يقول
 أرى لوعتي نيرانها ليس تخمد * ووقلي على غير الذي كنت أعهد
 يذكرني عهد الشباب الذي مضى * وولي حميداً والشبوبة تحمد
 زمان نهينما فيه عمرا كأنه * خيالاً تراها في المنام مسهد
 نيت نشاوى تخرج الراح يبتنا * فتاة لها خصر نحيل وقصد

اذا مزجت من كاسها في رضايها * سقتنا رضايها فيه شهد مبرد
 وان سمرت لاح الضياء من جبينها * وبان لهاخذ أسيل مورد
 فيا قلب عيش في حب هندوزينب * وصمم عسى بعد الضلالة ترشد
 ودعني أجد السعي في طلب العلا * وأكسب مجدا أو أموت والحد
 الا يا بني شيان ما العز هين * جدوا اليه بالصوارم واجهدوا
 وفي يوم ديقار ونحن جميعنا * لقينا جيوش الفرس والخيول تشهد
 اتونا بجيش كلسار قطرة * ظننا هوا بحر اطما وهو مزبد
 فخذنا عليهم بالصوارم والقنا * وساعدنا لما ذكرنا محمد
 نضلي عليه مكانا ونسلموا * ونترضى عن أصحابه الغر نسعد
 تركنا سداة القوم في البر جشما * وفيهم لوحش البر والطير مورد
 رجوعا الينا يا بني الفرس فاسرعوا * الى حربنا أو فارقونا وبعد
 فانا اليكم قاصدين بعشر * اذا نظر وابرق الصوارم أرعد
 وهاتم السيف الذي تعرفونه * بديقار في كفي ثقيل مجرد
 وكأسا سقيناكم به من رماحنا * على حالها ملائنة لا تبرد
 وعما قابل تشربوها هنيئة * على نغمات البيض والجو أسود
 ونغنيكم وابلبيض والسمروالقنا * ونترككم فوق التراب ممدد
 ونحمي لبيت الله من كل جاحد * وعبادنا رحين تضرع يسجد
 ونمزمكم في كل قفر وسبب * بعون الله دينه ليس يسجد
 (قال الراوي) ولما فرغ هانيء بن مسعود من هذه الابيات
 وسمعها كل موجود اطربت الفرسان والجنود وكان أكثرهم طربا
 الامير عمرو بن معدى كرب الزبيدي فانشد يقول

قامت ليس وسيف الأحظ مسلول * ووطرفها بيدع السحر مكحول
 تهتر تحت سيف الناظرين قفي * سمعوهن كى القوم مقتول

فأرسلت من سهام الحظ نافذة * بها صميم سويد القلب معلول
جاءت لميس الحى وهى سافرة * كالغصن لا قصر فيها ولا طول
كبد رتم على غصن وفوقهما * ليل وصبح ومعقود ومسبول
ولاح منها وقدر النسيم بها * خد أسيل وخصر فيه تقبيل
تزهو بمكحلة مالمقط خالطها * كحلولا جاز فى أجفانها ميل
هيفاء ريانة الاعطاف ناعمة * تهتر نافرة الاردا فى ثقيل
بهاها الحسن واستغلا النسيم بها * وكلما ضم منها الحصر منحول
لها حين ككبد رتم يكذفه * جنح من الليل معقود ومكحول
باتت تعانقها ككفاى غانية * والليل منسدل والنطق معلول
وبت أرشف من أرباقها شرب * مخلوطة بسحق المسك مبلول
فكم انما ضمة يشفى العليل بها * وشمة بعدها رشف وتقبيل
فيالها ليلة بالوصل أقصرها * ووصل الحبيب ولم أعرف لها طول
تقول والصبح قد لاحت عساكره * ومنشورة ثم جيش الليل معلول
مالى أرى الناس قد شدت ركاثهم * والحق ما بين تفويض وترحيل
فقلت والنفس يوم البين قد علمت * اذا الفراق دنى ما منه تأجيل
هـذا فراقك يا ليا فهل لقد * وعدا فله فس آمال وتعليل
ما تبشرت ثم قالت وهى شارقة * بالدمع والدمع يوم البين مهطول
احفظ لسانك من تذكار ليلتنا * الانحدر فان السمر مسبول
واحفظ فديتك شيئا أنت مال كنه * واسأل الله السما فالرب مسؤل
لما سمعت النداء منها فقلت لها * بين الطلول ودمع العين مهطول
مهلا رويدكى تأجيلا لصحبتنا * قالت نعود ودع للعود تأجيل
أشرت بالسوط نودى عالجأوبنى * منها نمان وطرف فيه تكميل
نم اقتنفت الى عيس أشاوسة * لها على الاسد ارفال وتقبيل

موج ترف شمول خودة دنج * شميلة السيرهل غير مشمول
 صكر ما مرقاة وجنا مسربة * تحيد سير الهاجياش مشمول
 أفنى بها جندس الظلم انصرفا * في قاع دهماها السرحان والغول
 والطلح والعشر والغبراء مهدها * بغنم الجذع مهطول ومنطول
 وموت نخود يارى وهى فى كنفى * نسير ما بين تسهيل وتذليل
 اما ترى الجؤم سودا غياهبه * بنقع خيل لها فى الجؤا كليل
 جدوا بنا يا بنى الاعمام وابندروا * الى اللقا بقلوب كلها غيل
 ويل لكسرى اذا جالت فوارسنا * هم سادة فى الوغى شم بهاليل
 ما يوقع الطعن الا فى فخورهوا * وما لهم من مجال الطعن فحويل
 عذمت سمر الفنى ان لم أعلمها * طمنا تصح عليه الا عين الحول
 واترك السيف فى الاعمام مختضا * من الدماء ويقطر وهو مغلول
 والنخيل تدهش فى يوم الهياج بنا * حتى ترى فى فيا فى الارض تسهيل
 ونحن قوم اذا جالت فوارسنا * على الاعادى تركنا القرن مقتول
 وما فرغ عمرو بن ممدى صكوب الزيدى من شعره حتى طربت
 السادات وكان أشدهم اطربا بالامير عنتر بن شداد ومال على جواده
 طربا واهترعجبا واشتد شوقه للضراب والطعان فرحبا بأخذ تار
 النعمان وأشد يقول

قف بالنازل ان شجبتك ربوعها * فاعل عينك تستهل دموعها
 واسأل عن الاطعان أين ترحلوا * ومتى يكون الى الديار رجوعها
 دار لعلها شط غناك مزارها * ونات قفارها هجتي هجوعها
 فمقتك يا أرض الشربة مزنة * منهلة تروى نراك هجوعها
 وكسى الربيع ربالك من أزهارها * حلل اذا ما الارض فاح عبيرها
 صكم ايلة عانت فيها خريدة * يحى بها عند الدمام فخبيرها

شمس اذا طلعت سجدت جلالة * لنيرها و خلا الظلام طلوعها
 يا عبل لا تخشى على من العدى * يوما اذا اجتمعت على جوعها
 فالموت يابست الكرام كدوحة * وانا ورعى اصلها وفروعها
 وغدا يمر على الاعاجم من يدى * كاسا امر من النقيع سموها
 واذيقها طعنا نذل لوقعه * ساداتها ويشيب منه رضيعها
 واذا جيوش الكسرى تبادرت * محوى وأبدت ما تكن ضلوعها
 قاتلتها حتى تملى وتشتكى * كرب الغبار رفيعها ووضيعها
 وتركت للانس الضراغم لحجا * ولن يحصى خيلها ودروعها
 يا عبل لو أن المنية صورة * أومى الى سجودها وركوعها
 وجعلت سيقى النفوس معذبا * من لا يجيب مقالها وطلوعها
 قال فلما فرغ عنتر من هذه الايات زاد باقوم النضوات وتفاخروا
 بما لهم من الغزوات وخفقت على رؤسهم الاعلام والرايات
 ووفرت البسود على رؤس السادات وكثرت انفرسان الوجد والشوق
 فعند ذلك أنشد الامير دثار بن روق وجعل يقول

لو كان جرحى بسيف كنت أقطبه * وأستريح من الامراض والعلل
 لكن نظرت نهودا وهى قد برزت * بالقذ والخد والاحداق يا أملى
 فقلت سيقى ورعى فى اللقا حكما * يوم الوغى وغبار النقع يشهدنى
 ألقى الفوارس والابطال جائلة * يوم الطعان ويوم الضرب بالاسل
 وأطعن القرن فى يوم العجاج اذا * غدت به البيض والخطية الدبلى
 وأضرب الهام بالصمصام أقسمه * والارض تشرب دماء قطلم يسلى
 والشوس فى النقع أودىها وافرستها

والجن تخشى قناتى خوفا ومن عالى

فسوف ألقى رجال الفرس أجمعهم بضرب صمصامة فى الهام والقال

قال فلما فرغ دثار ممافاله من الاشعار زادت له الابطال طربا ومجبه
فأجابه على شعره خفاف بن نديه وجعل يقول
أنا العاشق المظني المصاب بحبكم * وان تلفت روجي فمالي بكم حالي
توسدت تحت النقع في ظل حسنكم

ويبقى على حي ليكم عظمى البالي
لكن قسمي في هواكم ولم أزل * اراعيكم فقد خفت في الحب أن تقالي
أنا الفارس الطعان في حومة الوغى * بضربة عسال وطعنة فصالي
سأطعن بالخطي في الفرس طاقتي * وأضرب بالهندي وأبلغ آمالي
قال فلما فرغ خفاف بن نديه من شعره ما في الجماعه الا من أطربه
نظامه ونثره وكان أشدهم أطربا عنتر بن شداد وقد زادت نيراته
إيقاد الى لقاء الفرس الاوغاد فقال عند ذلك على ظهر الجواد
وأعرب وأطرب وأنشد هذه الابيات صلوا على سيد السادات
كثير المعجزات صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المبرزين
من السينات الذين من جهم دخل الجنة مع الصالحين والصالحات
ويتنعم فيها بكثير الخيرات وهي هذه الابيات
هذه القصيدة الجمية لعنتر

أشاقك من عبلة الخيال المدمج * وقلبك فيه لاعمج يتوهج
لفقد الذي بانف وأنت منيم * غدا فاحتموا ما عنك في البرهودج
كان فتوادى يوم سرت مودعا * عبيلة من ضارب يتفجج
خابلي لا انسا كأبل فدا كما * أبي وأباها أين ان المفرج
لم يستطعن الوارد بن فسلما * ديار التي من جهات ألحج
لعبلة دار عندما بت أصبحت * بها الاربع الهوج العواصف تهرج
ألا انها ان شط عنك مزارها * وأزجها عن أهلها الا ان مزعج

فهل مبلغ عني شميلة شميلة * هيلة بين النواقذ تهج
 نجادية الانساب مكحولة الرنا * كنانة الاعضاء نفع التفجع
 عقيلية بكربة ارجسية * عرندسة أمسي القاب يهيج
 زعزعة زعزعة زعزعة * تززع ان لا تبصر الا ن فخرج
 تربك اذا ولت سنا ما وعا جزا * وان أقبلت مدد لها يترجج
 عليم العيلة سوف أسى مسلا * واضمهم رد فاخلعها يتدحرج
 وهيفا وسعدى ما على الارض مثلهم * وقابى مقيم فى هواها مطلج
 اليك عيله سلك در فقامته * فأنا له سلك ونه سم ونهج
 وقد سرت يازن الملاح مبادوا * على ظهره هوى من الخيل أسرج
 من الابل موارد يد بن هجينع * على هامة مثل الملاطين يهيج
 شلخ شلخ الشمولى شلاشل * رباع دلول فى الفلاة معوج
 وأم هرقل والزمل وجندب * وديدان فيها والطبائى وحبج
 وعين القطا البصرى فيها كأنما * قدق لها عند السقوط التنبج
 عسيسة عسيسة عسيسة * أعمر ووعين للقريقين أجج
 تعطلت الايام ثم استعطلت * وأبدت بك داس المعسل عسلج
 وان عجم العجم المجمع عجمت * عجاج عجمان لسر التجمج
 فلما عرفت الدار قلت لاهلها * أدام عليك الوايل التبعج
 وأورق بين الدانيات غصونها * منظمة النبت المحيط الموهج
 وفيه القطا البصرى يمشى كأنما * تكبله عند القدوت يهيج
 وفيها عيون جاريات بمائها * وديمومة عرفاتها ينهرج
 تطمط فيها الماء فى عرماتها * فأصع فيها بتمها يتوهج
 وفيها طيور زاعقات بصوتها * ولاح لنا زهر نفيس منج

وفيها روائح فائحات فكيفه * وورد ويسمين من الزهر مره
 وفيها الدفلاء والخزام وكندس * وتفتح مع بان وشيح وعوسج
 تلاطم الامياء في عرساتها * فاصبح فيها بنتم ايتهم - رج
 وأوراق في الاثل والفل والنقا * وندوسرين وحب البنفسج
 فانك قد هيتني بعد سلوة * فدونك ما ارتاح القواد المهيج
 لان أضحت الاطلال منك خالية * كان لم يكن فيها من العين ابرج
 اذا تحق الحب المتحج تحجبت * تسايح تيعيان بسر التقيج
 فقد طال ما داعبت فيه عبيلة * يداعبني فيها افرال المقيج
 اغن مليح الزيريم مكمل * تويخال الطرف ادعج ايلج
 لها حاجب كالنون والانف والاما * بشغرتي كالا فاح المفلج
 وجيد وأرداف وقته هندم * وخذحكي وردا وساق مدملج
 وبعن ككلى السابغات بأخص

أقب لطيف ضامر الكشمع مزعج
 ولعت بها والليل راخي سدوله * الى ان بدا ضوء الصباح وابج
 أراعي نجوم الليل سحرا كأنها * قوارير فيها زمبق يتدحرج
 واخوان صدق صادقين ملكتهم * بحسن وداد عند ما تهرج
 يطاق علينا خندر يس مدامة * ترى حبا من فوقها حين تخرج
 الا انها نعم الدواء لشارب * لكاشعها مشبوهة كلقليج
 دع الماء واحقينا المدامة انها * شفا النفس من أثمها تخرج
 فنضحي سكارى والدمام مصفف * يدار علينا والظلام مدج
 وما راغني نحواله دارة هاقاة * الى مثل ماء الزعفران توج
 فاقبل منقضا على بخلعة * يقرب أحيانا وحيناته ملج

فلما دنى منى قطعت وريده * بحمد حسام صارم يتشخ
 وما الى روح في الروح تحادرت * خلعت عزاري دائما منهم
 كان دما الارواح حين تحادرت * خلوق العذارى اواقب مدح
 ومن بدن منهم بالنصيب فانه * يصاب بسيف او يصاب بهلج
 فويل لكم منى ان حلت بداره * وويل لجيش الفرس حين انجم
 وأجل فيهم حيلة عنترية * أرذ بها الابطال من كل فجج
 وأصدم جيش القوم ثم أذيقه * مرارة كأس الموت صبرا مجمع
 وأخذ قار الندب سيدة رومه * وأضررها في الحرب نار تاج
 وفي جملي كل الرجال تهاني * وتصدع صها للجبال وتهج
 واني لاجي الجار من ضيق قلعة * وأفرح للضيف المقيم وبهج
 واني لجمال لكل ملعة * فحن لما هم الجبال وتهج
 وأكرم عن أعيان قومي فاقى * ويدعوني في كل خطب أفرج
 واني أنا الفتاك بالسيف قرنه * اذا راد أن يمضي لامر مهج
 واني أنا المقام في حومة الوغى * مقيد على الأعداء نار تاج
 وان أحد منهم جفاني وصلته * وأن جفاني الهم عندي بسمج
 فهل تشدب البيض العذارى مقاتلا

من القوم كما لا في العجاجة بفرج

فن هبط الوادي ليطلب قتلي * يجسد حطبا جزلا ونارا تاج
 ومن يبرز الميدان عندي قلعه * بحمد حسام صارم يتشخ
 ومن رام تقوي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج
 ولي فرس للخير بالخير لهم * ولي فرس للشر بالشر مسرج
 اذالم يكن خيري يرحي وسطوني * تهاب ووجهي للاخلاء أيلج

فلا خير في تطويل عمري وهدني * واني الى قصر من العمر اخرج
 فاذ لم يكن كسرى راجي لسطوتي * مع هيتي فهو بالكل اسمع
 فدو فكمو يا آل عيس قصيدي * بلوحها ضوه وخذ مخرج
 الا انها ام القصائد كلها * بفصل منها كل شعر وينسج
 انا عتر المعروف في حومة الوغى * اكر على الابطال لست اعوج
 واجل فيهم بالصفاح وبالقنى * واورهموا يوما من البؤس اسمع
 واحي بني عيس على طول مدتي * الى ان اوسد في التراب وادرج
 الا انما الدنيا عبارة فاعنتم * وعما قبل سوف تمضي وتخرج
 فكن فاهلا فيم بالكل كريمة * وصانع معروف فهو خير منج
 فهذا هو الفضل الذي يرتجي غدا

اذا نحن من تحت الاراضين نخرج
 وفضل من تلك القصيدة كلها * نصلي على خير البرايات التوج
 بالنور والرضوان من عند ربه * وأرسله للخلق جمعاً مفرج
 كذا الآل والاصحاب ما طار طائر * وما ناح قري وصاح مدعج
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام وانشاده بالتمام
 والكمال تعجبت الابطال والسادات من هذه المعاني والاشارات
 وطربت لهذه الايات جميع القادات وحيت في رؤس الفرسان
 القنوت وما فهم الا من تذكر أمر الوقائع والغزوات السالفات كما
 جرت به العادات ولم يزلوا سائرين يقطعون الغلوات وهم طالمون
 كسرى انوشروان ويتذكرون مواقع الفرسان ولا يتذكرون
 في الضرب والطعان ولا من شرب كاسات الخوف ولا من حرب الجهم
 اوصوف (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء القوم والفرسان
 واما ما كان من الملك كسرى انوشروان فانه صبر الى ان جاءت اليه

العساكر من أقصى خراسان وقد جمعوا له جميع من في البلاد من
 الاقوال والفرسان وكل من في القلاع والحصون من ديلم وديلمان
 ومن خلف سيحون وجيخون فلما رأهم فرح بكثرةهم وأمر النقيب أن
 يعرضوا عددهم عليه فكانوا اربعمائة ألف عنان من الفرس والترك
 والديلم والعربان وهم لا يسون ألفا الحرب والقتال من سيوف ورمح
 طوال وزرر وقسي ونبال ودروع ولتوت وأعمدة ثقيل فلما رأى الملك
 كسرى ذلك فرح وأتسع صدره وانشرح وزال عنه الهم والترح وأمر
 بأخذ الالهة للسير وأوصى على الملك ولده افرديشير وكان ولده انغيسا
 وهو الكبير جلس مكانه من غير خلاف وأمره بالعدل والانصاف
 وترك الجور والاسراف وقد فرح به حبابه وأطاعوه وكذلك نيايه
 أجاويه وبعد ذلك برز الملك كسرى الى خارج المدينة وكان ظهوره
 في يوم عظيم مشهور ضربت فيه البوقات وقد خفقت الاعلام
 والرايات والبنود والازدهارات وقد ارتجت الارض والفلوات بتلك
 الامم والعساكر والاسادات وتلك الخلا التي تقصر عنها
 العقول الزاكيات هذا وقد رحلت تلك العساكر والمواكب التي
 لا يحصىها ديوان ولا يجمعها كاتب وسار واجتدوا المسير في الفلوات
 الخطيرة حتى انهم أشرفوا على مدينة الحيرة فلما علم نائبه خراج الى
 لقائه مع سادات العرب التي صارت في جماعه من بني طي والفرسان
 الذين جمعهم من كل قبيله وسى لان كسرى كان أمره أن يسبقه
 الى الحيرة ويجمع عساكر الين وصنعي وعدن ففعل ما أمره من الشأن
 حتى صار في مائة ألف عنان ولما وصل الملك كسرى خرج الى لقائه
 كما قدمنا في هذا الديوان ومقدمين ذلك الامم ومشوا بين يديه الى ان
 دخل الى السراوق الاعظم وقد امتلأت الارض في طولها والعرض

وكان أياض بن قبيصة أنفذ له جواسيس إلى أرض الحجاز يكشفوا له
 الأخبار وما فعلت العرب من الآثار ويعلمون عددهم وفي أي
 مكان يكون اجتماعهم فعادت الجواسيس إليه في ذلك الحين قبل
 قدوم كسرى وقالت له أيها الملك الهمام أن قبائل العرب قد اجتمعت
 في البيت الحرام ونفرت حول زمزم والمقام وسمعنا أن السيد عبد
 المطالب بن هاشم قام فيهم خطيبا وقد جمع العرب من قريب وبعيد
 وسيرهم في سبعين ألف مقاتل كاملين العدد والزود غير الفرسان
 الذين عليهم المعتمد مثل عنتر بن شداد وهانيء ودريد ومثل هؤلاء
 الأجراد وعامر بن الطفيل وملاعب الأسنة الفارس القليل وعتبة
 ابن شهاب فارس بنو بروع مخرب الأطلال والربوع وجميع الفرسان
 الثابتين يوم الحرب والطعان فلما سمع أياض هذا الكلام صعب
 عليه وكبر لديه وصارت الدنيا في وجهه ظلام وقال للجواسيس
 وأين تركوا الأموال والحريم قالوا له عند زمزم والحطيم وتركوا
 لحفظها أو في من أربعة آلاف فارس من الفرسان الأقبال فتعجب
 أياض بن قبيصة من ذلك الأمر والشأن وعول أن يطلع كسرى
 أنوشروان فبلغه أن الملك سار من المداين والايوان فصبر حتى قدم
 كباد كرنا ونزل على الحيرة كما قدم منافذ دخل عليه عند طلوع النهار
 وأعلمه بما فعلت عرب القفار وأعلمه بعددهم وسمى له فرسانهم
 وأقبالهم (قال الراوي) وكانت جميع أكا بر دولته ورأساء مملكته
 قد أتوا جميعهم للوالة والمشورة وهم جالسون في حضرته فلما سمع
 الملك كسرى هذه الأقوال قال ونحن ما أزعجنا الاقطار وجمعنا هذه
 الفرسان والأقبال الأمن أجل سبعين ألف فارس من الأتدال
 فوحي السكواكب السياره والنار الحامية ما قلت إلا أنهم يكونوا

أضعافنا في العدد وازيدنا مدد ولولا هذا القآن ما كنت أخرقت
ناموسي ولا أزعجت نفسي مع غير أبناء جنسي لان هذا بما يحيط قدرى
عند أهل خراسان وعند قصر ملك عبدة الصليان فقال له وزيره
الا كبر المسمى بالبزرجه ولا تحتقرأيها الملك بمن أنت سائر اليه
ولا تعده مثل غيره مما يليه واعلم ان الدولة تعرض كما تعرض الانسان
وتتوعلك في الاجسام والابدان ويدخل عليها العارض والفساد
وماله من يدبرها الا اصحاب الرأي والسداد وانت في هذه الايام
طيبب هذه الدولة الكسرويه من كل داء وعرض وبليه والصوار
ان تؤثر في أعدائك أثرا والا انهم دم ركن المملكة وانذر لان هؤلاء
العرب قد داخلهم فينا الطمع وظنوا انه قد حل بنا الفزع من نوبة
ديقار لما قتل ولدك شيرسان وانتقل الى بركة النيران وكسر والنامانة
وثلاثين ألف عنان وكانوا هم في ثمانية آلاف من العربان ولولا
تلك الامور والاحكام ما كانوا تركوا أموالهم ونساءهم وحياتهم
في البيت الحرام والصواب لاتهمل أمرهم فيصل اليك شرهم فقال
كسرى وقد علم ان وزيره صادق في المقال اعلم ان الكسرة التي
جرت بديقار ما كانت بسعادتهم ولا بشجاعتهم وبراعتهم وانما
كانت ببركة مولودهم مؤيد من رب السماهكذا قالت الحكما والعلماء
وأنا لا بد لي في هذه النوبة ان أترك نساءهم وأمل وأولادهم أستم
بعد ما أخرج البيت الحرام وأكسر ما عليه من الاوثان والآلهة
والامنام وأخرج ديارهم والاككام اكراما لهذا المولود الذي ولد في
هذه الايام وأفعل بهم كما فعلت اليهود بعيسى ابن مريم عليه السلام
لانهم قد فرغوا على عشيرتهم منه فضربوه وما زالوا حتى قالوا انهم
ذابوه كذبوا والله فيما قالوه فقال له الوزير ان كنت عولت على هذه

الاشارات فبادرالى هذا الامر قبل القوات وانفذ ثلاثين ألف
 فارس الى البيت الحرام حتى يسبون ما لهم من النساء ويأخذون
 ما لهم من الاموال والحطام ويعودوا اليها في عاجل الحال وان
 وجدوا مع العرب في القتال يجلوا عليهم من خلف ظهورهم حتى
 تنقطع آثارهم بسبي العيال ونهب ما لهم من الاموال وتكون نحن قد
 أضعفناهم ونبيد أقصاهم وأدناهم ثم نظفر الظفر الا كبيرا فقلعنا
 منهم الاثر ولا نبقى منهم من يخبر بخبر والا ان قاتلت هذه القبائل
 ورأت الغلبة عادت الى البيت الحرام وقاتلت قدما الارباب
 والاصنام ويجمع معهم كل بدوى في أرض الحجاز ويبدلوا وجهودهم
 عند البراز واذا هي رأت الغلبة في القتال هجت في البرارى والتلال
 ولا تعود نقد وعليهم بحال من الاحوال فلما سمع الملك كسرى وأرباب
 دولته ذلك الخطاب قالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقالوا
 جميعهم ان الوزير ما بقي عليه لوم ولا عتاب (قال الراوى) هذا
 وقد تصور كسرى مثل ما تصور الى الوزير من الامور والاسباب
 فقال لا ياس بن قبيضة ما لهذا الامر غيرك فبادر أنت اليه بنفسك
 وسر في جميع قومك وعربك ويكون معك بعض حجابي في طائفة
 من الفرس الاقبال وتقضون تلك الاشغال وتعودوا في طالع
 مسعود وتكون بذلك قدأ كدت عدوك والحسود فقال أياس
 اعلم يا ملك الزمان ان ما الرواحي وجه به هذا الشأن لان جميع من معي
 من الاقوام اذاروا زمزم والمقام ما يبلغ بهم أبدا مرام لانهم لا يتخلوا
 عن عبادة الاصنام ولا تقايل ولا تجرد حسام وما لهذا الامر غير
 الديار والاعجم وهذا ما عندي من الرأي التمام لانهم ما يعرفون
 قدرا لاولئان والاصنام (قال الراوى) وكان ذو النجاشي حاضرا بحملة

الحضار وقد سمع كلما قالوه من المقال لانه قد سار من خواص كسرى
 ونذماه وعمدته في شدته ورزاه فقال اكسرى يا مولاي وحق الرب
 الكبير الذي هو باحوالنا عالم وخبير لولا اني اريد ان افرجك على
 ما يجري بيني وبين عنتر بن شداد ما كان سارا الا انا لهذا الابرار
 وكنت اريك ما افعل بزمزم والمقام والبيت الحرام لاني ما عدت
 اعبدون ولا صنم بين الخلائق لان من يوم وعدني كبيرهم بهلاك
 عنتر على يدي وكان كذا يا ما بقيت اعنة قد في وني ولا صنم ما دمت
 اعيش وآكل الباب ولي هناك اسها الملك الهاب ما هو اهم من
 هذه الامور والاسباب لان زوجتي بنت دريد شيخ مشايخ العرب
 في جملة حريمهم والنسوان وفي قلبي من هواها ما لا اقدر اصفه بلسان
 ولولا طلبي لهلاك عنتر وتلك القضية حتى لا يتي احد غيري يذكرك
 بفروسيه ما كنت سليت زوجتي ولا بعدت عنها بالكلية فلما سمع
 الملك كسرى مقالته وذكرك زوجته خاف من دواهيته وغائلته لانه كان
 عرفه وعرف جنونه وخبايته فقال في نفسه اي يوم زاد به هذا
 الشيطان الشوق الى زوجته دبر علينا مصيبه من مصائبه وعاد الى
 وطنه وحلته ومالنا الان نفذه لهذا الامر والشان لعله ان يهدم
 الكعبة والاركان ويعود الينا بآء والهم مع النسوان حتى يصير له
 عندنا ما وي وتأمن من دواهيته مع ذلك الميثان قال فلما تصور هذا
 في قلب كسرى قال له وحق النور والبرهان ما لهذه النوبة غيرك
 انسان ولا احد يقضيها سوالك يا سيد الفرسان لانك عارف بطرقات
 الحجاز ومنازل العربان واما عنتر ومن معه من الفرسان فلا تحمل
 همهم ولا يخطر ببالك هذا الامر والشان لاننا نأخذ بكثرة الجنود
 وهذه الامم الذي ما لها احد محدود ولا نتم به امرا حتى تعردون تكون

بذلت المجهود ونصرت وكنت كل عدو وحسود وعلى أنبي أقول
 انما ما انتقي بالفرسان حتى تكون عدت الينا بأموالهم والنسوان
 لان الخلق كثير ولا تقدر نجدة في المسير وانت تسير بجيش خفيف
 خالي من الاثقال وتقضى لنا جميع الامور والاشغال وبصيرتك من
 الفخر وعلو المراتب اوفى مما آتت له طالب لاسيما اذا هدمت البيت
 الحرام ورمت ما فوقه من الاصنام وجلت بخيلك بين زمزم والمقام
 فتحدث العرب بفعالك عاما بعد عام ويقولون فلان سار الى الكعبة
 واخر به ما التي يحجون اليها الناس من مشارق الارض ومغاربها
 وما فرغ من خالقها فكيف يفرغ من الابطال او يهيب الرجال
 والاقبال قال وما زال كسرى يهون الاخطار على اللعين ذي الخمار
 حتى انه انعم واجاب الى تلك الامور والاسباب وقال له انقذ معي من
 تحب وتختار حتى اريك ما افعل بأهل هذه الديار لاني اعلم اننا
 من عبادة الالهال في زور ومحال وكذب وضلال ولا تم شئ اعظم
 من النار والنور والشمس التي تشرق بالانوار قال ففرح الملك كسرى
 بذلك المقال وكذلك جميع الحضار وما انقضى ذلك النهار حتى سار
 اللعين ذو الخمار وهو في ثلاثين ألف فارس جبار من عبدة النور
 والنار والمقدم عليهم فارس جبار عظيم المقام والمقدار وقد عزت
 نفسه عنده وزاد جنونه وجهله هذا وقد نشرت على رأسه الرايات
 والبنود والازدهارات ثم جعل يجر السير في ذلك الغلاما علم انه
 سائر الى الضرب والبلا وكل ما رأى تلك العساكر والفرسان يقول
 للمحارب الذي معه وذمة العرب لولا خوف من الملك كسرى
 انواشروا ان لما سرت بهذا الجيش الالامر بان الذين جمعها الشيخ
 عبد المطلب من كل جانب ومكان وكنت ايقاها في هذا الطريق

وأعدمها السعادة والتوفيق قال فهذا ما كان من هؤلاء وما كان لهم
من القيل والقال وأتما ما كان من كسرى ومن معه من الجيوش
والاجناد الثقال فانه أقام بعد رجوعه في أرض الخير يومين بلا
تطويل وفي اليوم الثالث أمر المنادي ينادى بالرحيل فدفقت
الكؤوسات ونعرت البوقات ونشرت الاعلام والرايات وتقدم
أياس بن قبيصة فيمن معه من العرب وتلك الامم وتبعته مواكب
الفرس والديلم فلا تب الأرض وذلك القفار فاما الملك الله الواحد القهار
العزير الغفار قال ورحل كسرى بعد ذلك الناس بموكبه
الخاص وكانوا من ملوك البلاد والاقاليم القادات فوهج البر من اعدان
دروعهم وعددهم المذهبات وداروا بالملك كسرى من سائر الجنبات
وهو على جواده من الخيول الصافيات وكان يساوى خراج الاهواز
ويلحق البرق بلامه اذ ثبت عند البراز وكانت جميع الملوك تحسده
عليه وتبني أن تصل اليه لانه كان عجايبا من دون خيول الهيم
والعرب وكان جوادا ادهم بغرة كالدهرم اذا سهل كاد ان يتكلم
ولا يلهقه تعب ولا شجر اذا قومه يساوى المال والبدر وكان عليه
في ذلك اليوم بدنة مزركشة بالجوهر قال ولما سار كسرى بذلك
الجيوش الجرار نشرت على رأسه الاعلام والازدهارات تأخذ منها
الابصار وارجت لرحيله الوهاد والتلال والواد والجبال من كثرة
الرجال والاقبال وكذلك الخيول الغوالي ونفرت الوحوش من
الدحال وكان ذلك في أيام الربيع والأرض منقوشة بزهرها البديع
والوديان قد اخضرت بالعشب والكلاب قد سارت بهجة بعد
ما كانت فلا هذا والملك كسرى يقرب المنازل وينزل على الغدران
والمناهل ويقضى الاوقات بالصيد والقنص ولا في قلبه هم ولا غصص

من مسير العرب الاقبال لانه ملك العصر على كل حال والعسكر تزداد
وتسابع من سائر البلاد فهذا ما كان من الانحجام وما جرى لهم من
الامر والشان وانما ما كان من قبائل العرب انهم ما زالت تجد المسير
في الوديان حتى قطعت من الطريق أكثرها ولا بقي منها الا يسرها
وبعد ذلك عصرت من المسير والترحال وطلبت راحت الخيول
لعدال لاجل أن تعينها وقت المجال وتثبت عند ملاقات الابطال
وهنا قد بقي بين الفريقين مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك
أشرفت الطلائع على الطلائع وارتفعت الضججات والزوابع ولعلت
السيوف القواطع وأرهجت الدروع الاوامع ولاحت العسكران
ولعلت الاسنة من كل جانب ومكان وزاد الصياح من الجيشين قال
وكان في طلائع العرب الاجواد الامير عنتر بن شداد وعامر بن
الطفيل الفارس الجواد وتمام الفين فارس من الشجعان الاشاوس
في طليعة عساكر خراسان حاجب يسمى الترجمان وكان لا يقاس
بالفرسان فلما تقابلوا في ذلك البطاح قطبوا الحرب والكفاح
وجالوا على الجرد القديح الا ان الفرس استهزؤا بطليعة العرب
لقلتهم ونظروا الى جيوشهم وكثرتهم وأما أبو الفوارس عنتر ف
كان عنده من الكثرة خبر بل انه حمل وزجر وهدر وبربر وغرق
في وسط ذلك العسكر فقتله عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
فارس الخيل والامير هاني بن مسعود الاصيل الابائي والجدود وقد
تبعتهم العرب الجميع وتضاربوا الضرب الجميع حتى جرى الدما
كالجميع وما زالوا في قتال ونزال حتى أدركهم الليل بالانسداد
وما بلغ أحد من صاحبه منال فافترقوا عن بعضهم بعض ونزلوا
في تلك الارض (قال الراوى) وفي هذه الساعة وصلت جميع

العساكر فلات تلك الربا والمخاير وباتوا على هذا الايضاح الى
 أن أصبح الله بالصباح وأقبل الملك في تلك الامم ونزل في السراقد
 الاعظم ودارت به جبابرة الفرس والديلم ومضى ذلك اليوم بالتمام
 والناس في نصب المضارب والخيام وكان حال العرب مثل حالهم
 في ترتيب أحوالهم ونصب خيامهم وقد باتوا وهم منتظرون الصباح
 شوقا الى الحرب والكفاح فلما أضاء النهار وأشرقت الشمس
 بالانوار تأهبت الطائفتان للحرب والقتال والطعن والفرار وتحالفت
 العرب بالملك العلام والبيت الحرام وزمزم والمقام انها لا تفرق عن
 مقام العسك ان ان أهلكت الامم اللثام قال وتمخضت عساكر
 الفرس في حومة الميدان وحلفت بالنور والسير انهم لا يبدلها عن
 هلاك العربان وانتشرت حتى ملأت الفضاء وبرق عودهم قد
 لمع وضاء وركب الملك كسرى وطاع على رايه عاليه وأنفذ النقباء
 يقولو للمقدمين وأهل الشجاعة والتمكين لا فيكم من يعود الا بأسير
 أو بعلامة من قتل والاقطع الملك ديوانه ونفاه من بلاده وايوانه فلا
 وأبيل ما سمعت الفرس هذا الكلام حتى هان عليها شرب كأس
 الخمر وحلفت بالنور والنار انها لا رجعت عن الحرب والقتال حتى
 تقطع من العرب الا نمار هذا وقد نعت البوقات ودقت للكؤوسات
 ونشرت الاعلام والرايات فنفرت الوحوش من الغلوات والغبار
 حجب السموات والدينا قد انقلبت والغبار خيمت والخيول
 تصاهلت لما انما الى الحرب تشوقت قال وكان دريد بن الصمه قد
 رتب العساكر ميمنة وميسرة وقلب وجناحين فترك عنتر وولده
 ميسره في الميمنة وهاني وبنو شيبان في الميسرة وجميع ما تبقى من
 العربان جعلها قلب وجناحان وأول من حمل هاني بن مسعود

في بني شيان الاعدود لانهم قد هانت عندهم عساكر خراسان
 ورايتهم في عين النقصان وحمل بعدهم عنتر بن شداد في فرسان
 قبيلته الاجواد بنيات قد صفت من الاحقاد واستغاثوا جميعهم عن
 رفع السبع الشداد وصاحت الفرس بالنور والنار وتدفقت مثل
 أمواج البصار وكذلك اياس بن قبيصة حل فيمن معه من العربان
 وهم قبائل بني طي وقحطان فاهتزت عند ذلك الاطلال والدم من
 وعظمت المصائب والحن قال الاصمعي ورايت السماء قد غيمت
 والجوانب اظلمت والغبار خيمت والحيل محميت والرجال تصادمت
 وانجاسهم تسائرت والبطون تفجرت والرماح بالدماء تحضبت والنار
 في القلوب أوقدت والدماسكبت والارواح سلبت والفرس بلغاتها
 تجاوبت والعربان بأنسابها قد افترقت والشجعان تقدمت والاندال
 تاخرت والحياة عزت والصوارم هزت والقتل على بعضها انكسرت
 وصارت اكداس اكداس وزاد الامر عن حدة القياس واشتد
 الباس وعظم المراس وقد قوى عند ذلك الحرب وزاد الخطب وصار
 الهين صعب قال وما جاء وقت الغلس وبقي في أحد من الطائفتين
 تقس وقد انمحي رسم الجبان واندرس ووقع بالمتكلم الخرس ونظر
 الموت في وجوه الجميع وعبس وكانت كل طائفة حلفت انها لا تفرق
 الا ان اهلكنا الاخرى وما علموا ما حكم به رب الدنيا والاخرة
 الا ان الفرس رأت من العرب رجالا واى رجال يبطل عندهم الحرب
 والقتال ولها قلوب أشد من الجمال ولانهم في الحرب مثال هذا
 والعرب قد ألهمت بالسهم وجرح خالق كثير من الاقوام وأما الامير
 عنتر وداني بن مسعود فانهم نكسوا الاعلام والبنود وأخرجوا
 قبائل العرب الثبوت وانها من الحرب لا تعود وقاسوا أهوال ذلك

اليوم المشهود وكذلك فعل ملاعب الاسنة وعامر بن الطويل
 وعمر بن معدى كرب الفارس القليل وعتيبة بن شهاب الذي ماله
 في الحرب مثيل وأما يزيد بن الصمة فإنه كان ينادى بفرسان قومه
 أصحاب العزيمة والمهمة مثل خفاف بن ثدي وذنار بن رزق ويسوق
 فرسانه الى الحرب سوقا وأي سوق ولولا مثل هؤلاء الفرسان
 ما أقامت العرب قدام عساكر خراسان قال وما زالوا على ذلك
 الحال الى أن ولي النهار وأقبل الظلام بالانفسدال فأرادت العرب
 الانفصال فما أطاعتهم الفرس على ذلك الحال فداموا على ما هم
 عليه من القتال ولا خرج من الجبال الا من يغير جواده وعدة حربه
 وجلاده أو من يكون مجروح وقد عدم رشاده هذا والملك كسرى
 قد أمر بإيقاد النار حتى تبقى الدنيا مثل النهار وقال لنقبائه دوروا
 على طوائف الجحيم والفرس والديلم وأوعدهم مني بالنعم لعلهم أن
 يجتهدوا في انباز أمرهم ويهلكون أعداءهم قال ففعلوا ما أمرهم
 وأعلموا مقدمتهم هذا وقد داموا على ضرب الصارم حتى طارت
 الرؤس كالأكبر وزاد سواد الليل واعتكر وقد شكت الارض
 مما عليها مما ثقل هذه العسكرة وانفرد علم المنايا وانتشروطن كل
 انسان ان هذا اليوم هو يوم المحشر وكافت تلك الليلة عليهم كما كانت
 عامين أو أكثر لانهم أقلقوا جن الارض السفلى وما أفرق بينهم
 الا غمامة سودا امتدت غوبا وشرفا وقد سمع لها برقا ودمدم رعدا
 حقا واغتمت الارض ودمدم الرعد في جنباتها وقد خفيت الارض
 وسماواتها وما زانت تتماثل ثقل حمل السحاب وتشكو ما بهلرب
 الارباب حتى أمرها بحط جملها وابلها فافانها بحمق وغضب
 وجاءت بخطر كافوا القرب ودام سيلها وانسكب وكان ريحها عاصف

جنوب قد أنشأها علام الغيوب فتراد الظلام وقطع الريح المضارب
والخيام ودارت الخيل أ كفالها ووقعت الى الارض من شدة ماناها
وسال السيل في أقطار افلا حتى انه جرجر القتل وغسل الدما وما
بقي في الطائفتين من يفرق ما بين الارض والسماء وكانت ليله غضب
من الله العلي الاعلى لانه سبحانه وتعالى الملك العلام قد أغار على
بيته الحرام وأنزل هذا سوء العذاب والنقم على من طغى وبغى وظلم
قال وكان لسبيع بن الحارث في هذه الليلة من العذاب ما لو سمعته
الشباب اصارت شيايا لاجل مسيره الى البيت الحرام وزمزم
والمقام وكيف أراد أن يهدم ذلك المقام الذي هو محفوظ بعناية الملك
العلام وسوف تذكر ما جرى له من العجائب والبرهان في مكانه حتى
لا تضيق لذة كلامه قال وما داموا وقد دام الامر على هذا الحساب
وعبد النار في هول ذلك العذاب حتى ناهت منهم الافكار وقد
نسوا ما هم عليه من عبادة النور والنار وكفرهم والضلال وعاد كل
واحد منهم الى وراه وأبصر بعينه شخص الموت قد فاجاه ففهم من
طلب لنفسه النجاة وهج في أقطار افلا وما بقي الاخ يعرف أخاه
ولا وليا سأل عن أباه وانكر الرفيق رفقاء وقد دام الامر على مثل
هذه الاخطار حتى طلعت غرة النهار وأضاءت الطرق والاقطار
فأصغى الله تبارك وتعالى عنهم غمام غمته وأطلع عليهم شمس
رحته بعد ما قد أذل منهم بعض الجبابرة وعرفهم قدر نفوسهم
في الدنيا قبل الآخرة وقد أصبحوا جميعا يسألون الله عز وجل أن
يرحمهم التوبة والمغفرة قال ولما طلعت الشمس على وجه الارض
عرف بعضهم بعض وقد اشتغلوا برفع المضارب والخيام وجميع
ما شرد لهم في البر والاككام هذا ودريد بن الصمه يقول للعرب

وجميع الفرسان لما اجتمعت على بعضها من كل جانب ومكان
 اعلموا بانني عسى ان البغي له عواقب وكذلك الجهل لا يأمن صاحبه
 من النوائب لانهما لا يتفارقان فارق أعداءنا حتى نقبض أرواحها
 وما كانت حضرت آجالها فردنا عنهم من لم تقدر على دفع قضاء ولا
 فينا من يرذله فصدقه في ذلك المقال جميع من حضر من الامراء
 الاقبال وقال له عنتر والله صدقت يا أبا النظر ولكن ما نحن حاملون
 هم ماجرى وتدبر لانه علم اننا عاجزون عن دفع القضاء والقدر
 وما نحن حاملون الا اننا نبقى اليوم والعشرة بلاقبال ولا حرب ولا نزال
 حتى تنشف الارض وتثبت عليها الخيل للجمال فقال هاني يا أبا
 الفوارس الامر لله رب العالمين الذي حكمه نافذ فينا أجمعين (قال
 الراوى) ثم انهم أقامواهم والفرس يداووا والجراحات من الآلام
 ويتذكروا ماجرى عليهم من حكمة الملك العلام ويتظروا الارض
 حتى تنشف تمام العشرة ايام وبعد ذلك تاهبوا للحرب والقتال
 والطعن والنزال وكان الملك كسرى أمر مشايخ النار والنور
 أن يندروا لها الندور ويسألونها النصر على الأعداء في ظلام الليل
 الذي يجور قال وفي تلك الليلة وصل الى الملك كسرى رجل من عساكر
 الديلم الشام وقبل الارض بين يديه وقال له ابشر يا الملك الهمام
 بالنصر على أعدائك مع بلوغ منك لان حاجبت ترخال وصل من عند
 ذي الخمار ومعه ثمانون امرأة من نساء العرب الاحرار وأمرني أن آخذ
 رأيتك فيما تحت ارقان شئت سار بهم الى المداين وان شئت أحضرهم
 الى بين يديك حتى تقر برؤياهم عينيك قال فلما سمع كسرى
 ذلك المقال فرح واستبشر وسره ذلك الحال وقال للديلمي واى شئ
 فعل ذو الخمار وما أخرج البيت الحرام الذي يعظمونه العربان ولا

ظفر بشئ غيره هذه النسوان فقال له الهديلى اعلم أيها الملك اننا
أخذنا أموالا كثيرة وخيرات غزيرة الا اننا طلبنا ان يجعله خوفا على
قلبك ان يبقى متعلقا بأخبارنا ومنتظرا مجيئنا وأمامك فنقول ان
سيف النار اليوم يهكون آخر بها وبلغ منها الامل لاننا لما سرنا
وجدنا في المسير بالجبل فأشرفنا على البيت الحرام في نصف النهار
وكان القوم آمنوا من طوارق الاسحار هم وأموالهم وبناتهم
الابكار وهم يتفرجون على المروج والغدران وهم لا يسألون عن
أحد من أهل هذا الزمان فحملنا عليهم وسقنا النوق مع الجمال
وأخذنا النساء والبنات الابكار وقد أردنا ان نسير بهم في البطاح
واذا قد قام عاينا الصباح وركبت علينا أبطال الحرم وانفرسان
الذين تركوهم لاجل حماية الحرم وقد ركبت جميع الفرسان لما
علمت بذلك الامر والشان وأرادوا أن يحاصروا عن الجمال ويخلصوا
النوق والجمال فعند ذلك دار ذو الحمار هو ومن معه من السادات
حول البيت الحرام من سائر الجهات ولما أصبح الصباح وأشرقت
الشمس على الربا والبطاح قال لنا ذو الحمار اعلموا ان الملك كسرى
اليوم يكون قد التقي بالعرب في القفار وهو مطلع على الاخبار والرأى
اننا نرسل اليه هذه النساء والبنات الابكار حتى يرى فيهم بفعله
ما يجتار ثم انه أمر الحاجب بذلك المقال وسير معنا دليلا عارفا بسير
الجمال ورحلنا في هذه المدة اليسيرة وأرسلني اليك لتنظر فيهم
برأيتك والبصيرة فلما سمع كسرى ذلك الكلام فرح واستبشروا زالت
عنه الآلام وقال للرسول عدالى الحاجب قوام ثم قل له أن يأتي
النبأ بالنساء حتى تراهم العربان ويحل بهم الاسى لانهم اذا رأوهم
بأبصارهم وسمعوا صياحهم انقطع ظهورهم فيهن علينا اقتالهم

لاننا لا قينا منهم ضربا شديدا وقت الاما عليه من مزيد وأبصرت
 رجالا لهم قلوب كالحديد قال عند ذلك عاد الرسول الى الحاجب
 ترخال وأعلمه بذلك المقال وأما كسرى فانه أمر عساكره بالركوب
 على الصافيات ودق عند ذلك الصكوشات ونفرت البوقات
 ونادت النقباء وأعلنت جميع المواكب بهذه الحلالات وكان قصد
 كسرى أن تنظر العرب الى النساء والبنات فانها ترمى أنفسها
 الى الممات ويصعب عليهم اشتهاهم في هذه القلوات فيأخذوهم
 بواسطة من جميع الجهات قال ثم انه ركب من وقته وساعته
 ودارت به أرباب دولته ورؤس مملكته وفي دون ساعة انقلبت
 الاقطار من ضجيج عبدة النار وقد حمت الصافيات ونظرت
 الاعلام والرايات قال وما اعتدلت المواكب حتى أقبلت الاعجام
 وهي تسوق النساء والبنات وهن على الجمال مشهورات ولهن عويل
 وضجيج قد أقلب القلوات قال وعند قريتهم من الرجال فكشفوا
 البراقع عن وجوه كائنات الاقمار وسرن يشرن الى رجالهن بالايادي
 والاصابع قال فعند ذلك حلت بالفرسان الفجائع وغاب جميعهم
 عن الوجود ووجود الوجود وعرفوا المقصود ونادى عنستروا حرباه
 واسبياه وامصبيته ثم انه عض على كفيه وطار شرار النار من عينيه
 ولما رأت العرب الى هذا الحال ما أمكنهم أن يترقبوا للحرب
 والقتال وقد عول عنتر على الجملة عند اشتغال قلبه بهذه البلوى وما
 في العرب الا من ظن ان حريمه في جملة الحريريم وقد زاد عند همهم
 والغم عند ذلك كشفوا رؤسهم ووطنوا على الموت نفوسهم وصاح
 عنتر بولده ميسره وأخيه مازن مما في قلبه من النار المسعرة وأشار الى
 عروه ورجاله الاخيار وصاح الامير هاني في بني شيبان وذكريهم

يوم ديقا كذلك فعل الأمير عمرو بن معدى كرب الزبيدي وعقبه
 ابن شهاب اليربوعي وكذلك دريد بن الصمة صاحب الغزيمة
 والهمة وزعق في بني هوازن وجشم وقال لهم هاها يا أصحاب الغزيمات
 والمهم بخافوه العباس بن مرداس وخفاف بن ثديبه الشديد العزم
 والباس ودثار بن روق الى سوق الرجال بين يديه سوق وأى سوق
 وحجرات جميع قبائل العرب الاخير وهم ينادون النار النار ويتتابعوا
 بعضهم العسا كرمثل موج البحار قال فالتقمتها الفرس بكثرة العدد
 بعد ما طلبوا النصر من انشور والنار وسجدوا لها كفرا واغتزاروا ونحن
 وأنتم نوحدا الملك الغفار ونصلي على النبي المختار الشفيع في امته من
 عذاب النار قال وكان للقوم وقعه تشيب الاطفال الصغار ماسمع
 أحيد بمثلها في سائر الاقطار وما زالوا في حرب وقتال وضرب وتزال
 الى ان صار الغبار ممدود وقد غاصت الاسنة في العلائق والكبود
 وتنكست الاعلام والبسود وتبدلوا بالعدم بعد الوجود وعادت
 الابطال وجوهها سود وتضاربت العجم مع العرب بالالت والعامود
 وصار الشجاع مفقود والجبان على الثرى ممدود وكانت القوم بين
 شقى ومسهود وفاقد ومفقود وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولى
 النهار وأتى الليل بالانسداد فعادت جميع الفرسان والاقبال
 وقد تعبوا تعباً شديداً في ذلك النهار (قال الراوى) وكانت العرب
 في ذلك النهار قتلت سبعين الغام من عبدة النور والنار وقد
 اشفت ما في قلوبها من الغليل وبردت نارها قليلا ولولا كثرة
 النبال هي التي منعتهم عن بلوغ الآمال وانما الرماة هي التي منعتهم
 عن ذلك الحال وقتلت منهم جماعة كثيرة ما لها من مثال وجرحت
 منهم الخيول الغوال ووقع في جسد غنمراً كثر من مائة نبلة

في ذلك اليوم الشديد ووصل بعضها الى جسده والباقي ردها
 ما عليه من الملبوس والله نار وكان قتل تحته ثلاثون جوادا في هذا
 النهار الشديد الا هو ال وكان كما قتل تحته جواد يأتيه شيبوب
 بجواد غيره من الخيل الجياد التي قتلت أصحابها في الجملاد الا أنه
 ما رجع من الميدان الا وهو مثل شقيقة الارجوان من ما سال
 عليه من أدمية الفرسان وكان في هذا اليوم الشديد الا هو ال
 ذهبت عين ولده ميسره بنيلة من بعض النبال وكانت عينه
 الشمال وقتل من رجال عرووة جماعة من البطال وبعد ذلك عاد
 الجميع الى الخيام ليأكلوا شيئا من الطعام وتأخذ العين حظها
 من المنام ويدأرون الجراحات من الالام (قال الراوى) هذا
 وقد عاد كسرى أيضا الى سرادقه وقد كاد الغيظ أن يخرجته من كثرة
 الوجد والالام لانه في ذلك اليوم أبصر الا هو ال العظام ورأى
 في العرب رجالا وأقبالا أشد من اسد الدحال وقال لوزيره وسائر
 الحجاب ما كان محبى هذه النسوان بصواب لافناقاسينما من رجالهم
 العذاب لانهم من حيث رأوهن في هذا الحال أرموا أرواحهم
 الى الموت والنسكل وقد قتلوا من ارجال وأبطال والصواب أنكم
 ترسلوهم الى المدائن مع حاجب كبير ويكونوا عند ولدى ازدشير
 حتى تنفصل نوبتنا مع هؤلاء العرب وننظر ماذا يكون من الامر
 والسبب وان كان عنده فرسان وصات اليه من أرض خراسان
 يرسلهم اليها في عاجل الحال لاننا ما نرى الامر علينا من العرب الا قد
 طال حتى يأتي ذوالمارباني نسايتهم والاموال وتكونوا أنتم من بين
 أيديهم وهو من خلفهم فعندها قالت فرسان الاعجم لا تستعجزنا
 أيها الملك الهمام لاننا وحق النار ما تر كنا علينا ملام وان كانوا

قتلوا منا **كثرا** مما قتلنا منهم فانا قد جرحنا **كثرا** منهم ومابقوا
 ينفعوا أنفسهم وفي غداة غد نبرز اليهم ونجتهد في قتالهم لانا نعلم أن
 العرب أقصى مرامهم البراز وهم جميعهم ربيوا على هذا في أرض
 الحجاز وان لم نكاسرهم وقت الحملة ونذلهم بعد الاعزاز والافاننا ل
 منهم غرضنا ولا نشفي منهم مرضا (قال الراوى) فلما سمع الملك
 كسرى هذا الخطاب قال لهم هذا هو الصواب والامر
 الذى لا يعاب وقد خفت عن قلبه نار الاتهاب وباتوا على ذلك
 الايضاح وهم منتظرون غرة الصباح (قال الراوى) فهذاما كان
 من هؤلاء وما جرى بينهم من القيل والقال وأماما كان من العرب
 الاقبال فانهم لما رجعوا من الصدام وعولوا على النزول فى الخيام
 واذا قد بان لهم شيخ مقبل فى الغلام وهو بينهم مثل ذكر النعام
 فارسلوا اليه بعض الفرسان يكشف خبره ويعلم من هو ومن
 أى مكان ان كان من الاعداء أو من الحلال فلما وصل اليه ذلك
 الانسان وتبينه فى ذلك البر والمضاب واذا هو نجاب من عند
 السيد عبد المطلب سيد مشايخ الاعراب وقد أتى يخبر العرب
 بما جرى على حريمهم من السبي وذلك المصاب فعند ذلك أخذه
 وأتى به الى عند المتقدمين على الاعراب فأقبل كل منهم يسأله
 عن ما جرى فى مكة من الاسباب فصارت يحادثهم بما فعل ذو النجار
 هو ومن معه من عبدة النار وقال لهم اعلموا يا وجوه العرب الاختيار
 أن الرب القديم قد نجحكم وحفظكم من شر أعداءكم وأظهر قدرته
 فى أعداءكم وأنزل على ذا النجار الويل والحرب وقد أضحى أسير فى يد
 عبد المطلب وهو فى قبضته حقير والفرس الذين كانوا معه ما بقى
 منهم قليل ولا كثير فلما سمع دريد بن الصمه هذا المقال تعجب وأخذه

الفرح والابتهاال وقال له يا وجه العرب أنزل عن الحبيب وحدثنا
 بما جرى من هذا الامر العجيب لعل ان يطفئ ما في قلوبنا من نار
 الالهيب (قال الراوى) وكان قد جرى في مكة حديث عجيب
 وأمر غريب فحب أن نسوقه على الترتيب حتى ان المستمع يلهو
 ويضرب بعد الصلاة والسلام على النبي الحبيب الذي من صلى عليه
 لا يخيب كيف يخيب وهو يصلى على حبيب الحبيب اللهم
 صل وسلم عليه كلما اشتاق محب لحبيب وحن الى وطنه غريب
 وغرد القمرى على غصن رطيب وكان السبب في ذلك الاخبار وهو
 ان ذا الجمار لما سار بمن معه من عباد النار وقطع البرارى والقفار
 وما زال سائرا الى ان أشرف على مكة ضحى نهار فعندها امر من
 معه أن يشتت الغارة على الاموال والعيال وكانت البنات والنسوان
 على المروج والغدران وقد اغتنمنا غيبة الرجال والفرسان وقد
 اجتمعت النساء المكيات بالنساء الحجازيات لانما ذكرنا انهم
 قبائل شتى وقد نزلوا بأرض غريبة وقد رأوا فيها من كل فادرة
 عجيبه فاجتمعت النسوان واحبت الخروج على المروج والغدران
 وسمن يعملن لبعضهن الدعوات في أكثر الساعات والافاق
 ويتفرجن النساء اليمانيات على النساء الحجازيات وقد سمعن من
 بعضهن غرائب اللغات وصمن يتناشدن الاشعار المتيمين في القلوات
 (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الحال اذ ركبت أبطال الحرم
 وفرسان الخطيم وزمزم وكذلك المتخلفين لحفظ العيال والاموال
 وساروا ليعبوا مع بعضهم بالرماح الطوال فينبأهم مع بعضهم في هذه
 الصحرى اذ قابلت عليهم عساكر كسرى فلما ان نظرت اليهم هذه
 الفرسان خافوا على البنات والنسوان وحموا عليهم في ذلك القفار

هناك تلقاهم ذو النجار ومن معه من عبدة النار وقد ذكروا أنهم
ثلاثون ألف جبار فالتعم بينهم القتال والحرب والنزال هذا وقد سطا
عليهم ذو النجار واستطال وقتل فيهم ففك الجبابرة الاقيال قال وما
أقبل الظلام حتى انه أهلك خلقا كثيرا من أهل زمزم والمقام وكان
أكثرهم هلكوا بالسهم وقد داروا بهم من كل مكان وجانب وسدوا
عليهم الطرق والمذاهب وأقبل عند ذلك اللعين ذو النجار على
الحاجب طرخال وقال له اعلم ان الملك كسرى قلبه متعلق بأخبارنا
ومراد به يعلم ما جرى لنا وانا قد رأيت من الرأي الصائب اننا نرسل
اليه هذه النساء والبنات الثرائب ونعلمه اننا ما نفارق من هنا من
العرب حتى لا ندع منهم رأسا ولا ذنب وبعده ذلك يضيق على هؤلاء
الذين اجتمعوا في الجدران ولا ترجع عنهم حتى نقودهم في حبال الذل
والموان ونهدم البيت الحرام ونرمي ما عليه من الاوثان والاصنام
ونحملهم الى بيوت انبيرا قال هذا هو الصواب فلما سمع الحاجب من
ذو النجار ذلك الخطاب قال له هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب
ثم انهم هجموا على النساء العربيات وأخذوا منهم ثمانين من نساء
السادات ويحملتهم على بنت مالك والتجردة ابنة الملك زهير كذلك
وأنفذهم اللعين ذو النجار مع الحاجب طرخال وأقام يحاصر البيت
الحرام ويضيق على أهل زمزم والمقام وقد منعوه عن التصرف
والحركات وقد أشرفوا منه على الهلاك فلما عاينوا هذا الامر والسبب
شكروا حاكمهم الى السيد عبد المطالب فلما سمع منهم ذلك الكلام صار
الاضياء في وجهه ظلام وضاق من ذلك صدره واحتار في أمره وقال
ما بقي لنا نجاة ولا لنا ملجأ الا التضرع الى الله جل وعلا لانه صاحب
هذا المكان وهو قادر على حمايته من كل انسان قال ثم انه جمع نساء

مكة وعامهم من الاطفال وأخذهم وسار الى بيت الله الحرام وكان
 وقت المساء والادلاءم ثم انه التفت اليهن وقال لهن كل من لها طفل
 تحمله على كتفها وتكشف رأسها قد ام ربها وتسأله بحرمته هذه
 الآثار وببركة هذا المولود المختار الذي أخبرت عنه الديكهان
 والاحباب وأن تكشف ما نزل بنا من الاضرار فعند ذلك فعلت النساء
 مثل ما أمرهم الشيخ عبد المطلب وأجابوه الى هذا الامر والسبب
 ودرن حول البيت الحرام وصرن يتضرعن الى الملك العلام وما فيهن
 الا من كشفت رأسها وجلت ولدها على يديها وألصقته الى صدرها
 وضجت بالدعاء الى ربها فعند ذلك بكى الاطفال وهم يذكرون الملك
 المتعال فلما سمع النساء بكاهم أخذهم الانذهال وأخذن في البكاء
 والاعوال وطلع السيد عبد المطلب فوق المنبر الذي بالفجر
 والقصاحة قد اشتهر وقد ذكر الله تعالى جل جلاله وتقدست
 أسماؤه وقال اللهم يا قديم يا حليم يا عظيم يا الله يا عليم يا أرحم الراحمين
 أنت قادر على حفظ بيتك القديم الذي جددته خليلك ابراهيم
 فأحرسه عن طغي وكفر بحرمة المنتظر من مضر صاحب الشفاعة
 في المحشر الطاهر المطهر الذي هو أفضل كل موجود صاحب
 الخوض المورد واللواء المعقود الذي وعده بذلك يارب العباد
 وأنت لا تخلف الميعاد قال وما زال السيد عبد المطلب يدعو والنساء
 تؤمن عليه من سائر الجهات واذا قد تنفست الرياح في السموات
 وأنت من جنوب الغرب وهبت حتى زعزت الجهات وقد أقلت
 الارض والفلوات وصار النهار ظلام وذلك بمشيئة الملك العلام وقد
 عصفت في شعاب مكة والجبال وأثارت الحصى والرمال وطلع في
 أنرها غيم أحمر مكحول ودار من حول البيت من سائر الطول ودمدم

من الرعد الغضب وزاده بوبه والتهب وأرمت صواعق مبرقه
 فخرج منها شهاب من نار محرقه وطلبت عسا كراغرس والديلم
 وشقت بين المضارب والخيم ونزل البلاء على عباد النار وخيم فهجوا
 على وجوههم من شدة العذاب يطلبون الروابي والمهضاب وقد رمى
 كل واحد منهم بشهاب وكذلك الخيل والدواب وقد دام الغضب
 عليهم بطول ذلك النهار والليل وقد أصبحوا مطرحين في القلا مثل
 أعجاز الخيل قال وتفرقوا في القفار إلى أن طلع النهار وانجلت الاقطار
 وأصبحت الدنيا خالية من عبدة النار كان ما عبر بهم عابر من العباد ولا
 بقي منهم ديار ولا من ينفع النار وكانت تلك الليلة في مكة تعد ليالي
 ويتخذ ثوابها إلى يوم العرض والمساب وقد ذكرنا ما شيخ الاسلام ان
 جميع ما جرى وكان ببركة البيت الحرام وزعم والمقام وببركة
 المولود الذي ولد في تلك الايام وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
 لانه كان على كتف مرضعته حليلة السعدية في جملة الاطفال لما
 جرت هذه القضية وكانت كلما رفعت الى السماء زاد على الاعداء
 الويل والعمى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من بني
 سعد ولا نفر وأما قول من تنشق الارض عنه ولا نفر قبل يا رسول
 الله أنتسب الى بني سعد الكرام وتخلي نسبك من بني هاشم فقال نعم
 لان ما في نساء بني هاشم الا من حضرت اليها وكانت تختار ولدها على
 في الحال وتعطيه نديها اليمين وتعطيني الشمال الاحليلة السعدية
 فانهم اما كانت تفضل ولدها على وكانت تعطيني اليمين وتعطى ولدها
 الشمال فقبل له يا رسول ذي الجلال صلى عليك الملك المتعال في ذلك
 الحين كنت تعرف الشمال من اليمين فقال نعم أيها الحاضرين ولما
 كنت في بطن أمي وملائكة ربي تقلبني ذات اليمين وذات الشمال

كنت أسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ بمشيئة الملك المتعال قال
 وذلك من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ونرجع الى
 حديثنا الاول ونصلي ونسلم على نبينا المفضل قال وأما السيد عبد
 المطلب وأهل البيت الحرام فأنهم فرحوا بما جرى على أعدائهم من
 الانتقام وزادوا في انتقامهم الى الملك العلام قال وما زالوا على ذلك
 الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فركبوا على الخيل الجرد القداح
 وتفرقوا في البراري والبطاح فساروا ما لا ينهب ولا سلبا يكسب لان
 كل ما كان من المال لعبد النار ما بقي منه أنار وحرق كله بالنار
 وأما ذوا النمار فانه سلم تلك الليلة من الهلاك والدمار وقد سلم معه قليل
 من بني عمه والالزام لانهم ربيوهم على تعظيم البيت الحرام وزمزم
 والمقام وانما تبعوا ذوا النمار طمعا في أخذ الاموال من الملك كسرى
 ملك الارض والاطلال فلما لاح لهم لائح البرهان وأبصروا العذاب
 أخذهم من كل جانب ومكان ندموا على ما فعلوا من الامر والشان
 وعلموا أن الكعبة لهم بار محميم امن كل انسان وخافوا ان يلحقهم
 غضب رب العالمين فهربوا على وجوههم وهم نادون وساروا
 في البراري والقفار وقد تبعهم الالعين ذوا النمار وهو يصيح الى الرحمن
 الرحيم ويطلب منه العفو والغفران والتوبة والاستغفار لانه كريم
 حلیم ستار قال وقد أخر الله سبحانه وتعالى في أجله ليكون قتله على
 يد الامام المكرر رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة والانصار الا
 انه بعدما أبعد في البر والبطاح حتى لحقته أطراف الرياح واكتبته
 على وجهه في ذلك القفار وكذلك من معه من الانفار فلما ركبت
 فرسان مكة وأبعدوا في المهاد وقع به الريح من زياد لانه كان من
 جملة المتخلفين في الاطلال لاجل حفظ المال والعيال فلما رآه عرفه

وقال هذا ذو الخمار الذي كان السبب في هذه القضية وأتى بعدد النار
 الى هذا المكان والا تارنم انهم نزلوا اليه وقلوبه فرأوا الانفاس
 تتردد فيه الا انه مثل العاصف السكران مما حل به من البلاء والهوان
 وكذلك من كان معه من الاصحاب والاحلاف فشدوا الكل كتافي
 وعادوا بهم من ذلك السبب وسلموهم الى السيد عبد المطلب
 فوكل بهم جماعة من العبيد بعد ما عذبهم العذاب الشديد وبعد
 ذلك قال عبد المطلب بقي من الصواب اثنا ترسل الى قبائل العرب
 نجبا يا نجيبرهم بما قد جرى من الاسباب حتى تشتت ظهورهم
 ویتقوا على قتال أعداءهم الكلاب لانني أعلم ان نساءهم
 المسييات ان وصلوا اليهم وهم على تلك الحالات اشتغلت قلوبهم
 وحلت بهم البليات ثم انه أنفذ هذا الحجاب وقد أمره بقطع البراري
 والمضارب فسار بجند المسير بعزيمة ووجهة الى أن وصل اليهم وأدخلوه
 على حمة القبائل مع ملوكها في مكان الشيخ دريد بن الصمه
 وأعلمهم بما جرى لدى الخمار وان الثلاثين ألف الذين كانوا معه مابق
 منهم ديار ولا نافع نار ولا شيخ ولا غلام وشرح لهم جميع ما جرى لهم
 من العذاب والانتقام قال فعند ذلك رفعوا رؤسهم الى السماء
 وعظموا الرب الذي خلق النور والظلام وقالوا ذلك الحجاب والله
 يا وجه العرب لقد وصل الينا طرف من هذا السحاب ثم انهم حدثوه
 بما وصل اليهم من الريح والقتام وقد عينوا له تلك الليلة من دون
 الايام وقد عجبوا من تلك الآيات الظاهرات وقد قويت قلوبهم على
 قتال الفرس بهذه المعجزات وكان أشدهم قلق وأعظاهم حرق
 الفرسان الذين سبيت نسوانهم ونهبت أموالهم ورحلهم وقد سألتها
 الحجاب عن المسييات من النساء البنات فأخبرهم بمن سبي منهم

كذلك ومن جلتهم عملة بنت مالك فلما سمع عنتر هذه الامور
 القباح نادى واشوقاه الى الصباح فوحق العزيز الفتاح الذي سير
 السحاب وانشأ الرياح لارمين روى على اعلام كسرى انوشروان
 واقاتل حتى ابقى طريقا في الوديان وكذلك رجال المسيبات قالوا
 مثل ما قال عنتر ووافقوه على هذه الاشارات قال فلما سمع دريد
 منهم ذلك الكلام خاف عليهم من شرب كأس الحمام وقال والله
 اني خائف عليكم من قسى الانعام لانه لو كان قتالهم بغير السهام
 لما ثبتوا قد امناء هذه الايام والصواب انكم عند الصباح تطلبوا منهم
 المارزة في مقام الكفاح لعلهم يجيبوكم الى هذا الامر والشان وقد
 بلغنا منهم المراد بمعونة الرحيم الرحمن واذا صار لهم في قلوبهم منكم
 دية واجلال وعلموا ان كل فارس منا يلقي جماعة من الاقبال اطلبوا
 ما على رأس كسرى من الاعلام وافعلوا في ذلك الوقت ما شئتم من
 الامور العظام فقال الملك قيس يا ابنا النضر هذا امل بعيد وتقضى
 فيه الايام ولا تبلغ ما تريد فقال له دريد افعلى انت ما بدالك انجح الله
 اعمالك لانك على كل حال قيس الراى المفيد واجود من اشر
 بالامر السيد فقال الراى عندي انكم ماتر كوا الصباح باقى علينا
 ويتهمل ولا يبتقى في المراعى ناقة ولا جل بل تنفذوهم مع العبيد والعلمان
 ويكون معهم جماعة من الفرسان ويطالبوهم الارض والكسبان
 ولا يعودوا الا والجميع اعمد المسم ملانه من الحشيش وخشب
 السندبان لان اقل ما معن من غميره هل اكثر من مائة الف ناقة
 وجل واذا عادوا بها وهى على هذه الحال بقدومها قدام الفرسان
 والاقبال وهى تقضى لنا الاشغال وترد عنا سهام الاعداء والنبال
 لاننا نلذغها باسنة الرماح قد دوس اعداءنا في البر والبطاح قال فلما

سمعت العرب من الملك قيس هذا الكلام والخطاب قالوا والله هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ومن ساعتها انفرقت العبيد واعلموا الرعيان بذلك الحال وما أشار به الملك قيس من المقال وأخذت من المراعي جميع النوق والجمال وأرسلوهم مع العبيد الاقيال بعد ما علموهم بصفة المقال قال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح عول العربان على الحرب والكفاح وتقدموا يطلبون من الفرس البراز فرأوا نياتهم خامدة عن القتال فقال دريد لعلمهم يطلبون الراحة مما حصل بهم من الويال فاستريحوا أنتم أيضا إلى أن تعود لنا النوق والجمال وتبلغون بها الأثمال وتكون وقعة الانفصال قال وكان السبب في ذلك الامر والشان اياس بن قبيصة مقدم العربان لانه كان تولى الحرس في تلك الليلة بنفسه في البر والهضاب فسمع صياح العرب عند قدوم النجاب ورآهم موجودون من كل مكان وبعد ذلك سمع حس النوق والجمال في الوديان فأذكر ذلك الامر والشان فأنفذ من عنده جاسوسا يكشف له الاخبار فغاب قليلا وعاد اليه عند اقبال النصار وأعلمه بما جرى في مكة على ذي النجار وعلى عبدة النار من عرب البر والقفار وان ما بقي منهم ديار ولا من ينفع النار وذو النجار موثوق عند عبد المطلب كتافى وقد أشرف على الهلاك والتلافى ثم أعلمه بما دبرت العرب من الاحتيال وكيف انهم أرادوا ان يهلكوا بالنوق والجمال بعد ان يملأونها الحشيش في الاعدال ويقدمونها امامهم في ساعة الحرب والقتال قال عند ذلك حار اياس لما سمع هذا المقال وقال والله لقد خاب حذري في العرب لاني لما سمعت خبريهم قلت انهم عولوا على الحرب والا أن ما هذا امر نقدر ونخفيه على الملك كسرى أنوشروان ثم انه سار الى

مرادقه الموصوف بالعرض والطول واستأذن عليه بالدخول فأذن له
 في عاجل الحال فوجد جميع الامراء والكبراء والحجاب وكسرى
 يشاورهم في امر قبائل الاعراب وانه يأمرهم بالقتال والحرب والنزال
 فخدم اياس وقبل الارض في عاجل الحال وأعلمه بما سمع من
 الجاسوس من المقال وبما عولت عليه العرب من امر النوق والجمال
 وما يريدوا أن يفعلوا من ذلك الاحتيال فلما سمع كسرى ذلك غاب
 عن الوجود وبقي حاضر في صفة فقود وقال لاياس ما هذا المقال
 كيف هلك من مع ذي النمار من عبدة النور والنار في ليلة واحدة
 وهم ثلاثون ألف فارس كزار فوحق النار والنور والظلم والحرور
 وتربة جده سابور وما يظهر في الربة الكبرى من الشفاعة واللهب
 انما على الباطل والحق مع العرب لا تناقض ظهر لنا منهم عدت براهين
 وادله وبيان لاسما يوم ديارا القتل ولدى شيرسان ومن كان معه من
 الفرسان وفي هذه المرة اقوى دليل وبرهان ولو لم يكن للرب الكبير
 في العرب عنايه ما ظهر له في كل وقت آية قال ثم انه شاو رباب
 دولته في تلك الامور الشديدة فقال له وزيره افاقلت لك مرارا
 عديدة ان هذه دولة جديدة ويجب عليك أن تدارمها أيها الملك
 المفضل كما فعل الاباء والاجداد قبل أن يفتعلوا الى النور والنار لان
 الدولة الجديدة تحب المداواة على كل حال الى أن تنتهي سعادة
 الدولة الجديدة الى الانتقال فقال كسرى كيف تكون هذه المداواة
 دبرئت بما تراه فقال له الرأي عندي انك تأمر نايك اياس أن
 ترسل الى مكة نجاب حتى يكشف لنا عن هذه الامور والاسباب
 فان الجيش الذي سار مع ذي النمار ما باغنا عنه خبر فان كان هلك كما
 قيل سرت الى هذه القبائل وتلطفت بها وسيرتها الى أرضها وبلادها

بالتي هي أحسن وأقول لهم ان الملك العادل نظر الى قلمتكم فرحمكم
 لاسيما وهو يعرف قدر البيت الحرام ومن فعاله القبيحة جرت عليه
 هذه الاحكام وقد أرسلني اليكم معتذرا من فعاله معكم وقال انه يرد
 عليكم نساءكم المسييات وهن ميجلات مكرمات ويتخذكم له أعوان
 ما بقي الدهر والزمان وان أنتم تطالبون بشار النعمان فقد قتلتهم ولده
 شيرسان وأفنيتم عساكر خراسان ثم أخوفهم من عاقبة البغي والعدو
 وان وأقول لهم في آخر الكلام وفي هذه الايام تصل عساكر خراسان
 وبعد ذلك فخلع على مقدميهم الخلع الحسن من خلع الديباج
 على سائر الالوان ونهطهم مائة خلع لفرسان البيت الحرام
 ونوعدهم منابا الجميل والاحسان وأقدم الملك الاسود على العربان
 وأرحاهم من هنا والسلام ان كان هذا الخبر عن ذي الخمار صحيح البيان
 ولا فيه زور ولا بهتان وان كان هذا منهم خديعة ومحال حتى يلقوا
 عزيمتنا عن الحرب والقتال والطمان فحسن ندهم بالحرب والقتال
 والطمان والنزال ليلأونها الى أن نفرق جهههم في سائر الاقطار وبلغ
 منهم ما نحب ونختار فقال الملك كسرى وقد طاب قلبه بهذا المقال
 وان رجعوا الينا قبل هذه الاحوال بجميع النوق والجمال اى شئ
 يكون لنا في هذا الحال فقال له اذا فعلوا هذه الفعاليات أحرقتهم بالنفص
 الطيار فلما سمع كسرى من وزيره هذا الخطاب قال هذا هو الصواب
 والأمر الذي لا يعاب ثم أمر اياس ابن قبيضة أن يرسل جاسوسا
 يكشف لهم ذلك الحال ويبطل في ذلك اليوم الحرب والقتال فهذا
 كان السبب في ذلك الحال ياساده وكانت العرب محتاجة الى الراحة
 مما كانت من الاهوال فاستراحت اول يوم والثاني وفي اليوم الثالث
 وصلت النوق والجمال وعلى ظهرها الاعدال ملانه من الحشائش

الناشئة والاحطاب والاحمال وقدملائ البراري والجبال
 وسدت الارض والقفار فعند ذلك نجت لوصولها العربان وقد سارت
 على ظهور الخيول المحسان وقد علم كسرى بذلك الشأن فركب
 وركبت عساكر الاعجام فقال لهم الملك كسرى انصحوا اليوم في القتال
 واذا اقبلت عليكم النوق والجمال اضر بوهابا بالنفض وهي تقضي لنا
 الاشغال فأجابوه الى ذلك المقال واستعدوا لذلك الحال وأماما كان
 من قبائل العربان فانها قد تربت في حومة الميدان وصاحوا صيحة
 واحدة اهتزت لها الاطلال وهجموا على النوق ولذعوا بها بأسنة
 الرماح الطوال فاحست النوق بلذعها الاوقدمت أعناقها
 وضربت الارض بأخفافها فضبت عند ذلك عساكر الاعجام وقد
 ضربتها بالنفض كما اتفق الامر بينهم من الكلام فطلعت عند ذلك
 الغياث وبنات الاشار وظهر ما أخفته الضمائر وقد زاد رغاء النوق
 والجمال منما حل بها من الخوف فهمت بالدخول الى بين الصفوف
 فضربت بها الحديد بذلك النفض الملبح العديم المثال فوق في أعذار الجمال
 ولهب به ريح الشمال فلما حسنت النوق بوهج النار فهجت طالبة
 البر والقفار فما كان عبورها الا من ناحية طوائف العجم وقصدت
 الى مضاربهم والحيم فأخذ الفرسان الحرق وحل بها الانذهال
 والقلق هذا والخيل عادت على أعقابها وأرمت من على ظهورها
 ركابها وداست في قبائل العرب الاقيال فأشغلت فرسانها عن
 القتال لاجل ما رأت من الاهوال وأما الابطال الذين سبيت
 نساءهم فانها قصدت الى طوائف العجم ومالت الى ناحية الاعلام
 ولم يرهبوا الترك ولا الاعجام ولم يعلموا ما قد رعب عليهم من الاحكام
 قال وكان الملك كسرى قد طلع على راية عالية وترك الصحري

ومن حوله خواص دولته وأكابر مملكته فعندها قصده فرسان
العرب وكل واحد منهم مثل الساهب وكانوا مائة وثمانين بطل وكل
واحد منهم لا يرهب الموت إذا نزل منهم عنتر بن شداد والامير هاني
ابن مسعود البطل الجراد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس
الخييل وحماد بن عامر ودار بن روق الذي ماله من مسائل وخفاف
ابن نديه والعباس بن مرداس الذي تضرب به الامثال عند سائر
الناس وعرو بن معدي كرب الزبيدي وعتبة بن شهاب اليربوعي
والابطال الذين قد منادى بهم في هذا الديوان وهم جماعة جميع القبائل
والعربان هذا وقد جاءت قبائل العرب على تلك الامم ففرقوا
صفوف الفرس والديلم وقد طرحوهم على الصعيد وأحلوا بهم الهزم
والتنكيد وما تنصف النهار حتى انهم داروا بالراية التي عليهم
كسرى من سائر الاقمار وقد أهمل الكوامن العجم ما لا يقع عليه
عيار قال ولما نظرت أرباب دولة كسرى الى فعالهم وعلموا ما مر بهم
فعند ذلك أعلنوا بالصياح وتحذروا من على الراية يريدون الحرب
والكفاح فلما سمعت طوائف العرب الى صياحها فعدت من
الخوف على حياتها فهجمت العجم الى كفاحها وقتلها فقتلتها
قبائل العرب وقد انتفت لارواحها وقد أخلصت للحرب نياتها
واستقبلت فرسان العجم بأسنة رماحها وارفع صياحها وزعاتها
وقد علت الصفاح وأسنة الرماح وهي طالبة أخذ الارواح من
الاشباح ونادى المنادى بينهم لابرار وجاء الجد وذهب المزاح ونفذت
في الصدور أسنة الرماح وقد سمعت الابطال بالارواح بعد ما كانوا
ما شحاح هذا وقد ضاقت بهم الاساكن الفساح وكمر رأسه عن بدنه
وخطاح وجري الدم وساح حتى صبغ الربا والبطاح وما بقيت

تعرف الوجوه القباح من السماح ولا السماح من القباح وارتفع
النقع حتى غشى القل الصالح وساحت على الارض آدمية
الفرسان وخرس من الغم اللسان وحامت على القتلى كراسر العقبان
ودام الصدام وقل الكلام وطار المهام وهشت العظام وصار الدم
يفور وقد كتب على الارض سطور وجرى عليهم قضاء الله المقدور
وسارت الخيل تقع لم تنور وكان ذلك اليوم كأنه يوم النشور وحامت
على قتلاء الفرس الرخم والطيور هذا وقد حقت الحقائق
وتقطعت العلائق وهاج من كان بشجاعته وائق وخرس اللسان
النطاق وهاقت الهارب البوائق وأرميت العربان بالسهم ام الخوارق
واضمحلت الفرسان والخلائق وتفصلت المفاصل بالسيف
البوارق هذا والمائة وثمانون فارسا الذين ذكرناهم ما زالوا في حلتهم
الى ان أدركوا الراية التي عليها كسرى وقد تركوا عليها كواما
من القتل هذا وقد زاد بعد كرا العجم البلاء والويل والعى فعند
ذلك هجموا على العرب من سائر الاقطار وأحلبواهم الاضرار فعند
ذلك قد قهقروهم في القفار فصاح فيهم عنتر وقال يا ويلكم يا بني
الاعمام ترجلوا عن خيولكم ودعوا بعضكم ببعضها واطلعوامى الى
تلك الراية التي فيها كسرى ملك العجم لعل أن نأخذ هذه أسيرامن
وسط هذه الامم ونفادى به نساءنا والحرم ثم ان الامير عنتر ترجل
من على جواده الابجروسار على الثرى وفعل شهيد وله ميسره
وترجلت جميع الفرسان عن ظهور الصافيات وأرموا من على
أبدانهم الزبديات والجواشن وقد ساروا في وسط هذه الامم فهجمت
عليهم الفرس والديلم وساروا يطعموهم باللتوت والعمد وصياحهم
قد علا وانعد وقد مالوا فوق الراية مثل السلاهب وضيقوا عليهم

المذاهب وقد كان في المقدمة عنتر بن شداد وهاني بن مسعود
 البطل الجواد وهم يتواثبوا مثل الاسود وما كان في هؤلاء من بفرع
 من الاجال ولا يظن بأن قد امة رجال وعنتر ينادي هاها يا بني
 الاعمام اجعلوا قصده كم كسرى ملك الاعجم واجعلوها وقعة
 الانفصال والسلام هذا وقد فرغ كسرى على نفسه لما رأى ما اها له
 فخرج من تحت الاعلام وجعل يحترض من حوله على الصدام وصاح
 في الحجاب وجميع المرازبه والنواب وقال دونكم وهذا العبد الاسود
 الذي قد طغى وتتمرد وفعل ما لا يفعله أحد فعند هاتمه اجتمعت عليه
 الحجاب وأطاعوا اليه ما في أيديهم من الحراب وقد دارت بعنتر
 جميع الفرس والديلم والترك والعجم وكان في أوائلهم مرزبان يقال له
 سرجوان وكان في يده عامود ما يخرج منه قبان وقد طلى بماء الذهب
 وهو كانه صاري مركب وقد هجم على عنتر وقصده من دون البشر
 وهو مشغول بقتال الفرسان ولا يعي على انسان فصار بين يديه
 والزبد قد طلع على شذقيه فهجم عليه وهو مشغول بمن قد امة من
 العسكريين وحده به وزعق بالنار والمعدا الا كبر فخرج من يده كانه
 حجر المنجنيق وعنتر غافل عنه ولا عنده به تحقيق فوقع في ساقيه
 عرضا كاد ان يهشم منه الاعضاء فوقعه على قفاه وغيبه عن دنياه
 قال ولما صار على وجه الارض امتداعا طولا وعرض عند ذلك
 اجتمعت الفرس عليه ودارت كلها من حواليه وغولوا على هلاكه
 ومصرعه وبعد ذلك هلكوا جميعا من معه فوقف على رأسه هاني
 وولده يسره والفرسان عليه متبادره وهما مثل النار المسعرة فعند
 ذلك صارت الجماجم متناثره والدماء منحدرة والصوارم مشتهرة وهاني
 يقتل فيهم خمسة خمسة وعشرة عشرة ويصبح في الامير عنتر ان يقف

فما قدر على الوقوف فوقه وصار كما كان وانصرع قال الاصبى لقد
بلغنى من اتق به وأعتمد فى كلام الصدق عليه ان الامير هانى بن
مسعود أقامه فى ذلك اليوم خمس مرات وقيل سبعة وهو يرجع
يقع والقتال من حوله يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى
ان قاربت الشمس الى الغروب وقد اشتد البسلا وزادت الكروب
وخسرت فرسان العرب من ضرب النبال وزاد الامر على ذلك الحال
الا ان الرجال والابطال الذين كانت وقفت فى أسفل العقبه لحفظ
خيول اصحابها اعظم عليها صابها وضربها المارآت من كثرة ما اهلها
من كثرة تلك الخلائق والجموع ولمعان الزرد والدروع وجميع
الفرس من فرعهم على كسرى تطلب تلك الراية وتترك الصحرى
فهناك تمنعها فرسان العرب وتردها عن بلوغ الارب حتى كثرت
عليهم المصائب وصدمتها جميع المواكب فاستخنوهم بالجراح
وخفت منهم الارواح وطلبوا لانفسهم النجاة فى الصحرى فتبعتهم
عساكر كسرى وهم فى عدد ياجوج وما جوج واقام الفرسان
المقدم ذكرهم تكاسرت عليهم العلوج فصاروا بقاءة اتلوا الى ان كثر
عليهم العدد وقتل منهم الجلد وبطلت منهم العراثم والهمم ولا ح لهم
لائح الموت والعدم وايقنوا جميعهم بالعطب وما فيهم الا من نفسه
تخذته بالهرب فيرجع بخفاف من معيرة العرب فقاتلوا حتى أقبل
عليهم الليل وترامت عليهم الرجال كالكسيل وجاءتهم مرازية
خراسان من كل جانب ومكان ففهمهم من رماهم بقوارير النفض
والنار وفيهم من رماهم بالاحجار الكبار فزأوا والملاك من سائر
الوجوه وآيسوا مما كانوا يأملوه وقد زاد عليهم الامر حتى وقعوا كلهم
الى الارض وتمددوا عليهم اطولا وعرض فعند ذلك قبضوا على الجميع

وشدوهم كتاف وجيع وكذلك عنثرو ولده مبصره وجيع من معهم
 من الفرسان المشتهره قال ومن فرح كسرى بذلك الامر والشان قال
 الحجاب ومراربه خراسان اتوني بهؤلاء الشياطين حتى اني أعذبهم
 العذاب المهين وبعد ذلك نضرب منهم الرقاب ونرمي رؤسهم الى
 هؤلاء الاعراب فقالوا له جميع الوزري والحجاب لا تفعل ذلك أيها
 الملك المهاب وتأنى في أمرك ولا تجلأ عليهم بالذهاب لان الحكماء
 يقولون في المثل المتقدم من استجمل في أموره لاشك يندم والصواب
 انك تنفذهم الى المداين عند ولدك اودشرو وأمره أن يضعهم
 في المطامير ولا ينفذ فيهم أمر بسبب من الاسباب حتى يأتي من مكه
 ذلك الحجاب الذي أرسلناه الى البيت الحرام ويعلمنا بما جرى من
 الاحكام فان كان الجيش الذي أرسلناه الى مكه هلك كما سمعنا
 في الخطاب تلافينا قصتنا مع هؤلاء الاعراب وأطلقنا أسراهم
 وخففنا عنهم العذاب ونطلق لهم حريمهم ونمن عليهم بالذهاب
 وان كان جيشنا واصلنا سألنا نحرناهم بين يديك مثل نحر البهايم
 قال فلما سمع كسرى من وزراءه ذلك الخطاب وجد فيه نوعا من
 أنواع الصواب وقال لهم ان كان الامر على ذلك الحال فتولوا أمرهم
 وانجزوا هذه الاشغال ولا تتركوا منهم أحدا في هذا المكان أضرب
 رقابهم ودع يجري ما يجري من الامر والشان فعندها خرج وقيدهم
 في عاجل الحال وجلوهم على ظهور الجمال وأنفذهم الوزير مع مائتين
 فارس أقبال وفي أيديهم رماح طوال وقدرفعوا على كل رمح جمجمة
 قتيل ليخف عن قلوب من في المداين الويل والبلاء هذا جرى لهؤلاء
 وأما ما كان من أمر العرب وقصتها فانها عادت وقد قلت عزيمتها
 لفقد رجالها وجناتها قال ولما انزلوا في الخيام اجتمعوا لاجل

المشوره والكلام وقد شكوا الى دريد ما لقوا من القتال والاصدام
وتوجعوا على من أسر من الفرسان الكرام فقال لهم دريد يا وجوه
العرب لا تشكروا الى شيء قد شاهدته وعانيته ونظرته أعلموا ان
ما بقي من الموت فكاك وما بقي الا الهلاك وسوء الارتباك لان
القصة قد تمت وربنا قد هدكت وجاتنا قد أسرت وما بقي
في الامر الا عند الصباح نرى أرواحنا على هؤلاء القوم الا وفاح أعلننا
أن نأخذ بالتار ونكشف عننا ما نزل بنا من العار فقال قيس اعلم
يا أبا النظر ان كانوا هم أسروا منا ما نه وثمانين بطل فقد قتلنا منهم
قتلا ملأت السهل والجبل ولولا كثرتهم لكننا نحن الراجحين وكنا
فرغنا منهم في أقل من يومين قال وكانت العرب قتلت من الفرس
شيء لا يحصى بعدد الرمل والحصى الا انهم قبائل شتى ما بيان
فيهم النقص والعدم فعند ذلك قال دريد لمن معه من الاعراب أعلموا
انه اذا كثر علينا العدو والتجينا الى بعض الشعاب وأنفذنا الى
عبد المطلب فنجاب برسلى الينا من وصل اليه من العربان ويجمع
النسوان حول البيت الحرام ويدعونا انما بالصر على هؤلاء القوم
الثام (قال الراوى) فهذا جرى هاهنا من الكلام وانما ما كان
من أمر عنتروا أصحابه الكرام فان المطايا ما زالت تجذبهم في البطاح
الى ان أصبح الصباح عند ذلك أفاق عنتروا مما هو فيه من النكال فرأى
رجليه في القيود الثقيل والسلاسل والاغلال فصعب عليه ذلك
الامر والحال فأنشده وقال

أتوفى بخلنا اين ليس بفضة * ولا ذهب عار على شديد
وقد أوعدوني ثالثا من قيودهم * وانى ولوجاه رابع الجليل
ومثلى يزين القيد يا عبله رجله * ويفخر بالاغلال وهى حديد

قال ثم نظرت الى ولده ميسره وأخيه مازن فشق عليه ذلك وكبر لديه
وقال افرسان الجعم الى أين أنتم سائر بنسايابنوا اللثام لما لضرب
كسرى رقابنا واستراح من حربنا والصدام فقالوا لهم الامحام
ويلكم والى ضرب الرقاب أنتم سائرين وسوف تذوقوا العذاب
المهين لان مشايخ النار أعز لوكم الى المعبد الاكبر وتذوقون فيه
العذاب الاوفر وأما باقى أصحابكم سوف نأخذهم مثل ما أخذتم
ويحل بهم ما حل بكم فرأى بعنتر الغيظ من ذلك الكلام وهان عليه
القتل وشرب كأس الحمام وكان أكثر نأسفه على أخيه مازن وولده
ميسره لانهم ما شباب ولا شبعاء من الدنيا وكان سمع بان زوجة ولده
ميسره وضعت غلام كأنه البدر التمام وهو من الجارية التى
أعطاهاله الحارث الوهاب التى تقدم ذكرها فى غير هذا الكتاب
وان ميسره كان تسلا بها عن أسما وحبها وقد زاد فى عشقها لانها
كانت ملبسة كأنها البدر ليلة تمامه وينور الليل منها اذا كان
فى ظلامه وكان عنتر فرح بذلك الفرح الاكبر الا انه تفكر ما هو فيه
من الضرر ولم يدري ما يقاسيه من العذاب الاوفر وقد تذكر عمله
وما فيها من الحسن والجمال وما ينظر الى تلك السلسلة
والاغلال فجعل ينشد ويقول

نحز الرجال سلاسل الاقيود * وكذا النساء خلاخا وعقود
واذا غبار الخيل أطرب مقبلا * مسكك تراه فى القيود يريد
القتل عندي بعد عيلة راحة * والعيش بعد فراقها تنكيد
يا عبل ان سفة كوادى ففضائلى * فى كل وقت ذكرها الجديد
لمنى عليكى اذا بقيتى سبية * تدعيني عنتر وهو عنكى بعيد
يا عبل كم من جفل فرقته * والجو أسود والجمال تيمد

وأذقت فرسان الوغى من صامى * ضرب يابن لوقعه الجلود
وأنا الذى لحم الفوارس ما كلى * والجن تحشى صواتى وتحيد
ماساء فى لوفى وأمى زبيدة * وأنا الذى للعازلين أكيد
(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من ذلك النظام وأتم ذلك الكلام
تناثرت من أجفان القرسان العبرات وتمنوا لانفسهم جميعهم الممات
ومنها من وافق عنتر بالاشعار كما جرت العادة للعربان الاخيار فهذا
ما كان من هؤلاء وما حل بهم من التعب الاليم وأما ما كان من أمر
النساء والحريم فانهن لما وصلاوا بهم الى المدائن قد موهم لابن الملك
كسرى وهو المسمى ازدشير ففرح بذلك فرحا شديدا وجعل ينظر
اليهم ساعة من الزمان وأنزلهم فى جانب من القصر وهو أعز مكان
ووكّل بهم جماعة من الغلمان وأقام لهم الرواتب فى الديوان (قال
الراوى) واتفق انه فى يوم من بعض الايام طاع الى منظره كانت
لايبه فى جانب الايوان وكان تحتها بستان كأنه روضة من رياض
الجنان وفيه جميع ما تشتهى الشفة واللسان قال وبالقضاء والقدر
السابق رقت عينيه على عيلة بنت مالك وكانت قد كشفت البرقع
عن وجهها وأبدت تفجعه اوهى مثل القمر اذا بدر فى ليلة أربعة
عشر فاهوالا ان رآها وتمكن منها بالنظر حتى احترق فؤاده والتهب
واصفرو لونه حتى بقى بلون الذهب وكاد أن يرمى نفسه من أعلى المكان
الى الحجرة التى فيها النسوان قال وكانوا حوله فى تلك الساعة
جماعة من الغلمان فقالوا له ما حالك أيها الملك الهمام فقال لهم ويلكم
امضوا الى دابتي وأتوفى بها فقد اعترانى مرض فى الجسمان فعندها
مضوا الى الدابة وأعلموها بذلك الشأن فنهضت مسرعة فى عاجل
الحال ودخلت عليه بغير استأذان من الرجال ولما ان بقيت عنده

قالت ولدي باسم النار حواليك وشرارها واصل اليك وجرحها يلذغ
 قيب عينيك اعلمني مالذي جرى عليك فعندها اخبرها بما جرى له
 وماتم عليه وناله وقال لها في آخر كلامه اعلمي يا دايتي اني اريد منك
 ان تجمعي في هذه الليلة بيني وبين محبوبتي والامت بوجددي
 وحسرتي فقالت له الداية طب نفسا وقر عيننا من هذه الاسباب وفي
 هذه الليلة ترشف من ريقها الجلاب وان امتنعت من هذه الاسباب
 عذبها غاية العذاب فقال لها انا ما يمكنني اعذبها يا دايتي لانها ملكت
 قلبي وحشاشتي ونزلت محبتها في صميم مهجتي وانا اشتهي منك ان
 تسيري اليها في عاجل الحال وتعلمها بما انا فيه من الشوق والبلال
 وتخبرها بما انا في من صباة الجوى وتسهي ما ذا تحببه من الخطاب
 وما الذي ترد عليك من الجواب فقالت السمع والطاعة وها انا اسير
 اليها من هذه الساعة فقال لها اذ شير يا أتماه واسألي عنها ان كانت
 لها قدر وقيمة وتكون منسبه عظيمه وان كانت ذات بعل من الرجال
 او ذات خدر من ربة الستار فأجابه لهذا الامر والشان وسارت الى
 حجرة النسوان وتحدثت معهن بأفصح مقال وسألت عن بعل لانه ان
 كانت ذات خدر او ذات بعل من الرجال فأخبروها انها ذات بعل
 من البعول وان زوجها فحل من الفحول قال وكانت هذه الداية من
 القيادة بحجاب عظيم وكانت دائما تتوسط في مثل هذه الاشياء بين
 الرجال والنساء وكل حريم فلما سمعت هذا الكلام رجعت اليه
 وقالت له يا ولدي لا ترمي قلبك مع من لا يشتهيه فقال لها اذ شير
 يا أتماه وما معني هذا الكلام وما وراه فأخبرته بما سمعت من
 النسوان وما أعلموها به من الامر والشان فقال لها ما أعرف ذلك
 الا منك ولا أسأل أحدا غيرك فابذل ما عندك وبلغني منها

أرني فأنها وحق النار رخيصة بمالك أبي فعندها رجعت الداية الى
حجرة الحرير من وقتها وبين يديها جماعة من الخدم تعظيما لقدرها
فانزعجت قلوب الحرير لرجوعها وقاموا جميعهم واقفين على الاقدام
فعنده ذلك كلهم من الخدام وقلن لمن لا بأس عليكم أيها الاقوام
هذه داية ابن الملك أتت تختبر أحوالكم وتظن أن كان فيكن من تضام
أو من تشكروا من قلة الطعام فعنده ذلك دعين لها وللمالك بطول الدوام
ورجعت كل واحدة الى مالها من المقام وقد جعلت الداية تقف
عند كل واحدة منهم وتسألهم عن أحوالهم ومن أي العرب هم
وتدعي بالخلاص لمن الى ان أتت الى عبلة بعد ذلك الامر والشان
وكانت منفردة في مكان بعيد عن النساء ووقعت الى جانبها
وأصرفت الخدام التي كن معها وأخذت تسألها عن حالها فقالت
لها عبلة يا ستاه كيف حال من هو غريب عن وطنه ومرباه وقد
صارت في هذه الديار بين الاعجام عباد النار فقالت لها العجوز لا تضيق
صدرك ولا تحمل هم أسرك فقد دني يا بنتي فرجك وقد نادى
بأقبال الكي رب النار والنور وما بقيت ترحين الا في السعادة والسرور
وما بقيت من هذه النار ترجي تسكنين البراري والتفارق قالت لها
عبلة وكيف ذلك يا أماء ما معنى هذا الكلام وما وراءه فقالت لها
الداية اعلمي يا صاحبة هذه الوجه المنير ان ابن الملك المسمى
بازدشير وهو الموصى له بالملك من بعد أبيه لانه هو الكبير وأكبر
أولاد الملك كسرى الحاكم على كل وزير وأمير ومشير وهو انه قد
نظر اليوم من منظرتك وقد احتويت على قلبه ودهجته وقد عزم
أن يجعلك من خاص سرايره ويجعلك في ملكه وملك أبيه وقد
أنفذني أعلمك بهذه المحبة وأمر أن تأخذى له الالهبة ويكون ذلك

في وقت الظلام وبقي من غرضه والسلام فاشكرى يا بنتي هذا
 البشير واسمعي ما به عليكى أشير وادعي له في كل صباح منير قال فلما
 سمعت عمله هذا المقال حل بها الوجد والبلبال وزاد بها الوجع من
 شدة الحياء والحجل وقالت لها يا عجوز ما لي الى هذا وصول ولا سبيل
 ودعه يقتصر عن هذا القول والقبيل لان زوجي يفرغ الموت منه
 ومن مراسه والجن تخشى على أنفسهما من شدة بأسه والفراغة
 تخاف من ذكره والتماسه ولو سمع عني بعلى لقتلني وضرب رقبة الذي
 يتعرض الى ويخرب دياره ويجعل بوارده فاضى اليه سريع واعلميه
 بما قلت لكي من الكلام وأيضا هذا ملك تمام يجب عليه حفظ
 نفسه من الفواحش فان الفواحش عار عند الكرام ويبقى عليه
 في ذلك غاية اللام وان كان يظن أن في ظهير ما نحن مسيين يريد
 بطامه أن يقتصنا فلا يبلغ بذلك أرب فان لنا من يخلصنا قال فلما
 سمعت منها العجز ذلك الكلام صعب عاينها وصار الضياقي وجوها
 ظلام ولولم يكن ابن الملك قد أوصاها على مداراتها والا كانت
 لطمتها على وجهها ولكن ما أرادت أن تفعل شي من تلقاء نفسها
 لاسيما وهي تعلم محبته لها فقامت من عندها لما سمعت ذلك فصارت
 تدمدم وتشتها بلغة الانجاس وسارت الى اشد شير وأعلمته بما قالته
 عملها من الكلام النكير فوقع على قلبه هذا الجواب من محبته لها
 الذي من الشهد النقي وأحلام الجلاب وتغنى أن يسمع منها أضعاف
 هذا الخطاب ولم يعلم ظم المحبة الا من ذاق وجرب هذا العذاب قال
 يا سادة ثم قال للذات يا أماء لا تكوني شمتي الجارية عندما قالت
 هذا الكلام والخطاب فقالت لا وحق النار والالتهاب ولا رقت
 عاينها جواب فقال نعم ما فعلتني من الصواب فدعها اليه حتى يعود

اليها عقلها وتفكر في أمرها وتعلم ان ما بقي لها من أسرها فكاك
وبعد ذلك الامر العنيد لا بد ان يهيئها لما تريد ثم انه بات في هموم
وأتراح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح أمر باحضار الدابة اليه
فحضرت عاجلا بين يديه وقال لها اعلني ياد ايتي اني قد أنفكرت
في أمري وقصتي وتذكرت ما قاله هذا التجار به من الكلام فصيح
عندي انها من نساء العرب الكرام وانها ذات حسب ونسب
وأكرم ما يكون من العرب والا ما كان قد عرض هذا الامر من مثلي
اليها وأبت أن تميل مع شدة هذا الشقا والضلن الذي هي فيه
والكرام يجودوا على الكرام واشتهى أن تجعل اليها هدية حسنة
يكون لها قيمة ومقدار حتى أبصر ما يكون جوابها في هذا النهار قال
ثم أخرج لها ثلاث عقود من اللؤلؤ الكبار الذي له قيمة ومقدار
وثلاث حلل حسان من أعظم منعة خراسان وسير معها بعض
الخدام وسارت طالبة عنده سبعة النسوان قال وكانت عنده بعد
ما مضت العوز من عندها سارت الى المقبرة وجلست بجانبها
وأخبرتها بقصتها وما جرى لها مع الدابة ويجمع ما تم قد أعلمتها
ثم انها بصكت بين يديها وقالت لها اهليني يا ستماء اني قد حرت
في أمري وعظمت مصيبتى لانني ان أطعته على ما يريد زاد هي وغنى
وانقضت بين النساء ويقتلني ابن عمي فقالت لها المقبرة وقد
صعب عليها هذا المقال والله ان هذا الفعالي ما يرضى به الا الاندال
وان هو أبصر من سكي المطاوعة طمع فينا كلنا وربما طلب كل ليله
واحدة منا وتكون الفضيحة الكبرى ويشيع أمرنا في هذه العصري
وما بقي في الامر الا المداراه لهذا الرجل الظالم الجبار العاشم فقالت
عليه وهذه المداراه كيف تكون والله ان هذا أمر مذموم وما

كنت أريد الاسكن ماضية حتى اذا أبصرت الغلبة من نفس قتلت
روحى وأسكن رمسى فقالت لها المتجردة لما سمعت منها هذا المقال
والى مثل هذا الامر ينتهى الحال والرأى عندى انها اذا عادت اليكى
هذه الجعوز تظهر بنا لها الخضوع والخشوع وتشكى لها القلة والجوع
وتقولى لها قد دندمت على ما فعلت من الفحال وعلى ما قلته لك
من المقال وانى قد أفشكرت بعد مسيرك من عندى فعلت انى قد
اخطئت على نفسى وقابلته بغير الصواب وأتيت به بأمر يعاب لاني
على ككل حال أسيرة في يداه وما كان صواب ان أردته عما اشتهاه
وأريد منك أن لا تؤاخذنى فيما قلته من الكلام ويعمل علينا ثلاثة
أيام وغدا يتخذ اطعام ما يشنذبهم مقنا ويرد جوعنا ويشدقوانا
لأننا قد لا قبنا مشقة عظيمة وعنا والى الآن ما زال عنا الشقاء
والاعناء والالواء كلنا من أطيب الطعام زال عنا ذلك الالام ويرد
علينا حسنة بالتمام فلعل أن ينطلى عليه هذا الامر والحال وقد
بلغنا مقصودنا والامال فقالت غلبه باستناه وهذا الامر ما ذاقه
مما تشناه فقالت المتجردة يفيدنا منه فائدة عظيمة وتكون عاقبته
للأعراض سليمة أحدها من اليوم الى غدا يا بنت السادات تنقلب
عند ذلك الساعات والاقوات ويأتى اليك ما لم يكن فى الحساب
وذلك بمشيئة الملك الثواب أما بفرج قريب وأما بعذاب شديد
والوجه الثانى ان ابن الملك اذا أنفذ اليك الطعامات والحلاويات
والغواكه الطيبات لابد أن يكون يحملتها سكاكين وهذه اجرت
عادات الملوك والسلاطين واذا جاء أمان ذلك يتمكين منك كل
واحدة مناسكين عند ذلك تبقينها معهما الى تنتهى المهلة ويلج
فى طلبنا نظهر له ذلك الوقت ما فى نفوسنا ونقول وحق الملك الفتح

الذي خالف بين المساو والصباح ان لم ينتهي عن حديثنا وعن
التعرض بذلك فاولاقتلنا بيدنا وارواحنا ونصبر بعد ذلك ما يفعله
من الامور المقضيات وما يأتي من عند الله في العرضيات قال فلما
سمعت عبلته من المتجردة ذلك الخطاب اهتدت الى الصواب وقد
امتثلت لتلك الاسباب وباتوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله
بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح واذا قد أتتها الداية بالعقود
والثياب وأعادت عليها ما بقلب الملك من المحبة والالتفات فخطبتها
عبلته بذلك الخطاب وأعادت عليها ما علمتها المتجردة من الجواب
وقبلت منها تلك الهدية ودعت لابن الملك يدوام المملكة الكسروية
وأظهرت الفرح والابتسام ثم انها شكت اليها الحاجة وقلت الطعام
قال فلما سمعت المحموز منها ذلك الكلام والمقال قالت لما ابشرى
يا ابنتي بلوغ الامال لان ابن الملك في قبضتك يا سيدة الكرام وانا اعلم
انه يهلك ولو طلبتني منه مائة عشرة ايام ثم انها ساعدت الى ابن الملك
في عاجل الحال واعلمته بما سمعته من المقال ففرح بذلك الامر
والشأن وزالت عنه الهموم والاحزان وقال لقد علمت ان الكرم
ما يضيع عند الكرام وما قد بلغت المرام ثم انه من وقته وساعته
أرسل الى الطباخ فأتى الى حضرة وقبل الارض بين يديه وقال
ما هو الامر الذي دعوتني اليه فأمره أن يكثر الى النساء الطعام
ويزيد لهن في الاكرام فقال له السمع والطاعة ثم انه رجع من
حضرة في عاجل الحال وفعل ما أمر به الملك من المقال وما صار
نصف النهار حتى راج الطعام ووضعت الاثمار في الصواني والجفان
ومن من الذهب والفضيات وبعد ذلك بسطت الحلاويات وكانت
كل الفاكة تريد السكاكين فوضعت في كل صينية سكين وبعد

ذلك جعل الطعام على رؤس الجوار والمخدم وكان أكثره
 خرفان ودجاج مسهيات والوز المحمرات ثم وضع قدام النساء العربيات
 فدرن بهن من سائر الجبهات لان المتجردة كانت أخبرت النساء
 بجميع هذه الاشارات فأكلن وأخذن السكاكين وتاهبن
 للبلاء المبين وصارت لكل واحدة منهن تفسل يدها وتغني
 تلك السكاكين فتمت أتيابها فافتقدوا الخدام السكاكين فما
 وجدوها فاعلموا المشرف بأمرهم فلما فقدوهم سأل النساء عنهم
 فأنكرهم فرجعوا الى الطباخ وأعلموه بما قلن النسوان فقال لهم
 ان الوزير أمرنا هو وابن الملك أن لانسألهم عن شيء ولو أخذوا كل
 ما كان وأقل من أخذ السكين ذلك البدوية التي تسماعيلة وهي
 الخاضة قال لهم كبيرهم صدقتم فيما بتكلمتم وما زال ابن الملك
 معي هذه الصبية حتى يرمينا في بليّة قال ومن ذلك اليوم زاد أزدشير
 في اكرام النساء وصار ينفذ اليهم الفاكهة والطعام صباحا ومساء
 وما زال يفعل ذلك في كل يوم الى أن مضى الاجل المعلوم ولما كان
 في اليوم الرابع أنفذ الى الداية المقدم ذكرها فلما حضرت أرسلها
 الى عبلة تأمرها أن تأخذ الابهة للبيت عنده في هذه الليلة فعند
 ذلك سارت اليها ولبقتها الرسالة وما قال ابن الملك من المقالة فقالت
 لها عبلة ربك يا بنت الاندال ما أطمع صاحبك في الحال والله
 لو قطعني ألف قطعة وأسقاني من الموت ألف جرعة ما رأيته
 ضيعة ولا سامعة ولا مطيعة هيا سيري وأعلميه بذلك الخطاب
 وقولي له ان ما هذا صواب ولا يخالف هذا الجواب وان كان هو يأمر
 بقتلي فأنا أقتل روجي بيدي ولا يظن اننا طلبنا الطعام من جوع
 وانما كان غرضنا في السكاكين الذي وصات الينا حتى اذا غضبنا

على أنفسنا قتلناهم أرواحنا وبقي هو المطالب بشارنا بإسادة
فلما سمعت الداية من عبلة ذلك الكلام صار الضيا في وجهها
ظلام وقالت لها كأنك غدرتي في الكلام ومكرتي بابن الملك
بابنت الشيطان وسوف ترى ما تلقى من العذاب والهوان إذا سمع
أزدشير هذا الكلام فقالت لها عبلة في أست أمك وأم أزدشير
معلك على أم ملك العجم يا بنت اللام ثم اتهم الطمها يدها على وجهها
وأرادت أن تقتل عليها فخافت من غايلتها فقامت الجوز وهي
على غير الاستوى وسارت تهرول في المسير إلى أن وصلت إلى عند
أزدشير وأعلمته بذلك الأمر النكير فكانت روحه أن يخرج من
بين جنبيه وحس بأن الدنيا قد أظلمت في عينيه وقال وحق النار
والجمر إذا أضرم ما سمعنا هذا فيما تقدم لأن المكر قد وصف
بالعجم ونحن ساداتهم وقد مكر وبنار عيان الغم فقالت له الداية إذا
كانت مكرت بك فقابلها بالآخرق والهوان وإن ماتت فإلى لعنة
النيران فقال أزدشير ما يمكن أن أفعل ذلك الفعال لأن أبي قد
أنفذ بقول لي في المقال أن كان وصل إليك أحد من عساكر خراسان
فأنفذهم إلينا حتى يعينونا على قتال العربان ولولم يكون خاسر معهم
في حربهم والقتال ما كان قال هذا المقال وأخاف أن يفترط مني
في حق هذه الحاربة فرط ويخسر أبي مع العرب فيعتب على ورعها
عزلي عن مملكتي وأعطا الملك لبعض أخوتي وأكون ضيعته لأجل
شهوة من الشهوات فأنا أصبر حتى أنها تنكشف لنا الأمور
المعطيات فإن كان النصر لنا بلغنا المناوان كان علينا أن نكون قد
نظرت في العواقب ولا يبقا على لوم لائم ولا عتب عاتب (قال
الراوي) ثم ابن الملك أزدشير أقام بقية ذلك اليوم وتلك ليلة يقلب

الفكر وباطن وظاهر ويهم أن يغصب عبلة على نفسها ويرجع بخلاف
 من عاقبة هذا الأمر ويخشى من غضب أبيه (قال الراوى) وعند
 الصباح أتت البشار والجناد بوصول عنتر بن شداد ومن معه
 من الاسارى وبشر والملك أزدشير بالانصر على الاعداء فعند ذلك
 انصرف عن قلبه الهم وانجسلا وقال بلغت والله المنائم انه أمر أن
 يزينوا البلد فذقت الكوسسات وفتحت البوقات على الاصوار
 حتى ازيجت الاقطار وقال الملك لمن حوله من الخدام أخرجوا هؤلاء
 العربيات ليظروا الى رجالهم وهم ينقادون قود الابل قدامهن
 وأمر بن الملك بالاسارى أن يعبروا بهم عليهم ففعلوا الحجاب
 ما أمرهم به بن الملك المهلب وفي دون ساعة أوقفوه في المكان
 الذي يعبروا منه الاسارى هذا وقد علا الضجيج وارتفع الصباح
 والعساكر حولهم مشهرين السلاح (قال الراوى) لهذا
 المقال فلما رأوا النساء رجالهم وهم على هذا الحال أيقنوا بالويل
 والخيال ثم انهم دخلوا بالاسارى على الجمال وعبروا من تحت القصر
 على ابن الملك وقد عرفوه بهم وأسموهم له واحد بعد واحد وهم
 يقولون له هذا فلان وهذا فلان وهذا عنتر الفرسان وشجع هذا
 العصر والوان هذا وخبوهم مجنوبه من وراءهم وعليها عدد هم
 وسلاحهم فعند ما فرح ابن الملك بوقوع عنتر بن شداد وقال به ابلغ
 من عبلة المراد هذا والصباح قد علا عليهم من كل جانب ومكان
 حتى أقبل البر والقيعان وذلك باختلاف لغة الفرس والاعجماء
 (قال الراوى) لهذا الكلام وكانت النساء قد أبصرت
 رجالهن فهناك كشفوا البراقع ونشر الذوائب وأيقنوا بالمصائب هذا
 والامير عنتر قد أبصر هذا الهوان من الفرس والعوان خلاف

ما عاين وأبصر في الاقل فرمى نفسه من على ظهر الجبل وصاح في باقى
 اصحابه وقد غاب عنه صوابه وقال يا ويلكم ما لنا نساق مع هؤلاء
 الطناجير سوق النياق فأرموا انفسكم وأطلبوا القتل ولا تطعموا
 فى الخلود أحسن لنا من هذه السلاسل والقيود وأعلموا ان ضرب
 السيوف الصيقال أهون علينا من هذا الحال وتظنرنا بنى عمناء
 ونحن فى القيود والاغلال ونبصر من ايصا ومن مأسورين فى يد
 الاندال قهـ ذامن أعظم الوبال فقالوا كلهـ مـ بلى والله يا ابن شذاد
 فلقد أتيت والله بالقول السداد ثم انهم أروه وأنفسهم من على ظهور
 الجمال الى الارض والرمال وصاح هانى بن مسعود الكريم الابهاء
 والحدود ويلكم يا طناجير العراق لئلا يصلح هذا الخرق وانما
 الصواب نهب محومنا بالصوارم الرقاق لا تناقده أفئتنا منك خاق
 لا تحصى بعدد الرمل والحصى وأنا صاحب ديقار وفارس الاقطار
 أنا قاتل شيرسان بن كسرى صاحب الايوان فذواله بالتار ان كان
 فيكم نخوة الرجال ودعونا من هذا العذاب والنكال قال فلما سمع
 أزدشير كلام الامير هانى وما به نطق زاد به الغيظ والحنق وقال
 وحق النار والنور اقدم صدق هذا البدوى بما تكلم من الامور ولو
 كان انى معه رأى يتمكن ما كان ابقى على هؤلاء الشياطين ومع ذلك
 انه أنقذهم الى وهم فى الذل والتعير وأمرنى بحبسهم فى المطامير وأنا
 وحق النار وما فيها من الانوار لا بد ما أنزل بهم الهوان وأفعل معهم
 كما فعل ابنى بالعمان وأحضر لهم الفيل المجنون وأرهمهم اليه واحد
 بعد واحد وأنزل بهم الاوابد (قال الراوى) ثم انه أحضر الفيل وأمره
 باحضار الفيل المجنون وأمرهم أن يقدموا عتري فى الاول اليه قال فلما
 سمع الفيل كلام بن الملك قال له السمع والطاعة ثم انه أحضر الفيل

المجنون في تلك الساعة ثم ان الملك اُردشِير حضر الداية المقدم
 ذكرها وقال لها يا اماء هذا وقت نيل المطلوب والتدبير في اجتماع
 المحبوب فامضى الى عجلته وعرفهم بما قد عولت عليه وقول لها ان
 اُردتِ السلامة لابن عمك تسلمني نفسك لابن الملك فقالت الداية
 سمعاً وطاعة ثم انها سارت الى عجلته فوجدتها تنظر الى عنقها
 والنساء وقد لحقهم الهم والاساء وهم يمشكون على الفرسان
 ويتأسفون على الشجعان فعندها كلمتها الداية بكلام مستهزئ
 وقالت لها دعي الساعة هذا اللجج واعلم ان لم تطيعي ابن الملك على
 ما ارادوا لا انتقطن منك ومن زوجك الاثرو تبقوا عبرة لمن اعتبر
 وياخذك غصبا ويصحبك سعبا بعد ما تبصرى في نفسك الحيوان
 وتعصى على كفك عض الندمات قال فلما سمعت عجلته هذا
 الكلام سارا الضياء في وجهها اطلام وقالت لها يا عجوز النحس واخس
 من طلعت عليه الشمس وحق مكنون الاكوان وخالق الانس
 والجنان ومظهر النبات لجميع الحيوان لو اهلك الملك بنى عبس
 وعدنان وبني فرارة وغطفان ما رآني له ضيعة ولا سامعة ولا
 مطبوعة فليعمل ما يشاء ويدبر كما يشئ فاننا اعلم ان بن عمي قد انتهى
 اجله وحان من الدنيا مرتحلة قال فلما سمعت العجوز كلامها لطمتها
 على وجهها وعادت الى ابن الملك واخبرته بما قالت عجلته فقال لعن
 الله نساء العرب فانهم أعظم كيادوا كثر عجب ثم انه التفت الى
 خدامه وقال لهم ارموا بن عمها لاغيل حتى يهرس عظامه ويعجل
 عليه حمامه وتعلم ذلك الوقت عجلته بنت الاوغاد اينا كثر لجج
 واقرى عناد قال فعند ذلك دنت فراغنة الفرس الشداد من عنق بن
 شداد وحملوه بحديد والقيود وهو مقيد مغلول ورموه قدام الغيل

الجنون وكلوه بكلام السند والهنود فعندما تخطا اليه الفيل وقد
 عرف مرادهم والقيل فضرب عنتر بخرطومته ضربة عظيمة وبربر
 وزجره فصرخ فيه عنتر صرخة تفلق الحجر وتطرح الشجر وبعد ما انقلب
 وقد أيقن في نفسه بالعطب ونادى بالحمد والحمد للنبي المجد ثم تخطى
 في كثافة قطعه فاقشعرت من فعالة الأبدان من النساء والرجال
 والفرسان هذا والفيل قد عاد مثل القضاة الذي لا يندفع وضرب
 عنتر بخرطومته ضربة ثانية أعظم من الأولى ففزع لها عنتر باعه
 وتلقاه أبشدة ذراعه وقبض بكفيه على خرطومته وقد عصفت
 في رأسه فخوته وعاد الفيل كلما يريد يرفعه من الأرض فيشد عنتر
 عليه ويرسخ إلى الأرض برجليه فبقى مثل الجبل الذي لا يحول ولا
 يزول ودام الأمر على ذلك حتى ضاق نفس الفيل وعاد يطلب
 الخلاص فساو جده سبيل وصار عنتر يجذب خرطومته الفيل حتى
 بقت في يده مثل الخرقعة المبلولة وقد ذكرت الحكماء أن روح الفيل
 في خرطومته قال ولما انقطع نفسه فغذب عنتر خرطومته فانقطعت
 وبقت في يده فعندما زعق الفيل زعقه بملو بطنه ونفروا إلى وراءه
 وقد تأخروا وقع على الأرض في القملوات واخبط ساعة ومات وقد
 حلت به الآفات فلما أبصرت الحجاب إلى فعل عنتر المهاب صاحوا
 الجميع بالنور والنار من فعل هذا الجبار ومنهم من قال له أحسنت
 يا شيرسان يعني ياسبيع أسود وفارس العربان (قال الراوي) وأما
 ابن المالك فإنه كاذب يشي عليه لأجل قتل الفيل لأنه كان عند
 أبيه عزيز عليه فزاد غيظه على عنتر وأراد أن ينزل به العر قال ومن
 شدة ما جرى عليه صاح في الحجاب والفرسان وقال لهم شدوا الجميع
 بالحبال وعلقوهم بجانب الأيوان فوحق النور والنار ولا أبقت

على أحد من هؤلاء الاشرار فقال له بعض وزاره يا ملك الزمان تأتي
 في أمرك ولا تجعل واحفظ هؤلاء الاسارى عندهك وتهمل واحذر
 عواقب البغي والضرر ومن الصواب ان تهمل عليهم حتى تنظر
 ما يجري لا يملك مع العرب فان كان النصر له فقد نلت الارب وان كان
 الامر بخلاف ذلك فقد صكون قد نجيت من الممالك فقال أزدشير
 أما هذا الاسود الاسير ما بقيت أبقى عليه وأقتله في الحال لاجل
 ما فعل يا الفيل هذه الافعال وأما رفقاء اغفلوا بهم ما تريدون ودبروا
 في أمرهم كما تشتهون (قال الراوى) ثم انه أمر بصلب عنتر على
 الاصوار وان يرشقوه بالنشاب والحراب فعند هادارت به جبابرة
 العجم والغرس والديلم وأرادت أن تنزل به العدم وكانت عبلة قد
 أظهرت الصبر والجأء لما نظرت الى ابن عمها وهو ملقى قدام الفيل
 فظنت ان فعال ابن الملك به تهديد حتى تحييه عبلة على ما يريد قال
 ولما أبصرته قطع الكفاف وقتل الفيل وبعد ذلك أشرف على
 التلاني فعند ما هانت عليه انفسها وقالت للمتجردة يا مولاي أنا قد
 عولت أن أفدى ابن عمي بنفسى فانه طال ما فداني من النوايب
 ومن حلول المصائب فقالت لها المتجردة وكيف ذلك وما الذى عولتى
 عليه يا بنت مالك فقالت لها ارسل الى ابن الملك وأقول له قد أحبتك
 الى ما تريد فأمهل على ابن عمي أيها الملك السعيد حتى أذورك
 في هذه الليلة فاذا خلوت به اجتهدت في قتله وان لم أقدر على هلاكه
 وسوء أرتباك ما نعتة عن نفسى حتى يفيض به الغيظ ويقتلنى
 ويسكنى رمسى وما أريد منك كي الا اذا اجتمعتى على ابن عمي بعد
 هلاكى وعدمى تبلغيه سلامى وتعرفيه اننى ما خنته فى نفسى فقالت
 المتجردة وقد بكت وأنت واشتكت والله يا عبلة ان تم هذا الامر

وقتل ابن الملك على يدك واقبر ما أبت الفرس من أن يخرج من قبر
 ولكن استدارنا تحت التراب خير من هتكنا بين الأعاجم والأعراب
 فافعل ما بد لك نفع الله أعمالك قال فعسدها ادعت عبلة بالدابة
 وقالت لها يا ستاه اعلمي ان قلبي قد تقطع على هؤلاء الاسارى لاجل
 ما بيني وبينهم من النسب واشتهى منكى ان تسألني ابن الملك فيهم
 وأنا اللبلة أزوره لاني ما منعته في الاقل الا قلت ربنا الله قضى مني وتر
 في مدة قليلة وهجر في والسبب الثاني انه كان حاقق ما يطق النساء
 من العذرو ما تقطع عنى الا هذا اليوم واريد منك مكان خالى حتى
 أغسل فيه وبعد ما أسلم نفسه لابن الملك وأقول له يفعل بي ما هو
 أهله قال فلما سمعت الدابة كلامها رقت لها قلبها وقالت لها ابشرى
 يا بنت اكرام ببلوغ المدا وأزالت العنا وأما الغسل فهذه خلوة
 في حمام الدار تخليها برسمك وتنظري بعد ذلك ما يسرك ثم انها
 طيبت قلبها وعادت الى ابن الملك وأخبرته بذلك الخبر قال فلما سمع
 ابن الملك هذا الكلام فرح فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح
 ثم انه أمر برد الرجال الى الحبوس وعنتهم معهم وقد زالت عنهم
 البؤس ففعلوا ذلك فرسان الحبوس ثم ان الملك أزدشيرا أمر الدابة أن
 تخرج لعبلة من أنحر الملبوس وان ترد النساء الى الحجرة التي كن فيها
 فقامت الدابة وأخذت عبلة من بينهم وأدخلتها الحمام وقد طيبوها
 بالتد والعود والمسك الازفر وكذلك الماورد والغبر ووقفت على
 رأسها الجوار والخدم وعظمه واقدرها وأكراموها غاية الاكرام
 (قال الراوى) لهذا الكلام يا سادها كرام وما خرجت عبلة من
 الحمام الا والعجوز قد أعدت لها الحلة الفاخرة والثياب الباهرة
 وعصبتها بمصائب الجوهر وحانتها بحلى لا يقدر عليه قيصر وكان كل

محرم عشوا بالمسك الأزفر ثم علق من فوق العدة ودق لاند مرصعة
 بالياقوت الأحمر وعلى جبينها اللؤلؤ والمدنرفصارت عملة أبي من
 الشمس والقمر إلا أن الداية ما أخرجتها من الحمام حتى جن الظلام
 وأتوها جماعة من الخدام بالشمع المكوف وفي أيديهم المبخريات
 الذوالعنبر (قال الراوي) لهذا الكلام إلا أن عبلة في هذا الأكرام
 وهي غائبة عن الوجود فتحسب في نفسها ألف حساب وماذا تلقاه
 عند ابن الملك في خلوتها وهي متيقنة بالهلاك من ليلتها قال الأصمعي
 وكانت سائرة وأنوار بهجتها تجلي ظلام الغسق إذا كان الضباب
 عليه منطبق وما زالت سائرة وهي مثل القمر المنير حتى دخلت
 على الملك أزدشير وقد سبقتهم رواج أردافها ولين أعطافها فلما
 رآها ابن الملك قام لها وقد أبهره جمالها فارتعدت أعضاءه من حسن
 خطراتها ودلاها وقدم إليها وهو يقول لها بلغة الفرس شركندن
 ديد دهن ديله خوش ابله يعني أهلا وسهلا بروح الأرواح وجمال
 الملاح قال فلما سمعت عبلة كلامه ما علمت ما يقول من مرامه ولا
 عرفت بآية مخاطبه بل أنها خدمت وقعدت إلى جانبه على صرير
 من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر قوائمه من الفضه الجرو عليه
 فرش من الحرير الأحمر وكان ابن الملك قد لبس لاجل قرب محبوبته
 ثياب الأفراح وقد زالت عنه الاتراح ألا أنه لما رآها عنده على الصرير
 أخذها الفلق والتعجير وصار يعاتبها على ما فعلته في حقها ويما سخطها
 في الكلام وهي منكسة الرأس تنبسم بشككف ووسواس وقد نظرت
 ابن الملك إلى حسن جبينها وتهذب أجفانها والدموع ترزق من
 عينها وهو يقول لها يا منية النفوس ما سألتك وما حالك وهي ما ترد
 عليه جواب ولا تبدي له خطاب هذا والداية قد نظرت إلى ما هم

عليه فقدمت له الطعام مما يصلح للولك العظام ثم قدمت بعد ذلك الشراب الصافي وهو لا يبدان شافي وقد صفت له من الاواني من الذهب والفضة والبلور فغندمها شرع الملك في تناول الطعام وصار يلقيها من صدره والدجاج وهي تأكل كل مودعات الدنيا وقد صارت تدعو له دعاء المحال والرياء ولما اكتفوا رفعت الدابة الطعام وبعد ذلك شرع في شرب المدام وكان اكثر الشراب من شراب التفاح والفرجس فلا اُزدشير وشرب على وجه عبلة ثلاثة اقداح ثم اتته ملا الرابع وتناولها من يده وقد فرحت الدابة بذلك وقالت لما باننت مالك من يكن مثلك بما ان الملك يملا ويسقيك ويخدمك ويصافيك ثم انه اردت عليهما الباب وخرجت من عندهم من غير اتياب وبقي الملك اُزدشير يملا ويسقيها حتى اجمرت خدودها وتقوست حواجبها وتغزرت مقاتمها وصارت بهجة لمن يراها الا انها قد هانت المنية عليهم الماصعد انخر في رأسها وبقيت حائرة كيف تخلص نفسها وتدبر في قتل اُزدشير وتتركه ملقح غفير (قال الراوى) وكان قدام الملك اُزدشير سكينه لطيفة ماضية برسم الفا كهة فحدثت عبلة نفسها انها تشاغلها وتأخذ السكين من بين يديه وتقع بهما عليه هذا الملك قد اقلقه حسنهما وجالهما وما بقي شئ عنده من الصبر عن وسالهما فؤيده اليها وضماها الى صدره وصار يقول لها اشري يا منية القلب وباحبيبة اللب وحياتك لا حكم لك على العرب والعجم والزر والديلم وكل من سكن البر والسبب لانك قد نزلتي من قلبي باعلا المنازل والرتب قال فلما سمعت عبلة مقالها وما ابداه من مرامه دبته بها النضوة العربية وعصفت في رأسها همة الجاهلية وقالت له يا مالك ما هذا التدبير اما كان عندك في القصر غير هذه المقصورة الذي نحن فيها

فقال لها يا منية القلب ومجن من عندنا يشرف على حالنا فقالت له
 هذا الامر لا يمكن أبدا ولو أسقيتني كأسات الرذا لانني ياء لك من
 حيث أتيت الى هنا ما قدرت أن أرفع رأسي لافني أبصرت الجوار
 ينظرون البناوية طاعون عاونا وهذا يدل على انك قليل الهية عند
 ذواتك وخواص مملكك فعند ذلك رفع ابن الملك رأسه وقد انزعجت
 سائر حواسه وصار يمثل الى سماء الدار وهو يقول يا للنعور والناور
 فلما نظرتة عبلة وهو على ذلك متفكرا في أمره فرفعت رأسها معه
 وجعلت تشاغله وتحدته وبعد ذلك أطرقت برأسها ثم رفعت يدها
 بالسكين سريع وضربتة بها في لبتة اطلعت اطلع من قعرته وبادت
 بانخري في صدره طلعت تلعب من ظهره فوقع واقصرع ساعة قليلة
 وانفجعه دحسه ومات وقد حلت به الآفات فعندها أنكرت الداية
 تلك الزعقة وقالت هذا عذاب وحق السار ذات الاتهاب وما يكون
 الا انها منعتة عن نفسها فاغتناط منها وقتلها ثم انها افتحت عليهم
 الباب ودخلت نظرها حل بعبلة من العذاب فعندها وثبت عبلة
 عليها لما رأتها مقبلة والسكين في يدها وقالت لها يا نخناو ذمة العرب
 لا عد منكم الحياة يا بنت الاندال حتى لا تفعلين مثل هذه الفعلة
 ثم انها ضربتة بالسكين مزقت أثوابها ووصلت ذباها الى جسدها
 فخرجت الداية بعد ما أيقنت بالعذاب وردت على عبلة الباب
 (قال الراوى) لهذا الكتاب ملو يا حاضر بن على حبيب الاحباب
 وكان للملك كسرى ولد بن غير هذا أزدشير وكان أحدهم يسمى
 قباز وكان هو الأكبر وهو صاحب رأى وتبيان والاخر يسمى
 أنوشروان فعندها دخلت الداية على قباز وأخبرته بقتل أخيه
 وبكت بين يديه فقال لها وكيف تمكنت هذه البدوية من قتله الا أن

يكون قد ظلم واعتدى فقالت له الداية صدقت وحق اننا نرى انهما
 حدثته بما جرى له مع عبلة وكيف أغضبها على نفسها فأهل كتمه
 فقال هذا هو الصحيح لان الزنا عاقبته مذمومة وهتك المحرمات يوجب
 القتل (قال الراوى) وكان هذا قبارة بعد في دين المجوس وفي النهار
 بعد الشمس وكان يجب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف
 وينكر على أبيه اذا ظلم ركانت أكثر الدولة تنجبه لاجل عدله
 في حكمه وتكره أبيه لاجل جوره في ظلمه (قال الراوى) ثم ان
 الداية بعدما كلمته بهذا الكلام سمع صياح الجوار والخدم فخرج
 وهو يقول يا من نور القمر من بعض أنواره ملكنى ملك العجم حتى
 انصف الامم وأخذناه ظلم من ظلم فعندها رأى أهل القصر
 وقد أشهروا السلاح وآلة الكفاح وطلبوا المسجونين من الرجال
 والنساء الملاح حتى يأخذوا بتار الملاك أزدشير ويقتلوا الكبير منهم
 والصغير فعندها صاح قباذقيهم وعن ذلك الامر نهاهم وقال لهم
 يا ويلكم تريدون أن تقاموا دولتنا ونحن في قيد الحياة أخرجوا الى
 أماكنكم واغلقوا الابواب ودعوا عنكم الفضول والاما يصح كل
 واحد منكم الا وهو مقتول فعندها عادوا أهل القصر الى أماكنهم
 وغلقوا الابواب وبعدها سار قباذن كسرى وحوله جماعة من
 الاصحاب وطلب الحجرة التي فيها عبلة وأخيه المقتول فوجد عبلة
 عند باب الحجرة وهي مثل اللبوة التي فقدت أشبالها والسكين
 في يدها تقطرد ما وهي تنفخ مثل الافعا وجبينها يقطر بالعرق وما
 في الجميع من يقدر يدنو منهم فلما انظر قباذلها تعجب منها ومن همها
 وقال لمن حوله من أصحابه وحق الشمس المضيئة ما هذه الافعال
 الانخوة وجيه ثم دنى من عبلة وهي قد علمت به فتأهبت للربية عليه

فقال لها قدام لا تخافي يا حرة العرب فافعاني شئ يوجب العطب
سيرى الى عند أصحابك العربيات ولكي مني الذمام ثم الامان ثم انه
قال لها تعيني وقد هدى روعها وسكن روعها فاسارت عبلة الى حجرة
النساء وهي في حالة الاقتكار مما قاست من تلك الاخطار (قال
الراوي) لهذه الاخبار فلما رأتها النساء تعجبنا من أمرها وسألتهن
المختصة عن حالها وما الذي تم عليهن ونالهن فقالت لها قد قتلت أردشير
ابن كسرى وجعلته ملقح على الثرى هذا الملك قبا زقد وكل يداب
الحجرة جماعة من الغلمان وقال لهم احفظوا هؤلاء النسوان ولم تدعوا
أحد يدخل عليهم ولا يكلمهم ولا يؤذيهم وكل من رايتموه دخل الى
هؤلاء النسوان أضربوا رقبتهم وأنزلوا به الحرمان ثم نه عاد بعد ذلك
طالب الحجرة التي فيها أخيه أردشير ودخل عليه فوجده ملقى عفير
فأمره شايخ بيوت النيران أن يكفونه ويضعوه في ناوس من
النواويس الكبار ثم ان قبا ز بعد ذلك كثرفرعه وتيقن بأخذ
الهلكة قال الناقل وكان عنده شيخ كبير اسمه شروان فأقعه الى
جانبه وقال له يا ابتاه كنت أشتي أن يصل الملك الى حتى أملا
الأرض عدل وأخلص الناس من الظلم فقال له الشيخ شروان وحق
بيوت النيران هذا لك وبين يديك ولوهـ مت الليلة لما صعب عليك
فقال له وكيف ذلك يا ابتاه دبر امرى وأشر على وأصلح شأني
وساعدني على هذه الأمور وأبشر مني بكل خير فقال له الساعة تقوم
الى العرب الذي هم عندك أسارى وتدخل عليهم وتعلمهم بأن أهل
القصر كانوا أرادوا أن يدخلون عليكم ويهلكوكم لاجل أردشير
وأنا قد منعتهم من هذا الفعل النكير ثم انك تخلصهم من أسرهم
وتبشرهم ببلوغ مرادهم وسلم اليهم خيلهم وعددهم ونساءهم

وعاهدتهم وسيرهم الى ابيك في زى العجم فهم يضربون رقبتيه
ويجلسوك مكانه قال فلما سمع الملك قبا ز ذلك الكلام عرف المقصود
باهتمام وقام من وقته وساعته الى عنبر وأصحابه وفكهم من
القيود والاغلال ثم انه عرفهم بذلك وأنهم كانوا مشرفين على
الهلاك وسوء الارتيابك وعرفهم ان عبلة قتلت اخاه أزدشير ثم امنهم
على أنفسهم الكبير منهم والصغير وطلب منهم بلوغ المراد فقال له
عنبر بن شداد يا ملك أما الضامن لك قتل ابيك وقتل من معه من
العساكر والاجناد ولا نزول من عندك حتى ينفذ أمرك في سائر
البلاد فعندها فرح قبا ز غاية الفرح واتسع صدره وانشرح
وزالت عنه البؤس والترح وقال لهم لان فعلتم تلك الفعل كنتم أنتم
الحاكمون على سائر خرائني وملكى والاموال وما يكون شاهدا
بينى وبينكم فى ذلك الامر والحال الا الملك المتعال ثم انه حذرهم
بما هو عازم عليه من العدل والانصاف وترك الجور والاسراف
وقال لهم فى آخر كلامه ما أدع عليكم حاكم الا من تريدوه وقشتموه
ان أردتم أحد من اخوة النعمان أو سيد من سادات العربان ثم انه
بعد ذلك أمر الخدم والعلماء باخراج النسوان وأرسلهن الى ذلك
المكان وما كانت الا ساعة من ساعات الزمان حتى دخلت
النسوان على بنى الاعمام وكان اجتماعهم بعد الاياس من أعجب
الاحاديث الذى حدثت للناس وهم من سدة الفرح والسرور
أخذوا فى البكاء والشكوى وصار كل واحد منهم يحدث صاحبه بما
تم عليه وجرى فلما راهم الامير هانى وهم على تلك المعاني فقال والله
يا وجوه العرب ما يصلح هذا الوقت لكل هذا السبب والصواب أن
تدعوا هذا الامر ان تخرجوا من بلاد الجهم وتصلوا الى بلادكم

فاطلبوا من الملك قبازا الخيل والعدد والسلاح فعندها مضى اليه
 الامير عنتر الاسد الوهاج وقال له يا ملك نريد الخيل والسلاح وآلة
 الحرب والسكفاح فقال له قبازه هذه خيولكم وهذه خزائني بين
 ايديكم فافعلوا بما يجمع ما تريدون وابشروا بكل ما تشتهون ثم انه
 اوعدهم بتقدم الاسود اخوا النعمان على سائر العربان
 والفرسان فقال عنتر يا ملك الزمان واذا لم تقدم الاسود على كل من
 سكن البر والقفد قد منناه نحن بأسنة رماحنا وقواثم سيوفنا
 ونجاهدنا بين يديه ولا نقبل بأرواحنا عليه فعندها ضحك الملك قبازا
 من هذا الكلام وايد الفرح والابتسام ثم انه امر بجميع
 ما يحتاجون اليه وساروا وقت السحر وكل منهم فرح واستبشر
 فعندها ركبوا الخيول وتقلدوا بالنصول فقال الامير عمرو بن معدي
 كرب قولوا للملك قبازا يساوي النساء مثل الفرسان باللباس
 والسلاح وآلة الحرب والسكفاح حتى اذا اشرفنا على كسرى
 فنسكون في جهنم كبير ومحسب حسابنا الكبير منهم والصغير
 قال فاستصوبوا رايه والمرام واخبروا الملك قبازا بهذا الاهتمام
 فعندها امر الملك الى الخدام ان يأتوا لهم بالخيول والجنائب وفتح
 خزائن السلاح واعطى الجميع الدروع والخلع الحسان (قال
 الراوي) وما كان في ذلك الخلع خلعة احسن من خلعة الامير عنتر
 وكان شربوشه مرصع بالدر والجوهر ثم انهم خرجوا من البلد ونجوا من
 فم الاسد وقد آمنوا من كل احد قال فلما أوسعوا في البر الا فقر كانت
 عيلة الى جانب الامير عنتر وهي تخدمه على ما جرى لها مع ازدشير
 ووصفت له كيف خاطرت بنفسها وقد فدت بروحها وهو يقول لها
 يا بنت العم ان كنت انت قتلت ازدشير بالخداع فما فعلت الاعين

الصواب وأنا فكم تركت تحت أعلام كسرى من قتلا تنهشهم
 السباع والنسور والضباع ثم انهم ساروا ولو كان لهم أجنحة اطاروا
 (قال الراوى) فيبيناهم سائرين وفي سيرهم مجدين واذا انجاب قد
 اعترضهم في الطريق ولا كنه خائف على نفسه من التعويق فقال
 عنتر هذا والله نجاب وهو طالب المدائن من عند كسرى فأحضره
 حتى نسأله عن حاله وما جرى من الامر والشان فعندها تجاوت خلفه
 الخيل من كل جانب ومكان قال فلما رأى النجاب الى الخيل وهى
 تتدفق خلفه مثل السيل خاف على نفسه من العدم وتصور
 في عقله انهم من العجم فألقا رجليه للريح وطلب البر الفسيح
 وهو مثل النمر الحردان فتجعب عنتر من قوة عصبه والجريان وقال
 لولده ميسرة ولعروة بن الوردان صدقنى حذرى ولم يخطبني زجرى
 ان هذا أخى شيبوب وأقول انه نظر اليه ونحن في زى الفرس ففرغ
 منا ثم ان الامير عنتر طلبه على ظهر جواده لا يجسر (قال الراوى)
 وكان النجاب شيبوب وقد أتى يكشف أخبار المأسورين ويتحقق
 الامر بتمكين قال وانه لما سمع صراخ عنتر خلفه عرفه من صوته
 فقصر في مشيه وقد اشتكى عليه باللبوس وما زال كذلك حتى
 قارب عنتر وأبصر شيبوب الى سواده من تحت الديباج وعلى رأسه
 الثمربوس الجوهر فأخذ شيبوب الضحك على أخوه عنتر وقال له
 طنجروك القوس وخالوك مطجرو قطعوا خصيتاك بعد ما خلقوا الحاك
 وياك يا بن زيبه من غير لباسك وزينك بهذه الزينه فقال له عنتر
 من قبل أن أحدك بمحدثنا حدثنا أنت أى شئ جرى على قومنا من
 بعدنا فقال شيبوب والله يا أخى ما جرى شئ لأن الفرس لما ان
 أسروك تخاف دويد على القبائل فخصنهم فى الجبال وبادرونا قوم

كسرى بالقتال يوم بعد يوم حتى قتلنا منهم وقتلوا منا ثم ان الملك
 قيس ودريد قالوا يا شيبوب نريد منك أن تكشف خبر المأسورين
 وتعود الينا بالخبر اليقين وتظفران سكانا واسا المين أو عا طيين
 فقلت لهم السمع والطاعة وخرجت من بين أيديهم في الوقت
 والساعة وسرت في الطريق وحدي الى ان نظرتكم فنفقت على
 روعي منكم وقد لحقني الوهم وظننت انكم من العجم فلما خرجت
 أنت بالابحر وصحت على بصرة المجهر فصرقت بكبرجتك
 وطول فامتك فقال عنه ترى شئ جرى في القبائل الذي مع كسرى
 هل هي مقبلة أم تفرقت في البحر اه فقال والله يا أخي اما القبائل
 فانها مجمعة وما تفرقت وهذه قصتي وما أدري بعد ذلك ما جرى
 في غيبتى وأنتم كيف كان خلاصكم من يد قناصكم قال فحدثه عن
 بالحديث الذي جرى عليهم وماتم لهم مع قباز وانهم الجميع عتقوا سيف
 عبلة من الانجاز (قال الراوى) وبعدها اجتمعت الفرسان
 على شيبوب وهم يشكروه على فعاله فدعاهم وهماهم بالسلامة
 من حلول الندامة ثم انه بعد ذلك ركب هجينه وما زالوا سائرين
 وفي سيرهم مجدين الى ان وصلوا الى أرض الكوفة ودخلوا بركة
 المجاز وأخذوا في المشورة والتدبير فقال عنه ترا الصواب اننا نرسل
 النساء مع أخي شيبوب ومعه ثمانية من الفرسان ويأخذ في عرض
 البر والقيعان ويسبقنا الى عند دريد وقيس واخوة النعمان
 ويعلمهم أن يكونوا على أهبة القتال والحرب والتزال اذا سمعوا
 صياحنا تحت أعلام كسرى يحملون حملة واحدة وتكون وقعة
 الانفصال وقد انقضت الاشغال فقال الامير هاني، هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب ثم ان عنتر الاسد الوثوب سيرا الحرير

محبة أخيه شيبوب وسيرهمهم ميسرة ومازن وعروة وعامر بن
 العفيل وملاعب الاسنة وفارسين اخر من الذين لهم الضجة والرنة
 فركبوا الخيل وطلبوا عسكر العرب وهم يرفقوا في السير لاجل راحة
 النسوان والخيل (قال الراوى) فهذا ما كان لهؤلاء وأماما كان
 من الملك قيس ودريد ومن معهم من قبائل العرب فانهم قاتلوا
 الفرس قتال من كرم الحياة لاجل الفرسان الذى أسروا وقد صبروا
 معهم على الهول العظيم والضر المقيم وما زالوا يقاتلون الفرس والجعم
 حتى أيقنوا بالويل والعدم وانفصلوا عن القتال وطلبوا الجبال
 وحصنوا الاموال (قال الراوى) وفي بعض الايام وصل الى الملك
 كسرى النجاشى الذى كان أرسله الى مكة وأعلمه بماتم على السرية
 من العدم فعند هاندم غاية الندم وتأسف على عباد النار وعلى
 صاحبه ذى الخمار قال فلما أبصره الوزير وهوى على هذا الحال وقد
 لحقه الانذهال قال له يا ملك لا تخف من هذا الامر والشان فان
 الدعاء لا يستجاب فى كل الاوقات وربما يكونوا اصحابنا قد ساروا
 فى وقت مذموم وجرى عليهم هذا الامر المشوم ولا سيما انهم شنوا
 الغارة على أهل البيت الحرام فجرت عليهم هذه الاحكام لان منه
 يظهر المظلال بالغمم الذى يغير الدول والاحكام وينشق له بدر التمام
 فاصبر بحكم القضاء والقدر لانك أكثر عدو وأزيد مدد وان الدنيا
 ما دامت لاحد والصواب انك تفتح الخزائن وتخلع على مقدمين
 العساكر والابطال وتزيد لهم فى الاحسان لعلمهم بفنوا جبابرة
 العرب هذا الحال وقد اتقضت الاشغال وبلغنا الاكمال قال
 فعند هاتى قلب الملك كسرى بهذا المقال وبات الى ان أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح فمدها أمر بفتح الخزائن وأخلى على

المقدمين من العجم والفرس والديلم وبعدها استعدوا للحرب والقتال
 وركبوا الخيول الاصال وفي دون ساعة غابت شمس النهار وطلع
 الغبار واستدت الاقطار وركبت أيضا قبائل العرب وهزت رماح
 العطب والتفتهم ساعسا كرا الفرس بنيات مختلفات وهبت الرياح
 العاصفات وندم الشجاع على ما فات ودمدمت رعود المنيّة وانقلبت
 الروابي والفلات وسالت الدماء على الربوات وعلا صياح العجم
 بالنور والذار وتقدم كسرى وعلى رأسه الازدهار وزعقت عرب بني
 طى وتجردت للقتال وأيقنت عرب الحجاز بلويل والجنال الشباب
 منهم والرجال ولولا دريد بن الصمة والمالك قيس والمالك الاسود وجماعة
 القبائل ما كان أمسا من العرب فارس ولا راجل وما ولي النهار
 وأقبل الظلام الا وقبائل العرب مشحنة بالجراح وقد أيقنت بعدم
 النجاح وكان أكثرهم قد قتل من تحتهم الخيل وما صدقوا بقدوم
 الليل ولما افرقوا من ضرب القواضب دارت بهم الفرس من كل
 جانب وضيق عليهم الطرق والمذاهب هذا وفرسان القبائل
 الكرام قد دارت حول دريد والمالك قيس الهمام يطلبون
 المشورة والكلام فقال دريد يا بني الاعمام ما بقي من الموت
 فكاك فاخفوا أنفسكم الى الصباح ثم يبعوا الارواح يبع السباح
 لان الطرق مسكت والفرس فيكم قد طمعت فموتوا كرام ولا
 تموتوا ثام قال فلما سمعت العرب ذلك الكلام هان عليهم
 شرب كأس الحمام وأما كسرى فانه أيقن ببلوغ الآمال وما
 زال على مثل ذلك الحال حتى طلع النهار وأضاء فطلبوا الحرب
 وقد رضوا بالخيول القضاء وقضوا يوما أشد من الذي مضوا وما زالت
 العرب تدافع عن أنفسها وتمنع وتعلق بأذيال الظلام حتى قتلت

خيولها وأيقنت بوبالها وأسرت الفرس من العرب خلق كثير من
 فرسانها والشجعان وصاح بعضهم يطلب الأمان وقد أبصروا
 من الموت ألوان وما زالوا على ذلك العيار إلى أن تنصف النهار (قال
 الراوي) بإسادهما الخيار صلوا على النبي المختار فبينما هم كذلك
 وإذا بالصياح قد ارتفع من خلف عساكر الفرس ومالت الأعلام
 التي كانت على رأس الملك كسرى وقد سمعوا منادى منادى من
 خلفهم ابشروا بإسادات العرب بالفرج بعد الضيق والخرج فقد
 قتل صاحب الأيوان وحل به الدل والهوان ومضى كأنه ما كان
 فسيهان الدائم بلا زوال الذي لا يشغله شأن عن شأن (قال الراوي)
 فعندما انقلبت عساكر الفرس على أعقابها وأبصرت الملك كسرى
 مدعى إلى التراب وهو في حالة الويل والعذاب فوات الفرس على
 أعقابها خوفاً من هلاكها وفنائها وذهبت متفرقة في القيعان من
 كل جانب ومكان وبلغت أرباب فرسان العرب وذهب عنها
 ما كانت تجده من التعب والنصب وطلبت مواكب العجم والفرس
 والديلم وقد ذهبت أن تسمع الفرج من أين أتى إليها بعد الضيق
 والخرج فسمعت صوت الأمير عنتربطل القصور والأمير هاني
 ابن مسعود كريم الأبناء والجدود فعند هاهم هممت الأبطال مثل
 هممت الأسود وطعن في الفرس طعناً يصدع الشجر الجلود وقد
 مالت الأعلام والبنود (قال الراوي) وكان الذي قتل كسرى
 وجعله على الأرض مدود الأمير هاني بن مسعود لأن عنتربطل أنفذ
 شيبوب مع المحريم وسارت الرجال الذي تقدم ذكرها فطلب
 عساكر العجم وفي مقابلة هاني وعنتربطل همهم ولما أشرفوا
 على عساكر العجم فرأوا الصياح قد انقلب وعساكر الفرس

في قتال العرب ونظروا الى الملك كسرى وهو واقف تحت الاعلام
 وحوله موكب كبير من الخيالة والعام فقال هاني لاصحابه وحق
 الملك الجبار لولا وصولنا في هذه الساعة ما كان بقي من العرب ديار
 ولا نافع فار ولكن اطلبوا بنا موكب الملك كسرى انوشروان
 واقتلوا جاعته ويطعنه واحدا منا يقتله ويجعله على الارض ممدود
 وقد تفرقت هذه العساكر والجنود فقالوا هذا هو الصواب ايها
 الامير المهاب ثم انهم ركضوا وقصدوا الرايات والاعلام وطلبوا
 كسرى ملك الاعجام وقتلوا من حبابه والخدام قدر مائة فارس تمام
 حتى وصلوا اليه وصاحوا فيه وقد طعنه الامير هاني ابن مسعود
 في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره فاقبل الى الارض وترنرش
 دمه طولا وعرض قال فلما رأت اصحابه ماجرى عليه من الويل
 والذكال صاحوا كلهم وطلبوا القتال والحرب والنزال وما زالت
 العرب تطعن فيهم بالرمح وتضرب فيهم بالصفاح حتى رجعت العجم
 على اعقابها خاسره منزعجه مرتعدة ولما مالت الاعلام واتهمزت
 الاعجام فاتبعتهم فرسان العرب الكرام وانزلوا بهم الاعداد والعجم
 تصيح بالنور والنار من هول ذلك النهار وبعد ما ولت الادبار
 وركنت الى الهرب والفرار وتفرقت في سائر الاقطار وكثرهم طلب
 المداثر والعرب تركض خلفهم الى أن أمسا المسا وقد لحق
 الاعجام الضرو والاساء وقد ملأت العرب من قتلهم جنابات
 الارض والفلا وبعد ما عادوا راجعين وهم فرحين مستبشرين
 واطلقوا غنة الجنائب وانفرشوا في تلك الارض والسياس والتقت
 لحبايب بالحبايب وكان عنتر التقي بالملك قيس وقد تباشرا بالخلاص
 من آيات النوايب وكان قد شكى حاله اليه وما لاقا من الاهوال

فقال له عنتر يا ملك هكذا الدنيا ما تسوم لبشر ولا تصنعوا من كدر ثم انه
شرح له ما لا قامن الجباب ومن ما فاسا من المصائب وكيف قتل الغيل
لما اتى اليه وقد عصر على خرطومته بكفيه وكيف قتلت عبلة ارض شير
ابن الملك كسرى وجهه له ما فتح على الثرى وكيف أطلق الاسارى
الملك قبازو وكيف ضمنوا له قتل أبيه وان يعجزوا أمره غاية الانجاز قال
فلما سمع الملك قيس والعرب هذا الكلام تعجبوا من تلك الاحكام
وما تحدث به الليالى والايام ثم انهم بعد ذلك عادوا الى الخيام وكل
واحد يحدث صاحبه بما جرى عليه من تقلبات الايام (قال الراوى)
لهذا الكلام ولما استقروا فى الخيام واكلوا الطعام عندها سأل
عنتر عن النساء وعن شديوب فقال له دريد ابن الصمه ما وصل اليها
منهم احد ولا سمعنا لهم خبر فعندها تبذلت افراح عنتر بالاحزان وقلق
غاية القلق من شدة الغيظ الذى لحقه والحنق وقد خاف على عبلة
ولحقه هم عظيم وكذلك كل من كان له حريم فقال دريد يا بنى الاعمام
من أين فارقتم النساء ومن أنفدتم معهم من الفرس ان فقال عنتر
فارقناهم أول ما دخلنا بلاد الجحاز وأنفدت مع النساء ولدى ميسره
وأخى مازن وعروة ابن الورد وعامر ابن الطفيل وملاعب الاسنة
وقدنا لهم اذا وصلتم الى الشيخ دريد والملك قيس فعرفوهم بخلاصنا
واذا سمعوا صياحنا عند اعلام كسرى يحملون ويظهرون الجلود فرد
ساعه ويقا تلون لعنا نفرق جيوش الاعداء ونفرهم فى سائر البيد
فلما سمع دريد ذلك الكلام تعجب من تلك الاحكام ومن تقلبات
الايام وقال اذا كان الامر على هذا المرام فعند الصباح نفرق كل
فرقه فى طريق ولا نعود الا بما يعم العدو ويخرج الصديق ولو ان فى
خيلنا رقيق كنا سرنا فى وقتنا هذا وخضنا به تحت ظلام الغسق

ولكن انت تعلم ما لقيت خيولنا من التعب والالام ثم انهم اكلوا
شيئا من الطعام وطلبوا الراحة للناس وما زالوا على ذلك الروح الى ان
اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فعندها نادى عنتر بالرجال
فركبت الفرسان الخيول الاصال وركضوا في الروابي والتلال
وركبوا الطرق واذا بشيبوب قد اقبل وهو مثل البرق اذ ابرق وهو
ينادي يا سادات العرب ادركوا حريمكم وبادروا الخلاصهم من التوب
فلما سمعت العرب كلام شيبوب تبادروا في اوائلهم عنتر الاسد
الرتوب فلما قاربوه رؤوه مخضب بالدماء وقد اشرف من شدة الوبل
على العما فقال له عنتر ويلك يا شيبوب ما حالك وما الذي دهاك حتى
اقلت اثيت مخضب بدماء فقال له اعدلم يا ابن الام لما ارسلتني ومعي
النساء وقلت لي ابشر قومنا بخلاصنا وسرت مع النساء وانا خائف
لا يلتقينا احدا من عساكر الفرس فسرنا يومين وفي اليوم الثالث
اعترضنا خمسين فارس من اهل اليمن وفي اوائلهم فارس اسود
وهو اشده من الحجر الجلد وانه لما رأى النسوان ظن انهم فرسان
ومال اليها وهو ينادى الى ابن ياطنا جبر الفرس بهذه الثياب
المعلمات ترجلوا عن هذه الخيل واخضعوا ما عليكم من اللباس قبل
ان يحل بكم الوبل فقال لي عامر بن الطفيل تقدم يا شيبوب لهذا
الجاهل وحذره من سطوته فاهرولت الى العبد المقدم ذكره وقلت له
يا فتى نحن من فرسان بني طي اهل اعراب ايام ابن قبيضة وقد كنا في
معاونة الملك كسرى فصاح بي صيحة تطلق الحجر وتعمى البصر ثم
طلب الفرسان والنسوان وهو يقاتل ان الجميع فرسان فاعترضه عمرو
ابن الورد فاعنه قد ارتد بل اقلب الرمح الى وراه وطعنه بعقبه ارداه
فتقدم اليه اخوك مازن فاقبض عليه مثل العقاب وحدق الرمح

من يده وقبض على مناكبه فرجله عن جواده وأخذ بعده ميسره
 مثل النار المسعرة وطلبه عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة ووقع
 بينهم القتال والحرب والنزال فوالله يا ابن الام لقد رايت له هجمات
 تشبه هجماتك اذ ابتليت بجبارة العرب وهو ينادى وقد لحقه
 الطرب أنا البلاء المصوب أنا المسما بغصبون الاسد الوثوب ثم انه عاد
 الى وراه وخطف الرمح الذي كان قد أرماه وحلقه في الهوى والنقاء
 مقالب وطعن ملاعب الاسنة بعقبه أقبه وعلى الارض كركبه
 وصاح بعد ذلك على أصحابه فترجل أحدهم وشده كتاف وقوامه
 الاطراف وكان عامر بن الطفيل قد هلك من أصحابه خمسة وأنزل
 هم الويل وجرح تسعة حتى صار دماهم يجري مثل السيل فعاد
 غصوب اليه وكان قد علم بهلاك أصحابه فاشتدت عليه مصائبه
 فانقض عليه أخذه أسير وقاده ذليل حقيرو قد عادى باقي أصحابه
 فحونا وقد حدثتهم أنفسهم بالنصر علينا وداروا حولنا فلما رأت
 النسوان فعالمهم فها لم أعمالهم وما شدة فزعهم ترجلوا عن خيولهم
 ونادوا الامان الامان يا فارس الزمان فلما سمع غصوب أصواتهن علم
 انهن نسوة فصاح من فرحته لأصحابه ورفقته وقال لهم دونكم وهذا
 السبي المباح من الخرد الرواح وأقول ان الفرسان الذي أسرناهم قد
 سبواهم من الجحيم بعد ما أنزلوا بأهاليهم العدم فسوقوا الجميع ولا
 ندعوهم بشر وبشر ويا النصر والظفر فعندها داروا بنا من كل
 جانب ومسكوا علينا الطرق والمذاهب فلما نظرت أنا الى هذه النوبة
 وهي مشكله وقد صارت صعبه فأبعدت عنهم في البر والاكهم وكان
 الليل قد أظلم وصرت أرميهم بالنبال حتى قتلت خمسة من الرجال
 فلما نظر غصوب الى فعالي فها لته أعالي فعندها نزل من على ظهر

الجواد وقد أرمي عنه الحديد والزررد النضيد وأخذ قوس وكنانه من
 بعض العبيد وجده في طلبه أشد من الجواد العربي وصار يرمي
 بالنبال حتى جرحني وأشرفت منه على الملك وسوء الارتباك وما
 زلت أعده وقد أمة حتى اختفيت منه في القلوات وقد أتيت لكم
 على هذه الحالات فدعوا عنكم الاطالة واطلبوا خلاص الحريم
 وأبصروا كيف تلاقوا هذا الغريم قال فلما سمعت الابطال هذا
 المقال خافت على العيال وقد تعجبوا من هذا العبد الذي فعل هذه
 الافعال فقال عنه ترويلك يا شيبوب عبدنا على الاثر في البر الاقفر
 ودلنا على هذا العبد الولد الزنا المسمى بغصوب حتى اجعل دمه على
 الارض مسكوب فقال الامير هاني ابن مسعود يا ابا الفوارس
 أوتقض العهد الذي بيننا وبين الملك قباز وهذا أقبح ما يكون بين
 العباد يوم البراز ونسير بهذه الخفافل خلف عبد من عبيد اليمن
 الارزال ولا توفي قباز بن الملك بما قلنا من المقال فقال عنتر ما الذي
 نعمل يا سيد الابطال فقال الامير هاني أنت تعلم يا ابا الفوارس
 أن قباز بن الملك أطلق سراخنا ومن علينا بأرواحنا ورد علينا نساءنا
 وسيوفنا ورماحنا حتى اتانا عيده مكان أبيه ونعينه على الملك الذي
 هو فيه ونقيم أركان دولته ونرد العرب والجم إلى طاعته وهذا أبوه قد
 قتلناه وعساكره قد كسرناها وفرقناها والصواب اننا تتبع آثار
 المهزمين إلى أرض العراق ونرد إلى طاعته أهل الآفاق ونبصر ما قد
 جرى للملك قباز من الفرس وأهل خراسان ولا تزال حتى تطيعه
 الابطال والفرسان وتسجد له ملوكها قدام الأيوان ونرد ملك العرب
 إلى الاسود أخي الملك النعمان ونرجع إلى ديارنا والاطوان ونكون قد
 وفينا بالعهود والايمان ولا نعاير بفسخ الزمام بين العربان فلما سمع

عنتر هذا المقال محقته الحيرة والاندخال وقال له يا أميرهاني أو نخلي
 حريمنا في يد الأعداء ويفرقونهم في بلاد اليمن وبنيهم ونهن بيع الاماء
 والخدم ومن الذي يجمعهم بعد هاهنا من الحلال وهذا نبي لا افعله أبدا
 ولو سقيت كأس الردا ولا أنرك عبلة مع هؤلاء القوم اللثام ولو عيرت
 طول الدهر يفسخ الزمام ولا سيما أخي مازن وولدي مباشرة وعروه
 في الاسر الشديد ولولم يكن هذا العبد الزنا عبيد ما أسر مثل هؤلاء
 الصناديد والصواب انكم كلكم تسيرون خلف عساكر العراق
 واطلبوا الملك قباز وملكوه سائر الاقاق ودعوني أنا وأصحابي
 تتبع هذا العبد ابن الاشرار ونزل به الدمار (قال الراوي) لهذا
 الديوان ثم ان الأمير عنتر الفرسان أخذ مائة فارس من بني عبس
 وعدنان ومعه طائفة من رجال النسوان وطائفة من بني عامر
 الشجعان وعادهم شيبوب على الاثر ولجوا في البر الاقفر وساروا
 ذلك اليوم والفرسان تغير الجناث وفتطع البر والسباب وتخب
 خب الفرعان المهاب ثم انهم بعد ذلك طلسوا من شيبوب الراحة
 فافعل بل قال لهم أسرعوا بالامهل واعلموا ان الفرسان الذين نحن
 في طلبهم على الخيل الجياد وكذلك أعداؤنا فرسان شداد ثم انهم
 ساروا تلك الليلة وثاني يوم الى وقت الغروب فأشرفوا على القوم الذي
 مع غصوب فعندها قال رجل من أصحاب غصوب قد جاءنا والله يا بني
 الم الخيل وهي تتدفق مثل السيل لانهم في خلق كثير وجمع
 غزير وما خوفنا الا من عدم التوفيق لاننا في بعد عن الطريق
 فقال غصوب لا تفرعوا يا بني الاعمام وتركوا عنكم هذا الكلام
 وأبشروا ببلوغ المرام وارموا من أيديكم الرماح واعتمدوا على ضرب
 الصفاح التي هي أعجل لقبض الارواح ثم انهم تأهبوا للقتال واعتدوا

للحرب والفرار فبند حاجت عايم بنوعيس الابطال واشتدت
 الاحوال وجاء الجند وذهب المحال وتلاطموا بالصوارم الرفاق حتى
 ابتقت الارواح بالفراق وقام الحارب بينهم على قدم وساق وأرخی
 الدجى أذياله على الاتفاق واجتمع البر في أعينهم وضاق والتقى
 غصوب بعنتر وتقاتلا قتلا منكر وكانت الفرسان أصحاب
 عشرة الزمان قد اشتغلوا بخلاص الاسارى من الاعتقال فخلصوهم
 وقتلوا الرجال الذي كانوا موكاين بهم قال وانا انقضت هذه الاشغال
 وعادت الابطال وجدوا غصوباً في قتال الاسد الغضفر وهم
 يحاهدون مع بعضهم بالصارم المذكور وقد أيقنوا بالموت الا حرق مندها
 حلوا كاهم على غصوب ومالوا اليه ميل السيل السكوب فلما رأى
 غصوب هذا الفعل المنكر زعق في جواده وأبدع عنهم في البر الاقفر
 بعد ما مانع عن نفسه ودافع وخرج من تحت السيوف اللوامع ثم
 انه أوسع في البر الاقفر وما أحد عرف له مستقر وما رأى الامير عنتر
 ذلك خاف على غصوب من لول المهلاك وقد لحقه عليه الاشفاق
 واحترق عليه قلبه غاية الاحتراق مما رأى من فروسينه وشجاعته
 وأنه مر المذاق ورآه خبيراً بالحرب وأبواب الطعن والضرب حنت
 عليه جوارحه وقال والله ان هذا الغلام لا يستحق القتل ولا
 الاعدام لانه غريب وحيد قليل الناصر والمعين كريم ابن كرام
 (قال الراوى) ثم ان الفرسان التي من بني عيس وعدنان قد
 طلبوا غصوباً بالرماح ولجوا خلفه في البضاح فلما رأى الامير عنتر
 الى تلك الاحوال قال في نفسه الصواب ان أبادره قبل المهلاك
 ووقوعه في الارتباك وضيق الاشراك وأخذه أسيراً وأقوده ذليلاً
 حقيراً وأسأله عن حاله فان كان يستحق الاطلاق أطلقته والا

شفيت قلوب أصحابي منه وقلمته ثم إن عترة ركض بالجواد تحت
 حشد من الظلام فرأى عساكره قد تفرقت في سائر الأسكاف
 وركب كل فريق منهم طريقا تبيل المرام وخافوا الجميع أن يحمل بهم
 شئ من التعويق ويعدمون السعادة والتوفيق قال فراد تعجب
 عترة ووقف حتى يسأل عن الخبر (قال الراوى) لهذا القول
 المرتب بعد الصلاة والسلام على سيد العجم والعرب وكان
 السبب في تفريق هذا الجيش وما حل به من الكروب مالا قوة
 من الأمير غصب لانه لما رأى الخيل قد تبعته وما زالت حتى
 لحقته ودارت به من كل جانب وقد أيقن في نفسه بحاول المعاطب
 وعان الفرسان الاوفاح وقد دارت به بأطراف الرياح فقاتل
 عن نفسه ومانع حتى انه أثخن بالجراح وبعد ذلك حل على الفرقة
 التي ملكت عليه الطريق وضرب فيها ضربا كبيرا ان الحريق
 حتى انها تفرقت بين يديه وصاح في الجواد وهو سائق فقبى به
 تحت الظلام الغاسق وصكان الحرب له موافق لاجل نجاة
 من بين تلك الخلائق وذلك باذن القائد الخلاق رب العار
 والمشارك لما كان له من العمر المديد حتى يقل فعال الرجال
 الصناديد وأبصرت الفرسان فعاله فها هم أعماله وعضت الايادي
 عليه الفرسان والرجال بما فعل تلك الفعال وفاز بالسلامة وبلغ
 الآمال فطلبت أنزه في ذلك الليل وركضت خلفه الرجال بالخيل
 وقد تفرقت سبعة فرق كل فرقة على طريق وقد عدموا السعادة
 والتوفيق فعندما قاباهم عترة في الطريق وسألهم عن حالهم
 فأخبروه بما جرى لهم فعاد عترة البطل المروء فمواخيه
 الممام شيبوب وبقى على معرفة غصوب مكروب وكان قلقة لامر

لا يعلم باطنه الاعلام الغيوب فلما وصل الى عبلة هناها بالسلامة
 وبيل النني والنصر على الاعداء وكذلك فعل في حق المتجردة ومن
 سكان مهابن النساء وبعدها قال شيبوب لآخيه عنتر يا أخى
 ما كان منك ومن خصمك غصوب قتلت أم أسرتة فقال عنتر والله
 يا أخى ما قدرت عليه ولا وصلت اليه بأذيه بل رأيت منه قروسية
 وشجاعة وحمية وما رأيت مثله ولا عابنت شكله وما زلت معه
 في القتال حتى كثرت عليه الابطال وأبصر عين الهلاك فأطلق
 عنان جواده ونجى وطالب عرض البر والفلا ولما رأت الفرسان فعاله
 فهالهم أعماله فطلبته تحت أذيال الغسق وتفرقوا خلفه في الطرق
 وأنا فؤادى عليه قد احترق وقلبي عليه قد انقلب وزال منه ذلك
 الحرد والغضب لاني رأيت وحيدا فريدا قليل الناصر والمعين وهو
 قد طلب الفلا وبذل نفسه لأطراف القنا فرجته وقصرت عن طلبه
 ولو كنت قدرت عليه كنت منعت الخيل عن أذيته وعطبه وأنا والله
 لو رأيت مرة أخرى لرددت عنه جميع الوردى (قال الراوى) ثم ان
 هنتر وأخاه شيبوب ابقياء على مثل هذا الحال وهم في قيل وقال حتى
 تقضى أكثر الليل وعادت الخيل وتسابعت مثل السيل فعندها
 سألهم عنتر عن غصوب وما جرى لهم من الامر المروى عنهم من
 قال انه قدر عليه ولا وصل اليه ولا وقع له على خبر ولا جلية أثر فسر
 عنتر لذلك واستبشر وقال والله ان سلامة هذا الغلام من العطب
 لى من أعجب العجب على ان أجل العبد اذا كان حاضرا عمت عنه
 جميع البصائر فقال عامر بن الطفيل وذمة العرب لقد صدقت يا أبا
 الفوارس وزين المجالس ولكن وان نجما منافي البطاح ما نطق أن
 يسلم لانه منخن بالجراح ولولا شدة نفسه ونجاته كانت تلفت نفسه

مع مهجته وما كان ملك نفسه على ظهر الجواد ونجى في تلك الوهاد
ثم انهم اتّاموا على ذلك لروح الى ان أصبح الصبح وأضاء بنوره
ولاح وخف عن كل واحد منهم ما يجده من التعب واستراح وبعدها
رحلوا يطلبون البيت الحرام وهم يتحدّثون في أمر هذا الغلام
(قال الراوى) فهذا ماجرى لهؤلاء من الكلام وأما ما كان من
قبائل العرب الكرام فانهم ساروا طالين أرض العراق بعد قتل
كسرى ملك الآفاق وتشتيت عساكره وتفريق أجناده
ودساكره ولما قاربت المداين قسمها الشيخ دريد قسمين وجهلهم
موكب وكتاب ورفعت الاعلام على رؤس ملوك الأعراب
وأمره الفرسان والأبطال والشجعان وأشرفوا على المداين مثل
البحر إذا أربد ثم علا صياحهم وانعقدوا شتموا أن يعلموا ماجرى على
الملك قبا زهيل أطاعته عسكر أبيه عند عودتها أم لا فهم على مثل
ذلك وإذا بالكاسات تضرب على أصوار البلاد وقد علا الصياح
وانعقد (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن عساكر خراسان
لما عادت الى المداين منكسرة وهى في أمورها متغيرة واختلف
رأيهم في المشورة والكلام فعندها قال إياس بن قبيصة للعرب
الذين هم من بنى طئ دونكم وقباز حتى يحاصروا فى القصر ونقتله
ونعجل من الدنيا مرقحله ونسلم الملك الى أخيه أنوشروان لانه هو
الذى خمر عاينا وأوصل الأذى إلينا وعمل على قتل أبيه وصايط علينا
شياطين الحجاز وسكان البرارى والمغاز ثم انه زحف الى القصر
بعرب اليمن وساعدتهم على ذلك طوائف الديلم وأما الأكابر
من العجم فمأخوذ منهم تقدم وهم يقولون هذه الممالك لا تصلح
الأكاملات قباز لاجل ما يعرفون منه من حسن اليقين والسداد

ووقع بينهم القتال وانهل الحرب والنزال وأبصر الملك قباز ذلك الامر
 وانشأ فقبض على أخيه أنوشروان وغلق أبواب الايوان وبقى
 القتال يعمل في البلد يوما وليلة بين بني طي وبين عساكر خراسان
 وفي اليوم الثالث اشرفت قبائل العرب وهي فرق وسرب كبارتها
 دريدولما نظروهم قباز وهو في أعلى القصر فعلم انهم أتوا النصرته
 فعندها زادت سرته وكلت فرحته فدقت كؤساته ونعرت بوقاته
 وركب من وقته وساعته في حياجه وأرباب دولته وأكابر مملكته
 وخرج من باب البحر الى العرب وقد زال عنه الهيم والكرب
 فلما دنا منهم عرفوه فتقدمت المواكب وترجلت اليه سادات
 الاعراب وسلموا عليه بهدان سألوه عن حاله فأخبرهم بما جرى له
 وأعلمهم ان بني طي والديلم قد مر قرامن تحت طاعته فأوعدهوه
 بالنصر والظفر والسرور وقدم له الملك الاسود أخواله نعمان
 فرس أبيه كسرى وكان يسمى سندبار وكنا قد مناذكره وأخبرنا
 انه يساوي خراج الاهواز وكان الامير هاني قد أخذ يوم قتل
 كسرى فقدمه الاسود ذلك اليوم لاه الملك قباز وقد بلغ السؤال
 والمراد ونشر على رأسه العلم وطالب بني طي والديلم وكانت طوائف
 الجحيم قد خاضت الجحاج وأبصر ايام بن قبيصة هذا المنهاج والبلا
 على قومه قد نزل والسيوف في الديالم يعمل فنادى الامان الامان
 وكذلك فعلت سائر العربان ورمت الديالم العدد وطلبت النجاة
 في البر والغدق وبعد ذلك تقدمت المشايخ منهم والسادات قدام
 الملك قباز وقبلوا الارض بين يديه وشكروه وأثنوا عليه وما
 في المقدمين من الاكابر والشجعان الامن دخل تحت طاعته وأجاب
 دعوته وما عاد الملك قباز الى القصر الا وفرسان العرب كلها بين يديه

ماشيين على ارجلهم واد مير هاني بن مسعود والملك الاسود
 ماسكين ركابه وجميع أمراء العرب دائرة حوله مثل الأمير عمرو
 ابن معدى كرب الزبيدي وحمار بن عامر هذا والكؤسات تدق
 والبوقات تنعروا بالبلد بالصباح قد انقبت وعادت العرب الى الخيام
 وهم في عزوا كرام وكان الملك قد أرسل لهم الطعام والمداوم ولما أكلوا
 واستقوا من ذلك الاكرام طلبوا الراحة للنام (قال الراوي)
 لهذا الايضاح وعند الصباح نادى الملك قبا فبرفع المظالم عن الخماص
 والعام وفرق الاموال والخلع الغوال وغمر الداس بالنعم والتوال
 وأخلع على مقدمين العرب وقضى حقوق أصحاب المنازل والرتب
 وأخرج لهم الاقامات والعلوفات وغمر الاقصى والادنى بالطعام وزاد
 لهم في الاكرام وما أقاموا أكثر من ثلاثة أيام حتى طلبوا العود الى
 البيت الحرام بعدما حدثوا الملك قبا بحدوث عنتر فارس الجحاز
 وبعدها طلبوا منه الاذن في الرحيل فاذن لهم بعدما حلفهم أن
 يكونوا لدولته أنصارا وأعوانا فقالوا يا ملك الزمان نحن على ذلك
 طائعين مادام اخوة النعمان علينا مقدمين وحاكمين ومتى
 عزاتهم لا تطمع منابطاعه فعندها رضى الملك قبا بذلك الشأن ورد
 الملك الاسود الى مكان أخيه النعمان وقلة الولاية على سائر
 العربان (قال الراوي) لهذا الديوان وبعده ذلك رحل الشيخ دريد
 والامير هاني وسائر قبائل العربان الكرام طالعين البيت الحرام
 وساروا يقطعون الروابي والاكمام وكان شهر رجب قد اقترب وهو
 الذي كانت تخرج فيه سائر العربان ويتبركون بزمر والمقام والمشاعر
 العظام الا ان دريدا وهاني وسائر قبائل العرب الكرام ما زالوا
 سائرين بعزم واهتمام الى ان أشرفوا على البيت الحرام (قال

(الراوى) لهذا الكلام صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد المظلل
 بالنعيم وكان الامير عنتر البطل الهمام قد وصل قبلهم بأيام والتقى
 الجميع في بر الشعاب وحدث بعضهم بعضا بما جرى لهم من الامور
 والاسباب ثم نزلوا على المناهل والغدران وقد غرولوا على المقام الى
 أن يرتحل الشهر الحرام (قال الراوى) وكانت هذه الايام يقطعونها
 بشرب المدام ومعاشرة القوم الكرام ويطوفون حول البيت الحرام
 ويقرؤن القصائد المعلقة على الارض وكانوا اذا سمعوا ما فيهم مامن
 الفصاحة والبيان أو موالها بالسجود ونحن نوحده الملك المعبد وكان
 الامير عنتر يفعل ذلك مع القوم ويمرود ونفسه فتحدثه بامور لا يصل
 اليها الا من نظرت له كواكب السعود لانه يشتهي أن يكون له
 شئ من الاشعار العظام في جملة القصائد المعلقة على البيت الحرام
 حتى يلحق بأرباب الفصاحة والمنازل العالية والفخار وكان كلما
 أراد الحيلة في هذا السبب يمنعه الحياء من سادات العرب (قال
 الراوى) الى ان كان يوم من بعض الايام عمل الملك قيس دعوة عظيمة
 في الوادي المحرم ودعى سادات القبائل من اكابر العرب أصحاب
 المنازل والرتب وكانت دعوة عظيمة لما قدر وقيمه فخر فيها الاغنام
 والنوق والجمال (قال الراوى) فلما نظر الربيع الى فعله عمل مثله
 لانه كان يبغضه ويظهر له العناد لاجل ما كان يقرب عنتر بن شداد
 فعمل دعوة في بعض الشعاب وجمع فيها سادات الاعراب وجمع
 بني عبس الذباب الطلس وأكثر بين أيديهم الطعام وأساقاهم
 المدام وعمل أيضا عرووة دعوة للصعاليك وسأواهم بالسادات
 أصحاب المنازل وأرباب الخدم والمماليك ولهذا كانت العرب تسميه
 عرووة الصعاليك وكان فارسا شجاعا وقرما مناعا ولم يكن في أصحاب

عنتر بن شداد أكثر منه مروءة ووداد واتهم بذلك اليوم اللذات
واغتتموا أوقات المسرات (قال الراوى) ولما كان في اليوم
الثالث عمل الربيع دعوة ثانية لأصحابه وخواصه وأصدقائه وكان
عروة بن الورد قد تخلف عن دعوة الملك قيس لأجل اشتغاله
بالصعاليك وأراد الربيع أن يغيب الملك قيس وعنتر فادعى بعروة
وأجلسه إلى جانبه من جملة أخوته وأقاربه وأكل معهم الطعام
وبعد أسقام المدام هذا وقد دارت الكاسات والطاسات في أيدي
الآغاني والاموات وما زالوا في اللذات والمسرات إلى أن تنصف النهار
هذا وبنى عبس قيام وقعود يتماهيون ككاسات المدام وأوقات
السعود إلى أن أتى ذكر عنتر في خاطر عروة فاستوحش له وذكر
فروسيته وشجاعته وكانوا في أطيب وقت والذعش والخمر تهقل
اليهم مرقه فعند ذلك أنشد عروة شياً من شعر عنتر وأبدأ يذكر
ما رأى منه وما أبصر من قتال الفرس وغيرهم من العبر وما زال على
مثل ذلك الحال حتى اغتاط عمارة من ذلك المقال وأخذ الحزن
وفي جسده ذاب وقد لحقه الهم والارتياب ولكنه من شدة حياه
من ندماء أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وقال والله يا سادات
العرب ما ذكر عروة هنتر ابن عمنا إلا ببعض الذي هو فيه لأنه حامى
قبيلة عبس وقناها ولبثها إذا اشتد هياجها ولكن وحق ذمة
العرب ما بلغ منتهى الشرف والفخار بين الأنام إلا أصحاب القصائد
المعلقة على البيت الحرام ومن جملة سعادتهم مشيئنا لهم وسجودنا
لقصائدهم وهذه درجة لولنا ما عنتر زال عنه اسم العبودية واقتصر
على سائر البريه ويكون له الحظ الأوفر والمذكر الأكر ويقولوا
عبيد بنى عبس أفضل من موالى غيرهم في الفصاحة والفروسيه

والشجاعة (قال الراوى) ولما انتهى عمارة من كلاً به اغتاط
عروة وأخذ هذه الترح ووقع من يده القدح وقال وحق البيت الحرام
وزمزم والمقام يا عمارة ان الذى ذكرته أهون عليه من سل حسامه
وهو غاية مرامه ولو أراد اليوم لنفسه أطاعة العرب له ولانت اليه من
كل بر وسبب ثم ان عروة بن الورد زاد فى مدح عنتر فعندها زاد
بالربيع الحنق وتمنى انه لم يكن يخلق وقال بالله عليك يا أبا الابخض
لا تؤاخذ صديقك عمارة فبما قال من ذلك المقال ولا تلتفت اليه ولا
تذكر لابن عمنا عنتر ذلك اذا اجتمعت عليه واترك عنا هذا
الحديث وحدثننا على أفعال ابن عمنا لانه عندنا اليوم فى منزلة الملائك
قيس ثم ان الربيع التفت الى أخيه عمارة وسببه ولغنه وقال له
وبلك يا مذلول السبيل ومهفوع القدح مثلك من يذكر ابن عمنا
عنتر أبا المهات فى مجالس السادات وحق ذمة العرب لوهم بهذه
المنزلة لوصل اليها وكان أقدر من كل أحد عليها ونحن نساعد على
ذلك ولو كانت تطير رؤسنا بين يديه ولا نمن بذلك عليه (قال
الراوى) وكان هذا الكلام تحريض من الربيع الى عروة حتى
يحدث عنتر بما سمع من قصته ويحمله على تعليق شئ من بعض
شعره حتى تضرب رقبة قال ولم سمعت الحضار كلام الربيع
لعمارة مالوا كلهم اليه بالملامة وقالوا له وبلك يا عمارة أنت عداوتك
لعنتر أصليه وما تبرح من قلبك بالكليه فقال عمارة وقد زاده الغيظ
يا بني عمى لا تقولوا هذا الكلام ولا تذكروا على العتب والملام
فوالله ما الرجل عندي اليوم الا مثل بعض اخوتي وما قلت هذا
المقال الا حتى انه يصل الى درجة الكمال ويقال عنا ان حاميتنا
قد ذلت العرب لسيفه وسجدت لشعره وبصير لى عيس بهذا

شرفاً يفخر به طول الأبد ما قام قائم وقعد (قال الراوى) وكان
 هذا الكلام يتحدث به عمارة وقد حفظه عروة وقال وحق ذمة
 العرب الكرام وزمزم والمقام لا حوجن عن ترياق بعض أشعاره
 على البيت الحرام ويترك سائر القبائل تسجد له عره في كل عام
 ثم انه أقام عند بني زياد حتى انقضت وليمتهم وعاد ومن شدة غيظه
 قصداً أبيات عنتر بن شداد ودخل عليه من غير استأذان فوجد
 عبده جالساً الى جانبه وهو يقول له يا ويلك يا بنت العم انى أيام
 ما سمعت لعروة خبر ولا جلية اثر والناس كلهم قد عادوا من الولا ثم
 وهو ما عاد وقلبي قد اشتغل عليه من أجل ذلك الابعاد فقالت عليه
 والله يا ابن العم مالى به علم وما طننت الا انه عندكم في دعوة الملك
 قيس وان كان قد تخلف عن الدعوه فما هو الا شئ قد أعاقه عن
 ذلك المراد أو يكون في دعوة بني زياد (قال الراوى) فبينما هم
 كذلك واذا بعروة قد رفع سحاف القبه ودخل وسلم على عنتر
 فاستوحش له وسأله عن حاله وقال له أين كنت في هذه الغيبه يا أبا
 الأبيض فقال له كنت في دعوة بني زياد يا ليتنى لم أحضرها فقال له
 عنتر ولما ذلك هل جرى عليك أمر من الأمور مما يضيق الصدور فقال له
 أبا الفوارس نعم ثم انه حدثه بما جرى من العناد بينه وبين عمارة
 القواد وأخبره بجليه الأمر والحال فلما سمع عنتر هذا المقال قال قلبه
 أعظم منال وقال لعن الله عمارة وأذل سباله ومن المصائب لا أقاله
 لمثل يقول هذا المقال وأنا وحق الملك المتعال أنا كنت معقول على
 ذلك قبل أن يذكره وسوف تنظر أمره وخبره وما كنت متفتراً لا
 اجتماع العرب من أقطار البر والسبب في هذا الموسم والعيد
 وقدومه الى البيت العتيق وأشرح ذلك الوقت في تعليق القصيدة

وأنال بارتفاع هذه الدرجة ما أريد بعون الله الجيد المجيد المبدئ
 العبد الذي يفعل في خلقه ما يريد وأدع العرب تسجد لشعري
 والقصيد وتعفر من أجلها أخذوها على الصعيد وهذا أمر قد اقترب
 وقد وصلت بعض قبائل العرب وما بقي لي همه أحتج بها عن هذا
 السبب فقالت عبلة يا ابن انعم ان كان الملك قيس يخالفك في هذا
 الامر وينهاك عنه خالفه وعلقه ابغيرا اختياره وتقول له أن لا بد لي
 منه فقال لها نعم أخالفه وأفعل ما يليق وأقول له أنا ما أريد منك
 معين ولا ناصر الا أن يكون هذا الحسام الصقيل الباتر وأنا وحق
 من خلق السموات وعلاها وبسط الارض ودحاها أنتي من اليوم
 على حرام ولا رجعت ضا جعتك في منام ولا مسكت بيدي كاس
 مدام حتى يتم لي هذا المرام وأعلق لي قصيده على البيت الحرام
 وأترك للقصائد الستة التي على البيت الحرام تصير سبعة تمام
 وأترك العرب يسجدوا لشعري كلما زاروا ذلك المكان في كل
 عام (قال الراوي) لهذا المقال ثم انه في ساعة الحال أنفذ
 خلف أسيد عم الملك قيس وهو كان يكتب أشعار غنثرو برويه
 عنه ان غاب أو حضر فلما أنفذ خلفه أتى اليه فلما دخل سلم عليه
 فقام له غنثرو واستقبله بأحسن استقبال وجلس بين يديه كأنه من
 بعض الاطفال فقال له أسيد خير يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل
 عدو ومخالس ما الذي أردت به من حضوري والبارحه كنت
 نديمي في سروري فقال غنثرو يا مالك أريد منك تحضري جميع شعري
 الذي سمعته مني وتقرأه كما كتبه عني فقال له أسيد ولماذا يا أبا
 الفوارس هل ناظرك أحد في الفصاحة والبيان مما يجير الالهامان
 فقال غنثرو لا والله يا مولاي ولكن جرى بين عروة صديقي وبين

عمارة بن زياد ما هو كذا وكذا في حضرة السادات الاجواد ثم انه
 أعاد عليه القصة التي جرت من أولها الى آخرها وشرح له باطنها
 وظاهرها ثم ان عنتر البطل المهام قال لا سيد وانا لا بد لي من
 الاهتمام وأعلق بعض قصائد على البيت الحرام وأترك العرب
 عند قدميها في المواسم يسجدون لها في كل عام ولا بد لي من فعل
 هذا الامر في هذه الايام ويكون في موسم هذا العام الوارد وأعلق
 بعض قصائد مع القصائد فقال أسيد والله يا أبا الفوارس ما هذا
 الا امر عظيم وخطب جسيم وقد عرفت انك تدع العرب لا يتركوا
 منا رضيع ولا فطيم وأقول ان هذا شئ ما تصل يدك اليه ولا تطيعك
 العرب عليه بل انك تثير الفتنة بين قبائل العرب وتملك نفسك بهذا
 السبب لان هذا الامر لا يباحه الا من يكون مافوق نسيبه نسب
 والراي عندي انك ترجع عن هذا الطلب ولا تعب خاطرنا
 وسعينا معك فاية التعب وتتركنا متلايين قبائل العرب (قال
 الراوي) فلما سمع عنتر البطل المهام من أسيد ذلك الكلام
 أطرق برأسه الى الارض بتفكير وقد لحقه الميام في ذلك الامر العظيم
 الذي قد خطر بباله وقد استقى من أسيد أن يرذله كلامه ومقاله
 فعند ما صاحت عليه عجله من خلف الستار وقالت له وبك يا أسود
 الجلد ووضع الاب والجد ما بالاك تطيل فكرك وانت متعبر
 في امرك أتريد أن ترجع عن الذي عزم عليه من امرك واني
 من اليوم عليك حرام بعد ان حلفت انك لا تضاجعني في منام ولا
 تشرب بيدك كما من مدام ما لم تعاق لك قصيده على البيت الحرام
 وانا شاهد عليك بم تلفظت به من ذلك الكلام فوالله يا ابن
 زينة لقد حصل عندي من ذلك الامر غاية الريبة ولا أرجع الصق

جسمي الأبيض بجسمك الأسود حتى أرى بعيني العرب تمجيد
 لشعرك وتعفر خدودها سيفك (قال الراوي) فعندها شال
 عنتر رأسه وهو يقلب الفكر وقد صارت عيناه مثل لظاء الجرو وقال
 لها يا بنت مالك وحيات ما أنظرك من جمالك ما أنا متفكر إلا
 في قبائل العرب وما أريد أهلك منها يجلدي وصبري وما يحل بها من
 سبي حتى تسجد لشعري وتدخل تحت أمتي (قال الراوي)
 ثم انه التفت الى أسيد وقال له يا مولاي لا تعذاني عن شيء ما يفيد
 العذل فيه لان هذا الخطا قد خطر لي من زمان وما بقي لي عنه
 عيب وما أدري هذا الامر الى الملاك يقودني أو الى علوي وارتفاع
 مجدي يسودني فقال أسيد ان كان ولا بد لك أن تبدي في هذا الامر
 فما احدا يمنعك فنعن كلنا تتبع رأيك ونطيع مقالك ونبذل نفوسنا
 بين يديك حتى انك تباع مرادك وتنال آمالك واذا كان الامر كذلك
 وقد هانت المنية عليك فنعن يا ابن العم ما نبذل بأرواحنا عليك
 (قال الراوي) ثم ان أسيد في ساعة الحال انفذ واحدا مما كان تبعه
 من الرجال فاتاه بسندوق كبير ملآن أوراق متفرقة ومن جلتهم
 دفتر وكان أسيد يكتب فيه اشعار عنتر فأخرجهم أسيد وأعرضهم
 عليه وجعلهم بين يديه وقال له يا أبا الفوارس اخبرني أي قصيدة تريد
 أن تعلقها اعلمني بها حتى أكتبها كما تختار وتحمقها فقال عنتر والله
 يا مولاي لا أدري من هذا الامر ما يفيد ولكن شاؤ في هذا بنت عبي
 وتكتب من القصائد ما تريد فعندها أشار أسيد بنشدتها الاشعار
 واحد بعد واحد الى ان وصل الى القصيدة التي أولها هذه الابيات
 هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
 بادار عبيلة بالجوائن تكام * فعم صبا احاد رعبلة واسلم

قال فلما سمعت عبلة هذا القصيد وفصاحتها ورأت ذكر دانيما
أكثر من غيرها فاخترتها وقالت هي هذه القصيدة التي أريدها
تكون معلقة ولا تكون مكتوبة بالاسطر بالفضة وسطر بالذهب
وهي بالملك والزعفران مخلقة فقال لها عنتر السمع والطاعة ثم انه
شرح في هذا الامر في الوقت والساعة ثم انه امر عروة أن يكتبها بما
تريد عبلة ويزول عنهم ما قد أعتراهم من تلك الدابة لان عروة كان
أكتب ما في العرب فخل الفضة والذهب وقد كتبها سطر بالفضة
وسطر بالذهب ثم انه لافها في ثوب ديباج مع لم رقاص عنتر ينتظر
اجتماع العرب في أيام الموسم وهو شهر رجب (قال الراوي) وشاع
الخبر في بني عبس فحافت من أهل اليمن وفرغت من وقوع المخاوف
والفتن وكان أسيد عاد إلى ابن أخيه الملك قيس وأعلمه بالخبر
وأوقفه على ما قد عزم عليه عنتر فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقال
والله ما عساه ما هذا الامر الا غاية الجهل والخطر وأمر يؤدي إلى الفناء
وسفك الدماء وقلع الاثر ولا بد لي أن أردّه عن هذا الامر الذي يوجب
الضرر فقال أسيد والله يا ابن أخي ما بقي عنتر يرزق عن الذي عزم
عليه من ذلك بعد ما أقسم بحيات عبلة بنت مالك فلا تخجل عزمه
عن هذا الحبال ودعنا نعينه على هذه الفعّال فان تم له هذا كان
شرفه عائدا اليه على كل حال (قال الراوي) فعندها علم دريد
ابن الصمم بذلك الخبر فتعجب من جسارة قلب عنتر ثم انه في عاجل
الحبال اجتمع به وشذّ عزمه وقال له يا أبا الفوارس لا تخشى من بأس
ولا ضرر في هذه الفعّال ولا تطيع من ينهك عن هذا الحبال أحدا
ولا تسمع كلام الحساد ولا أعداء فأنا وكل من يطيعني من القبائل
نبذل المجهود بين يديك ولا نمنّهم هذه الخدمة عليك وقال كذلك

الأمير هاني بن مسعود وعامر بن الطفيل وسائر الأبطال الذي
 قدّمنا ذكرهم في هذا الديوان من أكابر العربان (قال
 الراوي) هذا وقد أقبلت قبائل العرب تطلب مكة من كل قفر
 وسبب وهم يرفعون من سائر الجنبات حتى امتلأت بهم
 الشعاب والربوات من كثرة الملوك والفرسان والسادات وفتحت
 البقاع من سائر الفلوات (قال الراوي) ولما احتكم وقت الموسم
 ودنى واخذوا في الاجتهاد الى زيارة تلك المواقف الشريفة والتمتع
 بزمرز والمقام والمشاعر العظام وتقدّمت مشايخ مكة والبيت الحرام
 ومنحوا وجوه الاوثان والاصنام والبسوها حلل الديباج من
 سائر الالوان ويزعمون انهم يتقربون بذلك الى الملك الديان واجتمع
 عنتر بدريد البطل وشاوره فيما يفعل وما الذي يعمل به من العمل
 فقال له يا أبا الفوارس ما بقي في الامر والعمل الا أن سائر كعب عند
 الصباح ونقصه الى دكة القضاء ونعبد على الشيخ عبد المطلب قصتنا
 ونسأله أن يكون في مودتنا لانه كما تعلم صاحب الاحكام والمتولى
 على البيت الحرام وزمزم والمقام قال فاستنوب الأمير عنتر رأى
 دريد البطل الهمام فيما ذكره من الكلام ولما كان عند الصباح
 ركبوا الاثنين وسائر الأبطال المكرام مثل هاني بن مسعود
 وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل وزيد الخيل وعروة بن معدي
 كرب الزبيدي ومازن أخو عنتر وولده ميسرة ودثار بن روق
 وخفاف بن نذبه والعباس بن مرداس البطل الهمام ومن له من بني
 الاعمام ومجيد بن مالك وجميع ابن حازم وعوف بن ماجد وجيل
 ابن همام وركب أيضا مالك بن قراد وأخيه زخة الجواد ويقدمهم
 الأمير شداد أبو عنتر البطل الجواد وركب سائر الأبطال المعروفين

وسائر الشجعان الموصوفين وقصدوا هؤلاء الفرسان دكة القضاء
طالعين من الله الرضى وقد لبسوا الدروع الثقال واحتفلوا احتفال
من يريد الاهوال فلما واصلوا موضع الاحكام وجدوا الشيخ عبد
المطلب جالس ما بين زمزم والمقام فلما رآهم في ذلك الجمع والاهتمام
أبدا الضحك والابتسام وقد ملعت على وجهه أنوار سيدنا محمد
المظلل بانعام عليه أفضل الصلاة والسلام وقال لهم خير يا وجوه
العرب المكرام ما بالكم لبستم آلة الحرب والصدام في هذه الايام
وانتم تعلمون بهذا الحال وما هذا محل قتال ولا نزال فقال له دريد
أيها السيد الامجد والحمد لله مام المجد الذي نعلمك به ان ذلك لا مرقد
تجدد وخبر قد ورد ونريد منك المعونة عليه حتى تصل أيدى بنا إليه
لانه شرف عائد على بنى عدنان على عمر الدهور والازمان فقال له
الشيخ عبد المطلب وما هو يا أبا النظر أريد به ولا تحقيه واكشف لي
باطنه ومعانيه حتى اننى أجتهد معكم وأعاونكم على ما باتى فيه
فقال دريد اعلم يا مولاي ان شجاع بنى عبس الادهم وهماها
الضيم الذى قد ساد بشجاعته على كل شجاع وشاع ذكره في سائر
القبائل والاقاع قد عول أن يقرن بفصاحته العرب ويبلغ ما بلغوه
من شرف المنازل وعلو الرتب ويعلق بعض قصائده على البيت
الحرام ويطلب بذلك أن يبقى له ذكر في كل عام قال فلما سمع
الشيخ عبد المطلب هذا المقال أظهر العجب وصعب عليه هذا الحال
وقال والله يا وجوه العرب ما هذا الامر الا صعب بعيد المطلب والذى
يطلبه يكون على خطر شديد تورفيه الفتن بين الغريب والقريب
والبعيد وتغير ما استقامته القدماء وتسفل لاجله الاموات والفتن
بين أهل الحجاز وأهل اليمن والذى أراه من رأى الصواب ان تركه

خير من الجذفيه لانه يجلب البلاء للطائفتين بمعانيه فقال عنتر
والله يا مولاي ما بقي الى تركه سبيل ولا عن فعله محيل ولا بد لي أن
أجذفيه حتى أئال الارب الجزيل وأحضي بالمكان النبيل وأتأان
أصبح على الثرى مجندل قتيل وما ريد منك يا مولاي من الامر
والشان الا أن تأمر عبيدك بنادوا في الخلل وأقبائل والعشائر
من كل جانب ومكان قبل أن يفرقوا ويطلبوا الاوطان أن يعلمهم
هذا الامر والشان ويأمرهم بالاجتماع من سائر البقاع ليسمعوا
فصاحه مقالي وكلامي ومن عصي على منهم وطلب عندي وإبرامى
فأنا أردو الى طاعتي بسنان رمحي وشدة حسامى حتى أئال بذلك
مقصدى ومرامى فقال له الشيخ عبيد المذهب اذا كان الامر كذلك
والمنيه قد هانت عليك وبقت نصب عينيك فأنا أعاونك على
ما تريد من المراد وأجهد معك حتى الاجتهاد لاجل ما بيننا من
النسب وقربنا من المحسب ولكن الراى عندي أن نصبر يا فارس
الانام حتى تضى هذه الايام التي قد بقيت من الشهر الحرام حتى
لا أحسن سنة ربه بين الانام ونترك للعرب علينا كلام قال فعند
ذلك قبل عنتر كلامه وأطاعه على مرامه وقد هانت عليه النوايب
وعاد وهو متفكر في هذا الا المصائب ولما قضت العرب الحج الى
بيت الله الحرام وباتت معوله على الارتحال في البر والاكام فعندها
أمر الشيخ عبد المطلب عبيده فنادت في سائر القبائل وأمرهم
بالقام وخط المسامل وقالوا لا يسيق أحد منكم من أبطال القبائل
والاشراف الا ويحضر غدي الى دكة القضاء عنيد سيد الحرم عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف لانه يريد يسمعكم قصيده قد سمع
في الزمان ونفاق بها سيد من سادات عدنان وقد عول أن يعاقها

على الركن اليماني حتى يسجد لها منكم كل قاص وداني قال فلما
 سمعت فرسان العرب هذا المقال أقامت بعد ان عقلت على
 الارتحال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ونصلى على
 سيدنا محمد زين الملاح ركب عنقر وأخيه مازن وولده ميسره
 والأمير هاني بن مسعود وشيخ العرب دريد بن الصمه والملوك
 قيس بن زهير وركبت أبطال بني عيس وعمدان وركبت أبطال
 بني جشم وهوازن وبني شيبان وركبت بني زيد وبني عمرو وبني
 وكلاب وبني سليم وبني غطفان وبقوا الجميع يحفل واحد مثل
 الجبل الحديد وعنتر بن شداد بين أيديهم مثل البرج المشيد ثم اتهم
 قصدوا إلى دكة القضاء الذي كان يجلس عليها السيد عبد المطالب
 ويقضي بين العربان وهو جالس مثل القمر إذا استنار وقد علمت
 بين عينيه أنوار سيدنا محمد المختار فلما أقبلوا خدوا وسلموا عليه
 وبجلوه وداروا حوليه ونزل عن تروقه بل يديه وجلس قدأمه وقد
 ترك سيفه على ركبته ونزلت السادات والملوك على قدر طبقاتهم
 يسمعون كلام السيد عبد المطالب وما يفسر إليه (قال الراوي)
 ولم يكن إلا ساعة من ساعات الزمن حتى أقبلت قبائل اليمن
 وقد مت ملوكها قدأماها من كل جانب ومكان مثل الملك حنظله
 وأخيه مجثم والملوك عبد المدان وأخوه الملقب بمقاب الفرسان
 وعمرو بن كلثوم النعالي وزهير بن أباسلمه وطرفة بن العبد وعمرو
 ابن لبيد العامري والحارث الشكري وأمرئ القيس بن حجر
 الكندي وغيرهم من أصحاب القصائد المعلقة ومن معهم من
 الفرسان وأقبلت بني رياح وبني وشاح وبني تميم وبني طي وبني
 العنقا وبني بارق وبني كندة وبني شمراخ وبني يربوع وبني

عطبول وبني سعد وبني همدان وبني زهره وبني كنانه وبني قحطان
وأقبلت جماعة القبائل والشجعان المعودين للثناء الشدايد والاهوال
(قال الراوي) لهذا المقال ولما أزدحت الابطال حول دكة القضاء
وضاق بهم وسيع الفضى ونب الشيخ عبد المطلب قائما على قدميه
وطامع على أعلا العرنوس وهو الذي يسمونه في هذا الزمان المنبر
وأشار بالكلام معلنا الى من حوله وقد استمع بصوته المجهور وقال
الحمد لله الذي أظهر من بدائع حكمته ما دل على معرفته ووقف
العقول عن ادراك كيفيته ومنعها النظر اليه فتاهت في أدراك
معرفته رفع السماء بلا عمد ودحا الارض بقدرته على ما جدد وأنسا
الخلائق على صورشتي فأوجد وسبق علمه فيمن أشقى وأسعد وذل
كل جبار لعظمته واستعبد واستوى على عرشه بلا كيف وتفرد
فهو العالم بحقيقات الوساوس في الصدور القادر على كل أمر مقدور
العاقل في حكمه واليه تصير الامور أحمده حمد من اعترف بنعمته
ووثق بأحسانه وكرمه وأتو كل عليه تو كل من سلم اليه وعول
في جميع أموره عليه (قال الراوي) ثم انه قال في آخر كلامه وخطبته
معاشر سادات العرب وأهل المناصب والرتب احمدا رب هذا
البيت الحرام الذي خصكم بفصاحة الكلام والصدق في اعطاء
لزام واطعام الطعام والاقتدار على ضرب الحسام فجددوا
أقوالكم القديمة المذخرة وزينوها بكلام تعجز عنه فصحاء الفرس
والقياسره وأنصتوا وأطيعوا وأطعوا وترجوا ولا تخالفوا تدموا ثم انه هم
أن ينشد القصيدة فعندها تصايحت الابطال الصناديد والسادات
الاما جدد وكذلك الاحرار والعبيد وقال القريب منهم والبعيد أيها
المسيد المهدوم والبطال الضرعام والحكام على البيت الحرام اعلمنا

من نطق بهذا الكلام من السادات ومن هو القاتل لهامن
 أصحاب الانساب العاليات فعندها أشار اليهم عبد المطلب وقال
 لهم يا وجوه العرب اعلموا ان النسب ما يرفع الجبان ولا يوقيه من
 ضرب السيف ولا طعن السنان ولا العبودية ما تدرى بالانسان
 اذا كان قوى الجنان وفصح اللسان والذي قد نطق بهذه الابيات
 الحسان فصيح بنى عبس وعدنان وجبار الحرب والطعان اذا حضر
 في الميدان وهو سيد الشعبان وقاتل الاقران صاحب الراى
 والارشاد الخائف الامور الشداد حامية عبس الحاج عنتر بن شداد
 فقالت العرب عن بكرة أبيها لا كرامة لذلك العبد الزنيم والبغل
 النائم الردى الطبع وخسيس الامل والفرع وحق زمرم ومناو حق
 الاله الذى تنزه عن البنات والابناء المستحق الحمد والثنا الذى جعل
 المليل لباسا والنهار معاشا لان علق عنتر شعره على البيت الحرام
 هذه ناه ورمينا المبل الا علا وكسرناه (قال الراوى) وفي ساعة
 الحال ابعثت بنى قحطان عن بنى عبس وعدنان وافترقوا عن
 بعضهم بعض فى ذلك البر والقيعان وقد جعلوا يدينهم ماميدان
 ونزل عبد المطلب من اعلا المنبر وهو حردان وعاد عنه نزالى ظهر
 الجواد بعدما اعتد بعدة الحرب والجلاد وصاح فى فرسان بنى عبس
 وعدنان وتقدم الامير هانىء ابن مسعود فى بنى شيبان وزعق دريد
 ابن الصمه فى بنى هوازن وجشم وبني همدان وارتمت الدنيا من وقع
 الحديد وصاحت المواالى والعبيد وعولوا على الحرب والقتال
 واكثر وامن القيل والقال (قال الراوى) لهذا المعال صلو على
 باهى الجمال هنالك صرخ الامير عنه ترصوت يفاق الحجر او يملخ
 الشجر وقد قفر بين الموقوف وقد اندعرت منه الابطال الوقوف

ونادى يا بنى قحطان ان كنتم تعرفون الانصاف فاتركوا هذا القتال
والخلاف ولا تتحوجونا الى قتال قوم ما بيننا وبينهم معاملة حتى يقتلوا
وتمضى دماهم باطله واعلموا ان ما بقى لى بدامن تعليق القصيد ولا
بقيت أرجع الا ان فعلت ما أريد أو يخرج الى من يقهرنى فى هذا
المقام ويعتقنى عن تعلية ما على البيت الحرام فدوذك والميدان
الذى هلل الضرب والطعان وبرزوا الى أبطالكم واخرجوا الى
مناديد رجالكم حتى أفرجكم اليوم على حرب تحدث به العالم
فى الشرق والغرب وان كنتم عن هذا الامر عاجزين فقتروا الى
بالبحر المبين وخر والشعرى ساجدين والا ان رحلت الى دياركم من
غير انفصال ولا خصام حرقت قصائد فصحاءكم التى على أركان
البيت الحرام ولا أدع أحدا يعلق على هذا البيت شعروا بنظام
ولا تترولا مقال الامن يحترب روحه معى فى القتال ويصتفى فى مقام
المجال فاطلبوا منازل الفخار فى هذا اليوم العظيم المقدار الذى
حضرت فيه سادات الاقطار وملوك الامصار وهما انا قد اشتهرت
بين الحضار فن له على تار منكم جديدا أو قديم فهما أنا عذوكم
وغريم ثم انه جال وصال وعزم على الحرب والقتال وأشار اليهم
برأس السنان يقول هذه الايات

دعنى أجسد الى العلياء فى الطلب

وأطلب النغابة القصوى من الفسب

لعل عبلة تضعى وهى راضية * على سوادى وتمعى صورة الغضب
اذا رأت بحفل السادات سائرة * تزور شعرى بركن البيت فى رجب
يا عبلة قومي انظرى فعلى ولا تسلى عن الحسود الذى ينميك بالكذب
وانظرى أعين السادات ترمقنى * وكل قرن تربه مال للهرب

برزت حقاً الى الفرسان ان نظروا * فعلى فقام منهم الآخر للعطب
 فبادروا وانظروا طعنا اذا نظرت * عين الوليد اليه شاب وهو صبي
 خفت للحرب أجها اذا بردت * وأسطلى نارها من شدة الغضب
 بصارم أين ما جردته سجدت * له جيا برة العجم والعرب
 وقد طلبت من العلياء منزلة * بصارمي لا يؤمى لا ولا بأبي
 فن أجاب نجما يحاذره * وهو من أي ذاق طعم الموت والحرب
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا الانشاد طلعت اليه
 الفرسان أصحاب الاحقاد وطلبوه من كل شعب وواد وهم يعاينوه
 بالسواد وكان السابق اليه في ذلك الوقت من غيرهم يعاد عمر وبن
 الاخيل الذي قتل أباه عنتر أول دخوله بلاد اليمن فطلبه وهو على
 جواد من الخيل الجياد يحسكي سواد الليل شديد القوى والخيول
 يتدفق في جريه مثل السيل فلما قارب وداناه وهو اليه مصمما ناداه
 وأجابه على قوله مكاما وبالك يا عبد السوء ما كفالك ما هرقت لنا
 من لدما حتى تريدنا نسجد لهذا ناك ونطيعك على محالك وشقشقة
 لسانك واليوم هذا آخذ منك بالتاروا كشف عني وعن أهلي
 أمار وأجعلك بين العرب مثل وأفعل بك كما فعلت بأبي الاخيل
 فقال له عنتر قاتل ودع عنك الفضول فلا بد أن تبقى أنه الآخر على
 الثرى مجندل ثم انه استقبله ولا طاولة ولا جاوله بل أدار الرمح في يده
 وطعنه في صدره خرج يلع من ظهره وما وقع على الأرض الا وقد
 عدم الحياء وطلعت روحه وفارقت دنياه قال فلما رأت فرسان
 اليمن ذلك الانحياز أنصفته وانتقت للبراز حتى لا يعاينهم عرب
 المجاز بقة الانصاف فخرج اليه مالك ابن عمرو بن ضرمه القيني
 فارس بني القين الذي قتل عنتر أباه لما سبي بنت ٤٤ زهره وضربه

على خيشومه وقتله وأعدمه الحياه فألقى اليه ولده ليا أخذ بشاره
 وبكشف عنه عاره فخرج اليه وهو راكب على حصان خفيف
 الجريان أشقر اللون مليح الكون حسن الخطره سابل الغره يسوى
 مائة بدره وعلى جسده زردية سليمانيه لاتعمل فيها الصوارم
 الهندية وعلى رأسه بيضه عاديه ملامه مجليه متقلد بصفحه هندية
 ومعتقل بقناة خطيه على رأسها سنان مثل النجمة المضيئه ثم اهتأ
 قارب منه وحاده وفي وسط الميدان ساواه نادى برفيع صوته بالأسود
 بأحجام لقدأ كثر الكلام قدونك وضرب الحسام حتى أفلق
 منك الهام وأرميك بالارغام قال فلما سمع عنتركلامه ورأى شخص
 الشباعه يلوح قدامه علم انه فارس همام وبطل ضرغام فقال له
 يا شاب حسن من أنت من فرسان اليمن فقال له أنا مالك ابن عمرو
 ابن ضرمة القيني وقد خرجت اليك في هذا اليوم حتى أستوفي
 منك دمي ودينى فقال له عمر والله لقد خاب ظنك يا مالك وقد
 سمعت برجالك الى الممالك ثم انه جال عليه وضايقه حتى أتعبه
 وأكربه ولاصفه وسد عليه في الحرب طرائقه وقام في ركابه وتعطى
 في بداده وطعنه في صدره أطلع نصف الرمح يلمع من ظهره فقال الى
 الارض صريع عجم علقه وانجيب فغندها شاشت جميع الفرسان
 من عساكر اليمن وحل بها البؤس والمحن مما أصابها على ذلك
 الفارس من التأسف والحزن ثم ان عنتر لما حصل منه ذلك الانجاز
 نادى يطلب البرازو يقدي بنفسه فرسان الحجاز ورجال وصال وقد
 طمعت نفسه على أخذ مهج الابطال وصار يترنم بهذه الايات
 لا تشكى يا حامي في يدى عطشا

اليوم تروى اذا ظل القبار غشا

وتصبح الارض بالقتل المزيّنة * ووجهها بدم الابطال منتقشة
 وحق زمر والركن الحرام ومن * سعى اليه ولي نحو ومشا
 لائمة حتى ارى السادات خاضعة * لما أقول كما أهوى أفاواشا
 (قال الراوى) ثم انه لما فرغ من ذلك الانشاد وأشار الى العسكر
 يطلب الحرب والجلاد ونادى يا آل قحطان اهلوا على في جفلكم
 الكبير واخرجوا الى شجاع يكون بالحرب خير اوابرزوا الى
 منكم كل ملك خطير فعند ذلك خرج اليه غلام لانتبات بعارضيه
 لكن الشجاعه لا يحه بين عينيه وهى تشهد له ولا تشهد عليه وكان
 هذا الفارس يقال له عابد بن حسان ابن مصاد الكلبى الذى جرى
 له مع عنتر ما جرى في بلاد اليمن لما عشق عبده في تلك البلاد والده من
 وكان هذا الولد جبار لا يلتقا وجبا لاصعب المرتقا شديدا القوي
 والقلب صبور على مرارة الطعن والضرب فحمل على عنتر وهو
 راكب على حصان أشهب من أنخر خيول العرب ذبال الذئب
 حسن الجوى والخبب وهو غالى الثمن من أحسن خيول اليمن وعلى
 ذلك الفارس زردية فضيه ترقى الفاح الهندية وفي يده قناة خطيه
 صكأنها رسول النبي ثم جال مع الامير عنتر وطلبه مثل لمح البصر
 فتلقاه عنتر بجناحه المعروف ولعبا بالدرق والسيوف الذى هو أعجل
 لشرب كأس الخنوف هذا وقد رآه عنتر على مغرسه فارس جبار
 وبطل منوار يخاف أن يتقضى عليه النهار وما بلغ من غرضه
 ما يختار لانه نظر الى فارس ما عليه عيار يرجع على من قبله الدرهم
 قنطارا فخطا على خصمه الخطا البذل والدمار وانتقض عليه
 انتقاض العقاب حتى حك الركاب بالركاب واختلف بينهما
 ضربتان أشد من نزول العذاب الا أن عنتر كان هو السابق لاجل

مقاساته للبوابق وضرب عايد بن حسان على شرافة صدره أطلعه
يلسع من قفازة ظهره ههناك صرخت فرسان اليمن شلت أنا ملك
وقطعت مفاصلك يا عبد زيم وبغل لثيم فلقد قتلت فارس كريم
وسيد عظيم يسوى كل من في هذا الاقليم (قال الراوى) ثم ان
عنتر بعد ذلك نادى يطلب البرازويسأل الانجاء فخرج اليه فارس
في الحديد غاطس وذلك الفارس من أبطال بني بارق يقال له طارق
ابن سارق ثم انه طلب عنتر مثل البلاء الطارق وهو راكب على
جواد أبيض يفتن أن أقبل أو أعرض وهو لا بس درع ضيق العدد
كأنه عيون الجرد ومتقلد بسيف مهند ومعتقل برمح مستد وكان
هذا طارق كما ذكرنا حامية بلات بني بارق وهو في آلة الحرب غارق
تدل فروسيته على عظافيه وهى تشهد له بالشجاعة لا عليه فحمل
على عنتر كأنه الاسد اذا اندعر ثم انه أشار يقول هذه الايات
أرى لك فعلا زائد اليوم والقيح * كفع لثيم زائد البخل والشمع
أما سمعت أذناك يوما بطارق * فتى يخرق الهياج بالسيف والرمح
قدونك منى فارسا ذوا حية * غشوم هجوم لا يمل من الكشمع
(قال الراوى) وكان هذا طارق صغير السن حسن المنظر فظهر
في رؤيته الف كرفل سارأى عنتر صفر سنه وصباه وسمع شعره وعرف
معناه فعند هازعق فيه وناداه أمها المغرور بشبابه البارز الى حتفه
ومضاه لقد خاطرت بنفسك واليوم أخمد حسك وأسكنك رمسا
ثم انه أجابه يقول
أيا من له وجه يحاكي سنا البدر * وطرف كحيل قد تموه بالسحر
ستعلم أنى ليس فى الأرض فارسا
يقاومنى فى معرك البيض والسمر

وانى أنا المعروف في حومة الوغاه أريد الاغدى بالوشيح وبالبر
ولا أذهب الا بطل في يوم معرك ولا أنتنى والخم في موقف الكر
(قال الراوى) ولما فرغ الامير عنتر البطل الممام من هذا الشعر
والنظام حمل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من طعنه
ومضاه به وجالا طويلا واعتراكا ربيلا وغاصا في الاوابد وصبرا على
الشدائد وعلا عليهم الغبار حتى غابا عن الابصار الا ان طارق رأى
عنتر البطل الكرار وقد رجع عليه الدرهم فنطار فأيقن بالبلا والدمار
وشرب كأس الوبار وعول من قدومه على الهرب والفرار فعمل عنتر
منه ما قد عول عليه فعند هاضيقه ولا صقه وسد عليه طرائقه
وطعنه في فؤاده ألقبه عن جواده فصار يخطب في دمه ويضطرب
في عنده (قال الراوى) ولم تزل فرسان الين تتبادروا ويقتل
منها ويأسر حتى مضى عليه نصف النهار وكثروا حش بالنقصير
من جواده الابحار فعاد الى وراه وهو مستبشر بالنجاة وقد قلقت
الاصحاب والاهل والاحباب وهنوه بالسلامه من حلول الندامه
وقد ركب مهره كوكب بن الحجره سكاب الذي قدمنا ذكرهم
في هذا الكتاب ووصفنا ما في هذا المهر من قوة الاعصاب ثم ان
الامير عنتر فارس الزمان رجع الى الميدان وهو لا يعقل على أحد
من شدة الهيمان الا ان دريد بن الصمه وهانىء بن مسعود وعامر بن
الطافيل والامير زيد الخيل ما فهم الامن أراد ان يخرج الى البرار
حتى يريحوا عنتر باقى ذلك اليوم ويطلبوا الانجاز فلم يقبل لاحد منهم
مقال وأراد ان يتولى هو بنفسه القتال وقال لهم ياسادات العرب
دعوني أتولى بروحى أمرى لان اذا كان مثلكم خلف ظهري لقيت
قبائل الين كلها فاذا نلت المنزله التى قد طلبتها فيكون بهيتكم قد

وصلت اليها وفلتها ثم انه وصل الى الميدان ومحل الضرب والطعان
ونظرت به أعين الفريقان جال قدام صفوف أهل اليمن وهو على ظهر
ذلك الجواد الحسن وطلب البراز والنزال من فرسان العرب وقد هان
عليه الموت والعطب فعندها تمثل بهذه الايات يقول

اذا ما طلبت المجدي ابن الاكارم * تلقى المنيا من صدد ورالها دم
وكن صابرا الدهر يري ما وان سطا * ولا تقالب الانصاف من عند ظالم
ودع عنك دار قد خلت عرصات * ولا تبك في اطلالها والمعال
الا ان وجدى بالمعالي مبرح * واعظم من وجدى بها حدة صارم
واعشق من سمر الرماح دقاها * اذا ما التوت للطنن مثل الارقم
وتنظرني البيض الرقاق اذا هوت * تدق الوطا والبيض فوق الجماجم
وقد طلبت روى من المجد منزلا * يقصر عنه كل راخ العزائم
فان نام صرف الدهر عتي بلغته * ونمت وأمسى حاسدى غير نائم
وان كانت الاخرى واصبحت ساويا * أعرض على كفى عضة نادم
فلا تدبني يا عبيلة واحفظي * جفوفك من هطل الدموع السواجم
ولا تحسبيني أدفع الموت ساعة * ولوان قرن الشمس تحت قوائم
(قال الراوى) لهذا الكلام وان الامير عنترا البطل الممام لما فرغ من
ذلك الشعر والنظام نادى واعلن بالكلام من له على نار فليطلب
منازل العز والافتقار اخرجوا الى الآن يا أصحاب القصائد المعلقة
وحاموا عنها بقوة هزمكم والنبات قبل ان أنزلها عن البيت الحرام ولا
أترك يقرب البيت من له نثر ولا نظام (قال الراوى) هذا وفرسان
قبائل اليمن يسمعون كلامه وينظرون الى نباته في مقامه وكلما ارادوا
الجله عليه أجعين يردوهم الملوك والمقدمين قال ولما سمعوا أصحاب
القصائد ذلك الكلام الذى اتفق خافوا على قصائد هم ان تهرق

ويندبر مجدهم الذي كان قد سبق فخرج منهم طرفه بن العبد وكان
 فارس مهاب وقرن وثاب وكان فصيح اللسان ثابت الجنان كريم عاقل
 غير جاهل ولما قارب عنتر قال له يا أبا الفوارس ما أنت الا قرأت
 الشعاعة والادب ولكن قد بلغني انك رجل معلول الذنب ولولا
 ذلك كنا قبلناك وسمننا ما قلته من شعرك وفي فصاحتنا ادخلناك
 ولكن أنت تعرف شدة العرب انما مات دخل تحت امرأحة حتى
 تغلب ومع هذا فاني قد اشتيت ان اسمع شيئا من مقالك حتى اني
 اقبسه على خصالك واجرب روي في قتالك فان رايت من نفسي
 التفسير سلمت روي اليك وان رزقت النصر جدت بالاطلاق
 عليك قال فعندها تعجب عنتر من حسن القاطنة ومنطقه واضمر
 في نفسه ان قدر عليه يعتقه ويطلقه ثم انه اراد ان ينشده شيئا من
 اشعاره فازدحم عليه مقاله فقال له يا وجه العرب انا قصائدك كثيرة
 في معاني خطيره وقد اجرت في اي شيء انشدك منها حتى تبقى اذا
 سمعتها تخبر الركبان عن اولكن قول أنت شيئا واسمع الجواب
 واقطع على نفسك بما تسمعه من الخطاب فقال له طرفه صدقت يا أبا
 الفوارس فيما تقول فاسمع من القصائد ما قول وافهم معاني اصحاب
 العقول (قال الراوي) لهذا الكلام المقبول صلويا حاضرين على
 طه الرسول وكانت سائر الفرسان والابطال تضرب بفصاحة
 طرفه الامثال اذا سمعته عند الاقوال ولقد ورد في تفسير قول الله
 تعالى حكاية عن سيدنا سليمان بن داود عليه السلام اسأله
 ربه ان يخفي امره عن الجن في موته وبقي ثمانين يوما متكما على ساءته
 يعني عماته وهونائم ولما سوسم العصا وكاتها الارض فخر سيد
 سليمان على الارض مبتال قول الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم

على موته الادابة الارض تأكل من سأنه اى عصاته فلما حرتيننت
الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ففسرت
المفسرون عن هذه القصة واسم الساء فوجدوها في قصيدة
طرفه بن العبد البكري التي كانت معلقة على البيت الحرام (قال
الراوى) فهذا ما كان من التفسير وما ذكره الماء القدر واما
ما كان من طرفه البطل النحرير فانه قال في آخر ما قال من الكلام
اعلم يا أبا الفوارس ان لى قصيده معلقة على البيت الحرام لم يعمل
أحدا مثلهما من الانام ولا الى سائر الابد ما قام قائم أو قعد فقال
عنتر اسمعنى هذا القصيدة حتى اسمعه وأقيسه على شكله وانظر الى
هذا الكلام الذى تزعم ان ما أحدا قال مثله من الانام

فقال هذه القصيدة الدالية اطرفه بن العبد البكري المعلقة على
البيت الحرام التي أنشد ها الى عنتر حين أراد أن يعلق قصيدته
ويعلق بأرباب الفصاحة الذى لا يعلق له قصيده الا الذى لا يكون
فوق نسبه نسب ولا أعلا منه حسب

خولة اطلال بركة ثم مد * تلوح كباتى الوشم فى ظاهر اليد
وقوفها اصبحى على مطهرهم * يقولون لا تم لك أسى وتجلد
كأن حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاح طور او يمتد
يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم التراب العجايل باليد
وفى الحى احوى بنقض المردشادن * مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعى ربربا بخميلة * تناول أطراف البربرى وترتد
وقد سمع عن المي كأن منورا * تخلل حر الرمل دعص له ند

سقطه اياة الشمس الالثاته * اسف ولم تكدم عليه بانسد
ووجهه كأن الشمس اقلت رداءها * عليه نقي الامون لم يقتد
وانى لا مضى لهم عنده احتضاره * بعوجاه مر قال تروح وتفتد
امون كالواح الاران نصائرها * على لاجب كأنه ظهر برجد
جالية وجناه تردى كأنها * سفينة تبرى لازعر أربد
تبارى عنافا ماجيات واتبع * وظيفا وظيفا فوق مور معبد
تربعت القفص في السول ترتعي * حدائق مولى الاسرة أغيد
تربيع الى موت المهيب وتبقى * بذى خصل روعات أ كلف ملبد
كأن جناحي مضر حى تكنعا * حفافيه شكافى العسيب بمسد
فطورابه خلف الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاو مجدد
لهاخذان أكل الخض فيهما * كأنها بابا منيف بمرد
وطى محال كالحنى خلفه * وأجرة لزت بدأى منضد
كأن كناسى ضالة يكنفانها * وأطرقسى تحت صلب مؤيد
لها مرفقان اقلان كأنها * تمر بمساي دالج متشد
كقطرة الروى أقسم ربهما * لتكتفن حتى تشاد بقرمد
صماية العننون موجدة ألغرا * بعيدة وخد الرجل مؤارة اليد
أمرت يداها قتل شير وأجحت * لها عضداها فى سقيف مسند
جنوح دفاق عندل ثم أفرعت * لها كتفاها فى معالى مصعد
كأن علوب التسع فى دأياتها * موارد من خلقاء فى ظهر قرد
واتلع نهاض اذا صعدت به * كسكان بوصى بدجلة مصعد
وججمة مثل العلاء كأنها * وعى الملقى منها الى حرف مبرد
وخد كقرطاس الشامى ومشفر * كسبت اليماني قدّه لم يجرد
وعيان كالمباوتين استكننا * بكه فى حجاجى صخرة قات مورد

طجوران عوار القذي فتراها * كمكحولتي مذعورة أم فرقد
 وصادقنا سمع التوجس للسري * لمجس خفي أو بصوت مندد
 مؤللتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي شاة بحومل مفرد
 وأروع نباض أحذلملم * كرداة صخر في صفيح مصمد
 وأعلم مخروث من الأنف مارن * عنيق متى ترجم به الأرض تزد
 وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقات * مخافة ملوى من القذم مصد
 وإن شئت سامي واسط الكور راسها

وعامت بصبعها نجاء الخفي دد
 على مثلها أمضى إذا قال صاحبي * ألا ليتني أفديك منها وأقتدي
 وجاشت إليه النفس خوفا وخاله * مصابا ولوامسي على غير مرصد
 إذا القوم قالوا من فتى خلعت انني * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
 أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الامعر المتوقد
 فذالت كما ذالت وليدة محاس * ترى ربها اذ يال سهل ممجد
 واست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القرم ارفد
 فان تبغني في حلقة القوم تلقني * وان تلمسني في الحوائث تصطد
 وان يلتقي الحى الجميع تلاقني * الى ذروة البيت الشريف المصمد
 ندماي بيض كالنجوم وقينة * نروح الينا بين برد ومجسد
 رجيب قطاب الجيب منها رفيقة * بجس السندامي بضه المتجرد
 اذا نحن قلنا اسمعينا أفبرت لنا * على رساها مطروقة لم تشدد
 اذا رجعت في صوتها خات صوتها * تجابوب أطار على ربع رد
 وما زال تشرابي الخمر ولذتي * وبسبي وانفاقي طريقي ومثلد
 الى أن تهامتني العشيرة كلها * وأفردت افرادا لبعير المعبد
 رأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هذا الطرف الممد

الايه- هذا اللاتمي أشهد الوغى * وان أحضر اللذات هل أنت مخلد
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني أبادرها بما ملكت يد
 ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدتك لم أحفل متى قام عود
 فهن سبق العاذلات بشربة * كيت ما تعل بالماء تزيد
 وكري اذا نادى المضاق محبا * كسيد الغضى نهته المتورد
 وتقصر يوم الدجن والدجن معجب * بهمكنة تحت الخباء المعمد
 كأن البرين والدماغ علفت * على عشر وخروج لم يخضد
 كوريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متناغدا أنا الصد
 أرى قسبر نحام بخيل بماله * كقبر غوى في البطالة مفسد
 ترى جثوتين من تراب عليم- ما * صفائح صم من صفح منضد
 أرى الموت يعمام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد
 أرى العيش كزنا قاصا كل ليلة * ومات قصر الايام والدهر ينقد
 لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكما طول المرخي وثنياء باليد
 يلوم وما أدري ع-لام يلوم- في * كالامني في الحى قرط بن معبد
 فإلى أراى وابن عمى مالكا * متى ادن منه ينأعنى ويعد
 وأبسنى من كل خير طلبته * كائنا وضعناه الى رمس ملحد
 على غ-ير شئ قلته غ-ير اننى * نشدت ولم أغفل جولة معبد
 وقربت بالقبرى وجدتك أنه * متى يك امره للنسكينة أشهد
 وان أدع للجلى أكن من جاتها * وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد
 وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقه-م

بشرب حياض الموت قبل التهدد

بالاحداث أحدثته وكحدث * هجائى وقذفى بالشكاة ومطر
 فلو كان مولاي امرأ هو غيره * لفرج كربى أولا نظرفى غد

ولكن مولاي امرؤ هو خاتني * على الشكر والتسأل أو أنا مقتد
وظلم ذوى القربى أشده ضادة * على المرء من وقع أحسام المهند
فذرني وخلقى انى لك شاكر * ولو حل يتي ثأبها عند ضرغد
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذامال كغير وزارني * بنون كرام سادة لمسود
أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه * خشاش كراس الحية المتوقد
فأليت لا يفل كنهى بطانة * لعضب رقيق الشفرتين مهند
حسام اذا ما قت منه را به * كفى العود منه لبدء ليس بمعضد
نقى ثقة لا ينشئ عن ضربة * اذا قيل مهلا قال حابزة قد
اذا ابتدر القوم السلاح وجدنى * منيعا اذا بليت بقائه يد
وبرك هجود قد أثار تخافنى * بوادها أمشى بعضب مجرد
فرت كهات ذات خيف جلالة * عقيبته شيخ كالويل يلمسد
يقول وقد تر الوظيف وساقها * أليست ترى ان قد أتيت بمؤيد
وقال ألا ما ذاترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد
وقال ذروهم انما نفعهم * والآن كفوا قاصى اليرك يزد
فطل الاماء يملآن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد
فانمت فأنمى بما أنا أهله * وشقى على الجيب بالينة معبد
ولا تجعلى كمرى ليس همى * كهوى ولا يغنى غنائى ومشهد
بغى عن الجلى سريع الى الخنا * ذلول بأجساع الرجال ملهد
فلو كنت وغلا فى الرجال اضربنى * عداوة ذى الاصحاب والمتوحد
ولكن نقى عن الرجال جرأتى * عليهم وأقدامى وصدقى ومحتد
لهرك ما امرى على بغيمة * سارى ولا لى على بسرمد
ويوم حبست النفس عند عراكها * حفاظا على عوراتها والتمهد

ع. لي موطن يخشى الفتي عنده الردى

متى يعترك فيسه الفرائص ترعد

وأصفه مضروح نفارت حواره * على النار واستودعته كف عجمد

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالآخبار من لم تزود

ويأتيك بالآخبار من لم تبع له * تبات ولم تضرب له وقت موعد

قال الراوي فلما فرغ طرفة بن العبد الجكري من أنشاده هذا

القصيد وقد بدا في قوله وأنى فيها بكلام مفيد وفيها معاني كثيرة

من العجائب ومما قاله من ذلك الكلام المناسب فقال له عنتر

ما قصرت فيما به نطقت من هذه الآيات ولكن عند تعليق

قصيدتي وأنشادهما يفرقوا بينهما السادات وهذا كلام

جفته أنت على طول المد في الأيام السالقات ولكن هات شيئا

على البادية بأفصح لغات وبعد ذلك أتجالد أنا وأنت بالسيف

المشرفيات والرماح الخطيات حتى تشهد الفرسان والسادات

لاحدنا بالفروسية والشجاعة والقوة والبراعة وفصاحة اللسان

وثبات الجنان أو يقتضخ بأسره بين هؤلاء الشجعان في الميدان

فقال طرفة بالعرب الكرام وكانني يابن الهم أمحجز عن كلام أقوله

في هذا المقام ثم أنه أشار إليه يقول

ولقد سريت في الظلام بعشر * جلد من الفتيان غير منقلى

من جان به وهن عواقـر * حل النطاق فكـن غير مهـبلى

ومبرأ من ككل نهيـة حائـض * وفساد مرضعة ودامعـرلى

جـات به فى لـيلة مـسـرورة * كرها وعقد نطـاقها لم يـجلـل

وأنت به جيش الحياة بمنطق * سهر إذا ما نام ليل المـوجـل

وإذا نظرت إلى أسـرة وجهـه * برقت كبرق العارض المتهلل

صعب العريكة لا ينال جنانه * ماضي العزيمة كالحسام الفصيل
 يحمي الحریم اذا تكون كريمة * واذا هموا نزلوا فنعيم المنزل
 (قال الراوى) فلما سمع عن ترم من طرفه هذه الروايات علم انه من
 الفصاحة والمعرفة في مقام السادات فقال طرفه لعنه ترم هل سمعت
 هذا المقال يا ابن الارزال فاعرف قدرك وقيس هذا الكلام على
 نفسك قبل أن تعرض على أطراف الانامل وتصير مثل السلك قائل
 بين العشائر والقبائل فقال له عن ترم اغدوا من وجهي هل كنتك
 الهوابل وتولا على عنقك البلاء العاجل فوالله لا عرفتك قدرك بين
 هؤلاء المجاهل ثم انه صرخ فيه صوت مثل الرعد الله ازل فرفعت
 الخيل رؤسها واضطربت منها المفاسل وقال له يا طرفه وما
 في هذا الذي قلته وذكرته من الفخر والمعرفة انه اذ كرت انك
 قطعت الفلوات مع رفيق صفته هذه الصفة في هذا الكلام مما
 تستحسنه السادة الكرام فاننا اذا اخضت بحر الظلام وسائر النجوم
 في حندس القتام فما استعجب معي غيره. ذا الحسام الصمصام ولا
 أو أنس في سفرى غير هذا الرمح المعتدل القوام وسأذكر لك في هذا
 الوقت وأنتيك به نظام امثلا يلهقك العجب يا هذا الغلام ويعرف من
 كان حاضر في هذا المقام اذا ذكرت لك شئ من الشعر والنظام ما يتدبر
 مثلك ولا من فصحاء العرب غيرك ان ينظر أبيضاتي ولا يقول مثل
 مقالتي مع اننى قد سمعت من أبيانك في غير هذا المقام والذي أقوله
 أنا في هذه الساعة يحير الخواطر والافهام ولولا أنت أتيت في هذه
 الساعة بهذ المقال ما كنت أجابك بشئ بين هؤلاء الرجال ولكن
 أجب الأمر الى الجواب على كل حال ثم ان عنتر الاسد الريال لما صدر
 بينه وبين طرفه ذلك المقال أنشد يقول

دع ما مضى لك في الزمان الاول * وعلى الحقيقة ما تريد فعول
 ان كنت أنت قطعت براً أقفرا * وسلكته تحت الدجاني جحفل
 فأنا صريت مع الثريا مفردا * لا مؤنسالى غير حد المنفل
 وهجمت غابات الاسود ففضتها * والليل أسود من جفون الالكحل
 والبدر من فوق السماء يسوقه * ويسير سير الراكب المتجمل
 والنسر نحو الغرب يرمى نفسه * فيكاد يمتد بالسماك الاعزل
 والغول بين يدي يخفى قارة * ويعود يظهر مثل منوه المشعل
 بنوا طر زرق ووجهه أسود * وأظافر يشبهن حدد النجل
 والجن تطرد حول غابات الغلا * بهما هم ودما دم لم تعقل
 فاذا رأت سبي في تضج مخافة * كضجج نوق الحى عند النجل
 تلك الايسالى لو يسرحدها * بوليد قوم شاب وسط المنزل
 فافهم ودع عنك الاطالة واقتصر * وعلى الطعان اذا اقتصرت فعول
 واعلم بان الوقت يأتي عاجلا * ان لم تدوم على المقام الاقل
 (قال الراوى) لهذا الكلام فلما افشد الامير عنتر البطل المهام
 ذلك الشعر والنظام طرب طرفه بن العبد وقد لحقه الهيام لما سمع
 مقالة عنتر ومعانيها وحلاوة لفظها وورقة قوافيها وقال له يا لك من
 أسود ما أبلغك في الفصاحة والفروسيه والله لو ان أمك عربيه
 سكنت افتقرت على سائر عرب البريه لكن اسم العبوديه درجه
 رديه ولولا ذلك لسمحنالك بتعليق القصيد وبلغناك ما تريد ولكن
 والله يا ابن السوداء ذلك منك بعيد لان الموالى ما تقاس بالعيد
 فقال له عنتر غرض بصرك يا ابن المذلول البليد ولا تهددنى بالوعد
 والوعيد دونك والحرب بين هؤلاء الابطال الصناديد حتى تنظر
 الفرسان في هذا الوقت من سقى بمدد على الصعيد فقال له طرفه

وبذلك يابن القوم الفجار والعبيد الاشرار فكذلك أملك وعدموك
 قوميك وأهلك أعرف قدرك وقيس كلامك على نفسك قبل ان
 أحد حسبك وأسكنك ومسلك قال فلما سمع عن ترجمته هذا الكلام
 صار الغضبي وجهه ظلام وهجم على طرفه مثل الاسد الضرعام
 وحمل عليه جملة من الايخاف العواقب ولا يفكر في نزول النوايب
 فلما نظر طرفه الى هذه المصائب استقبل خصمه استقبال من عرف
 انه في مقام الاهوال والخطر وتيقن بحلول القضاء والقدر (قال
 الراوي) وما جالا الاثنين الا بمقدار ما عرف كل واحد منهما ما كان
 من صاحبه واحترز من طعنه ومضاربته حتى اختلف بينهما طعنتان
 متتابعات الا ان عنتر كان بالطعنة اسبق وطلب صدر خصمه
 لاجل ما في قلبه من الغيظ والحنق وكان قد طعنه بعقب الرمح فأقلبه
 الى الارض محدط رمح فأنقض عليه شميموب مثل البلاء المصبوب
 وأرتقه كثاف وقوامه السواعد والاطراف وساقه قدماه وقد
 كاد ان يحل به التلاف (قال الراوي) ثم ان عنتر بعد ذلك الحال
 وهو في وسط الميدان صال وجال ونككنا وقال أنا خاطف مهج
 الابطال أين من يطلب البراز والنزال أين من يروم الحرب والقتال
 قال فلما سمعت فرسان اليمن منه ذلك النداء فقام منهم الامن غدا
 وطلب الاعتداء وهزوا في أيديهم سمر الرماح وتقدم كل منهم يطلب
 الحرب والكفاح فسبغهم الى ذلك الداهية الدها والمصيبة
 العظيمة المسمى بزهير بن أباسلى (قال الراوي) لهذا المقال وكان
 هذا زهير بطل من الابطال وقيل من الاقبال لا يخاف الموت ولا
 يهرب الفوت فطلب عنتر مثل النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة
 وكان له قصيده يحميها القصائد المعلقة وينادي بعنتر عند ما قارب

وقال له ويلك يا ابن الامام كفاك ما أنت عليه من الضلالة والعمى
حتى تمهدك الى الكواكب الذي في السماء وتطلب ان تنال
منازل السادة القداما لم تعلم انه عليك وعلى قومك ما ثم اذا حمل
عليك زهير بن أباسلمى فقال له عنتر أغذوا يا ابن الذليل الاعما واليوم
أنزل بك العدم فدونك والحرب والجلا ديا ابن الاوغاد فقال له زهير
ابن أباسلمى والله يا ابن الامام أجول معك حتى تسمع شئ من
قصيدة والنظام التي هي معلقة على البيت الحرام حتى تموت
في نفسك بالحرب ولا صدام ويلحقك الاعدام يا ابن الثام فلما سمع
عنتر ذلك الكلام قال يا للعرب الكرام وكأنت أنت الاخر من
أصحاب القصائد المعلقة فقال له زهير نعم يا ابن الاموات قال له عنتر
والله ان كان ذلك لا نجدن منك الحركات واجعلك مدد في الفلوات
فاصرع وانشد شيئا منها واسمع الجواب قبل ان تأكل لحم الوحوش
والكلاب قال فلما سمع زهير بن أباسلمى ذلك الخطاب حار في أمره
وضاقت به الاسباب ولا قدر أن يزد عليه جواب فعند ذلك أشار
الى عنتر البطل المهاب وأنشده يقول

هذه القصيدة الميمية لزهير بن أباسلمى المذني فصيح بنى مازن وهي التي
معلقه على البيت الحرام وهو الثاني من أصحاب القصائد المعلقة
الذين يوردون أن ينعوا عنتر عن تعليق القصيدة وأسبغ قصيدته
وهي هذه

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالتسلم
ودار لها بالرقتين كأنها * مراجيع وشم في نواشره عصم
بها العين والارام يمشين خلفه * واطلاؤها ينهضن من كل مخيم
وقفت بها من بعد عشرين حجة * فلا يا عرفت الدار بعد توهم

أنا في سعة في معر من مزجل * ونؤيا كجذم الحوض لم ينالم
 فلما عرفت الدار قلت لربها * الا انتم صباحا أيها الربع وأسلم
 تبصر خليلي هل ترى من طعائن * تحملن بالعليا من فوق جرنم
 جعلنا القناني عن يمين وحرته * وكم بالقناني من محل ومحرم
 علون بانماط عناق وكنة * ورواد حواشيهامشا كهة الدم
 ووركن في السوبان يعلون منه * عليهم من دل الناعم المتعم
 يكون بكورا واستقرن بسكرة * فهن ووادي الرس كاليد للقم
 وفيهن ملهى للطيف ومنظر * أنيق لعين الناظر المتوسم
 كأن قنات العهن في كل منزل * نزلن به حب الغنالم يحطم
 فلما وردن الماء زرقا حمامه * وضعن عصي الحاضر المتخم
 ظهرن من السوبان ثم خرعنسه * على كل قبني قشيب ومقام
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجهرهم
 عينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم
 تدرا كتما عسا وذيان بعدما * تغانواودة وابتدئهم عطر منشم
 وقد قلتما أن ذرك السلم واسعا * بمال ومعر وف من القول نسلم
 فاصبحتما منها على خير موطن * بعيدن فيها من عقوق ومائم
 عظيمين في عليا معدهديتما * ومن يستعج كتران المجد يعظم
 تعفى الكاوم بالثين فأصحت * ينجهها من ليس فيها مجرم
 ينجهها قوم لقوم غرامة * ولم يهر يقواينهم ملا محجم
 فاصبح يجرى فيهم من تلاد كم * مغانم شسقي من أقال مزرم
 الا ابلغ الاحلاف عن رسالة * وذيان هل أقسمتم كل مقسم
 فلا تسكنن الله ما في نفوسكم * ليخني ومههما بكم الله يعلم
 يؤثر فيوضع في كتاب فيذكر * ليوم الحساب أو يجعل فينقم

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحدث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضري اذا ضربتوها فتضرم
فتعرككم عرك الرجا بنفالمها * وتلقح ككشافا تم تنجح فتنتم
فتنتج لكم غلها ان اشأم كلهم * كما جر عاد ثم ترضع فتعظم
فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها * قري بالعراق من قفيز ودرهم
لعمرى لنسم الحى جر عليهم * بما لا يؤاتيههم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشعا على مستكنة * فلا هو ابداد ولم يبق دم
وقال ساقضى حاجتى ثم اتقى * عدوى بألف من ورائى ملجم
فشد فلم يفرع بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قنم
لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم
جرى متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا ولا يبدي بالظلم يظلم
رعوا طمأهم حتى اذا تم أوردوا * غمار تغرى بالسلاح وبالدم
فقتلوا منا يا اينهم ثم اصدروا * الى كلاً مستوبل متوخم
اعمر ك ما جرت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أوقيل المنالم
ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل * ولا وهب منها ولا ابن المخزم
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحبات مال طالعات بمخزم
لحى حلال بعصم الناس أمرهم * اذا طرقت إحدى الليالى بمعظم
كرام فلا ذوا الضغن بدرك نبله * ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم
سنت تكاليف الحياة ومن بعش * ثمانين حولاً لا أبالك بسام
واعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكنى عن علم ما فى غدعم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن فخطى يعرفهم
ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يغره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يلهذا افضل فيجزل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذم
 ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه * الى مطمئن البر لا يتجهجم
 ومن هاب أسباب المنايا يئس * وان يرق أسباب السماء يسلم
 ومن يعمل المعروف في غير أهله * يكن حده ذمنا عليه ويندم
 ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهزم
 ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
 ومن يغتر بيجب عدو واصديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
 وهما يكن عند امرئ من خليفه * وان خالف اتخفى على الناس تعلم
 وكان ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
 لسان الفتى نصف وذهاب فواده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 وان سفاه الشيخ لاحلم عنده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم
 سألنا فاء ما يتم وعدنا فعدتم * ومن أكثر السؤال يوما سيحرم
 (قال الراوى) فلما فرغ زهير بن ابا سلمى من هذه الابيات تعجب
 عنتر من تلك المقالات وقال له يا وجه العرب والله ان هذه فصاحة
 بالغة ولكن قد بلغت علو المرتبة ولكن اذا علفت قصيدتي على
 البيت الحرام وسمعوها العربان الكرام فينظروا من هو منا أفصح
 لسان وأبلغ معاني في البيان ثم ان عنتر الفارس الكرار حمل على
 زهير حلة رجل جبار لا يسالى بعواقب الاخطار وكذلك الآخر
 حمل عليه مثل النار ذات الشرار ومازال الاثنان على ذلك العيار
 قد رساعة من التمار حتى انعقد عليهم ما التمار وغابا عن الابصار
 وبعدهما اختلف بينهما طمئنان صائبان فكان السابق بالطعنه
 عنتر فارس الزمان الا انه كان قد أقلب الرمح الى ورائه وطعن زهير
 في صدره ألغاه في الفلاء فانقض عليه شيدوب مثل الريح المهبوب

أوثقه كثاف وقوا. منه السواعد والاطراف وبعد ما جال عن تروصال
 وطلب البراز والنزال واذا قد برز إليه فارس من الفرسان وبطل من
 الأبطال من أصحاب الانساب العوال يقال له لييد بن ربيعة
 العامري وكان الآخر من أصحاب القصائد المعلقة التي على البيت
 الحرام فلما صار قد ام عنتر البطل المهام قال له والله يا أبا الفوارس
 لو كنت من أصحاب الانساب العاليات كنا أدخلناك في احسابنا
 وتحسب من أصحاب القصائد المعلقة ولكن أنت عبد معلول
 النسب ولا لك قدر بين العرب فقال له عنتر وكانك أنت الآخر
 من أصحاب القصائد المعلقة قال له بلى يا ابن الاموات قال له
 اسمعني منها شئ حتى أقدمها على غيرها وبعد ما أتجالد أنا وأياك
 في الطعان بين هؤلاء الفرسان والشجعان وينظروا من هو أثبت
 منا جنان وأفصح لسان فقال لييد السمع والطاعة ثم انه أنشد
 وجعل يقول

هذه القصيدة الماثية للييد بن ربيعة العامري الذي أسمعها الى
 عنتر وهو اثبات من أهل القصائد المعلقة على بيت الله الحرام

عفت الديار محلها فقامها * بنى قاسد غولها فراجها
 ثم دافع الريان عري رسمها * خلقا كاضى الوحي سلامها
 ومن تجرم بعد عهد أنيسها حج * خلون حلالها وحرامها
 رزقت مرايسع النجوم وصلها * وودق الرواعد جودها فراهها
 من كل سارية وغاد مدجن * وعشية متجاوب أرقامها
 فعلا فروع الايقهان وأطافت * بالجهلتسين طبأوها وقامها
 والعين ساكنة على أطلالها * عودا تأجل بالقضاء بها
 وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر فجد منونها أعلامها

أو رجع واشمة أسف نورها * كففا تعرض فوقهن وشامها
 فوقت أسألها وكيف سألنا * صبا خوالد ما بين كلامها
 عريت وكان بها الجميع فابكروا * منها وغودرنوثيها ونمامها
 شاقنك ظعن الحجي حين تحملوا * فتكنسوا قطننا تصرخيها
 من كل محفوف يظل عصيه * زوج عليه صكته وقرامها
 زحلا كان نعاज توضع فوقها * وطباء وجرة عطفها أرامها
 حفرت وزايلها السراب كأنها * أجراع يشة أثلها ورضامها
 بل ماتدكر من نواروقد نأت * وتقطعت أسبابها ورمامها
 مربة حلت بغيره وجاورت * أهل الحجاز فأين منك مرامها
 بمشارق الجبلين أو بمحجر * فتضمنتها فردة فرخامها
 فصوائق ان أينت فظنة * فيها وحاف القهر أو طغامها
 فاقطع لبانة من تعرض وصله * ولشروا صل خلة صرامها
 وأحب المحامل بالجزيل وصرمه * باق اذا طلعت وزاغ قوامها
 بطاليج أسفار تركن بقية * منها فاحق صلها وسنامها
 واذا تغالى لهما وتحسرت * وتقطعت بعد السكلال خدامها
 فاهها باب في الزمام كأنها * صهباء حف مع الجنوب جهامها
 أو ملع وسقت لا حقب لاحة * طرد الفحول وضربها وكدامها
 بغلبيها حذب الاكام مسجج * قد رابه عصيانها وطمامها
 يا خرة الثلوث يربأ فوقها * قفس المراقب خوفها آرامها
 حتى اذا سلنا جمادى ستة * جزا أفتال صيامه وصيامها
 رجعا بأمره ما الى ذي مرة * حصد ونجج صريمة أبرامها
 ورمي دوابها السفاوت هيئت * ربح المصايف سوءها وسهامها
 فتنازعا سبطا يطير فلاله * كدخان مشعلة يشب ضرامها

مشمولة غلثت بنابت عرّيج * كدخان نارساطع أسنامها
 فضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت أقدامها
 فتوسطا عرض السرى وصدا * مسجورة متجاوزا قلامها
 محفوفة وسطا اليراع يظلمها * منه مصرع غابة وقيامها
 افلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوارقوامها
 خنساء ضيعت القربى فلم يرم * عرض الشقائق طوفها وبنامها
 لمفرقه قد تنازع شلوه * عبس كواسب لا يمن طعامها
 صادف من هنا غرة فاصبها * ان الذبا بالاطيش سهامها
 باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الخائل دائما تسبها
 يعلموا طريقة متمها متواتر * في آفة كفر النجوم غمامها
 تجتاف أصلا فالصامتنبذا * بعجوب ألقاء عيل هيامها
 ونضى في وجه الظلام منيرة * كجمانة البحرى سئل نظامها
 حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت * بكرت تزل عن الثرى ازلامها
 عاهت تردد في نهاء صعايد * سبعا ثواما كاملا ألامها
 حتى اذا دبست وأسحق حائق * لم يبله أرضاعها وفضامها
 وتواجهت رزالانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقامها
 فعدت بكل الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خافها وامامها
 حتى اذا دبس الرماة وأرسلوا * غضفاد واجن قافلا أعصامها
 فلحقن واعتكرت لها مدرية * كالسمهرية حدها وتنامها
 لتدود هن وأبقنت ان لم تذد * ان قد أحتم من الخوف جماءها
 فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغود في المسكر سنامها
 فبتلك اذرقص الوامع بالضحى * واجتاب أردية السراب أكامها
 أفضى اللبانة لأفرط رية * أو أن يلوم بها جنة لوامها

أولم تكن تدري نواربنا في * وصال عقد حبائل جذامها
 ترك أم مكنة إذا لم أرضها * أو يعنلق بعض النفوس حمامها
 بل أنت لا تدري بنا كم من ليلة * طلق اللذيذ لها وندامها
 قدبت سامرها وغاية تأجر * وأفيت أذرفت وعزمادها
 أغلى السباء بكل أدكن عائق * أوجونة قدحت وفض ختامها
 وصبوح صافية وجندب كرينة * بموتر تأتاله أبها—امها
 بادرت حاجتها الدجاج بسكرة * لأعل منها حين هب نيامها
 وغداة ريح قدوزعت وقرة * قد أصبحت بيد الشمال زمامها
 واقدميت الحى تحمل شكى * فرط وشاحى أذغدوت لحامها
 فعلوت مرتقبا على ذى هبوة * خرج الى أعلاهن قنামها
 حتى إذا ألفت يدانى كافر * وأجن عورات الشفور ظلامها
 أسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصدونها جزامها
 رفعتها طرد النعام وشله * حتى إذا سحنت وخف عظامها
 فلقنت رحا لها وأسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها
 ترقى وتقطعن فى العنان أو تفتحن * ورد الحمامة إذا جد حمامها
 وكثيرة عرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها
 غلب تشذربا لدخول كائنات * جن البدى رواسيا أقدامها
 أنكرت باطلها وبؤت بحقةها * عندى ولم يفخر على كرامها
 وجزورا سيار دعوت لحقةها * بمغالق متشابه أجسامها
 أدعواهم لعاقرا وهطفل * بذلت لجيران الجميع لحامها
 فالضيف والجار الجنب كانوا * هبطا تالة مخصبا أهضامها
 تأوى الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالص أهدامها
 ويكلون إذا الزياح تناوحت * خلجاتهم دشوارعا أيتامها

انا اذا التقت المجامع لم يزل * منالراز عظمية جسامها
 مقسم يعطى العشيرة حقها * ومنغذمر لحقوقها مضامها
 فضلا وذوا كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها
 من معشر سنة لهم آباءهم * ولكل قوم سنة وامامها
 لا يطبعون ولا يبور فعالهم * اذ لا يميل مع الهوى احلامها
 فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا علامها
 واذا الامانة قسمت في معشر * اوفى بأوفى حفظنا تسامها
 فبني لنا بيتا رفيعا سمكه * فسمي اليه كملها وعلامها
 وهم السعاة اذ العشيرة افضعت * وهموا فوارسها وهم حكامها
 وهم ربيع للجباور فيهم * والمرملات اذ انطاول عامها
 وهم العشيرة ان يبطل حاسد * او ان يميل مع العدو وثامها
 اقال الراوى فلما فرغ ليبدن ربيعة العامرى من انشاده هذه
 القصيدة طرب عنتر البطل الصنديد من رقة قوافيها وكثرة
 معانيها وقال له يا وجه العرب انا اعلم ان هذا الكلام الذى قلته قد
 جمعته في ايام وشهور ولكن هات شيئا يقال في هذه الساعة على
 البادية ثم انه جل عليه وماتر كه يقتل العنان حتى وكذبه بعقب
 الرمح وتركه ملقى على الحصان فانقض عليه شيبوب وأوثقه
 كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان عنتر بعد ذلك الحال
 صال وجال وتكنى وقال انا خاطف مهج الابطال أين من يطلب
 البرازع النزال أين رامى الحرب والقتال فلما سمعت فرسان الين
 منه ذلك النداء فاسمهم الامن غدا وطلب الاعتدا وهزوا بأ كفهم
 سمر الرماح وتقدم كل منهم يطلب الحرب والكفاح فسبقهم
 الى ذلك عمرو بن كاشوم الثعلبي وكان بمنال امر الابطال وقيلامن

الاقيال لا يخاف الموت ولا يهرب الفوت فطلب عنتر مثل النار
 المحرقة أو الصاعقة المبرقة (قال الراوى) وصكان عمرو له
 قصيدة بمجمل القصائد المعلقة ونادى به عند دثوره منه وتقربه اليه
 وأراد أنه يشفى قلبه منه بالكلام وبه ذلك يحمل عليه ويلقاء
 في الصدام فقال له ويلك يا ابن الاندال ما كفاك ما أنت عليه من
 الضلال حتى تطلب أن تنال منازل السادة الابطال ألم تعلم أنه
 عليك وعلى قومك يوم ميشوم اذا حل عليك عمرو بن كلثوم فقال له
 عنتر اغديا وجه اليوم ويا قبيح الخراطوم قبل أن ارغم منك معاطس
 هذا الانف المرغوم واليوم أنزل بك وعن معك الشر والهموم
 وأحل بمن يفعل بفعالك الغموم فدونك والصدام ياه ذا المقصر
 المحروم قد ام من يسقيك كأس السموم فقال له عمرو بن كلثوم
 وقد زاد به الغيظ والحرد وكاد أن يمزق ما عليه من الزرد والله يا ابن
 الامة السوداء لاسقينك أنت وقومك كأس الرداء وليكن
 ما أسقيك كأس الحمام حتى تسمع قصيدتي التي علقتها على البيت
 الحرام لتعلم أنني من أهل الشعاعة والفصاحة والاقدام قال فلما
 سمع عنتر البطل الهمام ذلك الكلام قال بالعرب الكرام
 وكأنك أنت الآخر من أصحاب القصائد المعلقة فان كان
 كذلك لانجدن منك المحركات فأسرع وأنشد شيئا منها لتسمع
 الجواب قبل ماتا كل لحك الوحوش والكلاب فلما سمع
 عمرو بن كلثوم ذلك الخطاب حار في أمره وضافت به الاسباب
 وأشار بنشد يقول هذه الايات

هذه القصيدة التونية لعمر بن كلثوم الذي افتخربها في مقابلة
 عنتر عند الصدام يذكر بها أيام بني تغلب ويفتخربها - هو هي أحد

المعلقة السبع على البيت الحرام

الالهى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خور الاندرينا
 مشعشة كان الحصر فيها * اذا ما الماء خالطها صحنينا
 تجوربذى اللبابة عن هواه * اذا ما ذاقوها حتى يلينا
 ترى اللعز الشهيح اذا امرت * عليه لما له فيها مهينا
 مبيت الكاس عنا أم عمرو * وكان الكاس مجراها اليينا
 وما شرت ثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لا تصحينا
 وكاس قد شربت ببعلك * وأخرى فى دمشق وقاصرينا
 وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا
 قفى قبل الفرق يا طعيننا * فخيرك اليقين وتخبرنا
 قفى نسألك هل أحدثت صرما * لوشك البين أم خنت الامينا
 بيوم كريمة ضربا وطعنا * أقربه مواليك العمونا
 وان غدنا وان اليوم رهن * وبعد غد بما لا تعلمينا
 تريك اذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشعينا
 ذراعى عيطل أدماء بكر * هجان الآون لم تقر اجنينا
 ونديا مثل حق العاج رخصا * حصانا من أكف الامامينا
 ومتنى لانة سمقت وطالت * روادفها تنوء بما ولينا
 وما كمة يضيق الباب عنها * وكشعا قد جنت به جنونا
 وساريتى بلنط أورخام * برن خشاش حلهم مارينا
 فما وجدت كوجدى أم سقب * أضلته فرجعت الحنينا
 ولا شطاهم يترك شقاها * لها من تسعة الاجنينا
 تذكرت الصبا واشتقت لما * رأيت حولها أصلا حدنا
 فأعرضت اليامة واشمخرت * كأسياف بأيدي مصلتنا

أباهنـد فلا تجل علمنا * وأنظـرنا نخبرك اليقينـا
بأنـا نورد الرايات بيـضا * ونصدرهنـ جـرا قدروينـا
وأيام لنا غـرطـوال * عصينا الملك فيها أن ندنا
وسـيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحـمى المحـجرينـا
تركنا الخيل عـا كفة عليه * مقلدة أعنتهم صافونا
وأنزلنا البيوت بذى طلوح * الى الشامات تنفى الموعدينا
وقد هرت كلاب الحى منا * وشذنا قتادة من يلينا
متى تنقل الى قوم رحانا * يكونوا فى اللقاء لها طحينـا
يكون ثقالها شرفى نجد * ولهوتها قضاة أجمعينا
نزلم منزل الاضياف منا * فأعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فجعلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا
نعم أناسنا ونعف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا
نطاعن ما تراخى الناس عنا * ونضرب بالسيوف اذا غشينـا
بسمـر من قنا الخطـى لدن * ذوابل أوبيمض يختلينا
كان جاجم الابطال فيها * وسوق بالاما عز يرتمينـا
فتشق بهارؤس الخيل شقا * ونختلب الرقاب فيختلينا
وان الضغن بعد الضغن يـدو * عليك ويخرج الداء الدفينـا
ورثنا الحمد قد علمت * نطاعن دونه حتى يبينـا
ونحن اذا عماد الحى خرت * عن الاحفاض نمنع من يلينا
فجذروهم فى غير رتر * فما يدرون ماذا يتقونا
كأن سيموفنا منا ومنهم * مخاريق بأيدي لاعبينـا
كأن ثيابنا منا ومنهم * خضبن بارجوان أوطينـا
اذما عى بالاسـنـافى حى * من الهول المشبه أن يكونا

نصبنا مثل رهوة ذات حد * * * محافظة وكنا السابقينا
بشبان يرون القتل مجدا * * * وشيب في الحروب مجرينا
حدا بالناس كلهم جميعا * * * مقارعة بنهم عن بنينا
فأما يوم خشيتنا عليهم * * * فتصبح خيلنا عصبا تبينا
وأما يوم لا نخشى عليهم * * * فتمعن غارة منلبينا
برأس من بني جشم بن بكر * * * تدق به السهولة والحزونا
ألا يا يعلم الاقوام أنا * * * تضعضنا وانا قد وينا
ألا لا يجهلن أحد علينا * * * فتجهل فوق جهل الجاهلينا
بأى مشيئة عمرو بن هند * * * نكون لقيالك فيما قطينا
بأى مشيئة عمرو بن هند * * * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهذونا وأوعدنا رويدا * * * متى كمالنا مقتونا
فان قناتنا يا عمر أعبت * * * على الاعداء قبالك أن تلبنا
إذا عض الثعالب الشمازت * * * وولته عشوزة زبونا
عشوزة إذا انقلبت أرنت * * * تشج قفا المثقف والجبينا
فهل حدثت في جشم بن بكر * * * بنقص في خطوب الاوليننا
ورثنا مجد علقمة بن سيف * * * أباح لنا حصون المجدينا
ورثت مهلهلا والخير منه * * * زهير انعم ذخرا لآخرينا
وعتبا وكاثوما جميعا * * * بهم فلنا تراث الاكرميننا
وذا البرة الذي حدثت عنه * * * به نحى ونحى المحجريننا
ومنا قبله الساعى كليب * * * فأى المجد الا قدوليننا
متى نعقل قريمتنا بجبل * * * تجذ الحبل أو تقص القريننا
ونوجد نحن أمتعهم ذمارا * * * وأوفاهم اذا عقدوا عيينا
ونحن غداة أو قد في خرازي * * * رفدنا فوق رفد الرافديننا

ونحن الحابسون بذى أراطى * تسف الجلة الخور الدرينا
 وكفنا الأيمنين إذا التقتينا * وكان الأيسرين بنو أيتنا
 فصالوا صولة فمين يليهم * وصلنا صولة فمين يلينا
 فأبوا بالنهاب وبالسبابا * وأبنا بالملوك مصفدينا
 اليكم يا بني بذكر اليكم * ألتا تعرفوا منا اليقيننا
 ألتا تعلموا منا ومنكم * كتائب يطعن ويرتينا
 علينا البيض واللب اليماني * وأسباف يقمن ويخميننا
 علينا كل سابعة دلاص * ترى فوق النطاق لها غصونا
 إذا وضعت عن الأبطال يوما * رأيت لها جلود القوم جونا
 كان غصونها من متون غدر * تصفها الرياح إذا جرينا
 وقمنا عدة الروح جرد * عرفن لنا قناذ واقطينا
 وردن دوارعا وخرجن شعنا * كأمثال الرصائع قد بلينا
 ورشاهن عن آباء صدق * ونورهن أدامتنا بديننا
 على آثارنا بيض حسان * نحاذران تقسم أوتهنونا
 أخذن على بعولهن عهدا * إذا لاقوا كتائب معلينا
 ليستلبن أفراسا وبيضا * وأسرى في الحديد مقرينا
 ترانا بأرزين وكم كل حي * قد اتخذوا منّا قناريينا
 إذا مارحن يمشين الهويننا * كما اضطربت متون الشاريننا
 يقتن جيا دنا ويقلن لستم * بعواتنا إذا لم تمنعونا
 طعائن من بني جشم بن بكر * خلطان يمسح حسبنا وديننا
 وما منع الطعائن مثل ضرب * ترى منه السواعد كالقلينا
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر البطل الممام من عمرو بن كاثوم ذلك
 الشعر والنظام ما انطلى عليه ذلك المقال ولا طرق له على بال لانه

عازم معه على الحرب والقتال حتى يبان من هو أقوى وعزم وأثبت
جناناً وأصدق في القول والفعل بين هؤلاء الأبطال إلا أنه قال له
يا عمرو دعه عنك زغاريف الأقوال وما حوته في السنين الخوال
من القيل والقال ودعه عنك التعلل والمحال لأنك يا عمرو ما قلت
هذه القصيدة لا في يوم ولا شهر ولا سنة فلا تسمنني إلا كلام
قد يقال في هذا الوقت والحين والآن قصيدتي والكلام التي أريد
أن أعلقها على البيت الحرام أقوى وأفصح من هذا الكلام
وأبلغ معاني من هذا النظام وأما الساعة فهذا وقت الخوف من
الهلاك والذهاب فقل شيئاً من البديهة في هذا الوقت واسمع الجواب
وهو مما يحير ذوى البصائر والألباب فقال عمرو يا للعرب وبكأنني
عاجز عن شيء أقوله في هذا الوقت من مقالتي وبعد ذلك أوريك
فعالي وحربي ونزالي وما يروى عن طول الأيام والليالي (قال
الراوي) يا سادة يا كرام ثم إن عمر بعد ما صدر منه هذا الكلام
أنشد وجعل يقول هذه الأبيات

كم فارس في غبار الموت مقتبما * إذا أراد إلى مكروهه سبقا
غشيتنه وهو في الدنيا بظلمة * أصبت منه سواد الرأس فأنفلقا
بضربة لم تكن مني مخالفة * ولا تبهاتنا خوفاً ولا قلقا
قال فلما سمع الأمير عنترا بطل الهمام ذلك الشعر والنظام قال له
يا عمرو إن هذا كلام يورث الآلام ولم تبلغ به صحباء العرب مرام
اسمع الجواب وتعلم اللفظ والخطاب يا مخفوض الجناح ومذلول
السبال واسمع ما ينطق به لساني وأنه أبلغ مما قلت من هذه المعاني
ثم أنه أشار يقول

لا يحمل الرمح غيري فهو لي خلاقا * والسيف لولا إنساني ما جرى علقا

لان كنت لاقيت قرنا أو فتكت به فكم لحد حسامي في القلادة لقا
 وكم قحمت غبارا كان مرتفعا * وصارمي في حياض الموت قد برقا
 صدمته بجنان لوصدمت به * بجر المنية لا بلا ما خشى الزلعا
 وعدت عنه وخيل الموت جائله * تبكي بحزن على الاصحاب والرفقا
 وعادمه رى على أجساد ساداتهم * طورا ينجب وطورا يحذر الزلعا
 طي معامع حرب لو تقال لمن * فجته في بنيه قال قد صدقا
 (قال الراوى) فلما سمع عمرو بن كلثوم من عنتر البطل المهام ذلك
 الشعر والنظام تعجب منه غاية العجب وعلم انه في الشجاعة
 والفصاحة والادب قد نال أعلى المنازل والرتب فقال له يا عنتر
 ما أنت الا قد تعلقت بأذيال الفصاحة ولكن أنت في هذه الحالة
 التي قد عزمت عليها زائد الوفاحه والالو عرفت قدرك كنت
 اقتصرت ولزمت أمرك وأحسنيت بين الرجال صبرك وكنت تعيش
 كما عاش قبلك أصحاب المنازل والرتب ولا كنت اقتضعت في هذا
 اليوم بين فرسان العرب ولكن أقول إن أجلك قد اقترب والا
 ما كنت أطعت نفسك وطلبت هذا الطلب (قال الراوى) لهذا
 الحديث الذي يوجب الطرب ويأخذ السامع منه العجب صلو
 يا حاضرين على زين العجم والعرب فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام
 الذي يورث الآلام اشتد به الحرد والغضب وقال له ويل لثيا كثير
 الجهل وقليل الادب أنا ما عندي الحسب والنسب الا هذا السيف
 الصقيل المشطب وهذا الرمح الاملود المسكوب ومن كان يقول أبى
 ويحذى فلان فكان قوله هزيان ويكون ضعيف الجنان وان كنت
 في شك مما أقوله من ذلك الشأن فنادى آبائك والاجداد وقل لهم
 تعالوا أعينوني على قتال عنتر بن شداد (قال الراوى) لهذا

الا براد صلوا يا حاضرين على سيد العباد الهادي من الضلال الى
 طريق الرشاد ثم ان عنتر جال عليه جولة منكره حتى بان له ما كان
 منه من الامور المستترة ورأى بعض مقاتله ظاهره فطلبه
 كما يطلب الاسد فريسته وانحط عليه بجناحه وقوته وجاداه ولاصقه
 وسد عليه طرأقه وقبض على خنقه مع الزرد بنزد كانه زبد
 البعير اذا شرد وجذبه من على ظهر جواده فوقع وطار فؤاده وانخلع
 الا انه ما صار على وجه الارض الا وهو مغشى عليه ما يعرف الطول
 من العرض فعند ذلك أدركه شيبوب مثل ريح الهبوب وأوقته
 كثاف وشد منه السواعد والاطراف (قال الراوى) لهذه الاخبار
 ثم ان عنتر الفارس المكرار لم يزل طول ذلك النهار كل من برز اليه
 أسره أوقته وحل به الدمار الى ان أمسى المساء وحدثت الظلماء
 وقد أحل بن وقف بين يديه في ذلك اليوم البلاء والعمى وعادوهو
 من الدما كشقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان
 وحوله من قدمنا ذكرهم من الفرسان والشجعان وما قيمهم الامن
 يشد عزمه على انه يبذل المجهود بين يديه ولا يجعل بنفسه عليه
 وعنتر يثني عليهم ويشكرهم على مقامهم (قال الراوى) لهذا المقال
 ولما رجع عنتر من القتال وقد ولى النهار واستحال ورجعت فرسان
 القبائل ونزلوا على الغدران والمناهل وقلوب فرسان اليمن تغلى
 على عنتر كغليان المراحل وأهل القتلى قد صارت تندب على
 قتلاهم والاسارى يتأسفون على بلاهم ولما وصل عنتر البطل
 المحترم الى وادى الحرم تلقته النسوان والخدم والكل في أيديهم
 الدفوف والمزاهر الأمام منهم والحرائر وما منهم الا من تحرك دفها
 وتضرب عليه بكفها وهي تقول عاد حامينا الينا واقدأ كشف

عار يشبه الليث بعزم وهو قد ضم الاسارى (قال الراوى) وصارت
عبله ترد عليهم مجاوبة لهم وهى تقول

زدت يا ابن العم مجدا * وعلوا واقتدرا
مثل ما زادت واأعادت لك هوانا وانكسارا
أسأل الله الذى * أطلع ليلا ونهارا
أنه يبقيك الينا * ما أقام نجم وسارا

(قال الراوى) ثم انها جعلت تدمن صدر عنتر وجواده الايجر بما
في يدها من الزعفران المجهون بماء الورد والمسك المسحوق (قال

الراوى) هذا كله يجرى وزيدية من خلفها تصيح وتضج مثل
النوق وتدفع النساء برجلها وترمح على كل من عصيت عليها وتقول

لمن ارجعن عن ولدى وحشاشة كبدى يا فاجرات حتى انه يشم
الهموى والنسمات فلقد كفاه ما فاساه من الثائبات (قال الراوى)

لهذه الحكايات وان زبيبة تقول للنساء تلك المقالات وتضحك
عليها البنات والا كابر الخدرات وهن من فعلها متعجبات قال

وما زالت النساء بعنتر دائرات حتى انه وصل الى الابيات فعندها
تفرقت عنه جميع النساء فترجل وأعطى سيفه ورمحه لعبله وهما

مخضبان بالدماء الزافرات فصارت عبله تمسحهما وتنفض عن وجهه
الغبار وتبسم كلما رأت ساعديه ويديه مخدوشة من وقع الاسنة

فعنده ذلك دخل الخباء ووصى اخوته شيبوا وجريرا ومازنا
بالاسارى وأمر عروقة بن الورد بالحرس وحفظ القبيد وبات عنتر

وعنده من الفرح والسرور مثل ما عند أعدائه من الحزن والشبور
لا سيما الربيع بن زياد وأخوه عمارة القوادفان الاثنين كادت مراتهما

أن تنفطر لما أواعنتر راجعا غير خاسر (قال الراوى) واللاح الصباح

من الشرق وانجلى الظلام عن أعين الخلق دخل عنتر في الزرد
 والحديد المنضود وركب واعتدوا سلم الرمح والحسام وخرج من
 أطراف الخيام فوجد دريد بن الصمة وهاني بن مسعود وشجعانه
 واجنود وعامر بن الطفيل وسادات عشيرته والمالك قيس في أهل
 قبيلته فسلم عليهم عنتر الأسد الغضنفر وخدمهم وشكرهم
 وأثنى عليهم وبعد ذلك ساروا كلهم إلى خدمة السيد عبد المطلب
 جد النبي المنتجب هذا وقبائل بني قحطان تضع عليهم من رؤس
 الجبال وبطون الشعاب وفرسانها والشجعان تبادر إليهم من كل
 جانب ومكان هذا والمالك قيس ومن معه قد أشرفوا على دكة القضاء
 فوجدوا السيد عبد المطلب وحوله جماعة من أهل الحرم وهم قد
 اجتمعوا حوله طائعين لقوله ويسمعون فصاحته ونظامه فلما أقبل
 عنتر وراه تقدم إليه وقبل يديه واستشاره فيما يفعل فقال له عبد
 المطلب يا أبا الفوارس أي شيء يلقى ما هنا من المشورة وأنت تعلق
 بامر تريد تمامه ولا ترجع عنه لأن القبائل كلها قد أصبحت تعض
 عليك الكفوف وتطلب أن تنهب جسدك بالرماح والسيوف فأركب
 جوادك وأحرص أن تبلغ مرادك وتكمد أهداك وحسادك والا
 انمط قدرا وقد رايت الحرم عند سائر العرب الكرام وتوجب
 عليك العتب والملام فقال عنتر والله يا مولاي ما أنت الا صادق
 في المقال واليوم ترى من عبدك ما يشيب رؤس الاطفال ثم انه عاد
 إلى ظهر مهرة كوكب وقد اشتد به الغضب وزحف يطلب قتال بني
 قحطان والعرب هذا وهاني بن مسعود كريم الآباء والجدود يقول
 له يا أبا الفوارس ويا زين المجالس لم لا تمكنا من معونتك وبذل
 ما يجتادون ما يجتلك وتركتنا نبارز القوم ويخرج منا فارس

كل يوم لعل حياتهم تقع في أيدينا وقد هان أمر الباقيين علينا لا ننا
إذا أخذناهم نقدّمهم لضرب الرقاب ونحلّ بهم العذاب ونطاب
منهم الطاعة إلى ما تريد من تعليق القصيدة فإن أجابوا ولا ضربنا
رقابهم وجلنا بعد ذلك على أصحابهم وبذلنا السيف في شيوخهم
وشبابهم فقال له عمرو والله يا مولاي إن روجي ما تسمح بذلك غيراني
أخاف أن يصاب منك أحد بسوء ويتفق له أمر غير محمود فأموت
من جهته مكمود وأما أنا إذا قتلت دون بلوغ آمالي فما أكون
مغبونا لأن العرب تقول عبد بني عبس طلب منازل الفخار فأعاقته
الأقدار على أنهم إن بارزوني فارسا بعد فارس فأنا أقتيمهم وأنزل بهم
الوساوس وإن حقدوا على وطلبوني بهذه المواقب والكتائب
في مرة واحدة طلبت منكم المعونة والمساعدة ثم إنه بعد هذا الكلام
حمل حتى قارب أهل اليمن وجال بين الصفيين واشتد بين الفريقين
وأوسع في المجال وطلب البراز والقتال ووبخ الرجال منهم والابطال
ثم أنشد وقال

إذا ما الصباح من الشرق لاحا * وغرد في الابل طير وصاحا
تمايل سميني في غمده * ونادى إلى بروم الكفاحا
ويستر رحي إذا ما رأى * جميع الرجال تهز الرماحا
ويسعدني يوم طعن القنا * جواد إذا سار سبق الرياحا
فيا عبلة قري ولا تقرعي * علي وقل البكا والنواحا
قري فارسا بطلا من ما * تراه الفوارس ترمي السلاحا
فيا ساق الموت حت الكؤس * علينا فأنا نريد الرواحا
ولا تسقني غير قطر الدما * إذا شرب القوم ماء وراحا
وخلى الجاهج تفاعنا * وريحاننا في قتام الرماحا

وكن صابرا تحت ظل العجاج * على الحرب ان كنت تهوى الملاحة
 (قال الراوى) ولما فرغ عنهم من هذه الايات ترخت لها
 السادات فعندها تبادرت اليه اصحاب الغارات لان قلوبها عليه
 ملائكة حرارات وطلبت في وسيع القلوات الا انه ما قرب عليه منهم
 عشرة الا وبذدهم وبجل حتفهم وما جل عليه اربعين الا واهلك
 نصفهم وما جل عليه مائة الا وردهم الى خلفهم وما زالت القوسان
 اليه متبادرة وهو يطعن فيهم طعن الجبابرة حتى اهلك منهم
 في ذلك اليوم مائة وخمسين وذلك غير الذي اسره من عشرين
 ورجع الباقي منهزمين وبعد ذلك ضجت عليه المواكب والفرق
 وزاد عليهم الغيظ والحنق وما جت المكتائب من كثرة الارحاف
 واتفقت ساداتها على العذر بعد الانصاف وأطلقت الاعنه
 من الجوانب والاطراف وقد أقبلت مثل سرب القطا واختلف
 بينهم الاخذ والعطا وانقلب شعاب مكة بالصياح وصمت الاسماع
 من وقع السلاح وخافت النساء من السبي والاقتضاح وجعلن
 يندبن على رؤس الجبال ويخمشن وجوههن خوفا على الابطال
 فلما علم عنهم من تلك الفعال قلق من الخيل بوادرها وطعن
 في صدورهم وخواصرها فعند ذلك أبصر دريد بن الصمه فعالة
 وما جرى عليه في ذلك وناله فرق له قلبه ورثي لحالده وقال والله هذا
 وقت المساعدة والحجبه لان هؤلاء القوم قد بغوا عليه بالكلية
 ولم ينصفوه في المبارزة والسويه ثم انه جل على القوم في بني جشم
 وهو ازن وبني غزيه وزعق هاني بن مسعود في الطائفة الشيبانية
 وكذلك فعل عامر بن الطفيل في قبيلته العامرية وتزاعقت بنو
 عبس وأقبلت مثل الاسود الدحاليه وكان في مقدمتها ميسرة ومازن

وعروة ورجاله القوية قال أبو عبيدة أحد رواة هذه السيرة وكنت
في تلك الأيام والشهور طلبت الحج إلى بيت الله الحرام والزياره إلى
زمزم والمقام فلما حضرت في تلك الساعة حار بصرى مما رأيت من
تلك الأمور فظننت أن أسراقيل تنفخ في الصور وقد بعث الله
من في القبور فاختلف عقلي من صلصة الحديد وزعجات الرجال
الصناديد فلما هدى جنائي وحقت بعيني فرأيت ضوء النهار
قد عاد أبلق والغباء تسردق والرجال تمحق والمسيوف تمشق
والعيون بالذباب تغلق والدماء تهرق والذروع تنقطع والنفوس
تبتضع فقلت في نفسي لما رأيت ذلك الأمور وقد عظم المصائب
فسبحان من أنزل على هذه القبائل مصائب العذاب وأعد لها
في ذلك اليوم أرواحها وأوردوها مما تها فله در عنتر وما فعل
في ذلك اليوم الأغبر من الأمر المنكر وكم قتل وكما أسر وكذلك
أخوه مازن وولده ميسرة فانهم كانوا من النيران المسعرة وأما
شيبوب البسلاء المصبوب فانه كان يرسم تحصيل الاحبال وساعده
أخوه جرير على تكثيف الرجال وما قصر دريد بن الصمه أيضا
بفعاله لانه حير الأبطال بقتاله وأما بنو عبس فانهم تركوا الدماء
مثل السيل وأنزلوا بأعدائهم المم والويل (قال الراوى)
لهذا الديوان ولو كانت بقية الفرسان نصحت مثل هؤلاء الشعبان
لكانت تفرقت قبائل العربان الذين اجتمعوا من اليمن وبني قحطان
لان الأعداء الذي لعنت لما نظروه وقد فعل ذلك الفعال حسدوه
على هلا المنزلة التي هو طالمها وفعل تلك الفعال بسببها فقصر واعن
القتال لاسمى بنى زياد الاندال وبني فزارة الجهال ومن يجرى
محراهم من الرجال الا أن الظلام ما أسبل على القوم أزياله حتى

طلبوا من بعضهم الانفصال فلم تفعل قبائل اليمن بل ثبتت بكثرتها
وطائفة عنتر ثبتت بشجاعتها ربات السيف يعمل بين الطائفتين
طول الليل في الرجال والخيل وقد شاب من هول ذلك اليوم والليله
الشباب وجرت الدماء في الربا والرحاب والجبال والشعاب وأقن
النساء على الرجال المسائهم وما فيهن من قالت انها ترى ولدها ولا
زوجها يهود سالم وغابت من شدة الغبار الكواكب واسودت
الجوانب من ضياء الغياهب واستدت الطرق والمذاهب وأنكر
القريب لقرائب فما أصبح الصباح الا وهم كما قال فيهم صغرين
الوضاح هذه الايات الملاح

فيا رب ليل قد قطعنا ظلامه * بحرب تخاف الاسد من نغماته
وفي الناس من ولي ولم يد رما جرى * وفيهن من لم يدردا الهامته
بما عاده ناس سيدا في يمينه * من الطعن الاقطعة في قناته
لشدة ما قاسوه في عرصاتهما * وابلهما قد زاد في ظلماته
ولي الضيا والسيف يعمل بيننا * فترعد الاجسام من فسكاته
(قال الراوى) ولم يزل الفريقان في ضرب الصفاح وطعن دوابل
الرماح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلع
الضياء وانتشع الظلام وركبت سادات العرب الكرام وركب
الشيخ عبد المطلب وسادات الحرم وخرج بين أيديهم جماعة من
المشايع وبين أيديهم الخدام وهم حاملون الاصنام فشقوا بين الناس
فقت غبار الحرب والقسطل وكان الناس قد سكبوا من الطعن
والضرب وتفرقت الرجال شرقا وغرب فعندها صاح عليهم الشيخ
عبد المطلب وخوفهم من عواقب البغي وقال لهم يا سادات العرب
الاشراف مالكم قد ركبتكم مطية لخلاف وتركتهم سدين عبد مناف

أما سمعتم ما تم على عبدة النار لما أتى بهم ذو الجمار أما كان لكم
 في ذلك اعتبار يردكم عن ما صدقتم من اهراق الدماء وغضب
 خالق الارض والسما لانكم أزعجتم الارباب التي تقر بكم الى الرحيم
 التواب والصواب انكم تتنافسون وانكم من هذه الارض ترحلون
 فقالت فرسان اليمين اخبرنا يا ابن عبد مناف كيف يكون الانصاف
 تريد ان نذل لعبد بني عبدص وهزيانه وشقشقة لسانه هذا لا يكون
 أبدا ولولم يبق السيف منا أحد اقال له عنتر يا حاكم العرب وحرمة
 شهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب لم أرجع عن
 قصيدي بكل سبب حتى أعلفها ويسجد لها منهم أهل المنازل
 والرتب ولم يخطر والى على بال اذا كانوا في أوبال البراز أنصفوني وبعد
 ذلك تأمرهم أن يخرجوا الى من كل قبيلة عشرين من الشجعان
 ويبارزوني في حومة الميدان فان قهروني عدت بالارغام وان
 قهرتهم علققت قصيدي على البيت الحرام قال فعندما تعجب الشيخ
 عبدالمطلب من كلامه وزاد ضحكك وابتسامه ثم انه بلغ الحديث
 الى فرسان اليمين ولمن في ذلك المقام قد حضر فقالوا والله ان عنتر أذل
 وأحقرو في غداة غد يرى ما يقع به من الامر المنكر ثم انهم تأخروا
 ونزلوا للراحه في تلك الاماكن الفياحه وعاد عنتر هو وأصحابه
 ومعهم أكثر من ألف أسير وهم مربوطون في حبال الذل والتعير
 وهو يقول للشيخ عبدالمطلب يا سيد الحرم ان بارزوني في غداة غد
 كان بها والاقدت أصحاب انصائد المعلقة والأسارى الذي عندي
 وضربت رقابهم وأتركهم حيارى ان عصوا أمرى ولم يسجدوا
 لشعري فقال دريد بمثل هذه الاقوال تتم لنا الاحوال (قال الراوى)
 لهذه الاقوال ولو كان ذو الجمار حاضرا في هذه الفتنة ما قدم عن

نصرة أهل اليمن وإنما كان في سجن السيد عبد المطلب في القيود
والاغلال وموكل به جمع من الرجال لاجل ما أتى بعساكر
الاعجماء وطلب هدم البيت الحرام ويسبى ما فيه من الحرم
والبنات وكان قد استغاث بدريد بن الصمه فأرضى أن يشفع فيه
وكان يتمنى له الأذية وذلك من كثرة جهله وشيطنة القويهِ (قال
الراوي) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت
الشمس على رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيدنا محمد زين
الملاح قامت الطوائف تطالب الحرب والكفاح وكان غنتر عليه
يومئذ درعين مانعين أحدهما من كثرة ما عليه من الذهب سموه
الذهبي والثاني منهما الدرع الاجمعي الذي كان للجلاح اليزيدي لأن
الملك قيس كان وهبه إياه لاجل أنه له محامي وهو من قلد بسيفه
الضامي وقد صف وجاله وأشهر أبطاله وصال وجال وأنشد وقال

عفت الديار وبقي الاطلال * ربح الهباء وتصرم الاحوال
كفت معانيها وأصبح رسمها * يزداد وكف العارض المطال
فإن صدمت الخيل بالناسه مالت * وسمعت في مقالة العذال
فسلى لعلك تحسري بوقائي * عند القتال وموقف الابطال
والخيل تعثر بالقنا في جفيل * تهوى به ومحل كل مجال
وأنا المجرب في الوقائع كلها * من آل عيس منصبي وفصال
منهم أني شدا دحقا والدي * والام من حام وهم أخوال
ولرب قرن قد تركزت مجندلا * في القاع يلقى أسوء الاحوال
تناوشه جرب الذئاب وغيرها * في مهمه متمزق الصربال
أو كثرته بديب ربح خارق * ريت عليه مفاصلي وخصال
ولرب ما خبل قحمت غبارها * ما صا ثلا كربا ولا جمال

ومصر بل خلق الحديد مدملج * كاللث بين عريضة الاشبال
 فادرت له حرب غير مقيد * متفرق الاصل عند مجال
 من آل ضيبة بالفخار معود * في ساعة ثدضوها كلال
 وكواعب بيض الوجوه نواعم * يشون في خضر وحسن دلال
 من مثل قومي يوم مستقر القنا * واذا برزت موافق الابطال
 فهم الحماة اذا النساء تحسرت * عند اللقاء ويوم كل مجال
 أفدى لقومي عند كل ملة * نفسي وراحتي وسائرمان
 فهم السم سام لمن اراد وقائعا * الضاربون بكل أغلب عال
 باتوا الصريح على جياضهم * خمس البطون كأنهن سعال
 من كل صوم العنان مضمر * ومجرب عبل النمر ذبال
 يحملن منا كل قرن باذل * صدق اللقاء مجرب مفصال
 فسلاوا بني الريان لسان بغوا * وسلاوا الملوك وكل قرن عال
 ونقد كررت على قهاعة كرة * بالانعمين وزاد فيسه مجال
 وبني وشاح فدتركنا جههم * جزرا بذات الاسل فوق رمال
 زرها هوا والخيل تعثر بالقنا * وبكل أبيض صارم فصال
 وأنا المنية في المواقف كلها * وانضرب مني فاطم الاوسال
 (قال الراوي) فلما فرغ الأمير عن البطل المهام من هذا الشعر
 والنظام نادى برفيع صوته بين تلك الاقوام هل من مبارز اليوم هذا
 يوم الافتخار في موقف الاخمار (قال الراوي) فباتم بين تلك الخلائق
 كلامه حتى برز اليه منهم فارس في الحديد غاطس وهو كانه الاسد
 العابس يقال له حجام ابن قمام وفي عاجل الحال صار قدأمه
 وقال له سداك يا أسود بازني وبابغل لثيم فان الذين قتلهم وسيت
 حريهم وذكرتهم لو كانوا رجالا ما قهرهم مثلك في المجال فقال له

عنتر ستعلم في بطلها الامجد وسدها الضيغ (قال الراوي)
لهذا الكلام وكان هذا اجماع له من العمر مائة وثمانون عام وحيله
وقواه باق الى تلك الايام على التمام وكان له حجرة اسمها شهاب لا يعند
في الحرب الا عليها ولا يحمي له في المجال سواها تنقل جسمه وكبر
جسته فحمل على عنتر ومذابه السنان والتقي في ساحة الميدان
وقصاف في الحرب ابواب احسان حتى حبرا بفعالهما جميع الفرسان
واستقام بينهما طعنات وكان السابق بالطعنة حجام الكندي ولما
ان وصلت الطعنة الى عنتر راغ عنها بمعرفة وصبر عليها حتى جازته
ومثله الى الرمح قبض عليه من وسطه وجذبه منه فكاد ان
يبلغ كتفه ويضع كبدته وتركه حتى طأه وعبر عليه وطعنه
بعقب الرمح فالتقى الى الارض والفلاة وقامت من مناخيره الدماء
ونادى شيبوب افاقي اليه وأوثقه كتاف وقوى منه السواعد
والاطراف وبعدها جال عنتر وصال وطلب البراز والتزال فبرز اليه
عمرو بن انجي حجام الكندي ملك بني كنده فالتقيا بين الفريقين
وتطاعنا بالرمحين وقصار بايا السيفين واختلف بينهما طعنات
فكان السابق بالطعنة عمرو لانه كان اعجل في ذلك الامر فراغ عنها
عنتر ودارس ان رمحه الى وراه وطعنه في جنبه قلبه عن مركبه
وفي ساعة الحال طلع اليه شيبوب مثل ربح الهبوب وأوثقه كتاف
وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان عنتر وصال وجال وأنشد يقول
هذه الايات

حلفت برب مكة والصفاء * وحق مني ومن فوق السماء
وبالايمن من نوح وسام * وقائدهم بينا بالتقاء
لواجمعت ملوك الارض جمعا * ومن سكن البحار مع القضاء

يردوني عن التعليق فهو را * لا وغت المعاطس في اللقاء
 (قال الراوى) ولما تم عنتر هذا الشعر والنظام برزاليه زيد بن
 حجاب وأجابه على شعره والنظام وأنشدي بقول
 أننى مقسم برب منى * مع قبيس والركن والبطحاء
 لو أتت العداة والخلق جمعا * وساكنوا الغبراء والخضراء
 لتراهم ملقين على الأرض صرعى * لسباع تنوشهم فى الفلاء
 فأقدم إلا أن نحوليت همام * ترعد الأسد منه عند اللقاء
 (قال الراوى) فلم يتركه عنتر يتم الكلام وذلك الشعر والنظام
 حتى ضربه بالحسام طير منه الهام نحو عشرة ذرع تمام وبعدها
 جال وصال وطلب الحرب والقتال ونادى وقال من أعجبت هذه
 الفعال فليكثر من المقال فعندها وقعت عنه الإبطال من فرسان بني
 كنده المعروفين فى كل شدة وقالوا ما هذا الرجل جبار لا يصطلى له
 بنار واكل من خرج اليه أوردته الدمار فعندها برزاليه بطل من
 الإبطال وقيل من الأقبال وكان يقال لهذا الفارس قاهر بن هلال
 فبرزالى عنتر فى ذلك النهار وقال له وبالك دع عنك هذا الافتخار
 فقد أتاك الليث الكثرار وقاصم الأعمار ثم انه حمل عليه ومد سنانة
 اليه وما كان بين يديه إلا كنفس نافس أو شهاب قابس حتى
 انحط عليه عنتر وتعلق بأطواق درعه وعصر عليه فكاد أن يطير
 مقل عينيه وحذبه فأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيق فانقض عليه
 شيبوب مثل الريح المهبوب وأوثقه كنانى وقوى منه السواعد
 والأطراف (قال الراوى) وكان قد ضاق النهار وأتى وقت الاصفرار
 وهم عنتره الفرسان أن يعود من ساحة الميدان وقد صار من أدمية
 الفرسان مثل شقيقة الأرجوان فاعترضه فارس من الشجعان

وكان ذلك الفارس ابن نحي الجحون الذي جرى له مع عنتر ما جرى
 لما دخل بلاد اليمن وكان يلقب بثير الغارات ويقتنص السباع من
 الغابات فالتقى بحرب أمر من الصبر وأحر من الجمر وأجرى من تيار
 البحر وتطاعنا طعنا أدق من الشعر وقد زادت بينهما الكروب
 ودامت الحروب إلى أن دفت الشمس إلى الغروب فخاف عنتر
 أن يعود خصمه من بين يديه سالم فيستعجزه ملوك العوالم فسد عليه
 طرائقه وطلب المعونة من المولى خالقه وأطبق عليه حتى وصل إليه
 وقلب سنانه إلى ورائه وطعنه بعقبه أراده فساها والآن صار ملقى
 على القلاء والارض حتى جرى شيبوب وعليه اقض وشد في الحال
 كثافه وقوى سواعده وأطرافه وكاد أن يورثه ككأس تلافه
 وعاد وهو يقوده إلى عند قومه وعشيرته وقد تحيرت أهل مكة من
 فروسيته وعظم شجاعته فعندها دخل عنتر إلى مضر به قتلته عبلة
 بنت عمه وقامت إليه واستقبلته وبالنصر والظفر هنته وخلعت
 الدرع من على جسده (قال الراوي) وكان تحت الدرع ثلاثة
 أثواب من الحرير فوجدتها قد تمرقت من العرق وتراحم الحديد
 عليهم فقلعتهم أياها أولبسته غير هائم أنها ضحككت مما عاينت من ذلك
 فقال لها مما تضحكين يا بنة مالك فقالت يا ابن العم ضحككت من
 تخريق ثيابك وتخدیش سواعذك فعندها قال لها عنتر يا بنة
 العم هذا لاجل عينيكي وعلو قدرك وارتفاع مجدك يا صاحبة الوجه
 الملمع والقصد الرجح والمنطق الفصيح قال فعند ذلك فرحت عبلة
 بكلامه ونثره وحلاوة لسانه وقالت له يا ابن العم انني أحبيت
 في غداة غدا ركب وأبسر آل الحرب والكمه أح وأطلع أنفرج على
 ما يجري لك مع الأبطال فقال لها عنتر افعلي ما بدا لك فاني لا أخالف

مقاتل (قال الراوى) ولما استقر بعنتر المقام دخلوا عليه الاصداقا
والخلان وأقبلت جماعة قبائل والشجعان والابطال المعهودين ببقاء
الشدايد والاهوال مثل دريد بن الصمه وهاني بن مسعود والمثالث
قيس ومثل هؤلاء الابطال والسادة الاعيان فهزله بالنصر على بني
قحطان فقام اليهم وقبل صدورهم ويديهم وشكرهم وأثنى عليهم
(قال الراوى) فهذا ماجرى لعنتر وأصحابه ومن معه من الفرسان
وأما ما كان من قبائل اليمن من بني كندة وبني قحطان فانهم اجتمعوا
عند الاشعث الكندي وكلامهم جعل يحدته ويعيد ويبدي وقالوا
له ألا ترى ماجرى علينا من هذا الاسود الزنيم والشیطان الرجيم
وقد عجزنا عن قتاله وصدامه وحربه ونزاله فقل لهم أنا عداة غدا
أبرز اليه وأخذر روحه من بين جيبه قال فجد بن هشام الراوى لهذا
الكلام ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوده ولاح ركبت القبائل
تطلب الحرب والكفاح والدع عن بعوامل الرياح وطلعت بني هاشم
وتلك الامم وقام الحرب على ساق وقدم وركب بني عبس وفي
مقدمتها فارسها الادهم وسيفها الخدم وركبت عجله وهي متقلدة
بصفحة منديه ومعقله بنمائه حطيه وعلى رأسها بيضة عادية ثم
انها وقفت بين أبوها وعمر وأخوها فاستفتح عنتر الحرب وتفرألى
مكان الضعن والضرب وجال وصال وطلب البراز والنزال فبرز اليه
فارس يقال له المنرقال وكان يلقب بفاضح الرجال وكان له من العمر
مائة وخمسون عام ماقوره فارس فى الصدام ولا نقصت منه عن
الانترام فانطبق على عنتر من غير شعور ولا نظام وطلع على الاثنين
القتام واشتد بينهما القتال والصدام وداما على ذلك حتى أشرفا على
شرب كأس المهل الخفاف عنتر أن تراه عجله بعين الفصان فقدم

دمدمة الاسد الغضبان وحمل على خصمه حتى حلك الركاب
 بالركاب وانقض عليه انقضا من العقاب وصرخ فيه فغاب عن
 الصواب وتعلق بأطواقه وعصر عليه كاد أن ينجرج مقل عينيه
 وجذبه أخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا ونادى بأخيه شيبوب فطلع
 اليه مثل ريح المهبوب وتسلمه منه وأوثقه ككتاف وقوى منه
 السواعد والاطراف ثم ان غنتر صال وجمال وطالب البراز والنزال
 فبرز اليه ثاني فأسره والثالث دمره والرابع قهره والخامس على
 التراب غفره وما زال يبرز اليه فارس بعد فارس حتى أسر أربعين
 فارس وجرح أكثر من ذلك وأنزل بهم الوساس وانهمزم الباقون
 من بين يديه يكثرون الخيل وقد أقنوا بالعدم والويل فعندها رجع
 غنتر الى ورائه فتلقته عبده وقبلته في صدره وبين عينيه وقالت له
 يا ابن العم لقد حظيت عندي بالمرام فلا أعبد مني الله شخصك أيها
 البطل المسام ثم انهم رجعوا الى الخيام وكان قد أظلم الظلام وقد
 أخذ غنتر الراحة الى المنام بعدما أكل الطعام ثم انهم باتوا الى ان
 أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعندها لبس غنتر آلة الحرب
 والكفاح وركب جواده وداوت به عبيده وأجناده وركبت
 جميع بني عبس الاجواد وترقت الفرسان في مقام الحرب والجلاد
 فعند ذلك برز غنتر بن شداد وصال وجمال وأنشد وقال هذه الايات
 يا آل مدحج من سليم ونختم * هل من فتى حامى الحقيقة مفرم
 قسما وحق البيت والركن الذي * قد شيدوه من قریش وجرحم
 لا علقن قريش شعري بعدما * أسقى الفوارس كأس مر العلقم
 وتظل عبس حول مكة رافعي * أصواتهم لقصيدي بترنم
 هل غادر الشعراء من مدينتهم * في حسن عبلة واصفا متكام

أمهل عرفت الدار بعد توهم * أنى مقسم في الديار منهم
 لو كنتموا في غير مكة والصفاء * لتركتمكم رزق الذنور والحقوم
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والقول خرج اليه
 فارس يقال له جري بن الغول وهو من بني مراد السادة الاجوار
 وكان فارسا قصورا وليا غاضضا فورا كبا على حصان أشقر عال من
 الخيل مضمر اذا جرى يلحق لمح البصرة قلد ايسيف أبتر ومعتق لا مرج
 أسمر وعليه سنان ينفذ من الحجر ويسبق القضاء والقدر فناداه
 يا عبد السوء احوجت الضرورة أن أخرجك مثلك ولكن الضرورة
 تلجئ الى هذا وأكثروا ما كان تأخيرى عن قتالك الاحتقار ابلت
 وبأمثالك وخافة من العار والذل والشنار فقال له عنتر يا ابن
 الاندال هذا القول منك محال ولا بد من قتلك أو أسرك في المجال
 ثم انه حمل عليه ومال بكليته اليه وتطاعنا بالرماح حتى ذهقت منهم
 الارواح وتجهت منهم الابطال مما جرى بينهم فى المجال وزادت
 عليهم الاهوال وأبصر جري بن الغول من عنتر قتالا ما خطر له على
 بال فانظر دبين يديه ليطامعه فيه ويعود اليه فعرف عنتر قصده
 ومرامه فلما عرف جري بن الغول انه غرق فى طلبه رذ عليه العنان
 وصوب اليه السنان وطعنه نفاق عنتر من الطامعه على الحصان
 فحاده عنها بعرقته ومبر عليه ساحتى جازته وضرب عنتر الرمح ابراه
 كما يرى الكاتب القلم فرماه من يده وقد أيقن جري ببقائه وهم
 أن يبرد سيفه من غده فأدهشه عنتر برعة خبله وهم أن يضربه
 بسيفه فاستتر منه بدرقته فانقض عليه عنتر عند دهشته وتمكن
 منه ومن درعه فانقلعه من بحرس رجه ونادى الى أخيه شيبوب
 فانقض عليه مثل ريح الجنوب وأوثقه ككتاف وقوى منه

السواعد والاطراف وبعد ذلك طلب عنتر البراز وسأل الانجبار
فلم يبرز اليه أحد من الرجال ولا من الفرسان الا بطل فصال وجال
وأشد وقال

كم موقف فيه الغبار مخيم * من الصوارم والرماح الدبل
شمس دته يجنان ما ألم به * خوف ولا مسه ضرب من الوجمل
اني لقيت رجالا لواقيتهم * في هذه الحرب ما تواخيفه الاجل
فقل لمن شك جهلا انه بطل * لا بد للموت يأتيه على عجل
ما الفخر عندي اذا نفع الغبار علا

سوى المضارب في الهامات والقلل
والفخر من ضربة في الرأس ناشبة * وطعنة رسمها في الوجه لم يزل
والفخر اقحام مهرى في معامعها * أردى الحكمة بمران من الاسل
بالاسمر اللدن والسيف الصقيل وما

قد قاله البطل المعواد في العمل
أقود كل كمي فارس بطل * قود البعير به من ذلة الخبل
فأي فخر اذا ما قدت سادةكم * مصفدين كقود التيس في عقل
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذا المقال ترنم في سرجه ومال
وطالب البراز والنزال فبرز اليه فارس من الفرسان يسمى ربيعة
ابن السكران وكان شيطانا في صورة انسان ثبوت في الميدان عارق
بمواقع الضرب والطعان فحمل على عنتر في طابق الجولان وجال
عليه وصال وقد ثبتا للقتال والنزال ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى
عول النمار على الارتحال فعندها خاف عنتر انه ما يبلغ من صاحبه
آمال فقال اليه ورمي بكايته عليه وتمكن من جلايب درعه وجذبه
رجله عن مركبه ورجع وهو يقرده الى الخيام وكان قد أظلم الظلام

وعنتر عاد الى مضاربها والنجيام فتلقتنه عليه بنت مالك وأخذته بملء
الاحضان وقالت له يا ابن العم لقد فرحت لك بالنصر على الاعداء
فلا أرا في الله فقدك أبدا ولا نظرت بوسا ولا ردا فعندها شكرها
عنتر على مقالها وزاد في المدح والثناء عليها وبات عندها في حفظ
وإشراح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلي
على زين الملاح ورسول الملك الفتح فعند ذلك لبس عدته ودخل
في لأمته وأتى له شيبوب بجواده فركب على صهوته وسار الى الميدان
ومحل الضرب والطعان (قال الراوي) فهذا ما كان له من الامر
والشسان وأما ما كان من عساكر بني قحطان فاتهم باتوا بالذل
والارغام عمار وفي تلك الايام من الهول والانتقام فعندها اجتمعوا
عند امرئ القيس بن حجر الكندي وقالوا له ألا ترى ما حصل بنا من
هذا العبد الاسود والصلد الانكسود وما أنزل علينا من الهم والنكد
فقال لهم امرؤ القيس غداة غد أنزل الى الميدان وأفرجكم على
ما يجري بيني وبينه في طابق الجولان وأنا ما أحرقت نفسي في هذه الايام
الا احتقارابه وبأمانه وغدا أبرز اليه وأصفع قزله وأذل صباه
ثم انهم باتوا على هذا الايضاح الى أن أصبح الصباح فعندها لبست
الفرسان عددها وتقلدت بنصولها وركبت خيولها واصطفت رجالها
وتحضرت الى حربها وكفاحها (قال الراوي) فبينما هم كذلك
واذا برعقة زلزلت الجبال ورجت الاودية والتلال فتبينوا من زعق
تلك الرعقة واذا به حية بطن الواد وقادح الزناد الامير عنتر بن شداد
وهو يقول دونكم والميدان يا أيها بني قحطان واجعلوا هذا اليوم
يوم الانفصال والاحرق قصائد فحوائكم التي على البيت الحرام
(قال الراوي) لهذا الكلام فاتهم عنتر مقالها الا و امرؤ القيس قد

مسار قدومه وهو راكب على جواد ليس له مثال وعليه عدة حرب
كاملة الاشكال ثم انه لما تقارب من عنتر في الميدان قال له ويلك
يا فارس الزمان قد صبح عندي وعند كل أحد من الفرسان والشجعان
انك فصيح اللسان ثابت الجنان وانت موقد نار الحرب اذا بردت
وهصطليها اذا اضرمت ولاكن يا فتى انت نسبك معلول عندنا وعند
كل العربان وعند من يفهمه من اهل هذا الزمان ولو كان غير ذلك
لما عارضك منهم انسان فقال له عنتر وكأنت انت الاخر من اصحاب
القصائد المعلقة فقال له امرؤ القيس نعم ايها الفارس الممام
والاسد الضرغام فقال له عنتر انشد شيئا منها حتى اسمع ما قلته
وافهم واقيس كلامك على كلام من قبلك تقدم فعند ذلك اشار
امرؤ القيس بن حجر الكندي يقول نحن وانتم نصلي ونسلم على سيدنا
محمد الرسول

هذه القصيدة للامية لامرؤ القيس بن حجر الكندي وهي أحد
المعلقات السبع على البيت الحرام وقد افتخروا بالانشاء عند
الهدام لفارس الفرسان الاسد الضرغام الامير عنتر البطل الممام

فانك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فومل
فتوضع فالقراءة يعفر سمها * لما سجت بها من جنوب وشمال
وقفاها صاحبي على مطيم * يقولون لا تهلك أسي وتحمل
وان شفائي عبدة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارنهما الم الرباب بمأسل
اذ اتامنا تضرع المسك منها * نسيم الصبا جاءت بريال القرنفل

ففاضت دموع العين مني صباية * على النحر حتى بل دمعى محمل
الأرب يوم كان من منى صالح * ولا سيما يوما بدارة جليل
ويوم عقرت للعدارى مطيتى * فيا عجبا من كورها المتحمل
فظل العذارى يرتين بلدها * وشدم كهذاب الدمقس المقتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك لوبلات انك مرجل
تقول وقد مال الغبيط بنامعا * عقرت بعيرى يا امرء القيس فانزل
فقات لما سبرى وأرخو زمامه * ولا تبعيدنى من جنالك الملسل
فذلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمام محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتى شقه لم تحول
ويوما على ظهر الكتيب تعذرت * على وآلت حلفة لم تحال
أفاطم مهلا بعد هذا التدلل * وإن كنت قد أزعمت صرما فجمل
أعبرك متى ان حبلى قاتلى * وانك مهما تأمرى القاب يفعل
وانك قد ساء لك منى خليقة * فسلى نياي عن نياك تنسل
وما ذرفت عينك الا لضربى * بسهميك فى أعشار قلب مقتل
وبيضة خدر لا برام حبساؤها * تمتعت من لوبها غير محمل
تجاوزت أحراسها المومعشرا * على حراسا لو يسرون مقتل
إذا ما التريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
بحقت وقد نفست لثوم نياها * لدى الستر الايسة المتفضل
فقات يمين الله مالا حيلة * وما ان أرى عنك الغواية تهجلى
خرجت بها أمشى تحجروا هنا * على أنرى ما ذبل مرط مرحل
فلما أحرزنا ساحة الحى وانتهى * بناطان خبت ذى حقائق عققل
هصرت بغودى رأسها فمالت * على هضم الكشغ ربا المخفل
إذا التفت فحوى تضوع ريجها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

اذا قلت هاتي نولين تمايلت * على هضم الكنعن ربا الخلل
 مهفة بيضاء غير مقاضة * ثرائها مصقولة كالسججل
 كبر مقانة البياض بصفرة * غذاها غير الماء غير المحال
 تمدوندي عن أسيل وتقي * بناطرة من وحش وجره مطلق
 وجيد كجيد الريم ليس فاحش * اذا هي نصته ولا بمطبل
 وفرع زين المتن اسود فاحم * أثبت كقنوالفلة المتعشك
 غداؤها مستشذلت الى العلا * فضل العقاص في منق ومرسل
 وكنع لطيف كالجديل غصير * وساق كاثيوب السقي المتذال
 وتضحي فتيت المسك فوق فراشها

نوم الضحى لم تتنطق عن تفضل

وتعطو برخص غير شئ كأنه * أساريع ظبي أو مساو بك اسهل
 قضى الظلام بالعنى كأنها * منارة ممسي راهب متبل
 الى مثلها برنوا الحليم صباية * اذا ما استبكرت بين درع ومجول
 تسلت عمايات الرجال عن الصبا

وليس فؤادي عن هواك بمنسل

الارب خصم فيك الوى رددته * نصح على تعذله غير مؤئل
 وليل كموج البحر ادخى سدوله * على بأنواع الهوم ايتسلى
 فقلت له لما عطي بصابه * وأردف أعجازا وناه بكامل
 الايها الليل الطويل الانجل * بصبح وما الاصباح فيك بأمثل
 فيا لك من ليل كأن نجومه * بأمراس كنان الى صم جندل
 كأن الثريا علفت في مصاهها * بكل مغار القتل شدت يذبل
 وقربة أقوام جعلت عصاهها * على كاهل مني ذلول مرحل
 وواد كجوف العير ففرق طعنه * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

فقلت له لما عوى ان شأنا * قليل الغنى ان كنت لما تمول
 وكلانا اذا ما قال شيئا آفاته * ومن يحترث حرفي وحرفك يهزل
 قد اغتدى والطير في وكراتها * بمنجرد قيد الا وآبد هيكل
 مكر مفر مقبل مسدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
 كميت نزل اللبد عن حال مثنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل
 عن العقب جياش كأن اهترامه * اذا جاش فيه حبه على مرجل
 سمع اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكديد المركل
 نزل الغلام الخف عن سهواته * ويلوى بأثواب الغنيف المثل
 دبر تركذروف الوليد أمره * تابع كفيه بنحيط موصل
 له ابطلا ظي وساقا نعامه * واوخاء سرحان وتريقب تنفل
 ضليع اذا استدبرته سد فرجه * وبضاق فويق الارض ليس بأعزل
 كان على المتنين منه اذا التقى * مد الشعروس أو صلاية حنظل
 كأن دماء الهاديات بصره * عصارة حناء بشيب مرجل
 فمقن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في الملاء المذبل
 فأدبرن كالجزع المفصل بينه * يجيد مع في العشيرة مخول
 فالحقنا بالماديات ودونه * جواهرها في صرة لم تزيل
 فعادى غداة بين ثور ونجعة * دراكا ولم ينضح بماء فيفصل
 فظل طهارة اللحم من بين منضج * صفيق شواء أوقد يرهوجل
 ورخنايكاد الطرف يتفض رأسه * متى ما ترف العين فيه تسفل
 فسات عليه سرجه ولبامه * وبات بعيني قائما غير مرسل
 أصاح ترى برقا اربك وميضه * كلع البدين في حي مكال
 يضى سناء أو مصابيح راهب * أمال السليط بالذبال المقتل
 قعدت له ومحبتي بين ضارج * وبين العذيب بعد ما متاهل

على فطنا بالشيم أيمن ضوبه * وأيسره على الستار فيذبل
 فأضحي يسمع الماء حول كتيفته * يكب على الاذقان دوح الكهبل
 رتياء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيد ابجدل
 كأن ذرى وأس النجمر غدوة * من السيل والغناء فله مكة مغزل
 وألقى بصحراء الغبيط بعاءه * نزول العاني ذي العباب المحل
 كأن سببا عافيه غرقى عتية * بأرجائه القصوى أنا يش عنصل
 (قال الراوى) فلما فرغ امرؤ القيس من هذا الشعر والنظام
 تعجب عنتر البطل المهام من ادغام ما فيها من طرف قوافيها ثم ان امرؤ
 القيس قال لعنتر يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام وزمزم والمقام
 ما أنت الا بطل ضرغام وأسدهام وما نحن الا قطرة من تيارك
 وشرارة من نارك ولولا هؤلاء العربان الحاضرون والسادات
 المجتمعون في هذه المقامات وأنا من أصحاب القصائد المعلقة
 فما كنت حاربتك ولا في مثل هذا اليوم قاتلتك واكن يا أبا
 الفوارس من رأى الصائب الذى أقوله لك وهو ان تحمل على
 وأحمل عليك من غير أن توصل الاذية الى ولا أوصلها اليك حتى
 اذا انعقد علينا الغبار واحتجبنا عن أعين النظار سلمت روحى اليك
 وأصير ما سورا بين يديك فقال له عنتر وقد أعجبه حسن كلامه
 والله يا مولاي لولا اننى قد ابتليت به - ذا الامر وقالت من قاتلت
 قبل ما كنت قاتلت في هذا المقام مثلك ثم انهما جالا على بعضهما
 بعض وجالا في ساحة الميدان طولا وعرض حتى ارتجت من وقع
 حوافر خيولهما الارض وأنهم - ما لم يزلوا على ذلك الحال قد رساهما من
 النهار حتى انعقد عايمهما الغبار وأخفاهما عن الابصار وقد علم امرؤ
 القيس من عنتر الفارس الكرار انه عليه وعلى غيره ثقيل العيار

وأرجح منه بالدرهم والقنطار فعندها ترجل امرؤ القيس عن جواده
وسلم نفسه الى عنتر لما تأكد عنده انه مأهوم من رجاله ولا يبعد من
أشكاله فسلم نفسه للقضاء والقدر وكان ذلك كما اتفقوا عليه من
الامروفي عاجل الحال أنقض عليه شيبوب مثل ربح الهبوب وكتفه
كتفا خفيفا وساقه بين يديه سوقا طيفيا ولم يؤذ من دون ذلك
الجميع الذي أسرههم أخيه ولا أظهر له جفاء ولا تعنيفا الى أن أتى به
الى بني عيس وقد طابت بفعال عنتر منهم النفس ثم ان عنتر بعد
ذلك الحال طلب البراز وسأل الافجاز فقصرت عنه الفرسان وهابته
الشجعان ولم يبرز اليه أحد لا أبيض ولا أسود فلما طال به الوقوف
رجع من الميدان وهو بقلب على القتال ملهوف فعند ذلك تلقته
بنو عيس وبنو عامر وهنوه بالسلامة الا كابر منهم والاصاغرو وكذلك
بنو جشم وهوازن ودريد بن الصمه صاحب العزيمة والهمه وطابت
بفعال عنتر جميع الخواطر وتلقاه المحبون أحسن ملتقى وبما فعلوا
في حقه زال عنه التعب والشقا ثم انهم بعد ذلك عادوا الى الخيام
وبين أيديهم العبيد والخدام ولما نزلوا واستقروا بهم المقام أحضرت
بين أيديهم موائد الطعام فأكلوا ولما اكثفوا دارينهم الكلام
وجعلوا يدبرون ما قام بهم من المرام اذا أصبح الصبح وما راوا من
امتناع الفرسان الاوقاح عن الحرب والكفاح فقال عنتر البطل
الهمام وذمة العرب الكرام ان برزت غدا الى مقام الحرب والصدام
وطلبت منهم القتال ولم يبرز لي أحد منهم من الابطال فسوف أريكم
ما أفعل بهم من الهم والنكال وهوانني رأيت من الرأي الصائب
بانه لا تنحل هذه الامور المعطلات الا ان قدمت أصحاب القصائد
المعلقات مع من أسرته من الفرسان والسادات وضربت رقاب

الجميع وبذلك تهل منهم العزيمات انهم عصوا أمرى ولم يسجدوا
 لشعري قال ولما سمع دريد بن الصمه ذلك المقال قال له يا أبا الفوارس
 وسيد الأبطال وعلى مثل هذه الأمور قنتهى الأحوال ثم انهم باتوا
 على ذلك الحال وهم في قيل وقال الى أن اذن الله تعالى الليل بالارتجال
 وأقبل النهار بالابتهاال فعندها تارت الطوائف تطلب الحرب
 والقتال والطعن والنزال وقد أشهروا في أيديهم السيوف الصقال
 والرماح الطوال فعندها اعتدلت الصفوف وترتبت المئات والالوف
 وقد عزموا على شرب كأساة الخنوف وقد ضاق ذلك المكان الواسع
 بالخلق وامتلائت بهم شعاب مكة غربا وشرق ولا سيما الأبطح
 واتساعه وجبل حرى وارتفاعه فعندها قال عنتر لدريد بن الصمه
 يا مولاي قد اشتتمينا اننا نعلم ما في قلوب أعدائنا من الأمور ان كانوا
 قد عولوا على المبارزة أو يحمل الكهل حمله واحدة فقال له دريد أنا
 أبين لك ذلك وتنظر ما يفعلون في هذا اليوم المبارك من الأمر المتدارك
 ثم ان دريدا أمر دثار بن روق ان يفتح باب الحرب وينظر هل بقي
 أحدهم منهم يبرز الى الطعن والضرب فعندها خرج دثار على جواد
 من الخيل الجياد يسبق الطير اذا طار وهو يتدفق مثل شعل النار
 وكان مسريلا بالحميد متدورا بالزرد النضيد وهو في سرجه كأنه
 البرج المشيد وكان هذا دثار بن روق فارسا لا يطاق وعلقه امر
 المذاق وقد ذكرنا شجاعته في أيام منشأته وشبو بيته لانه تربية دريد
 ابن الصمه وقد لا فاقا كل بلية وملة الا أنه لما صار في الميدان صال
 وجال حتى هدى مرج الحصان وطلب البراز والطمعان من عرب
 بني قحطان حتى يرى عنتر ودريد بن الصمه من بقي من الأعداء يبرز
 الى الميدان ثم الا دثار الأسد الربال مال وجال وزعق بأعلى صوته

وقال هل من مبارز هل من مناخر فهذا مقام الافتخار ان كنتم فرسانا
 اخيارا ثم ان دثارا صال على الفرسان من كل مكان وجانب فعندها
 خرج اليه منهم فارس من بين هذه المواقب وعيناه قلوخان من تحت
 المغفر كما تهمما الشهب الثواقب وجال بين الفريقين حتى انهم رت
 من رؤيته كل عين وقد حير كل راجل وراكب من الطائفتين
 ولما ان هدى مرج الحصان وقف قد ام الامير دثار وقد اشهر نفسه
 للظار واذا به رزى الحال منكسر البال وعليه زبدية قد ركبها الصدا
 وصدرها وجوانها مخضبة بالدماء وفي يده سيف مقيل خفي الامعان
 والبريق وعلى عاتقه رمح طويل وذلك لما رس طويل القامة هائل
 المنظر والالهوال عليه شواهد واثرة فعندها تعجبت الفرسان من حاله
 وقد سكتت حتى تسمع مقالاه واذا به يقول لدثار يا فارس انجاز اعلم
 اني رجل قليل الخبرة بالبراز وما خرجت اليك الا حتى اجرب روجي
 بين يديك في ضرب الحسام وطعن القنا لما ان سمعت انكم قد
 عزتم على نيل المناقدونك والمجال على سبيل الاختبار والفرجة
 في القتال تحت العبار فقال له دثار اقبل ما بدالك واحترز على نفسك
 عند فعلك لان الاجل اذا حضر عني عنه البصر وما يكون للعبد منه
 مفر ثم انه بعد ذلك حمل عليه وقد حدثته نفسه ان ذلك الفارس
 في قبضته وقد سدده وحاربه فعندها استقبله هذا الفارس وزعق
 عليه زعقة ترعب القلوب وتترك المعافا مكروب ودخل فيه دخول
 الاسد الوثوب وقبض على حديد مع أطواقه وهو في هرجه ومرجه
 اقتلعه من بحر سرجه وكان خلفه جماعه من العرب فسلمه اليهم وعاد
 الى الميدان وقد تحيرت من فعاله جميع الفرسان وقالوا يا للجب من
 هذا الانسان الذي خرج خروج الذليل المهان وقد فعل فعل جبارة

الشجعان (قال الراوى) فاستم هذا الحال حتى خرج اليه خفاف
 ابن مذبه مثل العقاب وقد أخذ معه في الطعان والضرب ولكنه
 ما أقام معه الا شيئا يسيرا حتى أخذه أسيرا فخرج من بعده ميسرة بن
 عنترة فأخذ هذا الفارس مثل لمح البصر وأخذ من بعده مازن وجار
 ابن عامر وعمر بن معدى كرب الزبيدى فأخذوه وخرج من بعده
 غنم بن مالك فأخذوه وما زال على مثل ذلك الحال حتى أخذ
 عشرين بطلا من الابطال وكان آخر من خرج اليه عامر بن الطفيل
 لان عنترة كان كلما طلب الخروج اليه تسبقه الفرسان فلما حمل عامر
 ابن الطفيل وأبصر الغلام وقد جرى في قتاله وأوسع بين الصفوف
 في بحاله وأظهر النشاط من بعد الكسل وصار يطعن طعنا تبطل
 عنده الخيل فقال عنترة لدريد بن الصمة والله يا مولاي ما هذا الغلام
 الا جيل لا يرام وما عامر معه الا على غاية من الخطر لاني اراه بالحرب
 منه أخبر وأعرف واقدروا ما أدري من أين وصل هذا الشيطان الى
 بني قحطان وكدم علينا عيشنا بعدما كنا قد أشرفنا على بلوغ المنا
 ولاح لنا الوائح السرور واللهنا قليل له دريدا أبا الفوارس هكذا طبع
 الزمان يحدث الكدر من وسط الصفا ويغدر بأهله اذا ظلموا منه
 الوفا وما قد صار مع أعدائنا من ساداتنا ما يفدون به أسراهم
 ويلغون منا مناهم ويكون قد ضاع تعبنا وما قد فعلنا فقال عنترة
 صدقت يا مولاي ولكن هذا كله من سوء تدبيرى ولو كنت سبقت
 عند الصباح الى الميدان ما كان تم علينا هذا الامر من هذا الشيطان
 وما عرفت أن أهل اليمن يرجعون لبارزتنا بعدما نزلوا عن قتالنا
 وعرفوا حربنا ونزالنا (قال الراوى) لهذا المقاتل ودام القتال بين فارس
 اليمن الفارس الكرار و عامر بن الطفيل حتى تهرم النهار وقترب

الليل وكان عامر قد أثنى بالجراح وكل من الجملاد والكفاح فعند ذلك
 أخذته الغلام أسيرا وفاده ذليلا حقيرا وبعدها عاد وقد زاد الخنق
 بعنتر بن شداد ومن شدة غيظه ما استطع يزيد ولا طلبت أحفانه
 الرقاد بل بات يحرس قومه على ظهر الجواد وهو يتنى لو كان ليلا
 فلبس حلة السواد وعلم دريد وهاني والفرسان بحال عنتر فعذروه
 وحفظوا معه قبائلهم وساهروه وباتت قبائل اليمن تصيح بالسرور
 والافراح حتى أقبل الصباح وأضاء نوره ولاح فعند ذلك تارت
 الجيوش مثل موجات البحار فلائت البراري والقفار وكانت
 سائر طوائف الحجاز قد ظنت أن الفارس اليمني ذو النمارق أصبحوا
 وفي قلوبهم منه النار ولما استقرت الفرسان في الميدان ومحل الضرب
 والطعان فعندها قفر عنتر بين الصفوف وأحدقت بأعينها إليه
 الميأت والالوف وكان هاني قد أراد الخروج إلى ذلك الفارس
 المعنى فمما مكنته عنتر من ذلك وقال له يا أختي إن قلبي عليه قد امتلأ
 وما يعرف حرارة النار إلا من يكون لها قدام طلائم إن عنتر لما تقارب
 من فرسان بني فحطان طلب منهم البراز والطعان فعندها خرج إليه
 الغلام المقدم ذكره بالدروع الذي وصفنا والزي الذي قدمنا وفرسان
 اليمن حوله قد أعلنوا بالصباح وهم يريدون أن يتفرجوا على حربه
 والكفاح وينظرون إلى قتاله وليتمذكرون فعاله وكانوا قد أعرضوا
 عليه جواد أوعدة حرب وجلاد وهو لا يلتفت إلى أحد من العباد بل
 قال ما رفيقي إلا الجواد الذي ألقته وسلاحى الذي قد عرفته فقالوا له
 أهل اليمن وهؤلاء الأسارى الذي وقعوا في يدك تريد أن تمن علينا
 بهم حتى نغادي بهم أسيرانا ونأخذ من الباقين بتارقتنا فقال لهم
 أما هؤلاء الأسارى ما أقدرا أن أفرط فيهم حتى آخذ هذا الأسود الذي

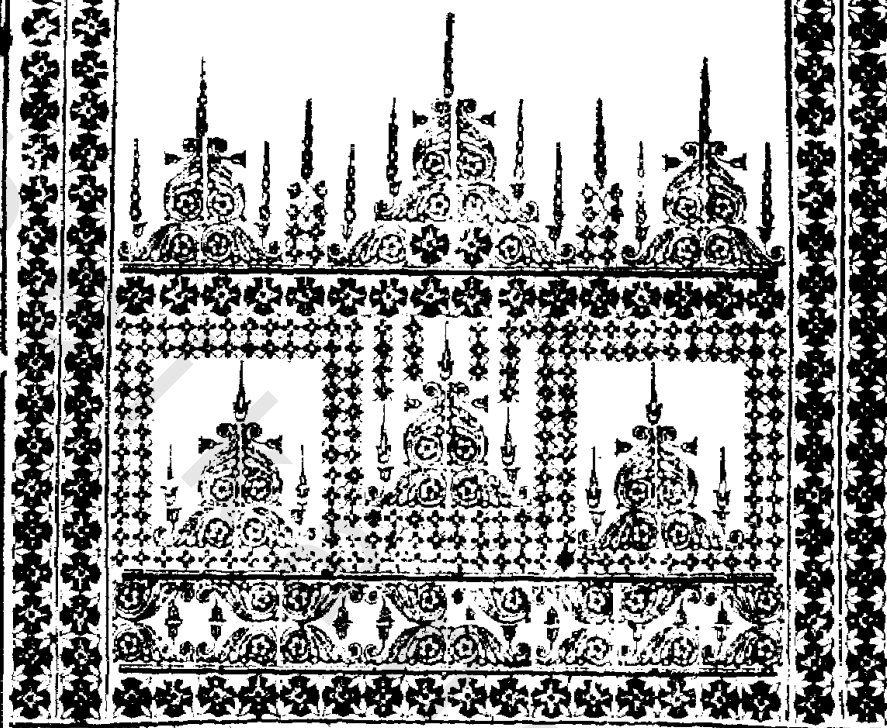
وصغوه بالقوة والشجاعة قال فلما سمعوا مقالة عذره وتركوه بفعل
فعاله وخرج الى عنتر كما ذكرنا وساق معه في الميدان كما وصفنا
وامتدت اليهما أعين الشعبان فقال له عنتر من أنت من فرسان
قحطان ومتى حضرت في هذا المكان والله لقد حضرت في أشد
الساعات واليوم أنزل بك البليات فقال له الغلام يا ويلك أنت فارس
بنى عيس وعدنان الذي تريد تعلق لك عصيدة في هذا المكان قال له
عنتر بلى وحق الملك العلام فعندها قال له الغلام ما أسرع ما نسيت
فعلى أهب البطل الممام ها أنا الذي أخذت أموالكم وعيالكم وأنتم
في بلاد العجم سائرون بالحريم ولولا حقنى أنت في ذلك الحين مع
رجالك الشياطين لكنت قد فزت بالأموال والحريم فقال له عنتر
صدقت فيما تقول هو أنت غصوب الكلب المكلوب فقال له
أحسن كلامك وكن أدوب أنا غصوب البلاء المصوب واليوم آخذ
منك بتارها هذه الجراحات وأقتل منكم السادات والقادات وأفنى
الفرسان الحجازية وما بقى منهم بقيه قال فعنده ذلك تبسم عنتر من
مقاله وهان عليه قبيح فعاله وقال له يا غلام لك أن تقول مثل ذلك
الكلام ولكن أخبرنى بحق الملك العلام فى أى وقت برئت
جراحاتك وزال منها إلا لآم فقال له غصوب أما جراحاتى فاني ليلة
هربت منك ومن أصحابك أصبحت فى برأ ففروا وأنا وحيد فريد وعاجز
عن ركوب الجواد وتايه بين التلال فى الوهاد فلما رأيت من نفسى
التقصير وضعفت قوتي عن المسير عبرت على قوم من العرب
فنزات عندهم وأنا بدمى مخضب فداونى الى أن برئت جراحاتى
وأتى موسم الزيارة فركبت معهم وأتيت لعل أجمع بك فى هذا المقام
وأجاز بك على ما فعلت معى من الآلام وكنت حائرا كيف أفارق

القوم الذي داووا جراحتي وما جازيتهم على بعض فعالم فاتفق لي
 هذا الحرب الذي أنتم فيه وسألت عن أمركم وعرفت معانيه فدخلني
 لأجل ذلك الفرح والطرب وقلت في نفسي لعلي أمالك العرب وأغني
 هؤلاء القوم بالفضة والذهب وأما سؤالك عن حال وقومي ونسبي
 واستخبارك عن أمي وأبي فهو ما يصلح في هذا المكان الأعند
 النسوان وهذا المقام لا ينفع فيه الاثبات الجنان والصبر على مرارة
 الضرب والطعان والالوذ كالأفسان كل من له من الأصحاب
 والخلان ماردوا عنه ضربة من ضربات السيف اليمان ولا طعنه
 من طعنات السنان ثم إن الغلام أشار بقول هذه الأبيات الحسان
 ما برد السمان يوم الطمان * ذكر من قدم مضى من الإخوان
 فأطلب العزب بالحسام ودع * ذكر عظام درجن في الأكفان
 لا تولى إذا حلت وتمسى * تطلب الفخر من بني عدنان
 أنا سيفي أحي إذا حضر الحرب * ورعى أبي وجدى حصان
 ونشأرى صبرى في يوم الوغا * ويوم صوت الهياج بالشجعان
 ورأيت الرجال يروعون خوفا * من فراق الأرواح للأبدان
 فتراني أدير كأس المنيا * بحسام همد همد وان
 وأنا دى هل من شجاع كمي * يشفى علقى اليوم بالطمان
 فأخلى جراحهم القوم نهبا * لسباع الغلاة والعقبان
 ذاك يوم إذا انتسبت لقوم * كان فعلى مصداق البيان

تم الجزء السابع عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بنى
 عيس عنترن شداد في أواسط شهر ربيع الأول سنة أربع
 وثمانين مائتين بعد الألف

الجزء الثامن عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحير العقول وفتت
الأكباد وأذل كل
بطل من الأمجاد
أبو الفوادس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة الجارية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم ان غصوبا جعل على عنتر بعده هذه الايات
فقاتله عنتر وفي قلبه امور واحوال لا يعلم باطنها الا رب السموات
هذا وقد ارتفعت عليهم الغبار النائران واحدقت اليهم الاعين
الناطرات فكانت الرماح تتقلب في ايديهم كقاليب الحيات
وتطلب المقاتل الموصوفات وفعل هذان الرجلان فعلا تعجز عنها
السباع الضاريات واصطدما مثل الجبال الراسيات وما في قبائل
الحجاز الا من هاله فعل غصوب وكادت الا كباد عند النظر ان تدوب
وفرح اهل اليمن بفعل هذا العلام لما راوا شدة ضرباته وطعناته
وايقنوا انه يستقي عنتر كائن مما تدوقال هاني ولد ويد يا ابا النظر والله

ان هذا الفارس اليمنى عظيم الخطر ولولا انه اوجد الزمان والاهر
 ما كان ثبت قدام الامير عنتر لانه والله ما يقوته باب من ابواب الحرب
 ولا من حساب الطعن والضرب فقال دريدا ولدي الدهر ما يزال
 بالناس يتقلب ويأتى بكل عجب وما يعرفه الا من له جرب (قال
 الراوى) فبينما هم فى الكلام واذا بالصباح من الفارسين علة
 وارتفع حتى اقلب الاقطار والفلا ونحست اللسن وامتدت الاعين
 واذا بالاثنين وقد تطاعنا طعنيتين وكائتا واصلتين غيران الرماح
 صاملت فى الزرد وطار قطع من اطرافها فجررد والصورم من
 أغمارها واعتمدوا على معوتها واسعا فها وكان قتالهما بالسيوف
 اقرب لشرب كائن الخنوف لانهما اقتربا للحرب حتى زاد البلاء
 والكرب وعلا عليهم الغبار حتى غابا عن الابصار وداما على
 هذا القتال المجيب حتى كادت الشباب ان تشيب وصار وقت
 المغيب وكات الخيل من الخيب والتقريب وشاور عنتر غصوبا
 فى العودة والراحة من الكفاح الى الصباح فقال غصوب لا وحق
 منسم الارياح وقالق الاصباح ما بقى لاحدنا من هذا المقام براح
 الا بالانفصال وبلغ الامال على ان هذا قبيح منك يا سيد الابطال
 وتدعى انك فارس الحجاز وتطلب الاقالمة من البراز ولكن الراحة
 لا بد منها فانزل انت قدام قومك وتقربا كل الزاد على الجلال
 وافعل انا مثلك حتى يمضى الليل المحالك ويطلع الصبح
 الضاحك ونعود الى ما كنا عليه من الجولان لانا سودان وقد
 ضمنا الميدان وما يقينا فترق حتى يقر الواحد منا صاحبه بالغلبة
 وينال الاخر المنزلة العاليه قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به
 الغيظ والحنق وتنى انه لم يخلق وكان ايضا قد اسقى أن يعود الى

أصحابه بغيره مقصود وما بلغ مراده فقال اغصوب افعل يا فتى ما بدالك
فكثير من أهلكت أمثالك ولولا وسواس قد خطر بقلبي
وافتكار ما كان قد أتى عليك آخر النهار الا وانت ملقى في القفار
وعند الصباح أعد ملك شبيه بك وأفرق قبائل أصحابك ثم ان عنتر
تأخر عن الميدان وسار الى ان قرب من قومه ونزل وكذلك غصوب
فعل مثل ما فعل (قال الراوي) لهذا الكلام العجيب والامر
المطرب البديع الغريب صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد الحبيب
وكان هذا الغلام غصوب ابن عنتر من غمرة التي ذكرناها من بني
قضاعة قبل هذا الكلام مع ما جرى لها من وعنتر من الحروب
في نوبة دخول ذي النمار الى أرض اليمن وان عنتر أغصبها على نفسها
وأعطاه سيف الرقاب هداها وانها لما بان عليها الحمل أعلت
أبائها بذلك فكنتم أمرها ولم ينج بسرهما فلما ان حان وضعها وأتاهما
الطلق المحنوم على النسوان خافت من الأهل والبحيران وشماتة
الأعداء والحساد فخرجت في بعض الأودية ووضعت هذا الغلام
بأمر غلام الغيوب ولما خفت عنها الكروب ورأته ولدا ذكر احنث
عليه ولفته في رداها الا انها أبصرته مثل غل الجماموس وجلده
أسود من الآسنوس كبير الرأس منزع الحوامس أحمر الآفاق
واسع الأشداق كثير الصياح والزقاق أشبه الخلق بأبيه عنتر بن
شداد فقالت غمرة هذا الغلام أملك البلاد وان أنا عشت حتى يصير
في عدد الفرسان عشت في ظل حسامه مدة من الزمان ثم انها
أقامت في ذلك المكان الى أن زال عنها ألم الولادة ورجعت اليها
القوة والجلادة فرجعت الى الحي وهو على كفها فلما رآها نوعها
فعند ذلك سالوها عن أحوالها فقالت لهم قد أوسعت في طلب

الصيد والقنص وانتهى الى اللهو والفرص وقصدت غابة العفريت
 فوقعت بهذا الطفل في فم لبوة وهي طالبة اشبالها فقتلتها وخلصته
 منها وقد أردت أن أريه وأرج نوابه وعن الاولاد أتسلى به قال
 فصدقوها قومهم في هذا المقال لما يعرفون من نخوتها وبغضتها
 في الرجال ثم أعطته لبعض مولداتها وأمرتها بتربيته والاحسان
 اليه وصارت تحضره أكثر الاوقات ونحن عليه كالتحن الامهات
 على اولادها الى أن مضت عليه الاعوام ومشى وصار يضرب
 أقوى منه ويهزمهم كما يهزم الفارس في ميدانه وأمه تتعجب منه
 كل العجب وتفرح به اذا رآته عبس وقطب وتركب معه عند
 ما تركب وتفرجه على طعان فرسان العرب واذا خلت به في البر
 تظهره على خيادع الكروا والفر لا تناقذ كرونا ما كان في غمرة من
 الفروسية والشجاعة والحمية وما لا قامنها ذو النمار وكيف قد عاد
 عنها بالحية والدمار وفي قلبه منها شعل النار (قال الراوى) فربت
 غصوبا على ذلك المنهج حتى كبر وخرج منه ما خرج وكان اذا
 سألهما في خلوتها يقول لها يا ستماء من هو أبى ومن هى أمى فتقول له
 ان لا أعرف لك أما ولا أبى بل أنا خلصتك من أنياب السباع ووقعت
 رحلتك في قاي وريتك وأفت عندي مثل الولد لولا ذلك ما علمتك
 الصبر والجلد ثم ان غمرة صارت تعزوعلى بلاد السودان وتسوق
 أموالهم والنسوان وتلقى غصوبا في صدور الشجعان والفرسان
 فصار آفة من آفات الزمان وضربت له أمه بيته الى جانب أبياتها
 وأكثرت عنده من خيراتهم وأنعامها وقد تده الشجراء من كل جانب
 وصار يخلع عليهم بالمواهب (قال الراوى) وكان السبب
 في خروجه الى أرض الحجاز وحضوره قدام عنتر في البرازانه كان

هوى جارية من بنات الحى وقد هام بها ومن شدة ما جرى عليه
 خطبها من أيبها وضمن له الغنى وبلغ المنافق له أبو الجارية ما أنت
 الأسيد مطاع وكريم شجاع ولكن يا ولدى كيف أزوج ابنتى لمن
 لا يعرف له نسب ولا حسب ولا أم ولا أب غير اننى ما أتركك تعود
 من عندى وأنت غضبان ولا قضيت لهذا الامر والشان بل أريد
 منك ان تطالب من مولائك ما يهون عليك حالاتك لانها سيدة هذه
 العشيرة وهى المدبرة لها والمشييرة وقل لها تهقك بنسبها وتدخلك
 فى حسمها وتشهد على نفسها انك ولدها حتى أزوجك فى ابنتى
 وحكمك فى نعمتى قال فلما سمع غصوب هذا المقال خفت
 عنه الكروب وأيقن ببلوغ الآمال وعاد الى سدة غمرة من يومه
 ودخل عليها وقت خلوتها وعادتها ساعة زمانه وباسطها وقال
 لها لما رأها متبسمة الكلام فرحانة بنزله ونظامه ياستاه أنا قد
 هويت فلانة بنت فلان وقد وقعت معها فى نيران واليوم مضيت الى
 أيبها وخطبتها منه وما كان ظنى أن يردنى خائبا وقال لى ما هو كذا
 ثم ذكر لها قصته وأطلعها على حالته وبعد ذلك سألتها أن تهقه
 بنسبها وتشهد على نفسها انه ولدها (قال الراوى) فلما سمعت
 غمرة من غصوب هذا الكلام صار الضياء فى وجهها ظلام وقالت له
 يا ولدى الزنا لقد طلبت شيئا عظيما ولولم أكن ربيتك لتركتك بالحسام
 رميما ويلك يا ابن الحرام وأنا اذا أشهدت على نفسى انك ولدى
 ما الذى يعزىنى عند العرب لان أقل ما كاتوا به ولون هذه زنت به مع
 بعض العبيد السودان وانما كتبت امره كل هذا الزمان حتى أظهرت
 للناس انه عبدها وبعد ذلك أقرت انه ولدها ولولا ذلك ما كانت
 تقربة هذا التقرب وانا أعلم وأتحقق اذا ثبت هذا عندهم خرجوا

من تحت طاعنتي وحكمي وسلموا الملك الى بعض بني عمي (قال
 الراوي) ثم انها رعت فيه وجردت عليه سيفها فخرج من عندها
 وعيناه تدمع وبقي قلبها لاجله يتقطع وصارت في أمرها حائرة لاجل
 ما هو أسد من الأسود وقلبه أقوى من الصخر الجلود وما تقدر تقربه
 خوفا من العدو والحسود هذا وغصوب كره المقام في الحى واجتمع
 بالشباب من أقرانه وأطلعهم على أمره وشأنه وقال لهم يا اخوتي
 ما اجتمعت بكم الا حتى أشبع منكم بالنظر وأوسع بعد ذلك في البر
 الاقفر فلما سمعوا مقالته شق عليهم وكبر لديهم وقالوا له والله يا غصوب
 ما تسير عنا الا ونرحل معك ونوافقك على ما تريد وتبعك فقال لهم
 يا بني عمي ما بقيت أجاور عربا ولا أنزل عند من يسأني عن حسب
 أو نسب وما أسير الا الى مدائن الملك كسرى وأقيم عند العجم بعد
 ان أبين قدام ملكهم شدتي وقوتي وبراعتي وآكل خبزي بسبني
 الصقيل ورعي الطويل فقال له أصحابه نحن رفة أو لك ونعاونك على
 شدتك ورخائك (قال الراوي) وكان هؤلاء نجسين فارسا أقرانا
 والجميع عراب ما فيهم من له ولد يعيقه ولا زوجة تمنعه عن طريقه
 ثم انهم قضوا أشغالهم وساروا في الليل من بني قضاة على ظهور
 الخيل وجدوا يقطعون الآفاق ويطلبون أرض العراق فوقعوا
 بشيوب باتفاق ومعه نسوان الحجاز وعامر بن الطفيل وملاعب
 الاسنة فأخذ الجميع غصوب وسار شيوب وأعلم عترة فلقههم
 وخلص الاسارى ونجا غصوب في الليل وهو من الجراح في الضر
 والويل ولما أصبح عليه الصباح التجأ الى العرب الذي برى عندهم
 من الآلام ورآهم قد عزموا على البيت الحرام فسار معهم وقد طلب
 هناك المقام لانه ما بقي له وجه يرجع به الى أمه بعد غصبه عليها

ودلك الرجال الذين كانوا معه ولما وصل الى البيت الحرام وجد
 الحرب قائما على سابق وكان وصوله بعد براز عنتر الى الابطال وسمع
 حديثه مع الاقبال المذكورة والفرسان المشهورة ولما أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح خرج غصوب الى المجال وأخذ من أخذ
 من الابطال وفي اليوم الثاني تم له مع عنتر ما جرى من الاحوال
 من الامر الذي ذكرناه وافترا على سلام عند اقبال جيوش
 الظلام (قال الراوى) ولما نزل غصوب عرفوه جماعة من بلاد
 شريف فاستوحشوا له وداروا حواله وأخبروه ان مولاه مشتاقا
 اليه ثم قالوا له ما بقينا بعد اجتماعك بلك فقار قلبك أبدا ولا ترجع الى
 اوطاننا الا وانت معنفا قال يا بني عمي لا كلام حتى تفرق العرب
 عن البيت الحرام وأخاض من قتال هذا الاسود الجبار (قال
 الراوى) فهذا ما كان من امر غصوب الاسد القصور وأما ما كان
 من أبي القوارس عنتر فانه نزل تلك الليلة وهو على حال متغير لانه
 كل من خصمه ولم يباغ أغراضه منه وبات تلك الليلة وسائر أصحابه
 يسألونه عن حاله وفيهم جماعة يعذلوه عن ما هو فيه وهو لا يعقل على
 كلام ولا يسمع كلام وكان بنو عبس قد باتوا فيهم زائد الا الربيع
 ابن زياد وأخاه عمارة القواد فكانت تلك الليلة عندهم مثل الاعياد
 لاجل ما جرى على عنتر بن شداد من الهم والانكاد (قال الراوى)
 ولما أبصر الملك قيس أحوال بني عبس غير صالحه أنفذ الى عنتر
 أخاه شيبو بآتيه ما يقول له يا ابن العم ارجع عن هذا الامر ودعنا
 ندير أمورنا ونرجع الى بلادنا والديار والدمن والافيننا بهذا
 اللجاج والفتن قال فلما وصلت الى عنتر هذه الرسالة وان بني
 عبس قد أصبحوا حيارى لا سيما يا أخي والمالك قيس قال لا يحق

لا حدث أن يفقر على أبناء جنسه ولا يصف بالشجاعة نفسه ثم انه
أشار بقول

كل يوم يغير الدهر حالا * ويريك الذي رأيت محالا
عدسليم ولا تقل ليس مثلي * فالأبالي من الزمان حبالا
ما ترى البدر كيف يدركه العجب ثم يصير بعد الكمال هلالا
قال فلما سمع عنتر هذه الأبيات أخذته القلق وزاد في اللجاج وقال لمن
حواله من الفرسان ما أدري ما الذي قد حط قدرى عند الملك
قيس حتى قابلني بمنزل هذه المقابلة مع معرفتي بي وأنا أقسم وحق
من أدار الفلك الدوار خالق الليل والنهار لو أردت قتل هذا الفارس
الكرار ما كان ثبت بين يدي ساعة من النهار وأنا قد خطر في قلبي
نحو أطير فطالبت أسره ولم أطلب قتله وأمكن مادام قومي قد
استعجزوني وإلى دون المنزلة أنسبوني فغدا أقتله قبل أن يتضاها
النهار فقال هاني بن مسعود أنا أقول يا أبا الفوارس انك قدرت عليه
وعفوت عنه وانك لصادق في مقالك لأنني رأيت مقاتله قد ظهرت
لك مرار عدة وأنت تطاوله وتجاوله فطعنت في فروسيته وطمنت
أنك لم تعرف شيئا في أبواب الحرب ولو لم تذكر هذا أنت ما كنت أنا
أذكره لك والآن فقد انتهت الامروان لم تقتل هذا الشيطان ابن
الاندال ما تبلغ أمال فقال عنتر وحق من يحصى عدد الانفاس
لا لقيته غدا وأنا خالي من السلاح واللباس ثم ان عنتر نظر إلى
أخيه شيبوب وقد رادت به الكروب ونادى يا ابن الام والله لقد
زاد كمدى من مقالة قيس وأنشاده لي هذا الشعر والنظام وطنه
اني قد عجزت عن لقاء هذا الغلام فعود اليه يا شيبوب في سرعة
الحال وأنشد عنى هذا المقال ثم انه أعاد إلى أخيه شيبوب هذه

هجمت أي النوم عيني كافي مبارز لهذا الغلام وأنا معه في صدام
ولزام وكأني قد ضربته ثلاثة ضربات بالحسام وهي تمام فلم يقطع
فيه وعاد السيف إلى وقد ألمني وصار با كيا منتحبا وكأني من حنقي
عليه مسكته من طرفيه وأردت أن أقصفه فناداني جسامي بلسان
طلق وقال لي يا صاحبي لا تكسرني فتندم وتذوق من بعدى مرارة
العدم واسمع عني وأترك هذا الغلام الأدهم فإنه عيسى الأخلاق
والشيم وأنا عيسى لأسفل لهدم واني يابني الأعمام لما سمعت
كلام الحسام طار عن عيني طيب المنام وانتهت وأنا حائر من هذه
الاحلام (قال الراوي) لهذا الكلام فعندها قالوا له أصحابه وقد
زاد بهم العجب والله ما يفسر هذا المنام إلا عالم خبير وسيد محشم
نحرير ومن الصواب أنك يا حامية عيسى تقاتل عند الصباح بغير
الحسام حتى تأمن عاقبتك وعاقبة منامك والافن أين لنا عيسى
في أرض اليمن وكيف تحدث هذه الأمور طوارق الزمن فقال عنتر
يابني عني أنا عوات في غدا فأتل خصمي قتال العجم وأبرز إليه
كما كنت أبرز إلى قتال الديلم بالحرب والمزاريق والترس الواسع
الصفيق ثم ان عنتر خلع عنه الردوي عاري الجسد وأنفذ أخاه
شيموب أتاه بثلاث حراب تقطع الأسباب وتخير أولوا الألباب إلا
أنه ما أحكم ذلك إلا بعد ما انجلا سواد الليل الحالك وأقبل الصباح
الضاحك (قال الراوي) وفي دون ساعه اصطفت الصفوف
وترقت المياه والالوف وعادت الأمور إلى ما كانت وطلبت الرجال
البراز وسرعة الانجاز بعضها إلى بعض وقد ارتجت من ركض خيلهم
الأرض وإذا بعنتر قد برز وخلفه أخيه شيموب وقد تدانت الحروب
ونظرا إلى فعاله غصوب فقال لمن حوله من أصحابه لقد دانت نفس

هذا العبد السوء عنده والاما كان خرج الى مثلي عارى الجسد خالى
 من السلاح والزرد وما أقول انه خرج على هذه الحالة والاسباب الا
 وهو متسكل على ما في يده من الحراب وما يعلم اننى أقاتل بها أحسن
 من كل من في وجه الأرض في طولها والعرض لاننى قد قضيت عمري
 في الغزوات الى بلاد السودان وحاربت الرجال والفرسان والابطال
 ولا بذلت ما أشبعه انصاف وأساويه في ترك الاسراف وأخرج اليه
 كما خرج ولا أجهل على عتب ولا خرج ثم انه رمى عنه الزرد وبقي
 عارى الجسد مكشوف الرأس وأخذ ثلاث مزاريق قصار مثل
 شعل النار تعمل في اللباس والدثار وتقطع الاعمار والاثار ثم خرج
 الى الميدان وقد نهجت من فعائله الفرسان وقال ابطال بنى عدنان
 وبني قحطان اليوم نتفرج على الحرب والقتال والطعن والنزال
 ونظروهم ذين الفارسين حقا وتحدث بفعلهم غربا وشرقا (قال
 الراوى) ولما قارب عنتر الى غصوب وهو يحول ويصول هنالك
 تذكر عنتر ما فعل غصوب بقومه المأسورين وأيضا كلام الملك
 قيس فعند ما أنشد يقول

عنبوني قومي فزدت لجابا * وقضيت الدجاجوى وانزعابا
 انكر وما رؤا ولوذكرونى * انضجوا قلب حاسدى انضابا
 بالقومى وحق من طافى بالبيت * ثم لبى الله جهرا ونابا
 لآرفعت الحسام حتى أرى الأرض

من الركض تشتكى الارتجابا
 وتنادى جن النجوم من الخوف * على ما ترى الهجاج الهجاجا
 وأخلى جابا وجسوما * تقصد الوحوش نحوها أفواجا
 فدعوني أسعى الى طلب المحب * دأبلى أرى فى الماضى انفراجا

أول أسقى من المنية كاسا * أحكمته يد الحمام مزاجا
فاتننى بالعلا والفخر منى * ودعبنى ألقى الرذا كيف ماجا
وإذا ما قتلت يا عبلة قرى * بعد قتلى فلا تذكري أزواجا
أى بعل يحميك يا عبلة بعدى * من عدو إذا رايتى الهجاجا
أى رجل يكون صيفاً وحصناً * لبني عبس بعد قتلى وتاجا
(قال الراوى) فلما سمع غصوب من عنتر هذه الآيات ظن أنه قد
فرغ من شرب كأس الخمر فقال له ويلك يا ابن الاموات من يكن
شاب في الحرب يخاف من الموت والكروب أو يخشى أن يكون
مغلوب ولكنه الحياء على كل حال أحسن من الموات والاعدام
ولو عاش الانسان في الدنيا ألف عام ما يشتهي أن يذوق كأس
الحمام وأنا قد رأيت شكاك الذي قد برزت فيه فأنصفتك حتى
لا تقول العرب عني بأننى تعديت عليك وظلمتك لا تخبريد نفرج هذه
الجموع ولا تقا تلبيهم الاعرايا بالادروع ولا تنفصل من القتال
الا على ما ذكرته من المقال ثم ان غصوب جال على أبوه وصال
وأجابه على عروض شعره وقال

ويلك يا ابن الاما فرغت المنايا * بعد شيب يحكى كضوء الصباها
ان تكن قد عجزت عني فدعنى * وانصرف راشدا وحلى الكفاها
قبل تبقى تحت الهجاج طريحا * لو حوش الفلا طعما ما جاحا
أنا صرف الزمان عند برازى * فارتدع لا تدع عسى جناحا
لى جنان اذا القيت به الصخر * قد تشاكا وأهلك الاشباحا
وحسام ما سئل الاوسالت * شفرته دما يروى البطاحا
سل بلاد السودان عني اذا ما * عدت سالما من حربى وحرا الكفاها
كم ليال قد مررت بالسريا * خلف بدر الدجاء تهادى الصباها

و ببلاد طرقتها وجيوش * خلقت عند ماراتني السلاخ
 كل حرب أغيب عنها براها * من يراني يوم الطعان مزاحا
 واذا ما حضرتها كان سيني * ذلك الموت يقبض الارواحا
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذه الايات تعجب من تلك المقالات
 وقال ويلك يا غصوب ما أنت الا قد تعلقت بشئ من الفصاحه ولو
 كنت تركت أو اخرايا تلك مثل أو اخرايا في لسان أو وقع وأفصح
 ولكن بعد ما وصلت الى هذه الطبقة فلا تقدر تحقق بأصحاب
 القصائد المعلقة فقال غصوب والله ما من الامه الا قد قلت الحال وانا
 والله ما تركت اتباع قوافيك الا هو أنا فيك لئلا تقول تبع كلامي
 رقة فانظامي ولكن هذا الذي ذكرته هو أهون الاشياء عندي وان
 كنت في شك من ذلك فانا أعيد الايات وأذكرها ولا أغير منها غير
 أو اخرها وقد تصير أفصح من أبياتك وأبلغ من فصاحتك ومقالك
 وهذا نبي ما تقدر عليه لا أنت ولا غيرك من أصحاب القصائد المعلقة
 ولا يبلغ أحد بعدى هذه الطبقة وكل ذلك حتى تعلم ان المنازل
 والرتب ما تنال بغير استحقاق ولولا ذلك ما توقعحت هذه المواقفه
 وطلبت منازل أهل الفصاحه ثم انه أشار بعيد عليه مثل
 هذه الايات

ويلك يا ابن الاما فرغت المنايا * بعد شيب يحكي كضوء السراجا
 ان تكن قد عجزت عني فدعني * وانصرف راجعا وخلي اللجاجة
 قبل تبقا تحت العجاج طريحا * لوحوش الفلاطما مزاجا
 أنا صرف الزمان عند برازي * فارتدع لا تدع علي لجاجة
 لي جنان اذا بقيت به الصخر * فدتساكا وأهلك الاوداجا
 وحسام ماسيل الاوسالت * شفرته دما يروى المراجا

سل بلاد السودان عنى اذا ما * عدت سالما من حربي وعرا حراجا
 كم ليال قد دسرتهم او الثريا * خلف بدر الدجاء تنادي المناجا
 وبلاد طسرتهم ساوجيوش * حلفت عند ما رأيتى السباجا
 كل حرب أعيب عنها براها * من يرانى يوم الطعان خداجا
 واذا ما حضرتها كان سيفي * ملك يقبض النفوس حراجا
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الابيات تعجب من تلك المقالات
 لانه كلام عجيب فكاد عقله ان يغيب وقال والله لقد كمل
 هذا الغلام الشجاعة والفصاحة وما بلغ من العمر خمسة عشر
 عام وما كنت أريد من الله الا صحة منامى ويصدق ما نطق به
 حسامى ويكون هذا الغلام عيسى حتى أفضله على ولدى وأخى
 وأبناء جنسى وأفتخر به على الفرسان فى مقام الضرب والطعان
 (قال الراوى) فبينما عنتر انبطل المهام يحدث نفسه بذلك الكلام
 وقد وقع فى بحر الاقتكار واذا بنصوب صاح عليه صيحة الاسد
 الهدار وقال له احترز على نفسك يا فارس الحجاز ودعنا نقضى هذا
 الامر ونفصل البراز لان الطوائف كلها قد طلبت الانجاز ثم انه
 أرسل اليه الحربة التى كانت فى يده فلما وصلت الحربة الى عنتر
 أخذها على أعلا الدرقه وكسر حدة ما بعد ما كانت مثل الصاغة
 وأيقن عنتر بالطلب لما رأى جدله فى الطلب فتراسقا بالحرب
 حتى حارت منهما أولو الالباب وكانا قارة يطلبان المينة وتارة
 يطلبان الميسرة وتارة تجرى بهم الخيل خيبا وتارة قهقره وجرى
 بينهما من الحروب والمشاجرة أشد من النيران المسعرة لان
 أحدهما اذا كان رمى الحربة سبجها الاخر على رائق الدرقه وان
 رأى من صاحبه فترة أخذها من الهوى وردها الى خصمه ليصل

اليه اذاهما وصارت الطوائف متعبة بما اشغلهما والهاهما واهل
اليمين يقولوا والله ما ياخذ عنتر هذا الفارس البطل الا ويعلق
قصيدته في عنق الهبل وفيهم من يقول ما يكون النصر الا لغصوب
لانه اصابا واخذ به بالحروب (قال الراوى) وان عنترا وغصوبا قد
اجتهدا في تلافى الارواح وقد بقوا ككأنهم اشباح والدماء
من أجساد الاثنين تسيل والمواكب اليه ما تقترب لى أن قنيت
الحراب وتعبت المناكب والاعصاب وزادت الاحقاد في انقلوب
وكادت الاكباد أن تذوب وفي ذلك الوقت ترجل غصوب
وصاح بعنتر يا عبسى اعلم اننا قد خلونا من العدد ونحن هراة من
الزرد وما يفرق بيننا الا الصراع وقوة الكف والباع
فعول بنا على ذلك ان كنت تريدوا لافعل بنا على لبس الحديد
ونكسر من السلاح ونعود الى الحرب والكفاح فقال عنتر
يا غلام ما بقى لنا براح من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ الاكمال
ثم ان عنتر أتى رجله ونزل ودفى من غصوب اسرع من الاجل
وتقابلوا مقابضة الاسود واعتمدوا على قوة السواعد والزود
وقالت الابطال والفرسان الاقيال الا ان كشف الحق المقناع
وبعد قليل يبان الجبان من الشجاع ويسعد أحد هارب السماء ويذل
من يشاء (قال الراوى) ودام الامر بين الاثنين وتحاربا حتى
اشرفا على الهلاك والارتباب وجرى العرق من الصدور والاطباب
وتضايقت الصفوف في طلب حقيقة النظر واشهرت الصوارم عرب
ريبه ومضرو وشاب كل من كان في ذلك اليوم قد حضر ودام الامر
على هذا العيار الى اخر النهار وملت الطوائف من الانتظار
ووقع بغصوب الانهار وكلت منا كبه ولان جانبه وفهم عنتر حاله

رآه قد تعبت أو صاله فأظهر عنتر الجلد واحتضن غصوب كمن يحضن
 الوالد الولد وأراد أن يجلبه به الأرض ليدخل طوله في العرض فما
 طأوعه قلبه على ذلك فوضعه وضعا لطيفا وشده كتافا خفيفا
 فعندها ارتفع الصياح من بني عبس وعدنان وفرحت الإبطال
 والفرسان وحلقت عمامتها وكشفت جاجها وهزت موارمها
 وكان الوقت قد ضاق على القتال والصدام فرجع الخلق يطلبون
 الخيام وعاد عنتر وقد أمه شيبوب وهو يقود ولده غصوب وجميع
 أخوته حوله يهنوه بالنصر ويفرحون له بالغلبة والقهر فقال ولما
 قرب عنتر من وادي الحرم التقته النساء وهذا الامير عمار بن زياد
 قد ذاب جسده واحترق من الغيظ كبده وصار يقول في نفسه
 أنا ما ظننت أن هذا الأسود بن الأمة ينال هذه المرتبة وما قلت
 إلا أنه يقع في نكبه وأتزوج بعده بعبلة وإني كنته صاحب سعادة
 ولرب السماء فيه مشيئة وأراد أن يقول فهاجرا من عمار
 القواد وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه لما رجع من الحرب
 والصدام وسار هو ومن معه من الرجال الكرام فما لحق أن ينزل
 في الخيام إلا ورسول الملك قيس قد أتى إليه وقال له أعلم أن الملك
 يدعوك إلى حضرته فقال له السمع والطاعة ثم نهض في الوقت
 والساعة وقام مع الرسول إلى أن وصل إلى عند الملك قيس فسلم
 وخدم وودع له بدوام العز والنعم وأزاله البؤس والنقم فعندها
 قال له الملك قيس يا أبا الفوارس انالما أرسلت إليك أخوك شيبوب
 برسالتى وقلت أنك تجيب دعوتى لاني قد رأيت الأمر قد تمسر
 علينا وكفانا ما تحملا من دماء الفرسان والآني أشير عليك وهو
 أن تغدى أبطالنا هؤلاء الأسارى التي عندنا وتصلح القبائل الذي

قد امانا فاني رأيت هذا الامر مشكلا وأظن أنا ما نبليغ أمل فعند
 ذلك تبسم عنتر وقال يا مولاي ان هذا الامر لا يكون أبدا ولو سقيت
 كؤوس الردا ولو لا يحدثنى قاي أننى منصور على الاعداء ما خالفت
 أمرك أبدا فقال له الملك قيس افعلى ما بدا لك فكلنا ما نخالف مقالك
 (قال الراوى) ثم ان عنتر قام من عند الملك قيس البطل المروء
 وأوصى أخوه شيبوب بحفظ الامير غصوب ودخل عنتر على ابنة
 عمه فى المضرب والدينا ما تسعه من الفرح والطرب هذا وقبائل الين
 قد باتت تدبر أمرها والهم والحزن قد فاض من قلوبها وقالوا مالنا
 الا نقتل هؤلاء الاسارى عوض أصحابنا وفأخذنا رنا ونكشف
 عارنا فعندها قالوا أصحاب الاسارى الذى عند عنتر والله ما يمكن
 أحدا من هذه الفعالي بل نفل بهم أسرانا وكذلك قالت الفرسان
 أهل الانصاف والله ما تتبع الجور والاسرافى وعند الصباح
 نرسل الى عنتر ونقول له اختار اى سيد أردت من ساداتكم وأطلق
 لنا غصوب وان لم تفعل ذلك وطلبت منا أن نطلق جميع الاسارى
 فعلنا ولا نترك مثل هذا الاسد الشديد والفرم الصديد فى الاسر
 والاعتقال بعدما بذل نفسه فى هوانا وقاتل ذلك القتال (قال
 الراوى) وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى طلع الصباح وأضاءت
 الشعاب والجبال فعند ذلك ركبت الرجال على ظهور الخيل
 الاصال وطامت للقتال واعتدلت المواكب يمينا وشمالا فعندها
 ركب عنتر الاسد الرىال وقد فرح ببلوغ الآمال ودارت به
 فرسان بنى عبس الاقيال ومن قد ذكرناهم من الابطال وعوّات
 أن تحمل على طوائف اليمين وتنزل بها النشكال والحن واذا قد خرجوا
 مشايخ بنى قحطان وطلبوا من عنتر غصوب وقالوا له خذ من شئت

من الاسارى وأطلق لنا غصوب فقال لهم عنتر أنا قادر على خلاصهم
 منكم بالسيف غصبا بعد ما أمتحن جمعكم وأشتت شماكم فقالوا له
 يا حامية عبس وعدنا ان لا تؤاخذ غصوب بجهله وصباه وأطاعه
 توجه الله فقال لهم طيبوا قلوبكم فألا أقبله لا هو ولا غيره ولا من وقع
 في يدي من ساداتكم وأكابريكم ولكن ما بقوا يخلصوا
 من يدي حتى يدخلوا تحت أمري ويسجدوا لشعري وكذلك أنتم
 ادم ترموا سلاحكم وتعفروا على الارض خدودكم حول البيت
 الحرام وأنتم منكسين الرؤس حافيين الاقدام واوموا الى قصيدي
 بالسجود والاحملت عليكم بفرسان بني عبس والجنود الذي
 لا يبالون بالموت ان كان غائب أو موجود وأنزل بكم العذاب وأقطع
 منكم الاسباب بعد أن أنفذ الابطال تسلك على سائر الطرقات التي
 توصل الى بلادكم وأسبي نساءكم وأولادكم وأقود في الجبال ساداتكم
 ويرجع عليكم وبالكم وكيادكم ولا ينفعكم آباكم ولا أجدادكم
 ففقدوا الآن الى أصحابكم وأسرعوا برد جوابكم قبل أن تبصروا
 أسنة تسابق القضاء ورجالا لا يغيها رضاء قال فلما سمعت المشايخ
 هذا الكلام عادت وهي تتعوذ بالامنام وأخبرت أهل اليمن بما
 سمعت من عنتر فاجت العشاثر في البر الاقفر وما فيهم الا من جد
 واجتهد وشاور على قدر ما وجدوا واختلفوا في الاقوال فعول عنتر
 أن يحمل عليهم وبذل السيف فيهم واذا بغيرة قد ارتفعت وبجاجة
 قد ظهرت من ناحية أرض اليمن وعلت من جهة تلك المعاهد
 والدم فعمدها قام الجميع اليها وعولوا في أمورهم عليها وما زالوا
 يحدقون بالابصار حتى انكشف ذلك الغبار وبان من تحتها
 نحو ألف فارس كانوا الاسود العوايس ما فيهم الا كل مدرع

ولابس وفي مقدمتهم بطل مضيق اللثام طويل القوام عريض
الاكتاف صلب الاعصاب والاطراف والمهية والوقار حشوعينه
والفروسية لائحة عليه وعليه درع أشهب معلم بالذهب مضيق الزرد
كأنه عيون الجرد وهو منقلد بسيف محلي بالعسجد والابطال خلفه
تخب بالخييل وقد عاد النهار من الغبار مثل الليل (قال الراوى)
وكانت هذه الخيل من بني قضاة والفارس المتقدم عليها غمرة أم
غصوب وكان لها حديث عجيب وأمر مطرب غريب فخب أن
نسوقه بين أيادي السادة الحاضرين على الترتيب بعد الصلاة على
النبي الحبيب والسبب في ذلك أن غمره بعد فراق ولدها زادها
الاشتياق وأقلعها الفراق وزدت كيف اهانتها لما طالب منها الحاقه
بالنسب وكيف توانت عنه حتى فارقتها على حالة الغضب وصارت
تكتم حالها وتخفيه ولا تطلع أحدا على ما هي فيه لانه ولدها على
كل حال وبقية من أبقى لها الدهر من الرجال تخافت من التواثق
الحادثات وصارت تعذر عليه في الخلوات قال وفي مدة غيبته
دهمها ملاك السودان بجيش لا يحصى له عدد وداس أرضها بعيد
لا يخافون الموت ولا يرهبون القوت فكسرها كسرة عظيمة وقتل
رجالها وأبقى عددا بطلها وانحصر الباقون بين الخيام والاطناب
وهاجمهم عساكر السودان بالمراريق والحراش وأبصرت
غمرة الهلاك وسوء الارتباك ومن الأعداء كثرة القتاك فهربت
تحت ستور الليل وتبعها الف فارس من سوابق الخيل وتركوا المال
كالبحاح ونجوا بالارواح فلما توسطوا البر وأمنوا على نفوسهم
وأصبح الصباح قالوا والله لقد غدر بنا الزمان وأتى لنا شيء ما كان
لنا على بال وبلينا منه بالحرمان ثم إن الفرسان قالوا لعمركم

بن عواتي تقصد بني نسا الآن على من تنزلين من العربان حتى
 تخلص أموالنا والنسوان من أيادي أندال السودان فقالت والله
 ما أرى يا بني عبي لان أهل اليمن كاهم لنا أعداء من دون الملأ لما
 كنت افعل بهم في حياة أبي من البلا وما فيهم من يسمع ما جرى لي
 الا ويشمت بحالي وأهل الحجاز ما لنا فيهم صديق ولا خل ولا رفيق
 ولا معنا مال نجتمع به الرجال ونعود الى البلاد والاطلال كي نغزوا
 السودان الاندال وانا قد أفنى الزمان رجالي ولا أرى أحدا من
 أبدا لي ومن جهة المصائب اني ما تزوجت ولا رزقت ولدا وبعد هذا
 فانا عولت أن أسير الى البيت الحرام وأطلب هناك المقام وأصبر
 على ما جرى من الاحكام وأبصر ما تفعل بي صروف الايام والليال
 فاسمعوا مني يا بني عبي هذا المقال ولا يتبعني منكم الا خفيف الظاهر
 من الاولاد والعيال والذي خلفه مال وأولاد ونسوان يرجع الى
 ملك السودان ويطلب منه لزما والامان ويقم تحت ظهه في المنازل
 والاطوان قال فلما سمعوا ما لها شق عليهم فراقها وبكوا على
 ما نابها بعد أهلها وعزها ثم ان منهم جماعة من الرجال وهم أصحاب
 المال والعيال رجعوا الى أهاليهم والاطوان يأخذون الامان من
 ملك السودان وبقى معها الخفاف الذين ما لهم شيء يعاقون به وهم
 الذين وصلوا مع غمرة الى مكة ونظر والخلائق حولها محتبسة وعند
 أشرفهم على تلك المعاهد والدمع عرفهم أهل اليمن وفرحوا بغمرة
 لما نظروها وساروا نحوها وقصدوها وجعلوا يسلموا عليها ويجمع
 ما جرى لهم أخبروها هذا وقد مال اليها الاكابر والمشايع والامراء
 فسألهم عن حالهم فأخبروها بما نالهم وأعلموها بما لاقوا ومن عنتر
 وكم قتل وكم أسر وعزفوا وكيف يريد يعلق على البيت الحرام

قصيدته كي يسجد والها خوفا من شدته وسطوته ثم قصوا عليها
 جميع ما جرى لهم من الحروب وأنه أسرا الذي ربيته الهام غصوب
 بعد ما جرى بينه وبينه ما لا يخطر على بال من الحروب ثم قالوا لها لولا
 قدومك في هذه الساعة كنا سلمنا اليه أعنة الطاعة وسجدنا لما قاله
 خوفا من سيفه ورجاله قال فلما سمعت غمرة من أهل اليمن ذلك
 الكلام تخيل لها من كثرة العجب انها في منام وصار قائما تطلع
 وأحشاها تنقطع وعيناها تدمع وقالت في نفسها والله ان هذا
 الكلام لو سمعته مولود لشاب قبل القطام ويكتب بقاء الذهب
 لما فيه من العجب لانني جري على في أول الزمان من عنتر ما جرى
 ورزقت منه بهذا الولد الذي مارزق أحد مثله في جميع الوري ولما
 كبر وطلبت منه أن يكن لي حافسا اقبل اليه رب السما وما نالني
 من هذا الولد الزنا سوى التعب والعناء ولكن هذا الامر مقدر
 لا يطلع على باطنه أحد من البشر فأنا في هذا الحظ الاوفر لانني
 أقيم في بني عبس عند أهلي وولدي وأتسلاهم عن وطني وبلدي
 بعد ما أطاق من قد أسر من الفرسان وأشهر أمرى وأستريح من
 الكتمان (قال الراوي) لهذا الديوان ثم انها بعد ذلك الامر
 والشان أوعدت الرجال الذين أتوها بالنصر على أعدائهم وان
 تعينهم وتغلق أسراهم ثم انها سارت معهم وهي تشق المواكب
 وتخترق الكتاب حتى نزلت في وسط الميدان ونظرت الى عنتر
 وهو واقف قد أم الشجعان وهو ينظر اليها والى نزولها في الميدان
 ويتعجب من قلة ما وراءها من الفرسان هذا وعنتر واقف يطلب
 البراز والطعان من الفرسان فعندها عرفته غمرة لما حققت فيه
 النظر وأنفذت اليه بعض رجالها تقول له أمهلنا يا فارس عبس

الى غداة غد حتى تأخذ الراحة ويبرز اليك حاميتك الذي قد وصل
 معنا ويجول معك في الميدان كما تجول الاقران على الاقران فان
 أسرته وقهرته سجدنا لقصيدتك نحن وأهل اليمن جميعا وتبطل
 الفتن وان هو قهرتك في الميدان وصرت له أسيرة تعد عن ما عزمنا
 عليه ثم ان غمرة قالت للرسول وان هو سالك عنى لا تنقل له على
 اسمى حتى لا تنقص منزلتي عنده بل قل له هذا من الابطال
 المشهورة والفرسان المذكورة من داخل بلاد اليمن وهاتيك
 المعاهد والد من يقال له مبادر بن جبار فارس سواحل البحار فقال
 الرسول سمعنا وطاعة ثم سار يطلب عنتر من تلك الساعة وكان
 عنتر الاسد الربال واقفا قد ام الابطال الذي يعتمد عليهم
 في الاحوال الثقيل وهم كلهم في حديث غمرة من حين اقبلت وهم
 يصفون دلائل شجاعته وما فيه من تحقق معرفتها فلما رآها
 قد نزلت بين الصفوف استعظموا همتها وزادت في قلوبهم هيبتها
 واذا هم برسولها قد وصل اليهم وطاب منهم المآل للصباح فقال
 عنتر قد أمهلتهم يا وجه العرب ولكن من يقال لهذا الفارس
 الذي وصل معكم فقال يا مولاي هذا يقال له الامير مبادر بن جبار
 حامي سواحل البحار وقد خرج بنا في هذا العام الى زيارة البيت
 الحرام فقاته الموسم لاجل بعد بلاده وقد ضمن لأهل اليمن أنه
 عند الصباح يخرج اليك ويخلص منك أسراهم ويبلغهم مناهم
 ولولا يقبح على وصف صاحبي لوصفته لك من شجاعته وبراعته
 ما دهش الخواطر ويحير النواظر فقال عنتر ما يحتاج يا أخى أن
 تصفه فانك صادق فيما تقول فانه عند اقباله شهدت بشجاعته
 العقول فعدا اليه وقل له يستريح الى الصباح ويحمل هو وفرسانه

الاوقاح الذين وصلوا معه من البطاح حتى أقفيمهم قبل أن شعال
 النهار واشتقهم في سائر الاقطار وأريهم طعنا ماروا مثله
 في سواحل البحار فعند ذلك رجع الرسول الى غمرة وأعلمها بجميع
 الخبر الذي سمعته من عنتر فقالت في نفسها ما المعول على القتال
 وانما المعول على الفعالي ثم انها بعد ذلك أقبلت على من حولها
 من عرب اليمن وقالت لهم احضروا الى الساعة الاسارى الذين
 أخذهم غصوب حتى أبصر ما كان لهم من الامر المطلوب فان كانوا
 من اصحاب الاحساب والانساب فأما اهتددهم بالقتل والعذاب
 وأطالهم بعبدى وبكل أمير لكم عند اصحابهم حتى اذا أسرت
 أنا أسودهم المسمى بعنتر فارس الحجاز لا يكون عندهم من يقدوه به
 لاني قد أسرت في بلادى مرة وهرب ولاجل هذا قتلت للرسول
 لا تعرف من أفا حتى لا يتأخر عن برازى قال فلما سمع فرسان اليمن
 مقالها صدقوها فى كلامها لما يعرفون من شجاعتها ثم انهم أحضروا
 الاسارى الذى قد ناذرهم وأحضروا معهم خيلهم وعددهم
 وصفوا الجميع بين يديها فلما نظرت اليهم قالت والله ما فى هؤلاء
 لاعبد ولا ذليل وما فيهم الاسيد نبيل ثم انها قالت لاصحابها
 احفظوهم الى وقت الصباح حتى أرىكم ما أفعل بهم ان لم يقدوا
 أنفسهم بكل أسير عندهم (قال الراوى) لهذا الكلام ولما دخل
 الليل بالظلام وقرت العيون بالنام ورقد كل من فى الخيام فعند ذلك
 جمعت سادات قومه الذين أنوا معهم من بلادها وخواص فرسانها
 وأجنادها وقالت لهم ما جمعتكم فى هذا الوقت الا حتى أطلعكم
 على سرى ومكنون أمرى الذى لى زمان وأنا أخفيه فرعاء على أمرى
 ونهى الذى كنت فيه والا ن فقد ذهب المكده من يدى وتغربت

عن وطني وبلدي وفقدت اخوتي وولدي وأفنى الزمان كثرة عددي
ولا بقي لي مكان يأويني ولا قبيلة تحميني والآن فاني أريد أبيع
بشري لكم وأطلعكم على ما خفي من أمري فن وافقني وأقام عندي
كنت له كما يعرف ومن طعن في مقالتي فأرباب البصائر يعلمون أنه
قد اعتدى على وأسرف قال فعند ذلك قالوا لها قومها أيتها الأميرة
والسيدة الخطيرة قولي ما بدالك وحدثينا بما جرى لك ولا تخفي علينا
شيأ من أحوالك وكلنا عبيد بين يديك وبأنفسنا نغديك ولولا
منزلتك في قلوبنا ما كنا تبعنا كي وخائنا أوطاننا وعلى الغربة
وافقتناك وجئنا إلى هاهنا فعند ذلك قالت لهم اعلموا يا بني عمي
أن هذا غصوب الذي تزعمون أنه عبيدي فهو والله ولدي وقطعة
من كبدي وهذا عنتر الذي أسره فهو والله أبوه ولكنه ما يعرفه
وأنا قد عولت أن أعرفه بنفسي وولدي وأقيم عنده في بني عبس
عزيزة كريمة ولا أذوق طعم الهوان بعد فرقة الأهل والأوطان
ثم انها حدثتهم بما جرى لها مع عنتر لما دخل مع دريد بن الصمه
إلى بلادها وكيف أسرها في البراءة قطع الخراب والامور الذي جرت
والاسباب لما التقتهم على الحرس وكيف ملك قيادها وبها افترس
ثم قالت ولما لمسكني ما قد رأت أن يدنوني حتى أمهرني بسيف
الركاب وأشهد عليه بزواجي رب الأرباب وقال لي وهذا الذي
كنت أقدر عليه في تلك الساعة والآن فقد بلغ الأمر منتهاه
ولا بقي لي أحد من الأهل والأقرباء وأريد أن أتسلى بهذا الولد عن
كل أحد واعتز بسيف أبيه إلى الممات ولا تشغني مني قلوب الأعداء
والشمات فشاؤروا الآن أنفوسكم ودبروا أموركم ولا تفعلوا
إلا ما تطيب به قلوبكم ونشرح به صدوركم (قال الراوي)

فوالله لما سمعوا أصحابها كلامها تعجبوا من هذا الحديث غاية
 العجب وقالوا لها والله يا أميرة ما عذرنا عندنا الا واضح ولا يلومك
 منا الا غيرنا صمح ولاله عقل راجح وعذرنا أبين من كل عذر لا سيما
 صبرك على ولدك وكنهان سرك ما يقدر عليه أحد من البشر ولا جرى
 مثله على أنثى ولا ذكر وبعد ذلك فهن أخير من بنى عبس ما ترى
 واجل من فرسانها لا يقع بين الوري فو حق البيت الحرام وزمزم
 والمقام ما بقينا في هذه الليلة ننام حتى نجتمع بينك وبين ولدك قبل
 ذهاب الظلام فقالت غمره اذا كان الامر على مثل هذا الحال فاطقوا
 هؤلاء الاسارى من الشدة والاعتقال وسلموا لهم خيلهم وعددهم
 وأخبروهم بهذا الحال وأعلموا أيضا من بقي لكم من الرجال فقالوا
 سمعنا وطاعة وسوف ترين ما نفعل في هذه الساعه فوالله ما يخالفنا
 في هذه الليلة الا من دنا أجله ونجمل الى المقابر مرتجله ثم انهم
 خرجوا من عندها ومضوا الى أصحابهم وأعلموهم بهذا الخبر فرجع
 كل منهم يتفكر في هذه الامور وقد زادهم الفرح والسرور
 ثم قالوا وای شئ نريد نحن أحسن من المقام في أرض بنى عبس
 وعدنان ونكون لهم جيران ثم انهم تبادروا الى الاسارى الذى
 أسرههم غصوب وأخبروهم بالخبر وأن غصوب بالمه غمره وأبوه عنتر
 فعندها نسوا العذاب الذى كانوا فيه وقال عامر بن الطفيل
 يا لله العجب من هذه الامور والاسباب والله لقد نجونا من ضرب
 الرقاب ولقد حظى عنتر بأسد تخضع له الاسود ويذل له المعاند
 والحسود ثم انهم لبسوا الزرد والعدو ركبوا على الخيول وساروا
 الى عند غمره فوجدوها قد ركبت وحوهها أصحابها فقدموها
 وشكروها على فعالها وقالوا والله لا يسبق أحدنا الى عنتر البطل

المهام بهذه البشارة الا نحن من دون الانام ثم انهم ركبوا في الظلام
 وقصدوا طريق بني عبس السكرام (قال الراوى) وكان في تلك
 الليلة عنتر على الحرس ومعه دريد بن الصمه والفرسان الذي عليهم
 المعتمد فبادروا اليهم عندهما رؤوهم وصاحوا عليهم يا ويلكم من
 انتم اخبرونا قبل ان تذهب ارواحكم فناداه عامر بن الطفيل وقال
 له تأنى يا ابا الفوارس ولا تجعل في هذه الامور النفائس فحدث
 اصحابك ورفقاؤك وقد خلاصنا رب السماء من أعدائك ومعنا
 بشارة نستاهل عليها كلما ملك يدك قال فلما سمع عنتر هذا
 المقال قال لمن حوله من الرجال خلص والله عامر بن الطفيل واصحابه
 من الاعتقال ثم انه قال له والله يا عامر ان خلاصكم عندي هي
 البشارة العظيمة والمسرة الكبرى ثم دنوا من بعضهم بعض وقد
 ترجلوا على وجه الارض وتباشروا بتسهيل الامر ثم قال عنتر عامر
 كيف كان خلاصكم من هذه الكروب فقال له عامر من زوجتك
 غميره أم ولدك غصوب وهي التي فرجت عنا ما كنا فيه من
 الكروب قال فعندها شكر عنتر على هذه النعمة علام الغيوب
 وسأله تمام السمادة وبلوغ المطلوب ثم انهم أخبروه بالقصة من
 أولها الى آخرها وأطلعوه على باطنها وظاهرها فلما سمع عنتر هذا
 الكلام مال على جواده طربا واهتزجبا ورفع وجهه الى السما
 وسأل خالق النور والظلمة أن يتم عليه هذه النعمة (قال الراوى)
 فهم على مثل ذلك واذبغ مرة قد وصلت في اصحابها وصاحت على
 عنتر وقالت ويلك يا ولد الامة ما وصل أحد الى سعادتك من
 الرجال القدماء ممن أكل الخبز وشرب الماء لاننى لاقيت منك سابقا
 هذا اللقاء وهذا كان آخر التعب والشقاء فقال عنتر والله لقد

صدقتي في مقالتي لان الله قدر علي ولدي بعد ما أنكرت به ولا بقيت
 نذكر به ثم انهم نادوا من بعضهما واعتنقا والتزما والتصقوا حتى
 عادوا أشباحا بلا أرواح وتبا كيا بكاء السرور والافراح ولما افترقا
 بعد الاجتماع قالت له اجع بيني وبين ولدي قبل الصباح فقد كفاني
 ما لاقيت من الفرقه وما قاسيت من المشقه فعندها قال عنتر لا خيه
 شيوب امض وأنتي بولدي غصوب فمضى شيوب وجري ورجاعه
 من العبيد وألقوا الدشائر في العشائر ووصل شيوب الى الخيمه التي
 فيها غصوب (قال الراوى) وان جميع أصدقاء عنتر لما سمعوا
 بهذا الخبر رفعوا أصواتهم بالافراح وفي الحال ركب الفرسان الجرد
 الملاح وأتوا الى عنتر يهنوه بظهور هذا الولد وانسرت القلوب بعد
 الانكاد فلما سمعت بذلك بنو زياد ووصل الخبر الى عماره القواد
 عندها قال لا خيه الربيع الكياد يا أخى ما الخبر فقال له ويلك ان
 غصوبا ظهر انه ابن عنتر فقال عماره وذمة العرب ان هذا الحديث
 ما صدقه ولا يدخل في أذني وما هو الا كذب ونفاق وان كان هذا
 صحيح فان عماره من المالكين ولا يبرح طول عمره حزين (قال
 الراوى) وفي تلك الساعه ركب الملك قيس وسادات بني عبس
 وساروا الى عنتر يهنوه بهذا الولد وقد تفتت قلوب أعدائه من شدة
 الغيظ والكمد (قال الراوى) وكان شيوب كما قدمنا قد سار
 حتى وصل الى الخيمه التي فيها غصوب فلما دخل عليه أحكى له على
 جميع الخبر وأعلمه ان أمه غمره وأبوه عنتر وانها وصلت اليه وأعلمته
 بأمرك فقال غصوب ولما تنكر على ولا تعرفني بأبى وكانت تنادي بى
 باسم العبوديه وتحنى عني الامور الحقيقه فوالله لا قطع بهذا الحسام
 رأسها وأهدم أساسها فقال شيوب يا ابن أخى ما هذا صواب وقد

جمع الرب القديم شمل الاحباب وبعد ذلك فاتها كانت معذوره
 لانها كانت تخاف أن يخرج الملك من أيديها وخافت من قومها أن
 يعيروها ان هي اعترفت انك ولدها فاستكان لها الا انها كتمت
 سرها حتى اراد الرب القديم بظهور أمرها ثم قدم له جوادا فركبه
 وسار به الى عند أبيه وأمه وكان الصباح قد اقترب فلما رآته غمره
 هروات اليه وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه هذا وعثر قد أقبل
 اليه وضمه الى صدره وقبل عوارضه ونحصره وقال له والله يا ولدي
 ما كانت تأخذني الشفقة عليك الا من أجل هذا المعنى فالحمد لله
 على بلوغ القصد والمنا هذا والحاضرون صاروا يسلموا عليه ويهنوه
 باجتماعه على أمه وأبيه ولم يزالوا على ذلك الايضاح والسرور
 والافراح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعندها تارت
 القبائل عن بكرة أبيها وطلبوا غمره فاجدوها واقتقدوا الاسارى
 فاجدوا منهم أحدا فعندها زادهم الهم والنكد وقال بعضهم لبعض
 ما هي الاقد أخذتم ثم تريد أن تغدى عبدها غصوبا بهم وما فعات
 ذلك الامر الا وقد عجزت عن لقاء عنتر وقالت فرقة منهم ما كانت هذه
 غمره بل كانت من بعض نسوان بني عبس وعبدان وقد أنفذوها
 حتى احتالت علينا وخلصت أسراهم من أيدينا ثم انهم حاروا
 في أمورهم وأرادوا أن يعرفوا حقيقة الحال فأنفذوا لهم جاسوسا
 حتى يكشف لهم الاخبار ويبني عنهم هذا الاقد كما رومازوا كذلك
 حتى عاد اليهم الجاسوس وأخبرهم ان غصوبا طاع ابن عنتر وان غمره
 كانت زوجته وشرح لهم الحديث على جليته فقتطعت ظهورهم
 وحاروا في أمورهم وقالوا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام مارأنا
 أحدا أقوى سدا من هذا الاسود انحام ولا يطالب لقاء الاكل من كرد

الحياه ثم انهم بقوا يوجون في بعضهم بعض حتى طلع الصباح وأضاء
بنوره ولاح وذهب ظلام الليل وصارت فرسان القبائل كلها على
ظهور الخيل فهم عنتران يركب الى الميدان ويصرف ما في قلوب بني
قحطان قال فعند ذلك تقدم اليه ولده غصوب وقال له وحق علام
الغيوب لا مكنك من الخروج الى هؤلاء العربان ولا يقاتل هذا اليوم
أحد غيري الان نفسي وأبرز الى حومة الميدان ومحل الضرب
والطعان ثم انه قفز على ظهر الحصان واشتهر بين الفرسان ونادى
بأعلى صوته يا آل قحطان ويا آل عدنان اعلوا النني اليوم قد ظهر
نسي وبان حسي وعرفت أمي وأبي وقد أصبحت من بني عدنان
وأريد اليوم أخلف أبي في الميدان فان أردتم الحرب دونكم ومقام
الطعن والضرب وأبرزوا الى أبطالكم الصناديد وشجعانكم الاما جيد
وان أردتم السلامه بالانسكيد فأجيبوا أبي الى ما يريد من تعليق
القصيدة والا وحق الملك المجيد الفعال لما يريد خايتكم هذا الخسام
حصيد وثراكم لابي خدما وعبيد القريب منكم والبعيد قال
فلما سمعت طوائف بني قحطان كلام الامير غصوب تقطعت منهم
القلوب وكادت ان كبادهم ان تذوب ونادوا من كل جانب ومكان
والله يا فارس الزمان ما بقي فينا من يجرد في وجوهكم حسام ولا
يخالف لكم كلام فدع أبالك يعلق القصيدة أينما يريد حتى نغفر لها
خدودنا على الصعيد ونصير له من اليوم خدما وعبيد فحن ما كنا
نمايقه وهو وحيد فكيف نطيعه وأنت قد صرت عنده وقد اشتد بك
عضده وزبده (قال الراوي) وبينما هم على ذلك الكلام واذا
بالسيد عبد المطاب قد أقبل في جماعة من فرسان البيت الحرام
ثم تقدم الى عنتر البطل الممام وهذا نبوده الذي قرت به عينه وساله

عن ماجرى وما الذى عول عليه قال فعندهما حدثه عنتر بجميع
قصته وأعلمه ان العرب قد دخلت تحت طاعنه فقال له اذا كان
الامر كما ذكر على هذا الحال أحضر أصحاب القصائد الذى
عندك فى الاعتقال وهددهم بالقتل فى ساعتهم حتى يشاركونك
فى فصاحتهم ويدخلوك فى أنسابهم ويتبعون مقال أصحابهم قال
فلما سمع عنتر من السيد عبد المطلب ما به اليه أشار قال له يا مولاي
هذا القول يكون من الأعمال غد عندا قبيل النهار لاني أريد غدا
أن أصنع وليمة للفرسان وأجمع فيها جميع الابطال والاقربان
وأفرح بولدى غصوب ومعرفة به فى هذا المكان قال فلما سمع
السيد عبد المطلب مات كلم به عنتر قال له لقد أصبت يا أبا الفوارس
فى هذا المقال فجعل يما عزمته عليه حتى تبادر كلنا اليه فعند ذلك
رجع عنتر البطل الهمام الى المضارب والخيام وشرع فى اصطناع
الطعام وقد فرحت بنوع عيس بذلك الشأن ووقع السرور على
الرجال منهم والنسوان هذا وقد أتت سائر الفرسان الى عنتر
الاسد الغضنفر وهنوه بالنصر والظفر وأقبل اليه دريد بن الصمة
وخفاف بن نذبه ودثار بن روق والعباس بن مرداس فارس الخيل
وأقبل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة البطل القيل وعمر بن
معدى كرب وزيد الخيل وعتبة بن شهاب اليربوعي فارس الصدام
وهاني بن مسعود البطل الهمام والامير بسطام وسنان بن أبا
حارثة الكشير الكياد والامير عمارة القواد وأخيه الربيع
ابن زياد واجتمع سائر العربان من بني عيس وعدنان وغيرهم
من الفرسان (قال الراوى) فهذا ما كان لهؤلاء من الامر والشان
وأما ما كان من بني قحطان فانهم قد نزل بهم النذل والهوان

وتضاعفت همومهم والاحزان وما فهم الا من تفكر ما جرى عليه
من تغير الزمان وما أعطى عنتر من السعادة وعلو الشأن (قال
الراوى) لهذا الديوان هذا وسائر الفرسان الذى فى وليمة عنتر البطل
الهمام قد رتعو فى أكل الطعام وبعد ذلك قدمت لهم أواني المدام
ودار بينهم الحديث والكلام فيما جرى للفرسان الكرام فى ذلك
المقام (قال الراوى) وأعجب ما روى فى هذه السيرة من أحاديث
العربان فى ذلك الزمان ان الامير هانى بن مسعود وبني شيبان
تجربوا من شجاعة عنتر فارس العصر والوان وكيف أذل
الفرسان وقهر سائر الشجعان (قال الراوى) فأنشد ذلك الكلام
والهانى فى قلب الامير هانى لانه من الابطال الموصوفة والشجعان
المعروفة قال ولم يزلوا فى حديث وكلام وهم فى شرب المدام الى
ان أظلم الظلام وبعد ذلك بطل دوران الكاس وتفرق شمل
الناس وعادت الفرسان الى مكانها وقد قررارها فى خيامها
قال فلما وصل الامير هانى الى أبياته وبني شيبان معه وفى صحبته
قعدت الرجال يتحادثون فيما جرى فى ذلك الزمان وقد ذكرنا
عنتر وفضله على سائر الفرسان فقال هانى والله يا بني عمي ما هو الا
فارس الزمان وبطل العصر والوان فقال رجل من بني عسه
الا كابر يقال له عامر بن مبادر هل تقدر يا هانى عليه اذا برزت اليه
فقال له هانى ما ابن العم ماجرته فى الميدان ولا جلت معه فى طابق
الجولان ولا تكن أنا أقتله يوم وقعة العجم خمس مرات لما انصرع
ويرجع بعد ذلك يقع وأنا أقول اني لو بارزته لما كنت أعجز عنه
والله لولا الحيامة ومن الابطال لبنت لك هذا الحال وكنت
أتبع المقال بالفـ مال وأريك من هو أثبت منا جنان وأفرس

في ساحة الميدان (قال الراوى) لهذا الديوان وكان للامير هانى
 عبد اسمه نجم وكان يهوى امة اسمها كوكب وهو لها محبوب وكانت
 هذه الامة من جيران الامير شيبوب قال فعند ذلك صبر العبد الى ان
 قام هانى وطلب المنام وتفرقت العبيد التي كانت حوله والخدام
 فعند ذلك سار العبد الى نحو الامير شيبوب وقصد مضربه حتى
 وصل اليه (قال الراوى) لهذا الخبر وكان شيبوب اتي من
 خدمة اخيه عنتر فلما دخل العبد عليه سلم بعد ما خدع والى نحوه
 تقدم فعند هار حجب به شيبوب وقال له ما الذي اتي بك في هذه
 الساعة يا ابن الخالة قال فعند ذلك حدثه العبد بجميع ما قاله الامير
 هانى وبين له سائر المعاني فلما سمع شيبوب ذلك المقال اخذ
 العبد ومضى به الى اخيه عنتر في ساعة الحال ثم دخل عليه والعبد
 بين يديه فحدثه بجميع ما جرى بين هانى وبين بني عمه من المشاجرة
 والكلام فعند ذلك صار الضيا في عينين عنتر ظلام وقال والله
 ان لم اتق في هذه النوبة بهانى في الميدان والابقيت معيرة بين
 الفرسان وسائر العربان (قال الراوى) وكان عنتر البطل
 الممام قبل هذا الكلام يطلب برازا لاميرو هانى على طول الايام
 لاجل هذه الاحكام وانما كان يمنعه الحيامن من العادة
 الكرام قال وبعدها حضر العبد وجزاه خيرا على هذا السبب
 ثم صرفه بعد ما وده به شيئا من الذهب فلما أصبح الصباح وأضاء
 بنوره ولاح ركبت الفرسان من كل قطر وسبب وأتوا لسلام على
 السيد عبد المطلب ثم تقدمت الفرسان وسلموا عليه وقبلوا يديه
 وكذلك فعل الامير عنتر وجميع من حضر قال فعندها اشار
 السيد عبد المطلب الى عنتر وقال لدايا أبا الفوارس احضر الساعة

من عندك من الفرسان الذي هم في الاسر والموان وهدد
 أصحاب القصائد بالقتل والعذاب حتى يجيبوك الى ما تريد من
 الاسباب ويشركوك في فصاحتهم والانساب ويتبعون مقالة
 اصحابهم والاحباب قال فلما سمع عنتر من السيد عبد المطلب ذلك
 المقال قال له يا مولاي قد تغيرت الاحوال وقد جرى في حق كلام
 ومقال وأنا لا بد ما ظهره لساثر لا بطل قال فلما سمع السيد عبد
 المطلب من عنتر هذا الكلام ولم يعلم معانيه قال له يا ابا الفوارس
 ابد له لنا ولا تخفيه فقال يا مولاي اعلم ان الحق ما يغيظ الكرام ولا
 يغيظه الاولا والاثام واعلم ان كل احد يطلب لنفسه الزيادة
 ويتمنى ان يكون من اهل السعادة فقال عبد المطلب يا ابا الفوارس
 هذا كلام تحتته معاني ولا بد له من بيان فقال له نعم يا مولاي
 وأنا ما ذكرته الا لاجل هذا المشان وهو ان البارحة جرى ذكرى
 في بني شيبان وذكروني بالزيادة والنقصان وجاءوا بحديثي بهذه
 المعاني وقد اشتهيت ان يمدية أخي هاني ثم ان عنتر التفت الى الامير
 هاني وقال له اقسمت عليك بمولا الموالى ان كنت تروم قتالي
 فدونك والطعان بالسمرا العوالي حتى تنظر الفرسان فعالتك
 من فعالي فان أنت قهرتني في ميداني بلغت العز والاماني وعلو قدرك
 ويخط شاني قال فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الخطاب سكتوا
 عن رد الجواب فقال عنتر يا هاني لا تراعي جانبي فأنا لوانزعني
 في تعاليق القصيدة أبي أو أفرج لحاربهم حتى أبلغ مأربي فان
 كان عندك شيء فأبد له ولا تخفيه وان كان قصدك القتال فلا
 تتوان فيه فمنذ ذلك قال عامر الشيباني دونك وما يطلب يا امير
 هاني فقد بلغت كل الاماني فأرينا الساعة فعالتك ودع هذه

السادات يشهدوا بحربك وقتالنا قال فلما سمع هاني من ابن عمه
 عامر الشيباني هذا الكلام قال له ويلك يا نذال الرجال ولن تعني
 بهذا المقال فأنني لو طلبت هذا الشأن ما كان غيري أقوى مني
 في حومة الميدان والا أحدا أضرب متى بالجسام وطعن بالسنان
 وإن شئت أن تظهر هذا عيان فأنا بينه لك عند الامتحان ثم انه
 قفز الى الميدان ومحل الضرب والطعان وقال لعنتر دونك
 يا ابن شذاد في الطراد والطعان حتى يظهر لمن هاهنا من الفرسان
 والشجعان من هو أثبت منا جنان وأخبر بمدارات الفرسان
 قال فعند ذلك فرحت بنو قحطان بذلك الامر والشان ونزل
 السرور على قلب الامير عمارة القواد وأخيه الربيع بن زياد
 وطنوا ان عنتر يذل وهسان ولم يعلموا بأنه فارس الزمان وبطل
 العصر والاولان (قال الرازي) وكان تحت هاني فارس أبلق
 طويل العنق لو سابق البرق سبق سايم العصب قوى الركب
 ذبال الذنب مشبه وجريه عجب له قوائمه كأنها عواميد وحوافرة
 أقوى من الحديد ثم ان هاني جاز في الميدان وصال وأنشديقول
 ان شئت ان تبقي وتحقر ذمتي * أتلك شرا جيب عليها تناصب
 بأيديهمي * لأن من الخطا دابل * وببيض كان الادم فيهن مصبوب
 اذا جردوا يوم الكريهة في الوغا * رأيت الدما يجري كمثل المزاريب
 قال فعند ذلك طلبه عنتر وهو على جواده الابرار متقلد بسيفه
 الضامى الابتر معتقل برمح الكعوب الاسمر ثم انه صال وجال
 وامب برمح العسال وأنشد وقال
 رأيت العلا والعرفوق السوابق * وسمر رماح الخط تحت البوارق
 وحول في الميدان من كل باسل * له الجحد في ضرب يقد العلائق

وصول في الميدان في حومة الوغا

على لاحق ينقض من فوق شامقي
 اذا برقت من دونهن بوارق * رأيت لما تارك لبع الصواعقي
 تعانق اعناق الحكمة لفرقة * فتفرق ما بين الطل والمفارق
 (قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك اصطدما كأنهما جبلين والتطما
 كأنهما بهرين وقعهما على بعضهما بعض حتى خيم الغبار بين السماء
 والارض وأظهر ما في صدورهما من الحق وخرجا من المزاح الى الجد
 وتماشقا بالصباح التي هي أقرب لقبض الارواح وجرى العرق
 وساح وداو الموت بينهما ما بكأس الراح ولم يزل في قتال ونزال
 حتى ولى النهار واستقال وأقبل الليل بالانسداد وقد كانت من
 فتحهم الخيل وقل منها القوى والخيل فعند ذلك أقبل هاني على عنتر
 وقد تعب وانهم - ررو قال له يا أبا القوارس نحن قد أهلكنا خيولنا وقد
 أعبت نفوسنا وقد رأيت منك ما أذهاني من العناء في يومى والرأى أن
 ترجع أنت الى قومك وأرجع أنا لا أخرج الى قومى واذا كان عند
 الصباح نرجع الى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فائق
 الاصباح ومنسم الرياح مابعا ينسنا انفصال الايلوغ الامال
 أو حلول الاجال وان كان ولا بد لك من الراحة فانزل عن جوادك
 في هذه الساحة وانزل أنا عن جوادى وأبقى قصارك وأنت قصادى
 الى ان يصبح الصباح ونعود الى الحرب والكفاح قال فلما سمع
 هاني ذلك المقال أخذته الانذهال وقال له افعل ما بالك فما
 اختلف مقالك ثم انهما نزلا عن الخيل الجياد وهم على نية الكلام
 الذى رتبوه وقد أتوهم أصحابهم بزيادة كلوه ثم ان غضوب بعد ذلك
 تقدم الى أبوه عنتر وقال له يا أبتاه انعم لي ببراز هاني المحجب بنفسه

حتى أسكنه رمسه وأخذ جسسه قال فلما سمع عنتره مقاله وعلم بحاله
قال له يا ولي اعلم ان هذا الفارس ما طلب برازي حتى يعرف
ذو من اعزازي وانا اريد ان أنصفه وأشبعه قتال حتى يقهرني
بالشجاعة بين الابطال فلما سمع غصوب مقاله تركه وعاد الى رجاله
وبقي هؤلاء في الميدان الى ان أصبح الصباح وطلع الضوء ولاح
فهم ذلك ركبوا الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا
بالرماح وتأهبوا للحرب والكفاح وجعل هاني بجواده الموصوف
وجعل ينشد ويقول

أنا الليث أدعى بيوم المجال * عبيد الاقران يوم النزال
واذا ما حضرت حومة حرب * فترى نارها تزيد في اشتعال
كل قضية أعيب عنها تراها * بعد شقصي يومها كالمجال محال
لي عزم أمضي من اليسر حقا * اذ الدهر فحانا باستطال
التقيمه بدابل وحسام * قاطع به للعبيد اوصال
كم رجال هججتها في ظلام * وتسربت بالدماء كسربال
وقطعت الفلاة في جنح ليل * ايس لي مؤنس مرد السؤل
وسلكت القفار وهي خراب * دارسات الطلول والاجبال
ليس فيها غير الشياطين تدوى * وصراخ الفيلان والاهوال
جزتها والظلام خيم فيها * ثم أرخى من الدجا أذيال
والثريا تسير في الافق سيرا * نحو غرب ونورها متلال
ذاك شيء لو ذاقه شخص غيري * لملكت روحه وصار بال
دونك الآن والقتال ودعنا * من حديث مضى وقيل وقال
فلما سمع عنتره مقاله وما أبداه من شعره ونظامه قال له يا ابن مشعود
اعلم اني عن قتالك ما أحوود ولكن اسمع أبيتا تارقي من أبيتاتك

وكلاما أحسن من كلامك وقوافي أقطع من شعرك ثم أتته جابه
على عروض شعره يقول

أيا بطل - لا بد عامن الأبطال * وأنه فارس بغير محال
دونك مني بطل - لا صميدعا * قد خاض في هيجاتها الأهوال
برديك في وسط الفلاة مجنولا * لا تسمع قيسلا ولا أقوال
حسام عبس وأمين خوفها * وليتها إذا سطا في المجال
كم بطل - خطيته يوم الآفا * معفر الخدين فوق الرمال
وكم بواد جزتها منفردا * والليل قد دوى بسربال
لوجازها أبلّيس كان راعدا * جانبه من خوفها وانذهال
أوجازها غيري في عرمرم * لولو امن خوفها في خبال
فطعنها فوق ظهرا - رآدهم * ترى غرته ككالملال
هذوكم حرب عوان جزتها * بسيفي المهند الفصال
وكم شجاع في الوغا تركته * مجنولا في غابة الخيال
وظالم المرى قد تركته * لا يعرف اليمن من الشمال
وقابض للأسد في أدهالها * ليت زبيد والفتى المفضل
لما أتاني بروم قهري قاصدا * وقد سطا على حريم الرجال
أسرته فعزل شجاع باسل * وقده قهرا بلا املال
هذي فعالي دائم لكل من * أراد قهري زادا بالاذلال
قال ولما فرغ عنق من شعره والادب حمل على هانيء جملة الغضب
فالتقاء هانيء بقلب أقوى من الصخر وجنان أجرى من تيار البحر
وصدما بعضهما بعض وحام عليهما غراب المنايا وانقض وضائق
عليهما جنبات الأرض ولم يزالا في قتال ونزال حتى ولى النهار
واستحال وأقبل الليل بالانسدال فعند ذلك افترقا عن القتال

ورجعا الى وسط الميدان ونزلا عن الجوادان وباتا حتى أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند هار كبا الجود القداح وطلبا
 الحرب والكفاح ثم ان الامير هاني أشار الى عنتر يقول هذه الايات
 اذا دارت الابطال كاسات حربها * وتار عجايا للغبار وسردقا
 وتارت مشاهيب من البيض والقنا * وضافت شعوب بالكفاءة مطلقا
 هناك أجلى الخطاب مني بمرهف * أحرمن الثيران ضربا واسبقا
 وأردى الاعادى يوم مستقر القنا * وبأبيض ذا حدين كالنار محرقا
 قال فلما سمع عنتر مقاله وشعره ونظامه حل عليه جملة الغضب
 وقد أيقن كل واحد منهم بالعطب ولم يزالا في قتال ونزال الى أن أرخا
 الليل عليهم أذيال الظلام وداموا على ذلك الحال ولم يكن بينهما
 انفصال وهم في الحرب والكفاح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره
 ولاح فعند ذلك وقفاني حومة الميدان يستريحان وهما يهدهما
 ويدمدمان ويتواعدان فزادت بعنتر النيران وأشار يقول هذه
 الأوزان الحسان صلا على سيد ولد عدنان

خل عنك القعود ثم التماذى * وأطلب العز في منون الجياد
 انما الفخر بين بيض حداد * وصرير الرماح في الاجساد
 فاطلب الهذب بالحسام حقيقا * ثم صدر المثقف المياد
 وأبذل النفس ان أردت المعالي * وتيقن بالموت قبل المعاد
 ان هذا المقام صعب عظيم * وشديد على جميع العباد
 دونك الآن والطعان لليت * ضيق لا يمل من طعن الصعاد
 قد أذل الابطال في كل حرب * ثم دانت له ملوك البلاد
 نسبي ينتهي الى آل عدنان * هم ليون الوغا وأهل السداد
 وأنا عنتر شجاع زمانى * وهزبر عند اذحام الجياد

وعلاهی قد جاز کل علاء * قد تناسها وهمتی فی از دیاد
قال ولما فرغ عنتر من شعره ومقاله زعق هانیء علیه زعقة غیرها
حاله وقال له اسمع جواب شعرک وأبصر رأینا أفصح لسانا وأثبت
جنان ثم انه أشار بقول صلوا علی سیدنا محمد الرسول

نسیم الصبا عرج علی ربع لیلی * وخبرها انی حلیف صهادی
وقل لها انی صکّیث منسیم * حزین فقیه عذمت رفادی
وانی علی العهد الذی تعهدت به * بأیمان صدق ثم حفظ وداد
بل ان قالبی بالمالی مبرح * لا کسب عزاً دائماً وسداد
فدعنی أجد السعی فی طلب العلا * لعلى یبلغنی الاله مرادی
ألا یا ابن شداد نهیا لصولتی * ولا تبغنی حربی وطول جلادی
فقد نظرت عینا الشفی الفرس ماجری * وانت طریح لا تحیب منادی
وقد أوهن العامود ساقیک عامدا * وانت علی الرضا بغیر وساد
أنا دلیف بأعلى الصوت یا عنتر العلا * هـ سلم الینا یا طویل فجاد
فتطمع جهدا بالنهوض فلم تنل * مراد اولم تسمع مقال منادی
صرخت علی الابطال صرخة ضعیف * له فی مقامات الحروب آیادی
وبارض دیقار علمت بما جرى * علی الفرس من ضربی وطعن عمادی
وقد شهدت کل الخلائق فعلتی * وقتلی لکمری حین رام عنادی
وانت خیر بالکلام وشرحه * واتی علی ذاک الحدیث منادی
(قال الراوی) ولما فرغ هانیء من شعره ونظامه وسکت بهذا کلامه
صرخ فیه عنتر صرخة صکّانها الرعد القاصف وأنقض علیه
انقضاض انس الماتف فالتقاء هانیء بقلب لافزعان ولا خائف
فعندها أحدثت الیهم الطوائف وککرت فیهم وصف الواصف
وتطاوعنا بالرماح وطلبنا اختلاس الذرواح وعظم بینهم ما الحرب

والسكفاح وجاء الجذ وذهب المزاح وتكافأ أشد كفاح وتناهلوا
من الاسنة أقداح وجرى العرق من أجسادهم وساح ولم يزالوا
في قتال ونزال الى آخر النهار وهم ما قد أشرفا على التعب (قال
الراوى) فعند ذلك نظر هانيء عنتر وهو لا يكمل ولا يصبر وأيقن
أنه لو دام في قتاله شهر على ذلك الحال ما أخذه تعب ولا ملال
فعندها أرمأه هانيء الرمح من يده لما طين الا هو ال والخطر وترجل
عن جواده وطلب الأمير عنتر وهو يقول له يا أبا الفوارس الى
مضى هذا القتال ولا ينناد ما ولا ادغال وأنت تعلم على كل حال
ان عامر بن عمي هو الذي أحوجنى أن أفعل هذا الفعّال وأنت
وحق الرب المتعال أثبت منى في المجال واصبر على ملاقات
الابطال في الشدائد والاهوال قال فلما سمع عنتر من هانيء هذا
المقال أرمأه عليه واعتنقه وضمه اليه وقبله بين عينيه
(قال الراوى) فلما اصطلح بعد ذلك الحروب عزم الاثنان على
الركوب فتقدم هانيء أن يقدم لغنتر الحصان فقال عنتر
لا وحق الملك الديان بل انى بهذا أحق وأولى لانى أنا عبد وانت
المولى وخدمة العبد للمولى أوجب وأولى فعند ذلك ركب الاثنان
على ظهور خيلهما فلما صاروا على ظهور الخيل وتلك الخلائق تنظر
الى الاثنان قال فلما رأى ذلك السيد عبد المطلب فرح وبقي من
فعلهم متعجب وقد لحقه الطرب وكذلك من كان حاضرا من سادات
العرب (قال الراوى) فعند ذلك نادى هانيء بصوت شهير
سمعه القاصي والداني وقال يا سادات العرب وأهل الحسب
والنسب من ذوى الرتب وبآلها السيد عبد المطلب وأفضل من
ضرب في البيداء وتدمطب أشهد واعلى انى قد أقسمت

بالرب العظيم وزمزم والحطيم ان عنتر فارس الزمان أثبت منى
جنان وأخبر بمدارات الفرسان ولقد عفى عني مرار كأنعف الرجال
عن النسوان فلما سمع عنتر من هاني في حقه ذلك الكلام اشتهر
الاخرون نادى بين الرجال وقال أشهدوا على يا فرسان البيت الحرام
ويا من قد حضر في هذا المقام انني عبد لهذا الغلام وأنما هو من
كرم أصله يقول ذلك الكلام قال فلما نظرت الحاضرين ما اتفقت
عليه الاثنان فرحت بهم المحبين ونزلت الخدة على المبغضين
ثم ان السيد عبد المطلب لما جرى هذا الاتفاق وبطل الشر
والنفاق أقبل على عنتر فارس الافاق وقال له يا أبا الفوارس
ما بقي لك عدو من أهل البين أو مخالف أو جز في قضاء حاجتك
وبلوغ مطالبك فقال له عنتر يا مولاي ما بقي لي عاقه غير مرسومك
ثم ان عنتر لما نظر الى تلك الحلائق وكثرتها واطاعتها وذلتها قد
فرح بذلك الحال لان سعادته في ذلك الوقت كان في اقبال فعندها
انشد يقول هذه الايات ملو على سيد السادات

أحن الى طعن الرماح الدوابلى

ويطربني في الحرب صوت الصواهل

وياخذني وجد اذا الخيل أقبلت

وجالت بها الابطال تحت القساطلى

ومن قدر اى طعنى وشاهد موقفى

اذا الحرب حقت وأذهبت للبواطلى

يخبرك انى أوحده في زمانه * ومالى حقانى الورى من مماثلى

ولا تسمعوا قول الحسود فانه * جبان ذليل بين كل القبائلى

فان كان قد حطت زبيبة نسبتي * علوت باجدادى وعزى كاملى

قال فلما فرغ عنتم من هذه الايات طربت لها السادات وقالوا
والله لقد بلغ عنتر الفصاحة والشجاعة والقوة والبراعة فعندها
اقبل عليه السيد عبد المطلب وقال له يا ابا الفوارس احضر
الساعة اصحاب القصائد وهذا هم بالقتل وخوفهم حتى
يشاركوك في فصاحتهم ويدخلوك في احسابهم قال فلما سمع عنتر
مقاله انفذ في ساعة الحال اخوته وامرهم بان يحضروا فصحاء العرب
فلم تكن الا ساعة حتى حضروا وشاهدوا الذي قد اجتمع من تلك
الخلائق والامم فعندها اطرقوا برؤسهم الى الارض ولم يقوا يعرفوا
الطول من العرض فقال لهم عنتر اسمعوا ايها السادات مني هذا
الكلام الذي اقول لكم عليه وهو ما بقي يمنعني عن تعليق قصيدي
غيركم فاسمعوا ما ابدىه لكم من مقالتي وشاركوني في درج العالي
والا اطلت عذابكم وبعد ذلك اضر برقابكم واجفع فيكم
احبابكم واصحابكم (قال الراوي) فلما سمعوا اصحاب القصائد
هذا المقال مع ما شاهدوا منه ما فعل من الفعال في حومة الطعن
والنزاع فقالوا له يا ابا الفوارس ما يحتاج الى هذا التهديد والوعيد
والوعيد واعلم اننا نجيبك الى ما تريد فعندها قال لهم الشيخ
عبد المطلب ما تقولوا في هذا الامر يا سادات العرب واصحاب
الفصاحة والادب ادخلتم عنتر في احسابكم والنسب فقالوا
كلهم نعم يا سيد العرب ويا حاكم الحرم والحطيم وزمزم فعند
ذلك قال عنتر لاختيه شيبوب يا ابن الام قدم لي من هؤلاء الفصحاء
واحد بعد واحد وفك قيده من رجله واخلع من هذه الخلع السنيه
عليه فعند ذلك فعل شيبوب ما امر به اخيه عنتر وقد اسحق
فعاله لكل من حضر وبعد ذلك قدم الملوك والفوسان وكانوا

خمسة مائة وخمسين انسان منهم واحد وأربعين ملك من ملوك
 الزمان والباقي فرسان وشجعان نخلع عليهم بعد ما زال عنهم
 الحد يد وقد نشر فواب عنتر الصند يد ونواله وما أعطاهم من ماله وقد
 شهدوا على أنفسهم أنهم كلهم عاجزون عن قتاله وحربه ونزاله ولا
 أحد منهم يفعل فعالة قال وبعد ذلك أمر الشيخ عبد المطلب عبيده
 ورجاله أن تنادي بين القبائل بالاصلاح وترك الحرب والسكفاح
 ففعلت العبيد ما أمرهم به من ذلك الفعالة وقد علموا الخسائر
 كلهم هذا المقال فعند ذلك اجتمع تلك الامم بعد الفراق وقد
 صفاهم الزمان وراق ونادت الفرسان التي من اليمن وقبائل بني
 قحطان ياسيد المحرم والحاكم على جميع العربان اسمنا قصيدة
 فارس عبس وعدنان وفرارة وديان الذي هو اليوم فارس الزمان
 وفريد هذا الوقت والاوان واعلم أننا نستهي أننا نسمعها من قبل
 أن نعلقها ويرفعها حتى أننا نقبس بين فصاحتها وشجاعتها وقوته
 وبراعتها قال فلما أن سمع منهم الشيخ عبد المطلب ذلك الكلام
 قال لهم امضوا الى غداة غد واجتمعوا حول البيت الحرام وزمزم
 والمقام حتى اني أمر من يسمعكم ما فيها من الفصاحة ثم انه بعد ذلك
 أقبل على عنتر وقالوا له يا أبا الفوارس اذا حضروا في غداة غدا
 القصائد المعلقة فأشهد عليهم اكبر ملكه وجميع السادات بأنهم
 أدخلوك في انسابهم وأشركوك في فصاحتهم واحدا منهم فقال له
 عنتر ولما هذا السبب ياسيد العرب فقال له ثلاثا تذكرون
 ويحلفون ويقولون نحن ما أدخلناه معنا الا عن اضراما هو عن
 افقار ويحبون عليك هذا المقال ويقولونك ما كنت ترحوه من
 بلوغ الامال وأما اذا فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم فيكون ذلك عن

افتخار لا عن اضرار قال فلما ان سمع عنتر من الشيخ عبد المطلب
 هذا الخطاب رآه عين الصواب وقال له والله يا مولاي لقد فقت
 لنا نعيم الباب وانه هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم بعد
 ذلك قد انصرف كل منهم الى ماله من الاسباب من أكل الطعام
 وشرب المدام ولما ان كان من الغد بادروا الى البيت الحرام
 وساحت زمزم والمقام وقد بادروا الى ما قال له السيد عبد المطلب
 بالامس من ذلك الكلام وبعد ذلك وقعت الضجة بقدم الشيخ
 عبد المطلب وقد حضرت معه سادات مكة وتقاطرت من بعدهم
 السادات والفرسان من كل جانب ومكان مثل شيخ العرب
 دريد بن الصمه ومن يليه من العربان والامير هاني وسيد بني
 شيان وأنت بن عيس وعدنان مثل الملك قيس واخوته والربيع
 ابن زياد وجماعته وكذلك أخيه عمارة القواد أتى في صحبته
 وما من هؤلاء الفرسان الا من طاف بالبيت الحرام وتبرك بزمزم
 والمقام ثم ان عنتر في ساعة الحال أنفذ أولاده ميسرة وغصوب
 واخوته مازن وجبرر وشيبوب وأمرهم باحضار أصحاب القصائد
 فعند ذلك مضوا الى ما أمرهم به وجلس هو ومن صحبه من
 الفرسان عند الشيخ عبد المطلب سيد العربان (قال الراوى)
 فلم تكن الا ساعة حتى حضر امرئ القيس بن هجر الكندي
 وأتى بعده الحارث بن حبيب اليشكري وعمرو بن كلثوم وطرفة
 ابن العبد وزهير بن أباسلة ولييد العامري ولما حضروا
 واستقروا بالقرار فاستقبلهم عنتر البطل الممام وأظهر لهم
 الابتسام وقال لهم يا وجوه العرب الاخيار اعلموا اني مننت عليكم
 بسلامة أرواحكم ورددت عليكم خيلكم وسلاحكم فقالوا

كاهنهم عن لسان واحد نعم يا أبا الفوارس وزير المجالس فقال لهم
 اعلموا أني قد خطر لي خاطر وأنتي أريد كلام منكم يكون للطاعة
 مبادر وان تشهدوا عليكم هذا السيد عبد المطلب وسادات مكة
 وأكابرها وجميع العرب بأنكم قد أشركتموني في فصاحتكم
 وأدخلتموني في أحسابكم وأنسابكم واللا وحق الرب العظيم رب
 موسى وإبراهيم الذي هو بكل شيء عليم أعصمكم أرواحكم
 وأقطع هذا السيف أعصابكم وبعد ذلك أعلق القصيدة في المكان
 الذي أريد قال فلما ارسموا من عنتر ذلك الكلام بقي كل
 واحد منهم كأنه أجم بلجام وقد جعلوا ينظرون إلى بعضهم بعض وقد
 صاروا مطرقين برؤسهم إلى الأرض (قال الراوي) وأعجب ما جرى
 من أحاديث العرب أن أنه قد كان وقع بين هؤلاء الفصحاء اتفاق
 وهو أعجب مما سطر في الأوراق وكان قد وقع بينهم أمر وكلام وقد
 تدبر في الظلام ولما ان تكلم عنتر بهذا الكلام وأبرم هذا الأبرام
 رفع رأسه من هؤلاء الفصحاء امرئ القيس وأبد أعنته بالكلام
 من دون أصحابه وجاساه وقال لهم اعلم يا أبا الفوارس كفاك الله
 شركك عدو ومخالس إن خير القول أصدقه ومن قال شيء فعليه
 أن يحققه وإنك والله فارس همام وبطل ضرغام وإن يكن يا وجه
 العرب ما شركك معناني الفصاحة والنسب إلا بعد ما تمخضت
 في أسماء عظيمة من العجب لأن العرب ما تسلم لك في شيء حتى تغلب
 ولو ذاق مرارة العطب فإن كنت صاحب شعر ونظام فأجبنا إلى
 ما نقول لك من الكلام والأما نطيعك ولو أهرقت دما ناعلى
 الصعيد ولا نترك العرب يقتلون عنا قريبا أو بعيدا ويقوا يقولوا عنا
 ما أدخلوا عنتر في فصاحتهم إلا خوفا من القتل والتهديد قال فلما سمع

عنتر من امرئ القيس ذلك الكلام قال له يا وجه العرب الكرام
كل واحد منكم له سؤال أو ترضون بواحد منكم في هذا السؤال
فقالوا كلهم عن لسان واحد يا أبا الفوارس اعلم ان واحد منا يتدب
الى هذا المقال وانت تجيبه في السؤال قال فلما سمع الربيع بن زياد
وأخيه عمارة القواد الى ما وقع من هذا الخلاف املوا ان عنتر يغلب
ولم يعلموا انه فارس العرب وقد حضى بالسعادة ولرب السماء فيه
مشيئة وأراد ان عنتر قال لهم يا وجه العرب اختاروا واحد
منكم لهذا السبب ودعوه يسأل عن ما طلب حتى اني أجيبه على
سؤاله وأبلغه الارب فعندها اتفقت نية القضاة جميعا فقام عنتر ومن
كان قد حضر على امرئ القيس ابن عرفة قال له عنتر قول ما بدا لك
من سؤالك حتى أبين لك ما تقول من مقالك والا جعلني أنا السائل
وأنت المسؤول حتى أخلبك ما تعرف ماذا تقول فقال له امرئ
القيس يا أبا الفوارس اني أريد أن تخبرني بما أقول لك من المقال
لأنك أنت المسؤول فاسمع السؤال ورد لنا جوابه بأنك تبين لنا أسماء
السيف وألقابه فقال له عنتر اسمع الجواب وافهم ما أريد لك من
الخطاب فهو يسمى السيف والحيف والصارم والحسام والقائم
والصدى والردى والندى والعدى والجليل والصقيل والمقيل
والنبيل والوصيل والكفيل والقضيب والمجيب والصفحه
والمليحة والصمصام والمهكك والحسام والمهجم والمخضرم والمرام
والهسام والحمام والقوام والوكام والمندواني والياني والمنرفي
والصفي والوقي والبدايه والنهايه والضراب والوناب والعضب
والندب ومفرج الكرب والذكر والابتر والاعطر والاحضر والمهر
والعز والمطبق والمطلق والبارق والمحاق والمنصل والفصل

والضربيه والجبيه والمهندي والمردى والحقيقه والطريقه
 والمرهف والقاطع والساطع واللامع والقرين والمعين والكمين
 والانبس والماضي والقاضي والضاوي والدامي والحامي والدامخ
 وذو النور والمشهور وذو الحدين وقره العين وقاضي الدين والسفاك
 وهناك ويجري الهلاك والرقيق والصديق وذو الحيات وكامل
 الصفات وهذا كله ما للسيايف من الاسماء والاشارات يا امرئ
 القيس اسمع ما قلت لك من كلامي وافهم ما القيت اليك من
 الاسامي فقال بخ بيج أنت والله أفصح على كل من تكلم بخطابه
 ولكن بين لنا اسماء الرمح والقابه فعندها قال له عنتر أبايبن لك
 هذا الخبر فأما الرمح اسمه الاول الردين والمطول والقنا وقيل المنا
 والمكعب والانبوب والصعده والزرقه والمنقف والسهمري
 والذهب والمهكم والهدم والدابل والقاتل والواصل والحابل
 والاسل ومرج الدبل والهدايه والايه والاسهر والاصم والمقسم
 والوشيع والصحيح والاشيطان والمران والعواد والمعداد والمياد
 والمبياد والخطار والسيار والنخشت والعود والمطال والوصل
 والمهول والموصل والرسول والطويل والقصير والحقير والقنطاره
 الخلفيه والنسيب والمنسيب والمنيب والساوي والدامي
 والحامي والمصيب والمجيب والاذام والقوام ومسقى الحمام وهذه
 يا امرئ القيس اسماء الرمح وألقى به على التمام (قال الراوي) فلما
 سمع امرئ القيس هذا الكلام قال بيج بخ لله درك من فارس همام
 وأسعد ضرغام ما أفصحك في الكلام وأمكن يا فارس عدنان
 وقريد العصر والاولان أريدك أن تبين لي أسماء الدرع عيان فقال له
 عنتر يا بشير يا فصيح البدو والحضر سأخبرك بشئ يبقى من بعدى

يذكروا ما دامت الشمس والقمر قائما الاسم الاول الدرع باللغة
 العربية ما هو بكلام فصحا الجاهلية الذي كانوا يماخرون
 بالفصاحة قبل أن يبعث سيدنا محمد خير البرية وأما الاسم الثاني
 فهو الزردية والمراسه والاجيه واللامه والظلامه والسابله
 والسابغه ودلاصه والمانع والساطعه واللامعه والبصاصة
 والخباصة والنشاطه والقشاطه والمبرود والشهود والحفاظ
 والبدن وأم الحواشي وذات المراسي والمردد والمنضد والعلمد
 والحديد والجديد والتنضيد والصباحي والذباحي والنسيج والجمج
 والنسيم والقويم والقرين والمعين وهذه جملة أسماء الدرع يا مري
 القيس يا فطين قال فلما سمع امرئ القيس مقاله تعجب من كلامه
 وقال له صدقت يا أبا الفوارس وزين المجالس ونسب الالهاده وابن
 شذاد وفارس الطراد ولكن بين لنا أسماء الجواد والقباب الخيل
 الجياد فقال له عنتر أما اسمه الاول فهو الفرس وهو الاسم الذي عليه
 المعول والثاني الجواد والسابق واللاحق والطارق والمبارق
 والغمام والنعام والعارف والخاصف والقلمه والمنجي من الويله
 والابجر والاشقر والاخضر والاصفر والسحاب والعقاب
 والكوكب واللواب والركاب والوثاب والابيض والاشهب
 والادهم والمعلم وشيظم والنطال والمطال والجمابل والاصابل
 والطايل والداحس وحابس والمطلق والمحق والورد والرعد
 والطيوار والسيار والراكض والناهض والهجام والذام والمزاحم
 والمنسوب والمطلوب والمحبوب ومنية القلوب والمجنون والمفتون
 وهذا يا مري القيس جملة ما نطق به لسان عنتر من الغنون قال فلما
 سمع امرئ القيس هذا الكلام وما قال عنتر من النظام قال له صدقت

يا أبا الفوارس ولكن بين لها أسماء النوق وألقابها فقال له عنتر أنا
 أبين لك ذلك من غير عاقبة فأول الأسماء منها الناقة والحرفه والشمله
 والمدله والهوجل والجيش والخليع والصريرع والصريرع والبكره
 واخره والذاله والكوسا والعلسا والمطيه والميه والنحيه والصفيه
 والنبيله والقلبيه والعباس والرهباس والعفافه والذياقه
 واللقاقه والزغابه والبارعه والحنايه واليقاروست الدار والدره
 والمره والكومه والخومه والمرقاله والغزاله والسائبه والمحالبه
 والغالبه والسابقه واللاحقه والزنجيه والمهره والزله والجمازه
 والعاليه والناجيه والطلوب والغلوب والصفيحه والذهفا والرهفا
 والهيغا والبدره والندره واللقاح وست الملاح والسنيه والحيه
 والمنجيه والاصيله والتفصيله والوسيله والشكره والهكره والخورده
 والمباركه والعصيه والسكينه والسفينه وهذه أسماء النوق
 وألقابها وقد بينت لك خطا ما من صوابها قال فلما سمع امرئ القيس
 مقالة عنتر قال له وحق البيت الحرام والحجر والركن العتيق المطهر
 ما أنت الا نادره بين البشر ولقد أحسنت فيما به نطقت ولكن أريد
 منك أن تبين لنا ما احتوت عليه ضمائرك من أسماء الخمر فقال له
 عنتر أنا أبين لك ذلك وأزيل عن قلبك هذه الخسرة فأول الأسماء
 منها هه والمنكر والمفرح والشمول والقرقف والخنديس والريس
 والعايقه والرايقه والزايقه والفايقه والموعظه والرياح والوشاح
 والقهوه والنشوه والمدام واللاثام والخمار والعقار والمشعشع
 والخلوه والمره والبكره والخطاره والمعطر والمسكر والاصفر
 والاحمر والصفاني والمعافى والممره والحبيب والاثم والسلافه
 والسقيط والمقيط ولغريقه والمفيق والمآربه والعاريه وبنت

الشموس والعروس وست القسوس ونزهة النفوس والصهبا
 والجربال والززال والخرطول ومنق الموم والمصايبه وأم الليل
 ومزيلة الويل والشبسبه والمربيه والقريبه والبهمج والنهمج
 والنسج والشافيه والنافيه والمقدسه والمدنسه والجلبا
 والجلبا والشائعه والنافعه والرائعه والخنسبه والمولة
 والسلسيل والظليل وطعم العسل والمسبحون وأم الليمون
 والمربيه والصربيه والمغضوب والمشروب ومجعة كل محبوب
 وكل هذا يا امرئ القيس من أسماء الخمرة وألقابها وقد أفضت لك
 عن جوابها وخطابها قال فلما ان سمع امرئ القيس من عندهن
 شذاد ذلك المقال قال له صدقت يا فارس البدو والمضرفان جميع
 ما قلته من أسماء الخمرة إذ كرو لكن أريد منك يا فارس الزمان
 وقاهر الشجعان والاقتران أن تبين لنا أسماء الحيات والتيها
 المخفيات التي لا يعرفها الا الفصحاء وأصحاب اللغات المعربات
 فقال عنتر فأول اسم من أسمائها فهي الحية والشعبان والارقم
 والشجاع والاصم والاسود وشيظم والسمندي والمهندي وأم
 صالح والظلامي والافعاء والسلطان واللتات وأم منشور
 والاسمر والاعوج والوردي والاسلط والوسواس والخناس
 والقباس وأم عباس والعرييد والعنيد والعنابي والدرباسي
 والمعلم وعيلم وأبو العجم والعنقا والخشب والعطادي والطاءدي
 والاحرف والاحرف والجفان وذوالطرفين والجحطب واللغنين
 والمريش والاصم والموجل والارقش والانتش والمنتقش
 والجماريه والماربيه والمخفاش والنهائج والنتاش وهو الذي يحرك
 لسانه والاختش والابرش وأبو الذواثب وهو اعيب ما يكون

في خاقعة الحيات والموجل والرقيبه ورقبه ورقية الجمل والطيار
 والسيار والنطاط والوطواط والعفريت وهو الذي يمر على
 الارض سيراً حثيثاً والابلق والرملي والابقع والزحلف والترابي
 والدقان والنباش والشمام والقنال والنفاخ المطال والميال
 والضفدع وأبو كربال والاخرص والاطود وأبو قرنبن والاضلع
 والاقرع والالقي وهو الذي رويته تغزغ وهذه جملة أسماء الحيات
 وما لها من الصفات وانى قد أتيتك يا امرئ القيس بجوابها وخطابها
 فعند ذلك تعجبت فرسان العرب وفصحاءها من ذلك المقال وقد
 أخذتها الحيرة والانذهال وكذلك كل من حضر من الملوك
 والسادات والابطال وقد طربوا كلهم من رد ذلك السؤال وقالوا
 وحق الملك المتعال الذي أرسى بقدرته الجبال ورفع من فوقها
 هذه السموات العوال لقد كمل هذا الرجل الفصاحة والشجاعة
 والكرم والبراعة ويحق له أن يعطى أعنت الطاعة ولا يخالعه
 أحداً من الجماعه (قال الراوى) هذا وان امرئ القيس لما سمع
 من عنتر ذلك الكلام الذي تحيرت فيه الافهام قال له والله
 ما أنت الا فارس همام وبطل ضرغام لله درك يا فارس عبس
 الادهم وليتها المعلم وأسدهما الضيغم ثم انه نادى بأعلا صوته
 اشهدوا على يا سادات العرب ويا أهل الفصاحة والادب ان هذا
 الامير عنتر قد أدخلنا في أحسابنا والنسب وهو والله أفصح منا
 لسان وأقرب منا جنان في الميدان وأقدر منا على إقاء الشجعان
 (قال الراوى) فعند ذلك أقبل السيد عبد المطلب على من تبقى
 من أصحاب القصائد وقال لهم ما تقولوا يا سادات العرب في اتصال
 هذا الرجل الى هذه الطبقة فقالوا له اعلم انما نقول مثل ما قال امرئ

القيس ولا تعرض له في مقال لأن ما فينا الا من هو عتيق سيفه
 وأمين خوفه وقد صاروا حذونا في الحسب والنسب وأوفى
 منافي الشجاعة والبراعة واعلوا الرتب (قال الراوى) فعند ذلك
 قام عنتر اليهم وقبل رؤسهم وبين عينيهم وخلع عليهم الخلع المثمن
 وقد نادى عبيد الشيخ عبد المطلب بين تلك الخلائق والامم
 بالاصلاح وترك الحرب ومعانات الكفاح وقد انجلت من بينهم
 تلك الكروب وصفت منهم النيات والقلوب واجتمعوا سادات
 الطائفتين القحطانية والعدنانية بعد ذلك الافتراق وقد صفى لهم
 الزمان وراق وقد نادى جميع العربان يا ابن عبد مناف وباسيد
 الاشراف اسمعنا قصيدة عنتر بن شداد فارس الجلال حتى
 انما ننظر فصاحته ثم تقيدها على شجاعته قال فلما ان سمع الشيخ
 عبد المطلب منهم ذلك الكلام قال لهم ان اريدتم ان تسمعوا ذلك
 الشعر والنظام فيكون ذلك في عداة غده عند البيت الحرام حتى
 آمر من يسمعكم اياها وتقوموا امامها وتحققها قبل رفعها وتعليقها
 وتسمعوا ما فيها من غرائب الكلام وحسن النظام (قال
 الراوى) ولما كان ما كان من ذلك الميعاد مالت جميع العرب
 الى البيت الحرام وازدجت تلك الامم ما بين زمزم والمقام فأمر
 الشيخ عبد المطلب أن ينصب له العرنوس الذى كان يعظ الناس
 عليه في زمن الجاهلية قبل أن يبعث سيدنا محمد خير البرية وهو
 الذى يسمى في هذا الزمان المنبر فعند ذلك نصب وقد شاهدته كل
 من كان في ذلك المقام حضروا كان ذلك قدام الكعبة شرفها الله تعالى
 وعظها وورقها من الحاضر بن والسامع بن زيارتها والصلاة
 في حرمها وكان ذلك المنبر على وشاهق في الارتفاع لانه كان طوله

أربعة وعشرون ذراع ولما نصب تقدم عنتر وأولاده والأبناء
الذي يتبعون مراده والسيوف في أيديهم مسالوة ولهم على ذلك
هيبة ومولاه فعند ذلك أقبل الشيخ عبد المطلب على عنتر وقال له
أين القصيدة الذي تريد أن تعلقها حتى أني أمر من ينشدها على
الصفة التي تريد فقال عنترها هي يا مولاي حاضرة وسوف تنظرها
والخلائق اليها ناظرة (قال الراوي) ثم ان هنتر أمر عروة بن
الورد بإحضار القصيدة حتى أنهم ينشدوها ويبلغ من تعليةها ما يريد
فلم تكن إلا ساعة والقلوب إلى سماعها ملهوفه ومرتاحة حتى أتى
بها عروة بن الورد وهي معه في ثوب من الديباج ملفوفة فعند ذلك
أخذها الشيخ عبد المطلب ونشرها بيديه وكل من في ذلك المكان
ناظر إليه ثم انه نادى لرجل من كان له من الرجال الخواص وكان
يقال له وائل بن العاص وكان من فصحاء مكة وساداتها فقال له
عبد المطلب يا ابن العاص اصعد على هذا العرفوس واسمع الناس
وبين لهم فصاحة أبا الفوارس عنتر وأفصح لهم الكلام بصوتك
المجهر حتى يسمعه الأقصى والأدنى فانه قد بلغ في هذه غاية المناقاة
فلما سمع وائل بن العاص كلام الشيخ عبد المطلب في تلك الساعة
وما كانه به من دون الجماعة قال له عند ذلك السمع والطاعة ثم انه
طلع على العرفوس في ساعة الحال ونظر إلى تلك الخلائق المجتمعة
بينما وشمال فابصر خلائق قد اجتمعت لا تحصى بعد الرمل والحصا
لا يعلم عددهم إلا الملك المتعال الذي قد والارزاق والأجل قال فعند
ذلك تهفخ وتسكلم وجد الله ذوالجلال وأثنى عليه بالجود والافضال
ثم انه رفع طرفه ونطق بصوته المجهر وكان أندامن وأبل المطر ثم انه
قال الحمد لله القهار مدبر الليل والنهار رب مكة ومنا المستحق

الحمد والشنا المنزه عن الزوجات والبنات والابناء الذي جعل النهار
معاشا والليل سكونا وجعل الديار العامرة وطننا وحكم على عباده
بالموت والغنا وهو الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق والعباد وجعل
الجبال أوتادا والله بهم الى طرفي الرشاد اما بعد معاشر العرب
الاجواد اسمعوا ما قاله عنتر بن شداد الذي افتخر على أبناء جنسه
وسادوقه ربقر وسيته الابطال الشداد وبناله من الحمد يتارفع
العماد فانصتوا أيها السادات الحماضين لمقاله واسمعوا نظمه
وأقواله ثم انه أنشد وجعل يقول

هذه القصيدة الميمية لعنتر الاسد الغضنفر الذي علقها على البيت
الحرام وسجدت لها سائر العربان واذل لها كل فارس من الشعبان

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعيانك رسم الدار لم تتكلم * حتى يكلمك الاصم الالهجم
يا دار عبلة بالجواء تكلم * وعي صباها دار عبلة واسلم
دار معلمة غضيف طرفها * طوع العناق لذبة المتبسم
فوقفت فيها ناقتي وكأنها * فدن نزل اقضى حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحزن فالصمان فالتملم
حييت من طلال تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الميتم
حلت بأرض الزائر ين فأصبحت * عسرا على طلابك ابنة مخرم
علقتها عرضا وأقتل قومها * زعم العمر أبيت ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيبه * مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزاروق قد تربع أهلها * بعنيزتين وأهلنا بالغيب لم
خوذ اذ انقض الخوان تلونت * بأقب مطرد الوشاح مقوم
وتصيد الباب الرجال بفاحم * زجل المقصب كالبحر الاسجم

وبها جب كالنون زين وجهها * و بناه حسن وكشف أعضه
 هيفاء جارية يفاور حسنها * نفج الحقيقة والتبث المزم
 فكان ريقتها اذا ما زجتها * خـ رتعةها ملوك الاعم
 وتحمل عبلة بالجواء وأهلها * بالحسن والضمان فالنتهم
 ان كنت أزمعت الغراق فانما * زمت ركبكم بليل مظلم
 ما راعني الاحولة أهـ لها * وسط الديار تسفح الحب الخضم
 فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسهم
 اذ تستبيل بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيق المطعم
 وكان فادة تاجر بقسمة * سبقت عوارضها اليك من القم
 اوروضة انفا تضمن نيتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم
 جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم
 سهاوتسكايا فكل عشية * يحسرى عليها الماء يتصرم
 وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
 هزجا يعلل ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجدم
 تسمى واتصم فوق ظهر حشية * وايت فوق سرة دهم ملجم
 وحشيتي سرج على عبل الشوى * نهـ دمر كاه نيل المهرم
 هل تباعني دارها شذنية * لغنت بمحروم الشراب مصرم
 خطارة غيب السرى زيافة * قطس الاكام بوخذ خف ميثم
 وكانما قطس الاكام عشية * بقرب بين القسمين مصلم
 تاوى له قلص النعام كما أوت * خرق يمانية لا يحجم طمطم
 يتبعن قلعة رأسه وكأنه * حدج على نعش لمن مخيم
 صعل يعود بذي العشيرة بيضه * كالعبد ذي الفرو والطويل الاصل
 شربت بماء الدحرضين فأصحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

وكأنما تنأى بجانب دفها * الوحشى من هرج العشى مؤق
وجنيب ككأعطفت له * غضى لتقاها باليدى وبالغم
بركت على جنب الرءاع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم
وكأن ربا أو كحيفا معقدا * حش الوقود به جوانب مقم
ينباع من ذفرى غصوب حصرة * زياقة مثل الفئيق المكدم
ان تغدى فى دوفى القناع فأنى * طب بأخذ الفارس المستثم
أننى على بما علمت فأنى * سمع مخالفتى اذالم أطم
وان ظلمت فان ظلمى باسل * مر مذاقته ككظم العلقم
ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوق المعلم
بزجاجة صفراء ذات أسرة * قرنت بازهر بالشمال مقدم
فاذا شربت فأنى مستهلك * مالى وعرضى واقرم بكلم
واذا صحت فلا أقصر عن ندى * وكأعلمت شمائلنى وتكرمى
وحليل غانية تركت مجدلا * تمكوا فريسته كشدق الاعلم
سبقت يدائى له بعاجل طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم
هل لاسألت الخيل يا ابنه مالك * ان ككنت جاهلة بما لم تعلم
اذلا أزال على رحالة سماح * نه دة عاوره الحكمة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة * يأوى الى حصدى القسى عرمرم
ينبرك من شهد الواقعة اننى * أغشى الوغى واعف عند المغنم
ومدح كره الحكمة نزاله * لاعمى هربا ولا مسـ تسلم
جادت له كفى بعاجل طعنة * بثقف صدق العكوب مقوم
فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتر كنه جزر السباع بنشئه * يقضم حسن بنانه والمعصم
ومثل سائفة هكت فروجها * بالسيف عن حامى الحقيقة معل

ربيداه بالقداح اذا اشتا * هتالك غايات التجار ملوم
 لما رآني قد نزلت أريده * أبدي تواجدته لغير تبسم
 عهدى به مد النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظم
 بطل كأن ثيابه في سرحة * يحزى فعال السبت ليس بتوأم
 قطعته بالرمح ثم علوته * بهند صافي الحديد مخدوم
 باشاة ما نقص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
 فبعثت جاريتي فقات لها ذهبي * فجبسني أخبار هالي واعلى
 قالت رأيت من الاعادى غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتضى
 وكأنما التقت بحيد جداية * رشاش من الغزلان حرارتم
 نبئت عمار غير شاكر نعمتي * والى كافر مخبئة لنفس النعم
 ولقد حفظت وصاة عى بالضمى * اذ تقلص الشفتان عن وضع الفم
 فى حومة الحرب التى لا تشكى * غمراتها الابطال غير تنعم
 اذ يتقون بي الاسنة لم أحرم * عنها ولكنى تضائق مقدمى
 لما رأيت القوم أقبل بهم * يتذاكرون كررت غير مذم
 يدعون عنتر والنبال كأنها * طش الجراد على كتيب أعظم
 يدعون عنتر والسيوف كأنها * لمع البوارق فى سحاب مظلم
 يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الادهم
 يدعون عنتر والدروع كأنها * حديق الضفادع فى عذير ديم
 يدعون عنتر والرجال كأنها * حصن مشيد بالحديد عرمرم
 مازات أرميمهم بشجرة نحره * ولبانه حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع القنا بلبانه * وشكى الى بعبرة وتحمم
 لو كان يدري ما المحاورة اشكى * ولكن لو علم الكلام مكلمى
 لما رآني لا أنفس كربة * عض اللجام بقوة وتضمم

لما رآني لا أبالي باللقا * خاض الدما تجت البهاج المظلم
لله در جوش عبس يالها * من أسد غاب طاعنين المقدم
ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها * قيل الفوارس وملك عنتر أقدم
والخيل تقحم الغبار عوايسا * من بين شيطمة وآخر شيطم
ذل ركابي حيث شئت مشايبي * لي وأحضره بأمر مبرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم أشبهه ما * والناذرين إذا لم ألقهم أدمي
انفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسرقشع
ولقد رأيت الدم يجرى في الفلا * والخيل تزلق بالجماجم والدم
أوعانق من أذرعهم مزوقا * مما ينسجه ملوك الأعجم
ينباع عن زفرى غصون حرة * ويانة مثل الفتوق المتكرم
ولقد أبيت على الطوا وأطيعه * حتى أذل به كريم المنعم
زيد أترأه بالقداح إذا شتمني * هناك ريات التجار ملوم
يا عبل لو أبصرتني لرأيتني * في الحرب أقدم كالحزبر الضيغم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند قطر بالدم
فوددت لئلا للسيوف كأنها * لعت كبارق تغرك المتبسم
لحسبتني لئن أعل على عبل الثرى * ثم رترأه كالسحاب المقتم
والخيل تقحم الغبار عوايس * وعلى مناسجها سرايل من دم
هل لا سالت الخيل يابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لا تعلم
قومت فيه صعدة هندية * سمر باقدها سنان الأهدم
وتركت غربان القلا تمشيه * يحجلان فوق بنانه والمعصم
لا تحسبن قتال عبس بالقنا * وقتالهم بالسيف حتم المرتم
فأما الذي شردت أساد الفلا * وقهرت أبطال الزمان بالهدم

وأنا الذي سمعدي علا فوق السها * حتى بدا بالقرب نحو الانهم
 من آل عبس سادة مقروبة * سادوا جميع العرب ثم الانهم
 وأنا الذي أدعاهم فرة الوغا * من نسل شداد الشجاع الضيم
 أي زينة ليس أنكر اسمها * وأما بن فلاق الجاحم والقم
 والمستعان بخالقي رب السما * رب عظامهم رافق منهم
 غاني جميع عبادهم من فضله * مع جمع وحش والطيور والهوم
 يحيمهم ويميتهم بأرادة * جل الاله الواحد المتعظم
 واسأله أن يعفو ويغفر ذلتي * وكذا ذنوبي ان ربي أعلم
 ووسيلتي بنبية وحبيبه * وباله ويعبده والاكرم
 (قال الرازي) ولما فرغ العاص من قصيدة عنتر مال لفصحاء طربا
 وتخذوا به انجبا وقال يحول له أن يعطى عنان الطاعة وما زالوا على
 ذلك حتى ملقت على الكعبة مع القصاص الستة وكانت هي
 السابعة فعند ما سجدوا لها العالم عن بكرة أبيهم طائفة بعد طائفة
 بعد الاحقاد وكانت العرب تزور البيت الحرام وتتفرج على القصاص
 والنظام وتطلب بذلك رضاء الملك العلام الى أن بعث سيد الاقوام
 ودعا الخلق الى الاسلام وانهدم حصن الشعراء الذي على الركن
 اليمان (قال الرازي) الا أن عنتر لما علق القصيدة وبلغه الله
 ما كان يريد ازلت العرب أن تعود الى الخيام وتأخذ أهبة الرحيل
 أنفذ عبد المطلب واحضره في الخمار وأوقفه قدام دريد وقال له هذا
 زوج ابنتك ونسبه متعلق بنسبك وأنت تعلم ما فعل بنا فافعل به
 وما تريد فقال دريد كيف العمل في رجل ركب جواد البني
 ولا أعنت ظالمنا أبدا فافعل ما تختار وأقض عليه بشرع العرب
 لا تسهم عتب لأنك ما كرم الحرم وأخبر بما يرضى رب المقام وزمزم

فقال عبد المطلب نحن نأخذ منه بعض القصاص حتى يعتبر به
الغير ثم انه امر عشرة من العبيد فداروا به وأركبوه حمارا وقال لهم
طرفوا به على القبائل وأضربه بالسياط وفادوا هذا جزء من أراد هدم
البيت الحرام ففعلوا ما أمروا به وكان أعجب ذلك من حضر والذي
تولى نوبته كان هاني بن مسعود لما يهتف من الحفود وصار يهتف به
المضارب والخيام حتى قارب فروع النهار وعول هاني أن يعود به
الى عبد المطلب واذا بخمسين فارسا قد أطلقوا عليه وشالوا العبيد
على رؤس الرماح وأطلقوا إذا الحمار وسلوا له آلة الحرب والكفاح
وقالوا له يا ابن المخدم خذ نفسك بالثأر فان الذي حل بلسا لو حل لرجل
من بعض المخدم لما ن عليه العدم فقال صدقتم ثم انه هدر وطلب
هاني وكان هاني يعلم أن الخيل أحسن ذاك الحمار فحمل وأهلك منهم
سبعة رجال فحمل عليه ذاك الحمار وضربه ضربة جبار فحل عاتقه
فارتفع الصياح وركبت الفرسان وأشهروا الصفاح وقالوا
الخمسین حتى هموا أنفسهم وقد انسدل الظلام فطلبوا النجاة
في أقصاء الفلاة وفرح ذاك الحمار بخلاصه من أعدائه بعد أن كان
قد أشرف على قتائه وصار كلما أدركته الخيل نثرها نثر الورق فعند
ذلك وقع الضجيج في القبائل ورحلت أسكتراهل اليمن يطلبون
الوطن ووصل خبر ذاك الحمار الى عبد المطلب وعلم عنتر بذلك فخار
وقال والله نجادو الحمار ولولا قدوم الليل لتبعته وضربت رقبتيه
ولكن أقول ان دريدا أنقذه هذه الخيل حتى خلاصته قال واثت
بنو شيبان وشالوا ما نثا وهو على آخر نفس لان جرحه كان بليغا
فبكت عليه الشعبة ان ونديه اتسوان وعند الصباح خفت القبائل
وكان عنتر أراد أن يعمل دعوة لأمقيين فذعه ما جرى له فاني فأنفذ

الى دريد يشاوره في ٤- الولاية ويخبره بما جرى على هاني من
 ذي الخمار فرد عليه الجواب يقول فقال والله يا أبا الفوارس ان
 أفراحنا في هذا الوقت شماتة للاءداء لان هذا الرجل صار صاحبنا
 وأكل معنا الطعام ورمى نفسه بين أيدينا للحمام وهو مشرف على
 التلاق على انه لو وقع ذو الخمار في يدي لغرته واعتذرت من فعله
 الى هاني وأنت الشاهد على ان دمه لقائمه من قبلي مباح فلما سمع
 عنتر مقال دريد علم أن ظنه خائنه وصار هو وعمر والنزبيدي وسائر
 الفرسان يتقدمون الى هاني ويرعدونه بأخذ الثمار من ذي الخمار
 تمام عشرة أيام وبعد ذلك رحل دريد بقومه حين رأى جراح هاني
 صعبة البرود وقع عنتر دريد اورجع الى الخيام وعلم أنه مابق له بعد
 دريد مقام وكان تلك المدة بالتمار مع أولاده في الصيد وأول الليل
 عند عمرة يسئلهما عن وطنها ثم يأتي عبلة فيبدها على غير ما عهد
 فقال لها يا ابنة العم ما حالك وأي شيء خطر بك قالت ما خطر
 بي الا اندمي على قبيح فعالي لاني اخترتك على كل خاطب خطبني
 وخالفت أبي وأمي وفي الآخر كان جزائي منك انك أبليتني بكثرة
 الضرائر وحطيت قدري عند الحرائر وصار نساء الحي اذا اجتمعت
 معهن يضحكن علي ويقال ان عنتر سالك والله ما بقيت أصبر على
 هذا بل ردتني الى بيت أبي وافعل أنت وحبائك ما تشاء فقدملي
 قلبي مما أقاسي من الغيرة وكثرة الضرائر ثم بكيت وخرقت ثيابها
 فقال لها شيبوب أما تستحيين من هذه الفعال أرجعي الى عقلك
 وارمي الهم عن قلبك فلما سمعت منه ذلك عفرت عليه وخطفت
 عود وعذت اليه فخرج من بين يديهما هاربا فتنقص عيش عنتر
 (قال الراوي) انه كان السبب في ذلك الربيع بن زياد لانه لما رأى

عنتر علق القصيدة وبلغ المراد ذاب جسده من الحسد فقال لاسمى
 في تنعيص عيشه فاستدعى بالمدلة بنته وكانت زوجة قيس وقال
 لها ما ونبني على قتل عنتر فاني تميرت فيما فعل وأريد أن تدخلي على
 عبلة وتقولي لها كيف حالك على كثرة الضرائر لاني أعلم أن عنتر
 شمع عليك وربما سالك فقالت سمعنا وطاعة ثم انهم ادخلت على
 عبلة على سبيل الزيارة فاعتمت عنها عبلة وقعدا يتحدثان فعادت لها
 المدلة ما علمها الربيع فلما سمعت عبلة ذلك واقعها الخجل ثم قالت لها
 يا ستاه لو ملك عنتر مائة امرأة ما يريد سوى وبعد هذا ما هو عندي
 بمنزلة زوج بل بمنزلة عبد ولوشئت رديته الى رعي الجمال وحق ذمة
 العرب أنه يبقى الشهر والشهرين لم أخليه يدنوا مني حتى يقبل يدي
 ورجلي وانني معه هذا الزمان ما رزقت منه ولده فقالت المدلة ما هو
 صحيح وانما أردت بذلك أن تستري أحوالك واذا حسيتي بالاولاد
 ترميهم فقالت لها ما قلت لك الا حقا وان شئت أوريك كيف
 يمرغ وجهه على قدمي قالت لها بذلك يزول الافكار وانسان فعل
 ذلك اذا وصلنا الديار وما جرى لها مع عنتر ما جرى قال لها يا عبلة
 ما بغضت لك قط وأما قولك الضرائر فانا ما أخير عليك امرأة ولكن
 التجأت الى غمره وغصوب وهو حامية بلاد شريف وما يمكنني ابعدها
 وأبعده وأتركه يلتجئ الى غبري ونعمتي تعيش فيها خلق كثيرا
 فهذا شئ لا أفعله أبدا وأما ان كنتي تخافين أن يكون بيني وبينها
 اجتماع فحاشا وكلأوهي لا تفعل هذا أبدا وأنا لا أقدر أقابله ابذلك
 ثم انه مزاحها فضحكت وطاب قلبها وعند الصباح سار الى قيس
 وقال له اعزم بنا على الرحيل فقال قيس هذا هو الصواب ثم أخذ
 أهبة الارتمال ثم ان عنتر شاو وغمره في الرحيل الى حلتاه فقالت

ما أقدر أرسل وقلبي مشغول برجالى وأموالى الذى أخذها ملك
 السودان ولا بدلى من أخذ قارى والأعاري وفى القبايل بالرحيل
 معك فقال لها إذا كان الأمر كذلك فقيمها مع ميسرة وغصوب
 وأبى شداد وعمره ورجاله حتى أسير بقومى إلى الديار وأعود أدخل
 معك بلاد السودان ومن القسدر حلت بنى عبس وومى عبيد
 المطلب بن زوجته وأولاده واقتداهنى وسار إلى أن قارب الديار
 وكانت عياله عند الرحيل تسيلها وتخطها العبيد فتقول أبعدر أعنى
 ثم تنادى عنتر وتقول له كبرت نفسك عن خدمتى وتامر العبيد
 بذلك وحق الرب الجليل ما يتولانى غيرك عند النزول والرحيل
 فسار يتولاه بنفسه ويقول لأعبيده عواصمكم المساعدة ولما وصلوا
 إلى الديار واستقر بهم القرار طلبت الدعوة التى وعداهم فأمر بذي
 الأغنام والفصلا وترويق المدام وأنفذت عياله خلف النساء
 المدعيات مع زوجة قيس وبنته ونساء بنى قزاره وعمل عنتر وليمة
 للرجال وكانت عياله عليها خلعة من ملابس كسرى ولما فرغوا من
 الأكل عادوا إلى المدام ورقصت البنات وغنت المولات وطاب
 عيشهم فى ذلك المقام وكان الربيع دبر مكيدة لعنتر لأنه لما انظر أنه
 على القصيدة واجتمع بغصوب فكاد من الحسد يذوب وكذلك
 عمارة وقالوا لبر عليه مكيدة تقتل عياله وقد هلك عنتر لولا كها
 فقال عمارة للربيع يا أخى افعل ذلك قبل فراغ الدعوة فعند ذلك
 لدعى الربيع بالمدلة وقال لها إذا دعيتك عياله إلى الوليمة خذى
 هذا الدواء واتركيه فى الكأس الذى تشربه ففعلها تهلك وقد
 لتقضى الشغل لاني أعز أنها إذا هلكت هلك عنتر لولا كها فالت
 المدلة سمعاً وطاعة ولما كان من الغد دعته عياله وأخذوا

في الطرب واللذات وكان لهم يوم عجيب وقالوا النساء ما بقينا نشرب
 حتى يحضر عنتر في هذه الحاضرة وينشدنا شيء من أشعاره فعندها
 وجدت المدلل سبيل إلى هلاك عنتر وقالت لعله أين الذي
 أوعدتني به من تذال عنتر بين يديك فقالت عليه سوف ترى ذلك
 بعينك ثم أنفذت خيسه خلف عنتر وقد علمت أن في ذلك الوقت
 يتم لها ما تريد لأجل سكره لأنه عمل دعوة لأهل الحلة فأتت إليه
 خيسه وقالت له كلم ستي فنهض إليها وقف على باب السراة ثم
 صاح بهما ما حالاً وما تريد يا بنت مالك هل عدتني شيئاً من الطعام
 أو قل ما عندك من المدام فقالت يا ابن زبيبة ما عندنا شيء من ذلك
 بل دعوتك اليك لأن بنات عمك طلبوك وما فيهن من تستر عليك
 لأنهم تربوا على الصكافة فلما سمع كلامها دخل اليهن وهو
 يقول يا ابنة مالك كيف تركتني مطعنين أهل الحلي فابقي
 إلا الغزل بالمغزل وأعجن العجين وأضرب بالزهر فلما سمعنا النساء
 كلامه ضحكن عليه وكن أجلا لاله فنظرا اليهن فرأهم كالأبدور
 الطوالع وقد هنكوا ستر الاحتشام وارموا البرقع وقد توردت
 الخدود ومالت القدود وغزات العيون السود وكانت المدللة لما
 نظرت ذلك ورأت عنتر في ذلك المقام فأخذت كأس ووضعت فيه
 الدواء وقامت إلى عنتر وسلمت عليه وناولت الكأس إلى عبلة
 وقالت لها قولي لابن عمنا يمدحنا وينشدنا شيء من أشعاره قبل
 شرب الكأس ويكون شاعر غير ملوق ويمدح هؤلاء النسوان
 وبذلك ما نحن فيه من طيب العيش فالزمته عبلة بذلك وقد قدمت
 له كرسي فجلس عليه وجذب عبلة إليه وأجلسها على ركبته وقبلها
 وقال له ولدات حركوا الدفوف بهذه الاصوات ثم تناول من يد

عبلة الكاس المشغول وارتجز هذه الايات وجعل يقول
 ثم مرة فحكى في رواةها * مثل ما تضحك في ابد السقاني
 وامر جيها من سنايا كي لنا * بجنان النمل مع ماء الفراتي
 وانثري من ورد خديك على * فائقات كالغلباء السارحاني
 وابذل المال ولا تبقى له * لا تقواسين غدا فالرزق يأتي
 واحفظ العهد كما أعهد * واحذري أن تسمي قول الوشاني
 أنت في حكم الهوا ما لكتي * فاحصكي في اليوم المماني
 لو سلا قلبي كما قال العدا * كنت عند مثل بعض الاموات
 كيف أسلوك وفي مجردي * قد جراحبك مع مجراحياتي
 فو حق البيت والركن ومن * ظهرت آياته من عسرات
 انني في القبر اذا ناديتني * فتأسى بالعظام الباليات
 ان أكن يا عبد أسودا * فسواد الليل من بعض صفاتي
 ونفاري انني يوم الله * يخضع الصبح لسيفي وقناتي
 سألني كم فارس خلفته * وشجاع تائه في الفلولاتي
 واذا لم تفعالي نفعه * وشكي وقع الجهاد الصافاتي
 غبت فيه بين غابات القنا * بفؤاد صك الجبال الراسياتي
 وتركت الخيل تغدوا فرقا * كاليات شاردات في الفلاني
 وفعالي قد عرفني بعضه * ورأيتي يوم حربي العزماتي
 فأنجي مني بما قد نلته * ورأيتني وعودي عن صفاتي
 واعلمني اني وحيلي قد دنا * واذا كرى ما يدنا في الخلولاتي
 واحفظني العهد فما تدري عدا * ما نالني من قضاة قاضي القضاتي
 فلما سمعوا ذلك البنات قالوا ما سمعنا مدة عمرنا مثل هذه المقالات
 ولا أكثر منها اشارات فلما نظرت عبلة الى ذلك الحال قالت

يا ابن زبيده أنت تحبني قال نعم فقالت له ان كنت تزعم انك تحبني
 قبل قدمي ثم مدت رجلها اليه فلما نظر عنتر ذلك غاب صوابه
 وسكت عن الجواب فقالت وبلك يا ابن الاندلس لم لا تبادر الى هذا
 الحال أنت كبرت نفسك على الماء لعلك انقصيدة فوحق ذمة
 العرب لا ردك الى رعي الجمال هذا كله يجرا وشيوب يسمع وبر
 ومن شدة ما جرا عليه زاغت عينيه وهجم على عنتر وصرخ فيه
 وأخذ الكأس من يده رماه الارض وقال له يا ابن الام امسلي
 وعاك وانهم دم ركن مجذك وعملاك ولو علمت ما جرا عليك اليلة
 ما كنت قدت يا ويلك أما تستحي على نفسك أن تذلل لذات قماع
 وقد ذلت لهيتك السباع ودفعه وأخرجه من السرايق وأركبه على
 الايجرا وأراد شيوب أن يدخله بعض المضارب لينام فقال له أنت
 قاصدني نحو الخيام فوانك ما بقي لي فيها مقام فسر بسا الى بيت الله
 الحرام وأنت شاهد على أن هذه الديار حرام وسار يخترق البر وقد
 قطع من عبلة الرجا ومن خوفه أن يلحقه من يترضا قطع به عرض
 الفلاة وما زال على ذلك الى الصباح فرقف عنتر وشكى الى شيوب
 كسل الحمر فعدل به الى بعض الغدران وربط الجواد ونام عنتر
 وشيوب اصطاد ستة من الغرلاز وأضرم النيران وشواما كفاهما
 وعزما على السير وتذكر عنتر ما جرا عليه من عبلة أنشد يقول
 سلى القلب من كان يواوي طلب * وأصبح لا يشكو ولا يتعذب
 صحا بعد سكر وانتخاب عدلة * وقلب الذي هو العلاء قلب
 الى كم أداري من تريد مذاتي * وايدل مجدي في هواها تغضب
 عيبلة أيام الجمال قليلة * لها دولة معلومة ثم تذهب
 فلا تحسبي اني على البعد نادم * ولا القلب في اثر نغرام يعذب

وقد قلت اني قد شكوت من الهوا * ومن كان مثلي لا يقول ويكرب
هجرتك فاضى كيف شئتني وجري

من الناس غـيـرى فالالب يحرب

وما قلب لا يلهيك عن طلب العلا * ويارثأت عنها الرباب وزينب
لقد غاب من أضي على ربيع * نزل بنوح على رسم الديار ويندب
وقد فاز من في الحرب أصبح جائلا * يطاعن قرن والغبار مطيب
ولا تسقني كأس المدام فانها * بذل بها عقل الشجاع ويقلب
وكان أعنا بالبيت الاخير زيادة السكر في اللذة المقدم ذكرها وماتم
عليه من عبلة وسارحتي قارب مكة وكان أصبح في أرض كثيرة
الماء والنبات وعول على التزول فلاح لهم هودج ومعه عشر فوارس
فقال عنتر هذه فرسان سائرهم وأنا أعلم انهم يطعموننا والرأى اننا
نعالهم قبل أن يطلبونا فقال شيبوب دعهم يعضوا في حالهم ولا تحملنا
دماهم ثم انه عدل به في جانب البطاح ولما رأتهم الفرسان عادوا
عن طريقهم طمعوا فيهم وظنوا انهم خافوا منهم فصاحوا عليهم
فقال عنتر وذمة العرب هؤلاء القوم دنت أجالهم اسمع مقالهم فلعن
الله من بقي برعالا حد ذمة أو يرحم حرمة ثم انه عاد اليهم وطلقاهم
فقتل منهم خمسة وشيبوب قتل الخمسة الاخرى بالنبال ولما انفصل
الحال قال عنتر لشيبوب أقصد الهودج لعل أن يكون فيه من
انسلي به عن عبلة ثم قصد الهودج فهربوا الاما والعبيد والفارس
الذي كان معهم وأبرك شيبوب الناقة واذا فيه جارية نائمة لا تحس
بما قد جرى وهي أحسن من البدر الا أن وجهها خالطه صفار فلما
رأها عنتر لعب به الانهار فقال ويلك يا شيبوب هذه الجارية ميتة
أو نائمة فقال له ما أدري الا أنها أبهرتني بجملتها وهي أحسن من

عبده ولا بد ما أسأل قومها عنهما ثم دنا من النسوان وضمن لهم الأمان
 فتقدمت إليه امرأة بأكبه تدق على صدرها فنظر على وجهها ملامح
 من صاحبته المودج وقالت لشيوب ما الذي تريد يا فتى ما كنت
 فارحم لا تناعلى كل حال حريم وقد أهلكتم رجالنا فقال شيوب
 ليس لنا ذنب فقالت صدقت أصحابنا بدوكم بالقنال فقال لها بشرى
 بالأمان وأخبريناعن هذه الجارية فما الذى غير حالها ومخارصوم
 جالها فلما سمعت كلامه قالت له هذه الجارية بنتى وأصابته أعيون
 البشر وشوركى فى عقلها وصار لها تابع لا يفارقها بعد ما خطبوها
 ملوك نهمه فلما رأيت أنا وأبوها أنها تغيرت أخذناها وسرنا نطلب
 البيت الحرام ونودورها حول الأرباب والأصنام فغرت علينا هذه
 الأحكام وكان لى من الرجال ثلاثة فقتلوا مع جملة القتلى وبنتى من
 شدة خوفها تولاها التابع على عاداتها ونظرت فى وجهها وصاحت
 وبلاء قدر عليك المقدور بعد العقل والساد وصارت تدوح وتكثر
 التعداد وتقول وأذلنا بعد الأسعاد وشماتة الأعداء والحساد وما
 زالت كذلك حتى رقى لها عنتر وندم على ما صنع وعادكر ونظره
 فى الجارية فرأى جمالها باهر فوقع فى قلبه حبها ولا بقرى يحد له صبر عنها
 فقال لامها يا حرة العرب من أى الناس أنتم فقالت نحن من بنى
 الضحاك وأرضنا بلاد السواد فقال عنتر أكرمتى أنتى وقومك
 واعلمى أن المبتدأ كان منكم والامر فرط فى رجالكم ولو علمنا بحالكم
 ما جئناكم فى أولادكم فابشروا بالأمان وخلاص الجارية من هذا
 الشيطان فاهضى إلى بعثك وأعلميه انى أمنت على نفسه ومن معه
 وأتى به حتى يفرح بخلاص ابنته وان أنتم لى بزواجها تركة يحكم على
 كل من سكن الغلاف لما سمعت ذلك عادت إلى بعثها وأعلمته بالحال

فقال شديوب وبلك ماذا عولت أن تفعل بالجارية هل تقاقل الجن
 مثل الأنس فقال عنتر ولو نظرت الجن على صور بني آدم ما تركت
 منهم من يمشي على قدمي وأما قولك ما عولت أن تفعل بالجارية فاني لما
 رأيتها افكرت التعويذ الذي أعطاه لي مقدرى الوحش فعولت أن
 اعلقه عايم او انظر ما يفعل به لانه ما زال في عضدي الى الآن وما
 انت الا ابصرته لما خلص عبدا من سحر الكاهن في بلاد اليمن ثم
 اخرج التعويذ وعلقه على الجارية ففقت عينها وسكن جسمها
 وعاد لونهما وأثار جمالها فدمى عليه ووصلت العجوز وعبيدها وبعلاها
 فوجدوا بنتهم عاد اليها عقلها وجمالها وهي من شدة حياها مطرة
 الى الارض ففرحوا بذلك وسألتها امها عن ما جرى لها فقالت يا امها
 ما اري الا علة لي صحا وجسدي زال عنه الالم ولكن انتم أي شيء
 جرى لكم بعد قتل اخوتي لاني لما رأيتهم غبت عن روحي وأرى على
 صدري تميمة وأقول اني ما وجدت الراحة الا بالحدوث امها
 بما جرى لهم مع عنتر هذا وأباهات قدم الى عنتر وأراد أن يقبل قدمه
 فنبذه من ذلك وتوجع له وقال له اني أنعمت لي بابتلك لاجعلن
 القبايل تحت طاعتك فقبسم بعد البكايام ولاي الى من تنسب من
 العرب فقال له أنا عنتر بن شداد فارس بن عيس وعدنان فقال
 الشيخ يا مولاي أنت شجرة الكرم ووصلت أخبارك الينامع السفار
 وهذا الملك مع عبده من جملة الممنين فكيف تنزل ابنتي منزلتها فقال
 يا شيخ كلما بلغكم صحيح ولاكن اقلب عما كان انقاب وقد جرى بيني
 وبينهم شيء يوجب ان غضب وحلفت اني ما بقيت ارجع اليها وأنا له
 أشهدك أن عبده على حرام ما دامت ابنتك عندي ثم أخبره بما
 في مكة من النسوان والاولاد وانه سائر اليهم وأوعده انه يسوق

كل ما كان له من الاموال ويجعله مهرا لابنته فعند ذلك اجابه الى
 ما طلب لعله ان ما بين يديه منه مهر وبما أمسى المسا الا والجارية
 له فجميعه وسارة عجله لا تخم له على بال ومن شغفه بها أقام عندها
 ثلاثة أيام ولما قضى أوطاره قال لشيوب ان هؤلاء القوم أولوني
 جيل وسلموا الى ابنهم بلا صداق وما أريد أخذهم معي الى السودان
 والصواب انك تسير بهم الى عامر بن الطفيل وتوصيه باكرامهم
 وتخبره بما تم من عجله وتقول له سير الى بني عبس وسوق أموال
 وكل من تبعه يقتله ويسلم الجميع الى هذه الجارية ويظهرني الى أن
 أعود ثم قال لا بواجارية لابد ما عمل وائمة العرس اذا رجعت من
 السودان فشكره وأثنى عليه ولما خلا شيوب بعثت فقال له يا ابن
 الام قسى قلبك على قومك لهذا الحد فقال عنتر نعم فقال شيوب وأنا
 كذلك لانهم ما بقوا يفلموا واياضا أنا صار لي معهم علقه ونسب
 فقال عنتر وكيف ذلك فقال له قد أبصرت معهم جارية عشقتها
 وعشقتني وما في هذه الثلاث ليالي الا وهي تمام عندي فتبسم عنتر
 وقال لعن الله أملك اللخنا أي شئ فيك حتى تعشقت فاختلط
 شيوب وقال يا ابن زبيبة ما أنت الا رجل أحق وأنا على كل حال
 أحسن منك وما أنت والله الا مثل خل جاموس فضحك عنتر
 وقال ما كان ملتقانا في هذه الطريق الا سعادة ثم أعلم الشيخ بما
 عول بفعله وكان اسمه الضحاك فقال يا مولاي دبرنا بما نشاء فإتني
 لنا عودة الى الديار بعد فراق الاولاد ثم شالوا رماهم وعدة قتالهم
 وودعوا عنتر وساروا مع شيوب وقد سلموا أمرهم الى غلام
 الغيوب وسار عنتر يطلب البيت الحرام الا انه ما قرب من المضارب
 الا أن سمع أصوات النوادب والبكاء على من كل جانب وخاف

على أولاده فسمع صوت غمرة وهي تقول يا غصوب أنفيتا بغيتك
الدمع المسكوب ثم أنها أنشدت وجعلت تقول

يا ولدي زاد الكمد * وقل صبري في الجلد
وما أنا غريبة حيراة * مالى في الدنيا أحد
قد كنت لي يا ولدي * روح وجسم وجسد
واليوم لا عين ولا * روح بسقى ولا ولد

فلما سمع من غمرة هذا الكلام علم أن ولده أصابته نوائب الزمان
فحسب المحبة وعقول أن يقصد غمرة وإذا بنا حية أخرى تنادي وأسنف
عائيل يا ولدي ثم أنها أنشدت وجعلت تقول

يا ولدي يا مبصرة * تركتني محيرة
أروى القرا عقلة * عسبرتها متحدرة
يا ولدي من بعد فقدك * عيشتي متكدرة
ونار شوقي في الحشا * قد أصبحت مسعرة
بأنه ريح الصبا * لا تكتفين خبره
أن كان حيا سالما * كوني به مبشرة
وان يكن أمسا قتيلا * في البراري المقفرة
فلنغى أخباره * إلى يه أعنزة
فانه يطالبه * حقا ويقتلوا أثره

فتراد بعتر البلبال عند آخر الايات وقد رحم النساء الناديات

ودخل الخيام فسمع نادية أخرى تبكي وتقول هذه الايات
والله يا سميع اليمن قد * رزأ قلبي وحسنى والبدن
ولما أسبتره بدني * بعد الفضا الا الكفن
يا ولدي قد كنت لي * عوناً على صرف الزمن

وكنت تؤنس وحيدتي * اذا دجا الليل سكن
 اليوم مالى مفيد * غير الاثنين مع الحزن
 فزاد بعثرة القلق وجرى عليه من ذكر سبع الين ما غيبه عن الوجود
 وتذكر مقرى الوحش وصار نادى ما أوشمه من صباح وسمعت
 النسوان صوته فتبادروا اليه وفيهم غمرة وعروة وسلموا عليه ونظر
 غمرة فوجد عينها بالدموع مفرغة فسالها عن ماجرى لهم ومن الذى
 أدهمهم من الهدا فتالت ما قدم علينا عدو وانا اولادك غصوب
 وميسرة التهاوى الصيد والنصر ويعودوا كل يوم وخيلهم موقورة
 بالصيد وما كان ذلك أكثر من ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع أمسا
 المسا وما عادوا وكان يوم فقدهم ركبوا فى خمس فوارس ومعهم سبع
 الين ولما آيسنا منهم ركبت أنا وعروة وشداد برك واخوك ما نزل
 وتفرقنا فى جنبات البرطول الليل الى ان طلع النهار وعدنا وما
 رقعنا على خبر وعند عودتنا رأينا اثر المعركة ورجال مطرحة
 ودرنا فى القتلا فمارأينا غير الخمس فوارس الذى صحبوا ميسرة
 وغصوب وسبع الين وما عرفنا منهم أحد فخرنا فى أمورنا فسمعنا
 بين القتلا أنين مجروح فكلمناه فأتاكم فحملنا معنا وشدنا
 جراحه وعهدناه بالغذاء فاصحابا ولا كامنا الا البارحة فأنخبرنا أن
 اولادنا أسارى مع ذوالخمار وجبار بن مخزوم الاسرائيلي فارس حصن
 خير وحدثنا بحديث عجب ما أظنه ينظر على قلب بشر فلما سمع عن
 ذلك أراد أن يذوب من غيظه على ذوالخمار وقال والله قد كنت
 عليكم من مثل هذا أقرعان ومن أجل ذلك تركت هذه كم عروة وأما
 جبار بن مخزوم فاني سمعت أخباره مرار وما أدري من الذى جمعه مع
 ذوالخمار فأتوني بالرجل المخرج لعله يدلنى على هذا الامر فقالوا سمعنا

وطاعة (قال الراوى) وكان جرى لاهؤلاء عجائب لان ذوالنجم
لما خلاصوه بنى عمه وجرى له ما جرى سار على طريق الشام لانه قطع
رجاء من الحجاز والعراق واليمن وما أصبح عليه الصباح الا وهو فى
أرض بعيدة فنزل للراحة وشكر بنى عمه على فعلهم معه وكان معهم
شئ من الزاد فاكلوا فقالوا له يا ذوالنجم الى أين عوّات تسير بنا فقال
ما يقالى غير بلاد الشام وانزل على قبصر واحد به عظام على من
عرب الحجاز واين بين يديه طرفا من شعاعتي عند البراز وضمن له
بلاد كسرى واجعل ملكه له ولوان كسرى باقى كنت سرت اليه
لانه كان قد منى على سائر خواصه وقد أشرفت على هلاك عنتر
وقالت انى بلغت أعلى المنازل فعاندى القضاء والقدر واما ملك الجعم
اليوم فعرب الحجاز أقعدوه ولو طلبته وطلبوني منه سلمنى اليهم وأرجع
أقع فى الاعتقال لاسيما ان كان ابن مسعود هلك لان الفرس ان
تراجعوه وطلبوني بشاره فقالوا له افعلى ما تراه صواب لاننا ما خلاصناك
الارغبة فى مصاحبتك ففرح بقولهم وعول على الرحيل واذا انجلى
قد طلعت تركض على آثارهم كأنها أتت فى طلبهم وهم يزيدون
على عشرين فارس الا أن زعمهم عجيب وفى مقدمتهم رجل كأنه
من أولاد قابيل وكل أصحابه يقاربوه فى الالباس فلما رآهم ذوالنجم
قال لأصحابه هذه خيل أتبلت وما كانت من هذه الديار وأقول انهم
من مهاجرة السودان والعربان وقد طمعوافينا لما رؤنا هربنا
واتبعونا يريدون سلبنا واليوم أشقى فؤادى منهم ان كانوا اعداء ولا
أبقى منهم أحدا لاجل ما فعلوا فى هذه الطوائف فاركبو ارقمواها هنا
ولا تتبعوني حتى أطلب منكم المعونة وأكشف حقيقة الحال وأعلم
من هؤلاء الابطال ثم أنه ركب الجواد واستلب عدة الجلال

وتبع الخيل كالاسد اذا طلب الاشبال وأطلق السنان وطلب
المجال (قال الراوى) وكانت هذه الفرسان من بنى اسرائيل
والمقدم عليهم جبار بن صخر فارس حصن خير وكان من الجبابرة
وعنه مر حب الذي قتله الامام على كرم الله وجهه وكان خرج في هذا
العام الى البيت الحرام للفرجة على موسم العرب وينذر يهود الحجاز
بظهور رجل من وراء نهر السبب يقال له يوشع الاكبر ويقول لهم
كانتم به وقد ظهر في هذه السنة على حمار أبيض كل طويل
القوائم عظيم الميكل يمحي من الارض سائر الملل ويجدد شريعة
موسى بن عمران المخاطب على الجبل ويعيدها أو فاما كانت
في الاول فأكثروا لقومه الصلاح وكفوا فطيركم بلا زفر وعظموا
الصوم الاكبر اعلمه براكم على الاموار المستقيمة وأيام ظهوره عظيمه
والذي يكون على ملته ما يسي به الظنون فاستعدوا لهذه الامور
وعظموا عياد النذور وأكثروا شرب الخمر وكانوا خبروا بذلك
علماء اليهود واتقدوا بهذه الاخبار الى سائر الاقطار لان دينهم يزعموا
انه مسعود وكان لهم حصون وقلاع وجنود وما خدفت مناديدهم
وبطالت ملتهم الا بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم حتى انه كان آخر
كلامه من الدنيا الا وأخرجوا اليه يهود من جزيرة العرب وكان جبار
ابن صخر أخبر يهود مكة بما قالوا علماهم وتفرج على موسم العرب
وابصر ما جرى لعنته وذو الحمار وعاد جبار يطلب حصن خير فلقى
ذو الحمار كما ذكرنا وحمل ذو الحمار فقال جبار لاصحابه اصبروا حتى
خرج اليه وأنخذ نفسه وحمل والتقاه وما كان الاساعة حتى
عرف كل منهما ما في صاحبه من الشجاعة واختلاف بينهما طعنتين
كان السابق ذو الحمار فضايحها جبار بصناعته فسل سيفه وأعن

جواده ووقف متبهما فقص جبار عن حربه وقال لا تبغى يا وجه
 العرب لاني ما اناعدوك وما قاتلتك الا حتى اذا قلت لك على قول
 تسمعه وان كنت في شك فدونك وان قتال والا اطلب الا قاله هذا
 ذوالخمار لما ابصر انه ما كان قاصده هذا ذهب عنه الفرع وقال
 لجبار عذري فاني كثير الاعداء وقد غدري الزمان وابعدي عن
 الديار والاطمان وأوقع بغضتي في قلوب الاهل والاخوان وكل هذا
 لاجل حسدي لعنتي شداد لانه قد ارتفع قدري بين العباد وعلا
 ذكره حتى بلغ السبع الشداد بعدما كان عبدي رعى الجمال والاغنام
 ويلبس الصوف والجافي من الحمام وصار يلبس من الحرير ألوان
 وايضا يقاله انصار واجناد واعوان ثم انه عرفه بعنته وحدثه بما
 جرى له معه من الوقائع والعبرو ما فاسامنه وقال له في آخر الكلام
 وكنت في هذا العام قد اشرفت على شرب كأس الحمام لولا سعوا
 الي وخلصوني هؤلاء الاقوام الذي هم لي من بني الاعمام وابن
 ما انا سائر في هذه النوبة الا الى بلاد الشام واتخذ لي هناك منزل
 ومقام واطلب من يعينني على حوادث الايام وموضع يحميني اذا
 فرقت الاعداء بالسهام فأتخبرني من يقال لك أنت يا غلام والى
 أين أنت سالك في هذا البر والاكام لعلني اتخذ لك لي صديق على
 طول الليالي والايام فقال له جبار بن ضراع لم يا وجه العرب انني
 رجل اسراييلي يقال لي جبار بن صخر فارس حصن خير وما
 اتيت الى هذه الديار الا اخبراهم ملتي وهوانه قد ظهر في بلاد
 الشرق الاعلام ورائهم المبيت رجل ينصر ملتنا على سائر الملل
 ويترك دولتنا اعظم الدول وفي هذا العام يكون ظهوره وتفشا سائر
 اموره ويكون بعساكره وجنوده ما يطمع عليهم احد محدودوا اكثرهم

يركبون الاسود ويتبعون قول يوشع امام اليهود وما ينزلوا على بلد
 الا وتسقط لهم اسوارها ولا يقاثلون عسكر الا وتخضع لهم اشرارها
 فان أردت ان تبلغ منك وتنال المرام فكن من اصحاب هذا الرجل
 واترك عنك عبادة الاصنام فلما سمع ذوالخمار كلامه انس اليه
 ودخل في صماخ آذانه وهذا رجل مطرود وعن الاقارب مبعود
 وهو مثل الفريق الذي يتعلق بما تقع عينه عليه ومن شدة فرحه
 قال لجبار بن صخر يا فتى ما بقي لي عنك معدل ولا بقيت اقسام
 الابن خاطبه ربه على الجبل وما انت قد سمعت قصتي لما تبعك
 كسرى في عبادة النار وتركت عبادة الاصنام والاعجار ثم انه دنا
 منه واعتنقه وقبله في صدره وتعانقوا وتحالفوا على صدق الوداد
 وان يكون جبار وذوالخمار معاونه ومساعدته على مدد الا زمان
 وفرحوا بذلك الفرسسان والشجعان ثم ان ذوالخمار التفت الى
 اصحابه من بني حبر وقال لهم الذي أعلمكم به يا بني الاعمام ان ما بقا
 بيميننا الا اصحاب القلاع والحصون العظام وهذا الرجل قد اتفق
 لنا وهو احب الينا من ملك الشام ففرحوا اصحابه بذلك الخبر
 ونزلوا الجميع في البر الا قفر وذهب ما كان بينهم من القتال وما بقي
 هناك منهم مقيم وفازل الا ويشكروا بعضهم على هذا الفعائل
 وبعدها سأل ذوالخمار لجبار عن العرب ومن هناك مقيم في مكة
 ومن رحل الى الحلة فقال جبار اما قبائل اليمن فقد رحلت عن
 بكرة ايها واما قبائل الحجاز فانها مقيمة لا جبل هاني وجراحاته
 حتى يداورهم وينظروا ما يمكن من أمره لان ما فيهم الامن
 مشاق صدره لاجله فقال ذوالخمار ما بقي لي عدو بل فاني الاعتر بن
 شذاذ واصير بعد الاثني اوحدا الدهر والزمان لان قد زادني من

امورهم البلاء والسقام ولا سيما من وقت ما علق قصيدته على
 البيت الحرام فقال له جبار والله ما حسدت الاموضع الحسد لانه قد
 أعطى من الثباعة شئ زائد عن الحد فقال ذوالخمار والله ما أنت
 الا صادق فيما تقول والاى شئ تركنى دائرى فى هذه البرارى مثل
 المهبول ثم قال له أريد أن تقيم بنا ههنا ثلاثة أيام فى هذه البرارى
 والقفار حتى أرسل بعض بنى عمى يكشف لنا الاخبار وينظر ما كان
 من أخبار عنتر ومن له من بنى الاعمام ومن رحل منهم ومن تخلف
 فى البيت الحرام فقالوا له افعل ما بدا لك فها أنا طيعالك على ما تريد
 من أعمالك (قال الراوى) فعند ذلك أقبل ذوالخمار على واحد
 من بنى عمه الذى فرجوا عنه ما كان من همه وغمه وقال له سير الى مكة
 واختفى فى بعض الشعاب حتى تفرق سائر القبائل وتعترف من
 يتبقى فى تلك الارض والرحاب (قال الراوى) فساد ذلك الرجل وقد
 فدأ صحابه بنفسه وأقام مختفيا الى ان رحل عنتر بنى عبس وأقاربه
 وأخذوا أخبار الجميع وعاد راجعا الى ذوالخمار وأطلعه على جلية
 الحال سريع فقال الملعون من شدة ما وجد من الطرب بلغنا
 والله الارب ودنا أجل هذا الولد الزنا واقترب فقال له جبار وكيف
 صحت عندك هذه الاخبار فقال له قد أخبرني بن عمى ان عنتر رحل
 وترك نساءه وأولاده فى مكة وأنا أعلم ان لا بد له من العودة فنحن
 نحن هذه الحركة ونمكن له فى بعض الاودية وتنتظر فى المساء
 والمصباح ونخرج اليه ونهب جسده بشفاة الصفاة فقال له جبار
 هذا شئ ما فيه فائدة ونقضى الايام بالسكمين ولا يعود علينا منه
 عائدة ومن الراى اننا نقيم ههنا العلنا نطفر ببعض أولاده أمامهم
 بهصيدوا واما أن يكونوا متفرجين وان وجدنا فرسه كبسنا نساءه

وأولاده في ظلام الليل ودسناهم تحت سنا بل الخيل فقال ذو الحمار
مالنا من منع في هذا الاثا ولا ن بن هي اخبرني ان عندهم غمرة وعروة
وأوشداد وأنا غمرة قاسيت منها بل الاثن الا هو ال وأنا اعرف
انهم كلهم أبطال وله م جسارة في الحرب والقتال لاسيما
غصوب هذا الذي أتاهاهم في آخر الزمان وفعل ما فعل بالفرسان
ولكن ظهري أمر آخر وهو اني أرى الوحش قد جعل في هذا البر
الاقفر وأقول ان أولاده يخرجوا الى ما هنا يتصيدون فان كان
كذلك أكنالهم ما هنا كمين وتخرجنا عليهم ونأخذهم في عاجل
الوقت والحين فقال جبار اذا كان الامر يتفق على هذا الحال فقيم
نحن ما هنا كمين مدة يسيرة في هذه البراري الخوال وتركب جميعا
في كل صباح وتدور في أقطار البطاح فقال له ذوا الحمار افعـل
ما يدالك فاني مطيعا لما لك ثم انهم صاروا كل يوم يركبوا عند طلوع
الفجر وفي أقطار البر يتفردون حتى يساء عليهم ثم المسا يعودون
الى منازلهم الذي هم عليها متعودون (قال الراوي) وانهم لم
يزالوا كذلك وقد زاد بهم الوسوس حتى انهم قد وقعوا بمسيرة
وغصوب وسبيع اليمن ومن معهم في اليوم الخامس فصرفوهم
وقداهلهم وأرادوا أن يحلوا بهم السلا الى ان طاب لهم الصيد
وأوسعوا في ذلك البر والفلا وتعبت الخيل من تحتهم وزادت تمللا
فعندها اطلقوا عليهم الأعنة وقروهم وانحروهم الاسنة ومالكوا عليهم
أقطار البيدا ونظروا أولاد عنتر الى فعلهم فعلموا انهم أعداء فتركوا
الصيد وعادوا الى القتال وعزلوا على الحرب معهم والنزال وقد
نظروهم بعين الاحتقار ولم يعلموا ان فيهم مثل جبار بن صخر فارس
حصن خير وذوا الحمار الفارس العداروهم اليهم في الانتظار (قال

(الاصمعي) يا مساده يا اخيار وكانوا اولاد عنتر كل يوم يخرج معهم
 عروة بن الورد ووجدتهم شذاد الا ذلك اليوم فانهم خرجوا على حالة
 الافراد لان عروة وشذاد اشتغلوا عنهم ذلك اليوم بشرب الراح
 فخرجوا هؤلاء في طلب الصيد وأوسعوا في القفار حتى وقع بهم
 جبار وذوا النجار فقدم ذوا النجار له صوب وحل بمصرة من جبار
 الكروب وقرقت فرسان خيبر على سبيع اليمن والرجال الا آخر
 فخرجوا سبيع اليمن وأخذوه أسيروا الخمسة فوارس الذي كانوا معه
 أحلوا بهم التحير هذا والقتال يعمل بين جبار ومصرة حتى بقي من
 النهار أسير فمئذ ذلك قتل جواده ومقتله تميل وعدم رشاده ولم
 يزل يدافع عن نفسه بقوة ومقدرة حتى قتل ستة أبطال من الجبابرة
 وبعد ذلك أخذوه أسير وقادوه ذليل حقير وأما غصوب فانه كان
 قعبان من الصيد فخل به التشكيد فانه لم يزل مع ذوا النجار في صدام
 ولزام حتى ولا النهار وأقبل الظلام وبعد هاتيكاثروا عليه الرجال
 فأخذوه أسير بحالة الاذلال لانه كان قد قصر به الجواد فآيس من
 الحياة ونيل المراد ولما انفصل الامر وأسروا أولاد عنتر وباتوا
 يتشاوروا في قتلهم وقهاهم فقال ذوا النجار الخبيث الخدار الراي
 اننا نضرب رقاب هؤلاء الاندال وتأخذ بنار من قدامهلكوا من
 الرجال وبعد ذلك تأخذنا راحة نحن والخييل ونسير من أول الليل
 ولا نصبح الا في أرض بعيدة وفأمن على أنفسنا من كل غائلة ومكيدة
 لاننا ان أصبحنا في هذه الاطلال لحقتنا غمرة ومن معها من الابطال
 الذي في الحرم وان وقعوا بنا ما نعلم على ماذا تقدم فقال له جبار بن
 صفر اقبل ما بدالك من الاسباب والاقتل هؤلاء ما هو صواب لان
 الاقوال السالفة في المثل الصائب من لم ينظر في العواقب مات ولاله

في الدهر صاحب لانتك ذكرت ان عنتر ظفر بك مرار عديدة
 مثل ما يظفر الصياد بصيده وما استبقاك الا لاجل قربتك من دريد
 والا كان اهلك والرأي عندي أن تجعل هؤلاء الابطال عندنا
 في الاعتقال وتجذأنت في طلبه حتى اذا وقعت به تجل عطبه والا
 ان أنت فجعته في أولاده فأين ما وقع بك قتلك وبلغ مراده قال فلما
 سمع ذلك ذوالخمار رآه صواب وقال افعل ما تريد ودبر في هذا الامر
 برأيك السديد فقال له جباران الذي أراه من الرأي الصواب أن
 نرسل هؤلاء الأسارى مع بعض هؤلاء الاصحاب يوصلوهم الى
 حصن خيبر ونتم نحن على ما نحن عليه من هاهنا في طلب عنتر
 ونسقيه الموت الا حمر (قال الراوى) ثم انهم فعلوا ما اتفقوا عليه
 وساروا من أول الليل وقد شدوا الأسارى على ظهور الخيل
 وسيروهم في البر الاقفر الى حصن خيبر (قال الراوى) فهذا
 ماجرى لهؤلاء وما فعلوه من الخبر واما ما كان من غمرة زوجة عنتر
 فانها انتظرت ولدها ومن معه الى المساء عاذا ووقد لحقها الهيم
 والاساف فلما وقع بها الالاس تعلق أحشاها وتضاعدت منها
 الانفاس هي وقومها ولم يناموا بطول الليل وما طلع الصبح حتى
 ركبوا على ظهور الخيل وركب في أولئهم عروة وشداد وما زن
 وجماعة من بني قراة وتفرقوا في جنبات البر والقفار وما عادوا حتى
 تقاربت الشمس للغروب وتقصى أركان النهار الا انهم عند
 عودتهم رؤا آثار المعركة ونظروا الوحش في أجساد القتلة راتعة
 فافتقدوا جميع القتل فارتأوا فيهم من المفقودين أحد فاحل بهم لذلك
 البؤس والنكد ولا وجدوا من فيه روح الا ذلك اليهودي الذي
 قدمنا ذكره وأخبرنا ما وقع لهم من أمره فروا في حالة العدم ولا يعي ولا

يتكلم فقال شداد أبو عنتر أجله معكم فان عاش فهو يخبركم بجميع
 الخبر ففعلوا ما أمرهم شداد من تلك المقالات وحملوه معه هم الى
 الابيات وما زالوا في بكا ونواح حتى قدم عنتر كما ذكرنا في ذلك
 اليوم عند الصباح وأخبروه بجميع الخبر فلا تسأل أيها السامع
 هن ما نزل بقلبه من الضر ثم انه دخل على اليهودي ليأخذ منه
 الخبر بما جرى من ذلك الامر والضرر فرآه قد أفاق على نفسه وأخبره
 بالامور على حقيقتها وقال له في آخر الحديث والله يا أبا الفوارس
 اني قد أصدقتك في الاحوال وقصتها وان أولادك سالمين وانهم
 في حصن خير ما سوريين وانى لما علمت انهم أولادك زاد همى وكثر
 على وجدى وغنى فان كنت تشق بقولى فانا أعمل على خلاصهم
 وآتيك بهم وأخلصهم من اقتناصهم لاني عند اليهود جليل المقدار
 وانى أقاوم في القدر خزانهم الكبار وانى بعد ذلك لودمت
 في خدمتكم حتى أموت والقامصريحى ما قدرت أجازيكم على
 ما فعايتهم من الجليل هي قال فلما سمع عنتر كلامه وعلم مقصده ومرامه
 فقال له أما انت فقد شملت ذمام أصحابي وأيضا ذمامي ومع ذلك
 لا بد من مسيرك قد ادى الى حصن خير واريلك ما أفعل بيني اسرائيل
 من العبروتري ذلك بعينك وتبصر من هومنا على الشراقة يدرفانى
 وحق الملك الجليل الذى هو بارزاق العباد كغيبيل ان كان أحدا
 من أولادى قتييل لا تركت على وجه الارض من يعبد النوراة
 ويقرأ الانجيل (قال الراوى) فلما فرغوا مما دار بينهم من
 الكلام ومن ذلك المرام مضى عنتر الى زيارة الشيخ عبد المطلب
 ودخل اليه وسلم عليه وقبل يديه وأخبره بما فعل ذوا النجار وكونه
 اتفق مع اليهودي جبار فلما سمع الشيخ عبد المطلب ذلك المقال وعلم

بأفعال ذوا النحر قال لعن الله أصله وفرعه فإرادته بين فرسان
العرب وما أورد أطبعه فإني والله ما كنت عولت الأعلى هلاكه
وعطيه أو أدب به من يفعل كفعله ولولا ما قسيت له تلك الأسباب
وإني له شيء ما كان في حساب والا كنت قتلتهم وأرحمت الناس منه
ولكن ما يفوته وإن ذلك لا بد منه ولكن الرأي يا أبا الفوارس الذي
تأمن غايته أنك أين ما طغرت به أضرب رقبتك وريح الناس من
شوم طلعت له لأنه ما ينال عنك ولا عن أذيتك ويريد أن يعدمك
معتك فقال هتروا لله يا مولاي لولا جميل سبق لي من الأمير يريد
لكنت أينما وقعت به فخرته مثل ما أنححر الصيد ولكن أقول كما قال
بعضهم ولاجل عين تكرم ألف عين فقال له عبد المطلب قد بلغ
الامر منتم ساء وان هذا الرجل ماله إلا السيف فانه يكون دواء (قال
المرأوي) ثم ان غنتر عاد الى بني شيمان وافقته هاني بن مسعود
وأبصر ما كان له من الامر والشان فوجدته قد برى من جراحاته إلا
أن يده اليسرى قد خاتته وبقى في قلبه حرارات وآثار مما جرى له
مع ذوا النحر فخذته غنتر بما جرى له معه وأوعده بأن يأخذ بشاره
ثم ان غنتر ودعه وعاد الى قومه وقد استراحا باقي يومه ومن الغد سار
يطلب حصن خير وفرسان بني عبس وبني قضاة خلفه يقتفون
الاثر وعمره الى جانبه فندب ولدها غصوب بما عهد ما من الموم
والكروب وصارت تنشد تقول

أما ود موعى قد بدت من محاسري

ونـيران شوقي في ريسيس ضما نرى

وجهه أحراني وشوقي وغربتي * وما قد لقاقلي لفقده عشاري

لقد هدني فقد الحبيب وبعده * وأفاق أحشاي وأسهر ناظري

حبيب ففنى الدهر فيه وذكره * لنى القلب يبقى يوم تبلى السرائر
فوالله لا اجاورت بعد فراقه * من الناس جارا غير اهل المقابر
ترى أنت حيا يا بنى فارنجى * لك كابر جالسا المسافرى
أم الطير قد امسا عليك معرشا * ينوشك من بعد القنا والبواترى
اسائل عنك البرق فى كل ساعة * اذا انتهت نيرانه دون حاجرى
وما هبت الا رياح الانقيتها * بقلب عليل شائق غير صابرى
اقول غصوب وهى تعسف فى الغلا * أوائلها لا تلتقى بالآخرى
تنوح على ظبي خال منه وكره

واضحى خضيب الهردامى الانظارى

دع النوح يا طيرا لا رالك لاهله * ولا تدعى حزنى وتشغل خاطرى
فلو كنت مثلى ما لبست ملونا * ولا كنت فى أعلا الغصون النوافرى
وما الحزن الا عنى من فى فؤادها

لميب جنوى يحكى سموم الهواجرى

هدمت غراب البين كم قد لقيته * ينوح على رسم الطلول الدواثرى
ولا زالت العقبان يزقوا فراخه * وتقسما بين الطيور الكواسرى
كما قد فجعتنى فى حبيب أحبه * ويرشقى بالمعادنات الدواثرى
(قال الراوى) فلما سمع عنى من غمره هذه الايات زادت أحزانه
وتعاضدت فى قلبه على فقد أولاده الحشرات ونسى زوجته الجديدة
ووقع من كثرة التعلق فى شدة شديده (قال الراوى) وكان لما
خلى باله حدث أبوه شذا وعروة بما كان من أعماله وما جرى له مع
ابنة عمه عيلة وكيف عمل لما الدعوه وجمعت نساء الحلة وكيف
أدعت به اليها وكلمته بينهم ذلك الكلام القبيح وكيف تركها
وأتى الى ما هنا لعل قلبه من حمل الهم يستريح وحدثهم أيضا بما

جرى له في الطريق وما صار له من تلك التعوييق وكيف تزوج
 بالجارية سرور وأخبرهم بالخبر على جليته ولم يكن شيئا من قصته
 لأنهم سألوه عن شديوب وغيبته فحدثهم بمحدثه وحديث سفرته
 وكنتم ذلك عن غمره ومهره ولم يوضح لهم بتلك القضية لأنه استحي
 منهم فأحب أنه أخفا ذلك الأمر عنهم (قال الراوي) ولم يزلوا
 على ذلك الحال وهم في قيل وقال إلى أن أقبلوا إلى حصن خير
 وبانت لهم تلك الرمال فقال اليهودي لعنتر عن اذنك يا مولاي
 أقدم بين يديك إلى بني عمي وأوصل لهم الخبر وأبصران سكان
 جبار وذو الخمار تركوا أولادك عندهم أم لا وأبصران كانوا
 مقيمين في الحصن أم أقاموا في البر والفلا وأبصران تجدده عندهم من
 الاخبار وما كان من جبار وذو الخمار فإن كانوا أصحابكم هناك
 خلصتهم وإلى هذا المكان التقيت بهم وأجاز بك على ما فعلتم معي
 من الجليل والقي هيتك في قلب بني اسرائيل وادعهم يلاقوك
 بالتجمل والاكرام ويتخذوك صديق على مد الشهور والاعوام وإن
 كان جبار وذو الخمار وصلوا إلى حصن خير بفأنتم وغرما كم أخبر
 فقال له عنتر افعل ما بدا لك وإياك أن تغير مقالك اقطع هذا السيف
 أو صالك فقال له اليهودي أعوذ برب موسى وهارون أنتي أكون
 ممن يأتون ويخونون ولا سيما مثلي على مله بني اسرائيل وقد فعلتم معي
 هذا الجليل وأعدتم الروح إلى جسدي ورددتموني إلى أهلي وأولادي
 بعدما كنت طريق في البر وقد عدم صبري وجلدي (قال الراوي)
 ثم إن اليهودي فارقهم وسار وتركهم معولين على النزول والانتظار
 وما زال اليهودي سائر في البر الأقفرو وفيما جرى عليه من الشدائد
 بتفكر حتى أشرف على حصن خير قال المؤلف وكان المقدم على

الحصن قد ركب في تلك الساعة وحوله من كبار اليهود وخزائنهم
 جماعة وكان الحصن الذي فيه هذا السرية يذكر من أعمال
 أنطاكية وهو في ذلك الزمان تحت طاعة الملك قيصر إلا أن اليهودي
 العليل كان يسما أباسهيل فلما فارق عنتر وسار حتى أشرف على
 حصن خبير فرأى صاحبه راكب وكان اسمه ميثا وكان جبار من
 الجبابرة لا يخاف ولا يخشأ فقصدهم اليهودي أباسهيل وقد سعا
 إلى موكله ونزل من الجواد الذي كان راكبه وسعا ماشيا على
 قدميه فرأته فرسان اليهود فترا كضت إليه ولما عرفوه هتفوا
 بالسلامة من الويل والندامة وقالوا له يا أباسهيل ما الذي جرى
 عليك فقال لهم سوف أخبركم بحالي وأبين لكم ماتم لي وجرالي ثم أن
 أباسهيل تقدم إلى ميثا وسلم عليه فترحب به وأدنا منه وسأله عن
 حاله وماتم عليه وما جرى له فقال لدايا ولأى قصتي طويلة عجيبية
 وأموري الذي جرت علي غريبه ولكن يطول الشرح في وصفها
 فأخبروني أنتم هل وصل اليكم بن عمكم جبار وسمعت ما جرى له مع
 ذوا النخار فقال له ميثا إن هؤلاء ما وصلوا إلينا وإنما قدمت علينا
 جماعة من أصحابنا ومن أصحاب العربان ومعهم جماعة أسارى
 من قاديان في ثياب الذل والهوان وقد ذكروا لنا أنهم أبطال وشجعان
 وأوصونا بقتلهم وكثرة الاحتراز لأنهم من جملة فرسان الحجاز
 وذكروا لنا أن فارسنا جبار وقد صادق ذوا النخار وقد فرح جبار
 بمصادقة هذا البطل الكرار وقد صار معه يعاونه على قتل عدوه
 عنتر ونحن إلى الآن منتظرين ما يكون من قصته ولكن نحن
 خائفين من هذا الأمر وغائلته فقال أباسهيل أما خوف الإنسان
 من العواقب فبابه من بأس ولا يذمه أحد من الناس وأما عنتر

الذى تقولوا عنه فقد نجى من النوائب ولا جمل خلاص أولاده ورجاله
 قد أتاكم طالب لان الاسارى الثلاثة الذى أرسلهم اليكم جبار
 أولاده والخمسة الاخر من جملة رجاله وأجناده وقد أقترح أسرهم
 فؤاده وقد قصدكم عنبر بعزيمة أقوى من عزيمة الاسكندر وانه قد
 بعثنى اليكم رسولاً ومخذروانه حلف وشدد فى الايمان واقسم ان سال
 من أولاده محجهم دم لا يترك على وجه الارض خبيرى ولا اسرايلى
 يمشى على قدم ثم ان أباسهيل حدثهم بما جرى عليه وما أوصلوا بعد
 ذلك من الاحسان اليه ووصف لهم شجاعة عنتر على قدر ما سمع
 وابصر وقال لميشا من رأى ان الصواب ان تطاق هؤلاء الاسارى
 وترسلهم الى من لهم من الاصحاب قبل ان تلبوا بشئ لم يكن لكم
 فى حساب وتروا فارسا اذا صدم بعزيمته حصن خير جعله تراب
 ومعه ثلثمائة فارس كأنهم أسود الغاب لانهم فى الشجاعة مثله
 واخبروا على هول الحرب أقوى واصبر يريدوكلن فى بلاد الشام
 من بنى غسان وبلد قوامة موسى بن عمران فقال له ميشا وقد عظم
 هذا الامر عليه وملك يا أباسهيل جعل الله نهارك ايل ما هذا
 الكلام الذى ما يخطر على الالهام لا تكون ذلت لما ذقت كاس
 الحمام ايكون مثلى فى الفين فارس من بنى اسرائيل وايضا جماعة
 كثيرة من عبدة الانجيل ولى مثل هذا الحصن العظيم المبني بالصخر
 والحديد وخلفى مثل الملك قيصر الذى حكمه نافذ على القاص
 والدان وأخاف من ثلثمائة فارس من فرسان الحجاز الذى ما لهم
 سكن الا القفر والمفار وايضا ان هؤلاء الاسارى مالى عليهم حكم
 ولا هم عندى الا على سبيل الوديعة ولوانى سلمتهم على هذا الوجه
 غضب على ابن عمى جبار وكان يستعجزنى ايضا هذا الفارس الذى

يسمونه ذوا النحر ويبقى يقول صحح ان اليه ود ضربت عليهم الذلة
 والمسكنة وما بقيت تقوم لهم دولة ما داموا على هذا الخوف ولا سنه
 وهذائى أنا ما أفعل له أبدا حتى ما يبقى السيف منا أحدا فقال أبا
 سهيل لم يشافذا كان الامر كذلك وخالفتنى فيما أمرت به فافعل أنت
 بنفسك ما تشاء وان قبلت منى ما أشير به عليك فانا أدبرك على عنتر
 وأصحابه وأوقعهم في يدك وأملكك اياهم بالمكر والدها والحيلة ولا
 أحوج بك للحرب ولا قتال وانى وحق من خاطب ربه على جبل
 الطور ان طأوعتنى على ما أدبره لا صلحن لك ما تريد من الامور
 وأوقعن لك في قبضتك كل بطل جسور وفارس على الحرب صبور
 فقال له ميثا افعل ما بدالك وبين لك طرفا من أعمالك واحتيا لك
 لانه قطع بكلامك ظهورنا وحيرتنا فى امورنا وطلت شدة
 عزائمنا بوصفك لهذا الفارس ومن معه من الابطال القناعس فقال
 له أبا سهيل وحق من يذهب النهار ويأتى بالليل ما وصفت لك
 الا شيطان مريد وجبار عنيد وفارس فى الحرب شديد وبطل صنديد
 فان قبلت منى بلغت منى-م كلما تريد وتفتح-كم فيهم حكم الموالى على
 العبيد وهو ان تفرق هؤلاء الالعين فارس فى جنبات القفر والبيد
 ويحرقوا أنفسهم فى الاماكن عن الاحرار والعبيد وعند الصباح نطلق
 اولاد عنتر من العقال الشديد ونرد عليهم خيلهم وعددهم وزردهم
 النضيد ونخلع عليهم واخذهم أنا وأمضى بهم واقم عذرك عند عنتر
 كما تحب وتختار وأقسم عليه حتى ينزل فى أرضنا ويصير هو وأصحابه
 لنا ضيوف وتخرج لهم العلفات والاقامات والطعام والشراب
 ونثقل عليهم فى ثرب المدام فاذا رأيت السمك رغيب عقولهم
 أمرنا لکمنا تخرج عليهم من كل جانب وتضع فيهم القنا والقواضب

والذي تقدر عليه نأمره والذي يمانع عن نفسه نقتله قال فلما سمع
 ميسا ذلك الخطاب رآه صوابا ثم التفت الى شيخ كان حكيما طيبا
 عالما بالاصول عارفا بما في التوراة من التحريم والتحليل وكان يعرف
 جميع أصناف الحشائش والعقاقير والنبات التي قضر الاجساد
 ويسئل لمن يأتي بها المال فقال له ميسا ما تقول يا هارون في هذا
 الامر الذي وقعنا فيه فقال ماتم أوفق مما أشار به أبوسهيل وهو أقرب
 الى الرشاد وأنا اساعدكم عليها بحشائش من عندي وعقاقير
 واعطيكم ورقا يطلع في بلاد الهند يقال له ورق السبات اذا وضع منه
 في الماء الجاري يحمد فاطمرحوه في النحر الذي قد سقونه لهم وترون
 بعد ذلك ما يحل بهم فقال ميسا هذا هو الصواب والرأي السديد
 حتى لا يعود صاحبنا جبارا ورفيقه ذو النجار الا ونحن قد بلغنا الارب
 ونهلك أعداءهم بلاتعب (قال الراوي) ثم ان ميسا أنقذ خاف
 أصحابه وأعلمهم بما جرى وقد فرقه شرقا وغربا وعادوا الى الحصن
 وجهزوا الطعام والشراب ودبروا هذه الامور والاسباب فلما
 كان عند الصباح أخرجوا اولاد عنتر وردوا عليهم خيلهم وسلاحهم
 واعتذر اليهم ميسا وأعلمهم ان أباهم عنتر أتى في طلبهم وقال لهم أنا
 من الاول ما عرفت قصتكم ولا من أي العرب أنتم والاما كنت
 فعلت في حقكم هذه الفعلة والآن فقد علمت ان أمركم لا بهم بل
 وان أباهم لا يقاتل واريد أعيش من اليوم تحت ذمامه واتقوا
 على الأعداء بسيفه وسنانه وأكون من جملة خدمه وأعوانه ثم ان
 ميسا سيرهم بالخلع السنية وقد دار بهم الخصاص والعام هذا
 وغصوب يطيب قلب ميسا ويوعده بالامان والذمام ويقول له
 يا مولاي عاد كل من في الارض ولا تفرع واذا عادك احد فابعت

الينا نترك دياره خرابا بلقع قال فعند ذلك تقدم أبوسهيل امامهم وهم
 وراءه واذا هم بغبار خيل عنتر قد طلع وأقبل أسرع من القضاء
 النازل فقال أبوسهيل قد سهل الامر ثم أنفذ الى الحصن وأخرج كل
 من كان فيه من المشايخ الكبار ورفع على رأسه الاسفار وضجوا
 جميعهم بمزامير داوود وقد التفتوا عنتر كأجرت عادت اليهود ولما
 أقبلوا عليه بهذه الامور تعجب عنتر من أصواتهم وأخذته الحيرة
 والانهات وهو على جواده واجتمع بأولاده وسرهم فؤاده وفرح
 بهم أصحابه وتقدم أبوسهيل في جماعة من فرسان خيبر وماءهم
 الامن أظهر النذل اعنتر فقال لهم عنتر اما عذرکم فانما أقبله وهذه
 الفعلة ما اضيعها لكم بل كونوا في ذمائي حتى يدركني حمالي
 واكن قد بروني من أوصل أولادي اليكم فقال ميسا أرساهم
 ذو النحر وصاحبه جبار فقال الجماعة الذين أتوا بأولاده عنتر
 والله يا حامية عيس لقد أنفذونا بأولادك الى هاهنا وساروا الى
 دياركم في طلبك والى الآن ما طلع لهم خبر فقال عنتر انا أعلم
 انهم يطعمون في قومي اذالم يروني ولا بد ما يأخذون بعض أموالهم
 ويقتلون بعض رجالهم ولولا خوفي من اختلاف الطريق لسرت من
 يومي اليهم فقال ميسا يا حامية عيس أنت قادر على هذا في أي وقت
 شئت ولكن حتى تأخذ الراحة وتأكل من طعامنا وتشرب من
 مدامنا ولا بد أن نوافقنا على هذا الاتفاق ويكون لنا معك عهد
 وميثاق ثم ان ميسا حلف عليه وانزله في مكان واسع فيه عيون
 ومنايع وفي دون ساعة ضربت لهم الخيام والمضارب وبسطت
 لهم البسط ووضع عليها المراتب ومات نصف النهار على هذا الكلام
 حتى نقلوا اليهم الطعام وسوابع الانعام وبعد ذلك دارت عليهم

كاسات المدام واغتموا الغفلة القمود منهم والقيام وشرب
 مشايخ اليهود عند عنتر وعنتر من فاهم قد تقيرو وجعلوا يد يرون
 عليهم الخمر في طاسات الذهب الاحمر واقداح الفضة المرصعة بالدر
 والجوهر ورأى عنتر من امرهم شيئا ما يعهده وسمع حديثا غريبا
 من مشايخ اليهود فاطربه وصار كلما حياه أحد منهم بكاس شربه
 فلما انهم بالخمر امترجوا وزاد عليهم السكر ارجوا فعند ذلك أشار
 ميسا الى السقا أن يسقوهم من الخمر المخمر بورق السبات ويدوروا
 عليهم بالكاسات حتى خدت منهم الاصوات وقلت منهم الحركات
 والتجموع عن الكلام بلهلام ونههوا انهم في منام واما الذين
 كانوا في الخدمة ففعدوا الجللاس الذين كانوا في المناومة وقدوا وكان
 عنتر من شدة فرجه وطربه باولاده قد أجمعن في الشرب حتى طفح
 الخمر والبيع على فؤاده فعند ذلك وقع وغاب عليه السكر وانصرع
 وكذلك تم على ميسرة وغصوب وحل ذلك الامر بمن حضر المشروب
 (قال الراوى) وكانت غمرة منفردة عنهم فبين معهما من الاصحاب
 ولم يحضر والاطعام ولا شراب لانهم كانوا قد حلوا هم الغيرة
 وبعدهم عن ديار الاحبة ولا زالوا في هموم وكروب الى ان دنت
 الشمس للغروب فعند ذلك ركبت غمرة بمن معها من الفرسان الى ان
 دنوا من ذلك المكان الذي كانوا فيه بجلاوس قد دار عليهم فيه الراح
 بالكؤس (قال الراوى) فبينما غمرة قد أقبلت واذا بالصياح قد علا
 من كل الجوانب وأقبلت الخيل الممكنة من الروابي والاعصاب
 كتائب فلما نظرت غمرة الى ذلك الحال والخيل قد أقبلت مثل ريح
 الشمال قالت والله يا بني عى ما هذه دلائل خير ولا سرور وانما هي
 امور تدل على خزي وشور وما هؤلاء الملاء من الاقداح والواعينا

باطلاق أسرارنا ودبر واعلى هـ لا كنا وفنانا لانهم طائفة موسوفون
 بالغدرو والمكر واقلة الوفا وهذا امر ما بقى فيه خفا والدليل على صحة
 قولي هذه المواقب التي طلعت علينا انهم كانوا كمنين لنا وهم
 مختلفون بين هذه الاكام وما اظهر واعلى هذه الاحكام حتى علموا
 ان اصحابنا قد عجزوا عن القيام بما اكثروا من شرب المدام وما
 بقى فيهم أحدي قد رعى القيام على الاقدام وقد رأيت من الصواب
 انكم تبادرون الى الحصن في أربعين فارسا همسارهم وتجهزون عليه
 في هذا الظلام فلم اعلمكم ان تملكوه بهذه الاسباب واذا رأيتم الغلبة
 أنيت أنا اليكم والتعبت اليكم والان قاتلنا هذا الخلق العظيم
 الكثير الذي قد أحدقوا بنا فكون قد جنينا على أنفسنا لاننا
 ما هنا قوم غرب ولاننا في هذه الديار لا ام ولا أب قال فلما سمع
 اصحاب غمرة ذلك الكلام قالوا لها فاعلى ما بالك فما كنا أحد
 يخالف مقالك ثم اتهم بعد ذلك انفرادهم أربعون فارس كانوا
 الجن والابالس وساروا للحصن طالعين وللدخول اليه متأهبين
 فلما وصلوا اليه وجدوه مفتوح ولا أحد في بابه بلوح فعند ذلك
 هجموا مثل الاسود وجدوا الصوارم ووقعوا في اليهود واما غمرة
 فانها سارت وفي قلبها اجرة حتى وصلت الى المكان الذي فيه عنبر
 وأولاده فوجدت كل واحد منهم قد عدم رشاده وميشا ومن معه
 من اليهود قيام وفي يد كل واحد منهم حسام وهم يدورون في الخيام
 ويستنون النيام لان القوم ما بقى منهم أحد الا وقد خدحسه وهو
 لا يقدر ان يمانع عن نفسه قال فلما ان نظرت غمرة الى ذلك الحال
 نادت واولداه يابني الاندال من هذه الافعال التي خدعتونا بها وتم
 علينا منكم الحال ثم انها بذلت فيهم حساما واقتفروا قدامها

وتركو اعنتروا ولاده في المضارب فأرادت أن ترميهم بالنواب
وتشفي قلوبهم بضر القواضب فنظرت الى الخيل وقد أقبلت
اليهماموا كب وكتائب ودهم وهام من كل جانب فعند ذلك نزلت الى
ولدها وشالته على بعض خيل اصحابها ثم طلبت الحصن وقد خافت
من مصابها (قال الراوى) وكان الباب مفتوحا وقد مسكه لها اصحابها
فعند ذلك دخلت وغلقت الباب وتمت لها الامور والاسباب
فلما أمنت على نفسها من الاعداء نهت أولا اصحابها عن قتل
النساء والاطفال ثم فرقت منهم عشرين فارسا على رؤس الدروب
وقد أيقنت اليهود الذي في الحصن بالكروب ثم ان غمره طلعت هي
والثلاثون الذين بقوا معها على الاسوار وأقامت بطول الليل حتى
ذهب الظلام وأقبل النهار بالانقسام وولدها بين يديه امثل القنيل
وهي قلقة الاحشاء عليه من كثرة العويل هذا والحصن يضح
بصباح النسوان والبنات والصبيان (قال الراوى) وعلم ميشا بأخذ
الحصن وان غمره قد احتوت عليه فعرض من شدة الندم على يديه
وسالت دموعه من مقاتيه وصار يرفع رأسه الى نحو السماء ويقول
خرطونا بين يديكم واليك يعنى يارب أجربنا والاعتماد عليك ثم قال
وحق الشيم خسرا بعد ما كثر ارجحني وتحكموا في حصننا وحرينا
هؤلاء الشياطين (قال الراوى) وما زال ميشا على ذلك الحال
وهو حزين حتى اجتمعت اليه فرسان اليهود الذين كانوا في الكمين
فأخبرهم بما جرى عليه من المم المدين فقالوا ايها الفارس لا يهولك
هذا الامر الذي قد تم ولا تتحمل على قلبك منه هم ولا تقم فوحي
من الغتة أمه في اليم وشدة ذهن لعين فرعون ورضاعه ما استمر
لا تركنا حصننا غدا في أيدي هذه الاعداء ولو اتابع عدد أوراق

الشجر وأرمال البيدا وانهم خرجوا الى قتالنا فقطعناهم بنصالنا
 وطعنناهم بالرمح حتى نفخهمم والا تقبنا الحصن ودخلنا اليهم قال
 فلما سمع أبوسهيل الذي أتى بعنتر هذا الحديث والخبر قال لهم
 والله يا بني عي ان كل هذا انتدبير عالما وبال وتدمير ويكون سببا
 لهلاك الكبير منا والصغير والرأى عندي أنكم تصالحون هؤلاء
 القوم وتطلقوا أسراهم من الاعتقال وتخلصوا الحصن ومن فيه
 من النساء والاطفال ان كانوا يقبلوا منكم هذا المقال والاتصروا
 من هذا الاسود غدا عند الصباح ما يذهب الارواح وكان يعنى
 بكلامه عن غصوب الذي أخذته أمه وهو من عقله مسلوب قال
 فلما سمعت بنو اسرائيل من أبوسهيل هذه الاقوال قالوا له وبلاك
 ما هذا المقال يا أباسهيل جعل الله نهارك ليل وأذا قلت الذل والويل
 أن يكون نحن هاهنا ألفين ومئنا رجال وعبيد ضعفين ونغلب من
 عند أسود وغدا نعاين افعالنا وتشهد ثم انهم باتوا في هذا الامر
 يتشاورون وعلى خلاص الحصن يدبرون وكانوا قد جمعوا الاسارى
 في فرد مكان ووكلاهم العبيد والعلمان ومعهم جماعة من
 الفرسان فلما كان عند السحر أفاقوا الاسارى مما كانوا
 نهلوا من خرا اليهود ونظروا أنفسهم في الكنف والقيود وكل
 واحد منهم مشدود فلما نظروا الى ما وصل اليهم من الاذا وما حل
 بهم من الردا علموا بان الحيلة قد تمت عليهم فعند ذلك واقعهم
 الندم وأيقنوا بالهلاك والمعدم وكان اكثرهم ندما واحقاد عنتر بن
 شداد لما نظر ما قد جرا عليه من اليهود الاوغاد فالتفت الى أصحابه
 وهم في ذلك الكنف والشداد وقال لهم يا قوم أما ترون ما قدمت
 علينا من هؤلاء المدعين الذين لا عقل لهم ولادين بعد تدلاهم ببر

أبدينا وكيف التيقونا ذلك الملتقا حتى احتالوا علينا فوالله لئن كان لي
خلاص مما أنا فيه لأبقيت على يهودى تفزع عيتى عليه ولا تهن
بالسيف أجسادهم ولو كان راكبين على الجمل الذى يعبدونه
ثم أتته بعد ذلك سأل عن الأولاد وقد ضاع منه الرشاد وخاف عليهم
من الأذية أن تصل اليهم بالكافة قال فعند ذلك كلمه ميسرة وقال له
يا أبتاه ها أنا سالم فى الحياه ولكن أضهى غصوب أخى مارأيتاه فسا
أدرى ما كان منه ولا مادهاه فقال عنتر ان كانوا قد قتلوه ودمروه
لا فعلن بهم فعلا على مدد الايام يذكره (قال الراوى) فبينما هم
فى الحديث يتكلمون واذا قد سمعهم بعض الموكبين الذى كان
موكلا عليهم فأراد ان يحسن اليهم حتى اذا تخلصوا منهم فيه يحسن
له عنتر ويحاربه فعند ذلك أقبل عليهم وقال لهم لا تندموا يا وجوه
العرب على ما به الزمان لكم اذ ب فوجى موسى كليم الرب اننا نحن
الخاسرين فى هذا السبب لان ما جنتكم قد خلصت ولدها وصار
معها وفى يدها وقد ملكت حصنا وأموالنا وتحكمت فى حرمنا
وان لم نقدر نخلص الحصن منها فى هذا اليوم أو غدا والواقع بيننا
الصلح والهدا قال فلما سمع عنتر هذا المقال طاب قلبه على كل حال
لما سمع بخلاص ولده غصوب انفرجت عنه الكروب وقال لله
درغرة فوالله لقد فعلت فعلا لا تجزع عنها صناديد الرجال فقال عروة
يا أبا الفوارس قد كنا نريد من الله أننا نتخلص من غير صلح حتى
تجملها سنة مشؤمة على الأعداء ونزل بهم الردا ونجليهم بشئ
ما ينسونه أبدا وبعد ذلك أنا أعلم ان غصوبا يغصنا من هاهنا
ويبلغنا من الأعداء المناول وان هذه الارض والبيد امليت أحرارا
وعبيدا قال فلما طلع الصباح ارتفع من حول الحصن الصياح

وبرقت الصفاح وامتدت الرماح ووقع السلاح إلا أن الاعداء
ما قاربوا من الاسوار وطلع النهار حتى فتح باب الحصن وخرجت
غرة وغصوب كأنهم البلاء المصوب ومعهم ثلاثون فارس
كأنهم الاسود العوايس وتركوا منهم عشرين فارسا غفرو
يحفظون حصن خيبر (قال الراوى) وكان غصوب لما أخذه أمه
وهو في ذلك الحال المنكر أقام على ما هو عليه الى وقت المعر وبعد
ذلك أفاق من سكرته فنظر الى روحه في الحصن عند والدته فسألها
عن حاله وقصته فأخبرته بما تم عليهم من الحال وكيف أوقعوههم
اليهود في شرك الاحتيال وقصت عليه جميع ما جرى من الخبر
وكيف خلصته من عند أبيه عنتر وكيف تسببت حتى ملكك
حصن خيبر ثم قالت له يا ولدى من منذ خلصتك الى الآن ساهرة
يا كية العين كثيرة الفكر لا أقر ولا أهوا لا تناغرا با كما تعلم
ولا ندرى ماذا نلقى من الاعداء وأنا خائفة أن يحل بنا قاتنا ومصابنا
ولا نقدر أن نخلص أصحابنا قال فلما سمع غصوب من أمه هذا المقال
تعجب من حيل الرجال وأفعال اليهود الاندال وأخذ من ذلك
السهر والقلق وتغنى انكشاف النسق حتى انه يشقى من الاعداء
فؤاده الذي قد فاض بالحنق وبطفي ما بقلبه من نيران الحرق ولم يزل
على ذلك الحال الى أن ولى الابل بظلامه وأقبل النهار بابتسامه
فبعث ذلك أقبال على أمه وهو من الغيظ مكمود وقال لها قومي بنا
حتى نخرج الى قتال اليهود ونشقى منهم قلوبنا ونجازهم على ما فعلوا
بنا فقالت له أمه ان فعل يا بني ما بدالك فما أنا متبعة أفعالك ولا فينا
أحد يخالف مقالك وأرجو أن تبلغ آمالك (قال الراوى) لهذا المقال
انهم قد وجدوا عندهم داخل الحصن خيولا وعددا من كفى أهل

البلد في ساعة الحال لبسوا من ذلك الزرد وركبوا على تلك الخيول
 وتقدموا بالنصول ثم ان غمرة وكأت بالباب عشرة من الفرسان
 وأمرت الباقي بحفظ الابراج وأخذت من آلة الحرب كلما اليه تحتاج
 وبعد ذلك ظهرت معها ولدها غصوب في ثلاثين فارس كانوا هم
 الاسود العوايس ما منهم الا من هو للحد يد لباس وللحرب مصادم
 وممارس الا ان عند ظهورهم من الباب قصدتهم الفرسان من كل
 جانب ومكان واكثر واعلمهم من الصياح والزعاق وانهم لولوا
 عليهم من سائر الافاق قال فلما نظر غصوب ذلك الامر توقدت عيناه
 حتى صارت كأنهما انطا الجروبان في وجهه الغيظ والغضب وهان
 الموت عنده واقترب وقد قل جميع القوم في عينه وهان امرهم عنده
 وحدثته نفسه ان ارواح السكل في يده فعند ذلك حمل على الخيل
 الذي اقبلت متبادرة وزعق فيهم زعقة فبقت من هولها حائرة
 ثم انه طلب بسنانه الصدور وقصد بسيفه المقاتل والنهور قال فلما
 نظرت غمرة الى فعال ولدها غصوب خافت عليه من غائلة الحروب
 فعند ذلك أمرت اصحابها ان يحملوا في أثره ووقفت هي في خمسة
 فوارس تحمين ظهره وتسير من خلفه لينشرح للحرب صدره هذا
 وهو كأنه الاسد الباسل الذي يحمي عن أشباله ويقاتل وصار
 يحمل على اليهود وقد زادت في قلبه عليهم الحقود وأراد بذلك أن
 يجازيهم على ما فعلوه في حقه فكان ما طعن فارسا الادوقه ولا ضرب
 بسيفه رأسا الاشقه هذا والعدد عليه يزداد وصارت الخيل
 تطلبه من كل شعب وواد وهو يسطوا عليهم سطوة الجبابرة الشداد
 الذي لا يخاف من الاخطار ولا يخش من الاعداء الادبار ولا يفرع
 من الموت ولو كان له بالمرصاد ولله در الرجال الذين قاتلوا معه في ذلك

الساعة لانهم هتكوا ستر الفروسية والشجاعة وقاتلوا قتال
من ايقن بزول الموت وفعلوا فعال من لا يخاف الفوت هذا وغرة
فحرسهم وهم تحت الغبار وتنظر اليهم بعين الاختبار وما زالت على
ذلك الحال الى ان رأت المواقب قد حلت على ولدها ومن معه من
الرجال فعند ذلك حلت وحذت في العلب كأنها القضاء الذي
لا يبعد الانسان منه مهرب وقد ذكرنا يا سادة ما أعطيت غمسه
من الفروسية وشرحنا ما فيها من القوة والبراعة وما جرى لها
في بلاد شريف مع عنتر وذو الخمار فسبحان الحليم الكريم السناور
الذي يدبر خلقه بما يشاء ويختار الا انها عند حلتها خرفت الغبار
وطغنت في صدور الاعداء طعنا أحر من شعل النار وحذلت
الابطال وأهلسكت الرجال وهزمت الاقيال وأبليت اليهود بالذل
والخبال فنفروا من قدامها كما تنفر ذكور النعام اذا سمعوا قوقعة
الرعد في ذيل الغمام وما زالت تبرى المعاصم وتطير الجاحم والمهام
وتهشم من الرجال والحيل العظام وتفرق بين الارواح والاجسام
حتى وقعت هيتها في القلوب ومزقت هذا الجمع عن ولدها غصوب
هذا وهي قد أشعلت نار الحروب حتى صار البصر مما رأى مقلوب
وعظمت على اليهود الكروب وجلت مما جرى في ذلك اليوم
الخطوب وشقت على النساء الرجال الجيوب وقد صارت الحيل
جائنة والفرسان على الفرسان صائلة والرماح في صدور الرجال عاملة
والسيوف لها مات الابطال فاصلة والاعناق عن القمامات مائلة
والصفاح بارقة والاسنة خارقة والنفوس زامقة والدماء دافقة
وغر بان المنايا على رؤس القوم ناعقة هذا وقد رعت الاعين
وخرست الالسن وقيل من الرجال المسير وزاد عليهم الامر

واشتعلت الحرب بينهم حتى صارت كأنها لهيب الجمر قال الناقل
 لهذا الكلام فلما نظر أبوسهيل ما حصل باليهود من ذلك الحال
 وما قد ابتلاه به بقوا سراييل من القتال أقبل على فرسان اليهود وقال
 لهم يا قوم وحق السكيم على الجبل العظيم ان لم تقموا أصحاب
 هؤلاء القوم وتربحوا أرواحكم من القتال في هذا اليوم ولا تدعوا
 عليكم عتبا ولا لوم والا أفنوكم في هذا اليوم عن آخركم وأخذوا
 حصنكم من يدكم قال فلما سمعت فرسان خيبر من أي سهيل ذلك
 المقال ورأوا إليه وقد تغيرت منه الأحوال قالوا له ويلك يا أباسهيل
 جعل الله نهارك ليل وسلط عليك الذل والويل أيحل منا أن
 نكون هنا ألفين ومعنا رجال وعبيد ضعفين ونغلب عن قتال
 امرأة وعبد أسود وسوف تنظر غدا مما سيكون من قتالنا وتشمذ
 (قال الراوى) وإن غرة ورجالها واليهود لم يزالوا في الحرب والصدام
 الى أن أظلم للظلام فعند ذلك افترقوا عن بعضهم البعض وقد
 امتلأ بالقتلى وجه الارض ثم ان اليهود باتوا في هذا الامر يتشارون
 وفي خلاص هذا الحصن يدبرون (قال الراوى) هذا ما كان من
 اليهود وما حل بهم من الكروب وأما ما كن من غرة وولدها
 غصوب فانهم لما انفصلوا من الحرب والقتال عادوا طال بين الحصن
 فبين معهم من الرجال الى ان اطمأنوا على أنفسهم ودخلوا اليه وقلع
 كل واحد منهم ما عليه من آلات الحرب ثم انهم جلسوا يتحدثون
 في ما جرى لهم في ذلك اليوم من الغنم هذا وغصوب يتأسف كيف
 لم يبلغ منهم مناه ولا قدر أن يخلص من الاميراء ثم انهم باتوا تلك
 الليلة واليهود من حول الحصن يضجوا بالصياح الى أن أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك فتحت غرة الباب وطلعت

منه فبين معهما من ارمحاب وتركته عشرة في الحصن يحفظوه
ون نار عليهم اُحدهم من داخل الحصن يقتلوه (قال الراوى) وانما
لما سارت في مقام الحرب وموقف الطعن والضرب فعند ذلك
جملت عليهم فـرسا ن اليه ودفـالـنـقـمـهـم هي وولدها ومن معهما من
رجالها بقلوب مثل قلوب الاسود فالتعميدهم الحرب حتى صار
كالنار ذات الوقود وقد حث سنايل الخيل على الصفا والجلود
ولما حس كس الرعود وكانوا بين فاقد ومفقود وطارد ومطروود
حتى قتل من قتل وهلك من هلك حتى مالت الشمس في قبة الفلك
هذا وهم في قتال وتزال وطعن رماح عوال وضرب سيوف
صقال وحروب تشيب رؤس الاطفال وانهم لم يزالوا على ذلك
الحال حتى ملت الخيل من المجال واشتدت عليهم الكروب ونزل
بهم ما كان لهم في علم الغيب مكتوب (قال الراوى) وفي ذلك
الوقت قتل جواد الامير غصوب وبقي في وسط المعركة راجل
وهو يدافع عن نفسه ويقاتل ويرى بحسامه الرماح الدوابل
ويضرب الفرسان في الجوانب والمقاتل ويقطع بضرباته الزنود
والمفاصل ويحمل من الرجال العواتق الكواهل قال فلما نظرت
امه ماجرى عليه فعند ذلك احترق قلبها بما ناله ما عليه ورأت
الفرسان وقد دارت من حواله فعندها جثت في قتالها وحر بها
ونسفت الابطال بقنوة طعنها وضربها وطلبته كما تطلب اللبوة
شبلها ولم تزل كذلك حتى انما تقاربته وصاحت في الرجال الذي
داروا به وطمه وافية لوحدته ففرقتهم في عاجل الحال عنه بعد
ما كانوا ايقنوا انهم قد نالوا غرضهم منه وما زالت تقاتل عنه غير
خائفة ولا جزعته حتى اركبته من الخيول التي قتلت اصحابها

في المعركة وعاد غصوب يكر على الفرسان بطعناته المتتابعة وضرباته
 الفاجعة الرائعة (قال الراوى) فيمتهامهم على ذلك الحال وهم في أشد
 الحرب والقتال وإذا بالصباح قد علا من ناحية الحصن والارتفاع
 وسمعت أصوات رجالها من أعالي الأبراج فقالت لولدها غصوب
 يا ولدى اعلم أن الحصن قد أخذ من ورائنا وملأه أعداؤنا
 وباطول تعبنا وعنائنا ويكون ذلك سببا لهلاكنا وفنائنا فقال
 لها غصوب يا أماء هذاشئ ما نخشاه أبدا فاثبتى بنا ساعة واجلى
 خلفى أو من أمامى لانه ما بقى بينا وبين أبى وأخى غير رمية سهم بقدى
 بنا فى القتال لعلنا نخلصهم ونبلغ الآمال قال فلما سمعت غمرة من
 ولدها غصوب هذا الخطاب قالت له والله يا ولدى إن هذا الذى
 أردت أن تفعله ما هو صواب لان الخلق الذى أمامنا كثيرون
 والرجال الذى معنا قليلون وقد بان منهم التقصير وقد عرفت منهم
 ذلك معرفة الخبير وهذا المساء قد اقترب والذى أراه من الراى أن
 عودتنا الى الحصن أوجب لاننا ما دمنا متحكمين فى حريم الأعداء
 كنا آمنين على أنفسنا من الردا ولا يقدر وأن ينالوا من أصحابنا
 غرضا ولا يشفون منهم مرضا فعديا بنى وهى ولا تخالف مقالى
 والا أتعبت قلبى وأهلكت رجالى فعند ذلك عاد غصوب معها ومن
 خلفه الرجال وهم طالبون الحصن مثل فحول الجمال وغمرة تجدد من
 خلفهم فى التبع وهى ترد عنهم أهل الجمل والطمع وغصوب ومن
 معه يشقون الرجال كأنهم الأسود اذا خرجوا من الدحال (قال
 الراوى) وكان السبب فى ذلك الصباح الذى قد علا من الحصن
 حتى ارتجت له تلك البطاح وذلك ان ميثا اليهودى لما نظر الى
 تلك الاقوام وقد دخلوا فى المعركة تحت القنات وصاروا مستغلين

بطعن الرمح وضرب الحسام فعند ذلك أقبل على أبي سهيل بن
 الأثام وقال له ويلك يا ابن العم خذ معك مائتي فارس من هذا
 المقام وامض أنت ومن يتبعك من بني الأعمام فلعلك أن تملك لنا
 الحصن بجدة الحسام مادام هؤلاء الشياطين قد تخلوا عنه واشتغلوا
 بالحرب والصدام لاني أرى نيرانهم لا تمصلا وقد أحلوا بنا الدل
 والبلا وان لم يدر ككنا فارسنا جبار والذي صحبه الذي يقال له
 ذوالنجم والآنال منهم ما يختار قال فلما سمع أبو سهيل من ميسا
 هذا الكلام قال وحق الشيم وما فيهما من الأحكام ما يقدر
 جبار ولا ذوالنجم يلقون أحدا من هؤلاء الا شرار وان قدموا علينا
 وهؤلاء عندنا ما بالقوام منهم خيرا ولو أنهم يقاتلونهم على حمار العزيز
 ثم انه بعد ذلك مال الى ناحية الحصن وقصده بكل الأسباب ومعه
 طائفة من بني اسرائيل الانجاب واتبعهم أيضا جماعة من
 متهمرة الاعراب وتسايقوا كلهم يطلبون الباب فتلقوهم أصحاب
 غمرة وقاتلوهم ساعة الى أن كثر عليهم العدد وزاد لديهم المددوا ابتلوا
 بشئ ما يطيقون لاندفاعه ولا لهم سبيل الى امتناعه وأتى لهم ما لم
 يكن لهم في حساب فعند ذلك دخلوا الى الحصن وغلقوا الباب
 ورفعوا أصواتهم بالصياح من فوق الاسوار ورموا على فرسان
 اليهود والصخور والاحجار ولم يزلوا في حصار وحروب الى أن دنا وقت
 الغروب وبعد ذلك وصلت غمرة وولدها غصوب بعدما تركوا
 الارض ملائمة بين أيديهم بالقتلى والدماء المسكوب (قال
 الراوي) فلما نظرهم أبو سهيل وهم يكتالون الرجال كيلاوى
 كيل فعند ذلك صاح فبين صحبه من الرجال والخيل وعادوهو
 يطلب الاعلام والرايات وهوية عوذ بالعشر كلمات هذا وقد فتح

اغمرة وولدها الباب فدخلت هي ومن معها من الاصحاب وكان
 الليل قد أقبل والنهار قد مضى وارتحل ثم انهم هجموا على من
 في الحصن من اليهود وتركوا في ساعة الحال منهم جماعة خدود وبذلوا
 فيهم حداد السبيوف وأسقوهم شراب الخنوف لاجل انهم تاروا
 على اصحابهم وطلبوا هلا كههم وذهابهم فقتل غصوب وأمه ورجاله
 منهم جماعة كثيرة وأنزلوا بهم الذل والخيرة فعند ذلك عادوا الى
 بيوتهم ودورهم وخمدوا بعد نفورهم وبعد ذلك جلس غصوب وهو
 حائر بما دهاه وبقي ضيق الصدر حيث لم يقدر بخاص أباه ولا أخاه
 ولا بلغ من الاعداء مناه هذا وأمه تهديه وتسليه وتبرد قلبه عن
 ما هو فيه وتقول له يا ولدي لولا خوفنا على أنفسنا ما كنا رجعنا الا بما
 أردنا لان الخلق الذي كانوا قد امنوا به رجسنا قد كثروا علينا آخر
 النهار ولكن غداة غد انقاتل قريبا من الباب ونطلب البراز من
 هؤلاء الكلاب فان بارزونا وانصفونا والاحلنا عليهم بما جئنا
 وبذلنا في قتالهم المجهود فان عجزنا عنهم ولم نزل منهم المقصود فدبر بعد
 ذلك تدبير ايكون حالهم به مفسود وذلك اننا نخرج كل من كان
 في الحصن من النساء والاولاد الصغار والكبار ونصفهم فوق
 الاسوار وتولى غذائهم بالليل والنهار ونأمرهم ان ينادون الى
 أهلهم ويطلبون القدامى يعز عليهم ونخلص قومنا بذلنا للفعل
 كما نريد ونكون قد تعلمنا ما جرى علينا فعلا جديدا ولا ترجع
 نأمن الى أحد من الرأى ولا من العبيد ثم انهم باتوا على مثل ذلك
 يتشاورون وفي قتال الاعداء يدبرون (قال الراوى) فهذا ما كان
 من هؤلاء وما يريدون وأما ما كان من أمر ميثا المأمون فانه هو ومن
 معه من اليهود الثام لما رجعوا من ذلك المقام الذي كان فيه

الحرب والصدام وجلسوا ودار بينهم الكلام وجعلوا يشكوا
الى بعضهم ما جرى عليهم من تلك الاقوام ثم ان ميثا عاتب ابا
سهيل على رجوعه عن الحصن في ذلك اليوم وقد امكنه عليه
من العتب واللوم وقال ويحك يا ابن العم وما الذي جرى عليك
من المسم في ذلك اليوم حتى نفرت وهربت من هؤلاء القوم
ولا قدرت تمنعهم من الوصول الى الباب وذليت هؤلاء الكلاب
على ان احككهم كانوا اتخنوا بالجراح والذي سلموا منهم قد
بقوا اشباحا بلا ارواح فلما سمع ابا سهيل ذلك المقال علم ان
ميثا من الجهال وقال له لا تقل هذا القول يا ميثا واسنعه من
لا يخاف ولا يخشى وهنيئا حيث عدنا سالمين من امام هؤلاء
الشباطين لانهم كانوا عند عودتهم اشد من الاسود واقرى
من الحجر الجلود ولولا اشتغالهم بنا في هذا اليوم المشهود كانوا
اقنوا كل من كان ما هنا من النصارى واليهود والراى عندي انك
تطلق هؤلاء القوم الذين عندك وتخلصهم حصنك وولدك
والاحلقوا لحياتك ولم يخشوا هيبتك وسبوا اخنك وزوجتك
واهلكوا قومك وعشيرتك قال فلما سمع ميثا من ابي سهيل
ذلك المقال اخذه الغيظ والانذهال وقال له ما هذا القول يا ابا
سهيل جعل الله نهارك ليل وسلط عليك الفل والويل فوحق
الكليم انه ما فيك عقل ولا حيل والاما كنت تتلفظ بهذا المقال
الذي لا يقوله الا الجهال يا ويحك كيف اطلق فارس النجاش من يدي
وانا اعلم اننى ابلغ به غاية سؤلى ومقصدى فوحق الكليم وما
اظهر لا بدلى ان اصفده في الحديد وارسله الى الملك قيصر لاني اعلم
ان في قلبه منه نار الا تطفى ولهيلا لا يخفى وقد سمعته كم مرة يحلف

ويقول وحق المسبح وراهب فجران ودير النزول وكان يؤكده
 في الاقسام ويقول أنا أعلم انه لولا فارس عبس الاسود ما كنت
 أطعت من الملوك أحدا ولا كنت جئت الى الملك كسرى لا أحر
 ولا أبيض وأنا أعلم يا أباسهيل اني ان حملته اليه وانزلت به العجلة
 ربما يعطيني في مقابله قلعة أو ينعم علي ببعض البلاد ويتركني
 أحكم على خواصه والاجناد لاسيما اذا حضرت معه أولاده
 ومن معهم من الفرسان والابطال والكل مصفودون
 في السلاسل والاعلال وهذه المرأة التي رأيت الموت من أفعالها
 والقتال قال فلما سمع أبوسهيل من ميشا ذلك الخطاب وما أبداه له
 من الجواب فعند ذلك قال له اذا كان هذا الخاطر قد خطر بقلبك
 ورأيت صواب ففعله وافعله ولا تتوان عنه وتهمه حتى يعلم عند
 ذلك الملك الكبير قدرك وقدركنا وينفذ في بلادنا امرنا ولكن
 قد بقي في الامر شي واحد وهو ما لنا أحد عنه حائد وأنت تعلم
 ان غدا يوم السبت ونحن نصبح فيه مسبيين وان ترككنا هؤلاء
 الشباطين ربما أن يطلبوا منا قتالا وحربا واني رأيت من الرأي
 الصائب أنك تنفذ هؤلاء الاسارى الى بعض الشعب وتوكل
 عليهم خابر بن أسد المقدم على متصرة الاعراب وتأمره بأن يجمع لنا
 كل من يعرفه من المشاة والركاب وكل من سكن البر والسباسب
 وان توانيت عن هؤلاء الكلاب ولا فعلت ما أقول لك ولا حسبت
 لهم حساب حملت هذه المرأة وولدها ومن معها من الاصحاب
 وشدة واشمنا وأوقعوا بنا العذاب ويخلصوا أسراهم من أيدينا ولو
 انهم متعلقون بالسحاب وان تخلص عنهم ما هو فيه من الاعتقال
 أبصرت منه طعنا وضربا يشيب الاطفال ولا يبقى منا الا على عم

ولا خال فلما سمع ميثا من أبي سهيل هذا الخطاب قال له لقد
 رأيت في هذا الامر غاية الصواب وان لم تفعل هذا الذي أشرت به
 والا انقطع رجاؤنا وخابت آمالنا ثم انه في ساعة الحال استدعى
 جابر بمقدم متنصره الاعراب وقال له أنت تعلم ان هذا الرجل
 المسمى بعنتر هو أكبر أعداء الملك قيصر والصواب أنك تجهده
 معي في حفظه وفي رفقاءه حتى اثباته ساوى أنا وأنت عند ملك
 النصرانية في القدر والجاء ونحظى منه بالمال والجاء العظيم وأبقى
 اسمك بالنعيمه عند الملك الرحيم قال فلما سمع جابر من ميثا
 ذلك الخطاب قال له ان هذا الغاية الصواب وان هذا الامر كله مردود
 اليك فابشر بما يقربه عينيك ثم انه في ساعة الحال فرق
 العبيد والرجال وأمرهم أن يأتوه بما قال له ميثا من الابطال
 والاقبال وانهم لا يدعوا في تلك الديار أحدا حتى يخبروه ولا يخلوا
 من يحمل رجلا ولا سيفا ولا عصا حتى يحضروه في الحال وأوعدهم
 بالخلع والاموال فعند ذلك تفرقت الرجال الى هذه الاشغال
 وبعد ذلك أمرهم أن يحملوا عنتر ومن معه من الرجال الى شعب
 العرنوس (قال الراوى) وكان هذا الشعب شاهقا في الهوى ضيق
 المخرج والمدخل وله درب في الجبل أعوج فعند ذلك أخذوا عنتر
 وأصحابه وساروا بهم الى ذلك المكان الذي يقرب من رؤيته كل
 انسان على أن العجب ما هو في هذه الاحوال وانما العجب في عنتر
 ومطاولته لهم في حالة الانتقال الا أنه كان موثقا بالقيود والاغلال
 وهو لا يقدر على شئ من الفعال ومع ذلك أنه كان مسلم احواله الى
 مدبر الامور ويعلم أن العبد لا مفرله من المقدور (قال الراوى)
 وكان غصوب وانه يشاهد ان كل الامور وهما جالسان على أعلى

الصور فلما نظر غصوب الى ذلك الحال وأن اليهود قد حملوا آباء
 ومن معه من الرجال اقبل على أمه وقال لها ويلك يا أماء أعدوا
 قد حملوا أبي وأخي ومن معهم من الرجال وقد طلبوا بهم فسيح البر
 والجبال أفلا يكون هؤلاء الملائعين يريدون أن يبعدوا بهم
 ويتركوهم في بعض القلاع والحصون ونحن هاهنا قاعدون
 ما نقدر على خلاصهم ولا نعلم من أمرهم ما يكون قال فلما سمعت
 غمرة من ولدها غصوب ذلك الكلام قالت والله يا ولدي ما أدري
 ما يفعل هؤلاء اللئام واني قد أمسيت في هذه الليلة متغيرة من فعل
 هؤلاء الاشرار ونحن غرباء في هذه الديار ولا لنا من يعيننا على
 طوارق الليل والنهار قال فلما سمع غصوب من أمه ذلك فقال
 قال لها اذا كان الامر على هذا الحال فوالله لا بد لي من اتباع هؤلاء
 الاندال وأخطر بروحي لعلني أخلص أبي وأخي ومن معهم من الرجال
 فقالت له أمه يا ولدي كيف تريد أن تفعل هذه الفعاليات وتخطر
 بنفسك بين هؤلاء الاندال فقال لها يا أماء اني أريد أن أكون لكم
 القدا وأنزل من الحصن وأختلط بالعدا وأبصر ما الذي دبروه وماذا
 أملوه وأبحث عن هذا الامر الذي يريدون أن يفعلوه وان كانوا
 قد أنفذوا أبي وأخي ومن معه من الفوارس الى بعض الاودية
 والكنائس فاتبعوهم وأخلصهم ولوساروا بهم الى أرض الالباس
 ولو كان معهم ألف فارس وان لم يكن الامر كما قد خطر ببالي حدثت
 اليكم وأخبرتكم بمسئرتي فقال فلما سمعت أمه مقالها ورأت ما قد
 جرى عليه من أسرابيه ومن الغيظ الذي تلبس فيه قالت له بالله
 عليك يا ولدي لا تهدم بعدك صبري وجلدي وتحرق بفراقك قلبي
 وكبدى وتحملني من فقدك مالا أطيع وتدعني أتلقى مثل الحبة على

نار الحريق فقال لما يا امة هذا شي لا تخافي منه فان كان ربي قد وعلى
 بذني فلا بد لي عنه فاما انني اخلص ابني واخوتي من كتافهم او يكون
 ذلك لسبب تلافى وتلافهم امة لت له غمره يا ولدي ان كنت قد
 عزمت على هذا المقصود فدعني انا امضي في هذا الامر وابذل
 المجهود فقال غصوب لا وحق الملك المعبود الذي انبىع الماس من
 العنبر الجلود واهلك قوم عاد وثمود لا كان ذلك ابدا ولو سقيت
 كاسات الردا وكيف يجوز ان ابخل بهم حتى واسمع بوالدي ثم انه
 أقسم وشدد في الاقسام ان لا بد له على النزول وعن هذا الامر الذي
 خطر به الي ما احوّل فقال له امة يا ولدي افعل ما تريد بهم حتى فانا
 اعلم انك ما تفعل ذلك حتى اموت بحسرتك وأبقي من بعد فقدك
 جزيئة وحيدة غريبة في هذه الديار البعيدة اني حصنك بالفرد الصمد
 الذي لا شريك له ولا ولد (قال الراوي) ثم ان غصوبا تريا بنى العبيد
 وغير حالته حتى يتم له من فعله ما يريدواخذ سيفه في يمينه ودرقه
 في شماله وقد هانت عليه نفسه على ما يريد يعمله من اعماله ثم انه
 نزل الى باب الحصن وفتح وخرج مثل الاسد الضرعام وسار في ذلك
 البريحت غسق الظلام ونفسه تحذنه بأمر وعظام تحير فيها
 الخواطر والاهام (قال الراوي) وكانت العرب المنتصرة قد ساروا
 كلهم من حول مقدمهم جابر محطاطين بعنقرو من معه الى الشعب
 الذي قد منازكره في هذه الدفاتر هذا واليهود قد طاعوا على تل عال
 واستنوا وتركو اخيائهم وعددهم حاضرة عندهم في ناحية حتى
 اذا فرغوا من سبتهم ينزلون الى قتالهم وجرهم ونزالهم ولما استقروا
 في ذلك المكان نزل القرناص والحوقار والخمران ونزل معهم ايضا
 جماعة من مشايخ اليهود الكبار وخطوا حول ذلك التل خطا وبنوا

لهم الأرض المسبقة من الأرض المباحة ثم انهم نزلوا حتى يأخذوا لهم
راحة قال فلما نظر غصوب الى الدنيا خامده واصوات النصارى
واليهود هامده فعند ذلك اتبع العرب التنصره وهو في زى العبيد
وجعل يتجسس من خلفهم اعلم يبلغ من خلاص أبيه وأخيه ما يريد
وهو يظن انهم يسيروا بهم الى مكان بعيد وانه ما زال سائرا على
أثرهم حتى وصل الى الشعب وعرف ما هم فيه من أمرهم فعند ذلك
راهم قد تركوا جميع الاسارى من داخل شعب العزنوس فنظر اليه
فراهم من جميع نواحيه محروس وقد وكوا بسايبه ثلثمائة عبد مثل غول
الجمال منهم مائة وخمسون بالسيوف والدرق الثقيل ومائة وخمسون
ترعى بالنبال وهم قد توكوا بذلك المكان على هذا الحال والموت
ما يخطر لهم على بال فلما نظر غصوب ذلك الحال طاب قلبه على تلك
الاعمال وأقام ينتظر فرصة أو غفلة حتى أن يتجسس على ما يداله
من العمل عسى انه ينال من خلاصهم أمل (قال الراوى) وفي
ذلك الوقت أقبلت صعايلك العربان من كل جانب ومكان لانهم
كانوا قد نفرروا من الفرسان الذى قد منادى كرمهم من عبدة الصليبان
وما أصبح الصباح وذهب الغيب الا وحول الحصن خلق بعد التراب
ما يدرك لهم عدد ولا حساب لانهم قد أتوا في طلب نهب العدد
والاسلاب وأوعدهم اليهود بعطية الخلع والسياب (قال الراوى)
هذه او غمره تفكر فيما تم عليهم من هذه المصائب ويتندم على فراق
ولدها واحترق عليه قلبها وبقت خائفة عليه أن يصاب وصارت
تحسب في نفسها ألف حساب فلما زاد همها وكرها واشتغل بالفكر
قلبه انشأرت في هذا الامر الذى هي فيه أصحابها وقالت لهم قد
ضائق بي الحبل فأشيروا على بما أفعل ودبروني فيما تروه من العمل

فقالوا له ما بقي عندنا من الامر الا القتال حتى تقتل لئلا يطمع فينا
 هؤلاء الكلاب ويلفوا منا الامل فاخرجينا اليهم حتى نفنيهم
 بصوارمنا ونميل عليهم هم منا فلما سمعت غمرة من قومها هذا
 الكلام قالت لهم والله اني اخاف عليكم يا بني الاعمام من هؤلاء
 اليهود اللثام ربما يكونوا دبر واعلينا مكيدة كي يوقعونا في مصيده
 لانهم طائفة غدارون بالخبث والذكر موصوفون وهم لاشك اخبث
 الامم وقد رأيتم فعالهم فيما تقدم وبعد ذلك فاني ما اري احدا منهم
 في هذا اليوم طلب قتالنا ولا حربنا ولا نزالنا وانني اخاف ان يكونوا قد
 مضوا بنا سارتنا الى مكان بعيد واسعوهم في القفر والبيد ويطول
 بنا نحن هاهنا المطال واخاف يوقعوني ان خرجت اليهم وطلبت
 منهم القتال يشتوا امامنا الضيق المكان وينزلوا بنا الذل والنكال
 فلما سمعوا قومها من هذا المقال فاقبل عليهم اعند ذلك شيخ منهم
 صاحب رأي وفعال وقال لها لا تخافي ايها الاميرة من هذه الاحكام
 لانني اعرف ان لهم في كل شهر اربعة ايام وهم دائماً على مدا الايام
 يبطلوا فيها اشغالهم ولا يتصرفوا في احوالهم الا ان يغضبون
 على امرهم ويأتيهم شياً يضرهم وانا اقول ان هذا اليوم من تلك الايام
 الذي جرت عليهم الاحكام على طول السنين والاعوام فانزلي بنا
 في هذه الساعة الى القتال ودعينا نزيل من رؤس هؤلاء الاندال
 الطمع قال فلما سمعت غمره من الشيخ هذا الكلام وكذلك اصحابها
 الكرام قالت لهم ما تركتم عليكم ملام ثم انها نهضت في ساعة
 الحال واشتدت للحرب والقتال ونزلت من الحصن في من معها من
 الرجال بعد ان تركت فيه من اصحابها من يحفظه لانه ان ذهب من
 ايديهم فما يكون لهم مكان يلجؤوا اليه غيره ثم انهم لما ساروا خلف

الباب طابتهم متصرة العربان من كل جانب ومكان ورفعوا
 الضربات والصياح وأقبلوا اليهم بالسيوف والرماح وحملت عليهم
 العبيد والرجال أصحاب الطمع وعلى الضميج من حولهم وارتفع فلما
 نظرت غمره الى ذلك الفعّال الاشنع وقد ضاق عليها وعلى أصحابها
 المتسع فهانت عليها نفسها وكان قد خرج معها من الحصن ثلاثين
 فارس من كل بطل مداعس فقسمتهم ثلاث مواكب وأمرت كل
 عشرة منهم أن تحمل من كل جانب ويطنوا بالرماح ويجودوا بالضرب
 بالسلاح فلم تكن الاساعه حتى نثروا الفرسان عن المراكب وقتلوا
 بين أيديهم المواكب ومزقوا تلك المجموع بشفار المضارب وأردوا
 أعداءهم من النصارى واليهود بالمصائب وتركوها ما تفيض مثل
 أفيض السيل الساكب وما كان أحدا منهم يحاق مزاياه أو يهز
 حربه الا والسيوف قد نزل على رقبتهم وبجالت له منيته فعند ذلك زال
 من رؤسهم الطمع وتفرق جهم الذي كان قد اجتمع ونظروا من غمره
 ورجالها هول المطاع (قال الراوى) وكانت غمره لما حلت على موكب
 النصرانية قصدت مقدمها جابر ابن أسد وقد نزعت الارواح من
 الجسد وبذلت في الحرب نفسها لاجل ما نالها من فقد الولد وبجعت
 الابطال ونثرت عددها وأظهرت في تلك الساعة صبرها وجلدها
 وكانوا أصحابها بعد تفريق الجموع قد عادوا على أثرها وقتلوا
 في الرجال الذي خلف ظهرها وما ارتفعت الشمس على الراوى
 والاكم حتى أنفق جيش النصرانية والهزم (قال الراوى) هذا
 كله يجري واليهود في صلاة سبتهم وقد خيل لهم أن الارض ترنجهم
 وذلك من شدة ركض الخيل الذي صارت تندفق مثل السيل هذا
 وهم قد نظروا الى المهزمين وقد طلبوهم وقصدوا نحوهم يستعدوا

هم وغره وأصحابها وراهم وقد أهلكوا شيخهم وقتلهم ولم من
 خلفهم أصوات مثل الرعود وهم كانوا منهم الأسود إذ حلت من
 السلام والقيود إلى أن وصلوا إلى عند اليهود فمارؤا إلى ذلك أيقن
 كل واحد منهم أنه مفعود فعند ذلك تركوا الصلاة والعبادة وضربوا
 على وجوههم وهم يتعدوا بالعشر كلمات وقد أيقنوا بالقتل والمات
 قال الناقل لهذه المقالات فلما قطر الخزان والجوقار إلى حالهم معب
 عليهم أحوالهم وصاحوا عليهم يا ويلكم لا تفعلوا يا بني إسرائيل فما
 أعداكم اليوم الا قليل فاركبوا خيولكم واجعلوا عليهم كلكم
 وحصنوا حصنكم وبادروا اليهم وأنا أجعل الخزانة من خلفهم
 والجوقار والقرافص بعينكم قال فعند ذلك ركب ميشا ومن معه
 من الاصحاب ورموا قتل السبت عن اكتافهم ونقضوا الشيا
 واستعدوا إلى الطعن والضرب وهو أن يحملوا على غمرة جملة رجل
 واحد ويحملوا بها أصحابها البلاء والشدة وإذا انفجار من خلفهم
 قد تار وانعد وسد الاقطار وقد بقي في الجو مثل الغمام وزاد حتى
 ملا الربا والالآكام وحيه الخواطر والاسرار وأشغل النواظر
 والافكار وسد المشارق والمغارب وبهت اليه المواقب
 والكتائب فلما نظرت غمرة إلى هذه الغيرة التي سار الاآفاق منها
 مكدره وفتت عن القتال وقالتان معهما من الرجال يا بني عسى
 ارجعوا بنا من هذا المكان حتى نتقرب من الحصن والجدران
 ونصبر على الحرب والطعان حتى نعلم ما تحت هذا القبار من فرسان
 اليهود والاشرار ومن كان معهم من عبدة الصليبان الفجار وتكشف
 لنا جميع الاخبار فان كانوا من أعداءنا لا بد ان يدخلنا الحصن وطلبنا
 الاستتار وحفظنا أنفسنا من الويل والدمار وان كان ولدي غصوب

قد خلع أباه مما هو فيه من الأسر فمضى ذلك تزييل عنا الكروب
ونرجع الى القتال ونقتني جميع الاعداء والاندال ونتركهم ممددين
على الرمال (قال الراوى) فلم تكن الساعة من النهار حتى
انكشف ذلك الغبار ونظروا الفريقان بالابصار واذا قد بان من تحته
مليب من الذهب الاحمر وعلم كبير من الحرير الاصفر وحوله ألف
وخمسمائة فارس من البطارقة وهم أبطال عمالة كلهم
متدرون بالعدد وعلى رؤوسهم البيض وعلى أجسادهم الزرد
وفي أيديهم السيوف البوارق متمكنين بالحجف والطوارق
ولهم خيول أخف من البواشق ما فيهم الا كافر ومناقق ونحن
نوحدرب المغارب والمشارق (قال الراوى) وكانت هذه الخيل
المقبلة والعسكر الذى غباره كدر البر الاقفر من عند ملك الروم
قيصر ملك ملوك بني الاصفر وكان المقدم عليهم بطريقا جليل القدر
والقيمة يقال له مرتومه وهو كانه شيطان في صورة انسان وكان
الملك قد أنفذ هذا العسكر والجنود حتى انه يأخذ الجزية
من اليهود ويجمع الخراج والعداد من تلك الارض والبلاد ويعود
فلما انكشف الغبار وبانت العساكر للابصار عرفهما ميسا
مقدم بني اسرائيل فكاد من فرجه عن متن جواده يميل ثم قال
لاصحابه قد اتانا الامر كنريد واليوم نقتني هؤلاء العرب والعبيد
ونخلص منهم أموالنا وأولادنا وندوسهم تحت أرجل خيولنا
في القفر والميد وبعد ذلك نسلم عنتر الزعيم الى نائب الملك الرحيم
بعد ما نفعل بجماعته كل أمر عظيم ثم ان جماعة من اليهود لم يزالوا
سائرين حتى التقوا بالنعماري القادمين وترجل ميسا وأصحابه
وخدموا الى مرتوما ونقدوا اليه وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه

قال فعندهما أمرهم أن يعودوا إلى ظهروا وخيلهم وسألهم عن ما هم فيه من ذلهم وويلهم وقال لهم مالي أراكم لا بين الرزق ومكث من آلله الحرب والعدد فهل طرقكم عندوا أو أتى أحد يريد بكم سوء فقال له ميسا أيها السيد المشار إليه قد فعلنا شيئا ونذنا عليه ودخلنا في أمر مما نحن من أهله وحملنا أنفسا ما لا نطبق حمله ثم أنه بعد ذلك حدثه بجميع ما تم لهم مع عنتر وأطلععه على ما وقع لهم من جليلة الخبر وشرح له ما صار من قصته وكيف احتالوا عليه وعلى رفقته وأعلمه كيف أن غصوب ولد عنتر ملك منهم حصن خير ومعه أمه غمره وهي مثل اللبوة الشمطة وهم معهم في أشد ما يكون من الحرب والقتال وقد أفتوا جماعة من النصارى واليهود في ساحة المجال وأحلوا بهم الدمار والنكال وقص عليه القصة من أولها إلى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها قال فلما سمع مرتوما من ميسا ذلك الكلام والاقاويل رفع الصليب على وجهه وتذبالا بفصيل وأقبل على ميسا وقال له أيها الخنزير وعنتر الساعة في قبضتك أسير فقال له نعم وهو عندي ذليل حقير ومعه جماعة من أولاده وجماعة من قومه وأجناده فقال له مرتوما إن كانوا وقعوا في يدك هذه الأبطال الشداد فابشر بالغنا ونيل المراد وذلك اني أخبرك بما جرى فان رسول الملك كسرى وصل إلى ملككم في هذه الأيام يطلب منه الخراج كما جرت به العادة في كل عام والايجمع عليك عرب الحجاز واليمن ومعا كخراسان وأسير إلى بلاد الشام وأزال عنك ما أنت فيه من الملك والانعام واسكن في ديارك الذيام والاعجام وان ملككم يا ميسا اسمع هذا الكلام والخطاب اختار كيف برق على الملك كسرى الجواب بل انه أقسم وشدة في الأقسام

وقال وحق الانجيل وما فيه من المقال ان عسا كرا العجم والديلم
 متحطرون على بال ولا خوف في وفري الامن عرب الحجاز وعنتري بن
 شداد الذي قاسينا منسه ما قاسينا في الحرب والجلاد ولولا عنتري
 ما حلت الى كسرى الانخراج ولا اعداد ولا وصل اليه درهم من هذه
 البلاد وبعد ذلك فاذك اخبرني بهذا الخبر وهو يكشف عن قلب
 الملك قيصراهم والفكر وانه يباغ بأمر عنتري الارب ويتوفر عليه
 الفضة والذهب لانه ان وقع في يده هو واولاده آمن على سائر
 اقاليمه وبلاده ويلتقي عسا كرا الفرس ومالكه باعسا كرا النصرانية
 ويرفع الصليب على بيوت النار النجاسة وأما أنت فما يكون عندنا
 أجل من قدرك ولا أنفد من أمرك فطيب قلبك واشرح صدرك
 وأنا ضمن لك عنده أن يرفع عنك وعن بلادك الخراج والعداد
 وقصير عنده أعز من أهله ومن له من الاولاد ونبتى رأس أصدقاءه
 وخواصه ونيابه على سائر البلاد قال فلما سمع ميثام مرتوما
 هذا الكلام السديد فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد
 وقال له يا مولاي وبهذا قد هان على ذهاب حصني ومالي وتركت
 الاعداء يتحكمون في أهلي وعيالي لان بني عمي كاهنهم أشاروا
 علي أن أخلاص عنتري وأفادى به حصن خبير وأنا أمتنع عن ذلك
 ولا أفعله وأقول أن قضاء حاجة الملك الرحيم أوجب فقال مرتوما
 وحق ديني والمسيح انك ما فعلت الا فعل ملج وانه رأى سديد
 وبه تبلغ كل ما تريد وسوف يعطيك الملك فوق المزيد ولكن
 أخبرني كم في الحصن من هؤلاء العبيد فقال له ميثام مولاي وحق
 موسى الكلام ما يكونوا كاهنهم أكثر من خمسين ولكن يخرج منهم
 كل يوم ثلاثين ويبقوا الباقي للحصن حافضين ولكنهم وحق ديني

أنهم أبطال وشجعان لا يرهبون الموت ولا يخافون الزمان ولا يهربون
من الحرب والنزال ولا يفرعون من دنو الآجال ولا يخطر الموت لهم على
بال وأيضاً معهم امرأة من أرض اليمن وهي محنة من المحن وطارقة
من طوارق الزمن لو تصور لها ملك الموت ما هابته ولو كان الجيش
في عدد القطر فرقتهم فلما سمع مرتوما كلامها ضحك منه وزاد
ابتسامه وقال له صدق الذي قال في حقكم أنكم يا معشر اليهود
ضربت عليكم الذلة والمسكنة ومن أجل ذلك صرتم تحملون الخراج
والعداد في كل سنة وفي هذا اليوم أريكم ما تفعل فرسان المسيح
بهؤلاء الأندال الذي أنت وصفتمهم وتكلمت في حقهم بهذا المقال
وكيف أسقيهم كأس الوبال فلما سمع ميثا كلام مرتوما وما قد
أبدأ من المقال قال له يا مولاي ما بقي عندنا شك في هلاك الأعداء
إما في هذا اليوم أو في غدا ولكنني فرعان من أمر واحد وهو الذي
تركني عن قتالهم حائداً لاني أخاف أنهم إذا رأوا الغلبة والحصار
أبدلوا السيف فيمن في الحصن عندهم من الكبار والصغار
ويفجعونا في أولادنا ويبدلوا بالكد صرف وعيشنا فلما سمع مرتوما
من ميثاء ذلك الكلام قال له إذا كنت تخاف من هؤلاء الأتسام
خذلنا مكان في هذا المكان ضعيف وعرف به الرجال غاية
التعريف حتى أنهم في ساعة الحال ينقبوه ولو أردت الحصن جميعه
هدموه وبه ذلك أنا أطلع إليهم برجالي وترى ما أصنع بهم من أعالي
وكيف نمنعهم عن ما يريدون ونردهم عما يصنعون فقال ميثا
لمرتوما أيها الفارس الصنديد إذا كان الأمر على هذا التأكيـ
د فأننا أعرف من خلف الحصن باب من الحديد وهو من قديم الزمان
على فم مغارة وأهلنا كانوا سدوها بالحجارة وهو إذا فتح ينتهي

الى سرداب يطلع من وسط الكنيسة وكانوا قد صنعه أجدادنا مثل
هذه الامور النحيسة وان هذا السرداب كان في الزمن المتقدم لبني
اسرائيل لما كانت الدنيا يحكمهم وباعهم فيها طويل فلما ظهرت
دولة النصرانية وقويت عليهم أهل ماء المعمودية عمدوا الى هذا
السرداب وسدوه حتى لا يدخل الى كنيسةهم من لا يريدوه وهذا
الحديث سمعته من أبي عن جدي وهو الى الآن مكتوب في كتاب
عندي وأنا أريد اذا اشتغلوا الاعداء عنا بقناكم أفضحه وأدعك
تدخل فيه أنت ومن معك من رجالك فقال مرتوما افعل ما بذاك
وأبشر ببلوغ آمالك ثم انه أمر غلمانه ان يعلموا الخيالة بما قد تجدد
ويأمرهم باظهار العدد (قال الراوى) فلم تكن الاساعة على
كل حال حتى تجردوا لهذه الاشغال وتقدم مرتوما بمن معه من ذلك
العدد وطلب الحصن بذلك المدد وقد أكثروا من الجواشن والزرد
والطوارق والنحود وقد ضج خلفه ذلك الجمع الذي اجتمع وبرق
السلاح في أيديهم ولما علم هذا وقد طلبوا كلهم الحصن مثل الابل الس
وزحفوا جميعا بالراجل والفراس قال فلما نظرت غمرة وأصحابها
الى ذلك الفعـال أيقنوا بدنو الاجال وعادوا الى الحصن وغلقوا
الباب وقد تحقروا الفنا والعداب ثم انهم وطنوا أنفسهم الى نصف
النهار وقيل انه كان مع الروم جماعة يرموا بالنبال فأصابوا بها
لبات الرجال حتى انهم أوصلوا اليهم البوس والمضرة الى أصحاب
أم غصوب غمرة وقلت من عندهم الاحجار ولاحت لهم لوايح الذل
والبور وما في نسوان غنتر الامن قد آيست من ولدها وبقيت
حائرة في أمرها تدق بيديها على صدرها وعدمت مما حل بها جلدتها
وصبرها هذا وأم غصوب قد صاردمعها على فراق ولدها مسكوب

وصارت تقاتل بحرقتها عن نفسها وتبكي على ولدها ووحدها
 وانها من شدة ما قد جرى على قلبها قالت لمن معها يا بني عني انما
 ما بقي لنا الى النجاة من سبيل وان الذي ارام من الرأي الصواب
 الذي ليس عنه مقيبل اننا ننزل الى الحصن ونضرب لكل من فيه
 بالسيف الصقيل حتى اننا نكون اخذنا لانفسنا بالنار واشقينا
 قلوبنا من اهل هذه الديار فقالوا لها اصحابها اذا كان هذا الامر قد
 خطر ببالك فاننا طيعنا لا مرك فافعل ما بدا لك (قال الراوي) ثم
 انهم عولوا على النزول وكل واحد منهم في يده سيف مسلول واذا هم
 قد سمعوا حس صيحات قد ارتفعت ورجال من وسط الكنيسة
 الذي في الحصن قد طلعت فتألموهم واذا هم جمع كثير وتاروا مثل
 ذكور الزنابير (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الاهتمام
 ان ميسا لما نظر الى غمرة ومن معها من الاصحاب وهم فيما هم فيه
 من الارتباب وقد انحصروا في الحصن وأيقنوا بالذل والعذاب
 فعند ذلك سار الى الباب الذي ذكره تقدم فوصل اليه وهو بين
 الردي والاكم وحفر عليه حتى بان فعندها دخلت اليه جماعة
 من اليهود وجماعة من جملة عبدة الصليبان وقد قال ميسا لبني
 اسرائيل ادخلوا الى اعداءكم وابشروا من اخذهم ببلوغ مناسككم
 فعند ذلك دخلوا وهم يتنافروا مثل القروء وتتابع النصارى
 واليهود فلما نظرت غمرة الى ذلك الامر الذي حل بها حارت هي
 واصحابها وعظم مصابهم ومصابها وخاب منهم الرجاء والامل
 وضائق بهم الاسباب والحيل وما بقي احد منهم يدري ماذا يفعل
 وارفع ضيق القلوب وان في الحصن من الافراح واكثر من النساء
 والصبايح وايقنت اليهود والنصارى انهم قد دلكوا غمرة ومن معها

ونهبوا منهم الارواح (قال الراوى) يا ايها السحاب الوجوه الملاح ان الملك
 القتاح الذى يفتح ابواب الرزق بلامفتاح اراد ان يكشف الشدة
 عن عباده وانفذ فيهما مشيته وارادته وحبكم بأحكامه التى
 لا تدركها الاوهام ولا تحويه العقول والافهام فسبحانه من ملك
 لا يرام وعزيز لا يضام وقيوم لا ينام خالق الضياء والظلام وهنزل
 القطر والغمام غائب عن أعين الانام حاضر فى الخواطر
 والافهام وكان من جملة أحكامه فى سائر الانام ان هؤلاء القوم
 كان البلاء دأبهم وصاروا فى قبضة أعداءهم فجعل الله فرجهم
 ونجاهم فى صيحة أنت من وراءهم وكان الصيحة ترجف القلوب
 وتكاد الاكباد منها أن تذوب وتترك العظام مكروب فسبحان
 علام الغيوب وكاشف الكروب ومنهى من البسوى أيوب
 ورد يوسف على أبيه يعقوب فهو الاله الدائم السميع العالم
 الذى هو على كل نفس بما كسبت قائم لا اله الا الله ولا معبود
 سواه وليس لنا رب الاياه ونشهد أن محمداً رسول الله وآله خاتم
 رسله وزين أنبيائه فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام
 ما غرد القمرى وما ناع الحمام قال الاصمعى بهذا الكلام فلما
 علت تلك الضجة التى ملأت الارض والبر الاقفر انفتحتوا الطائفتين
 ينظروا ما الخبر واذا بالشعب الذى كان فيه عنتره وومن كان معه
 من رفقاءه مستأسروا وهو يضع من كثرة الصباح الذى ملأ تلك
 الروابي والبطاح والرجال قد خرجت منه مثل موج البحر اذا زخر
 وأكثرهم حاملين خشب غلات وشجر ولهم دماهم ودما دم وصيحات
 أشد من الرعد اذا هدر والعييد الذى كانوا موكلين بهم جافين
 قداهم مثل الوحش اذا نفر وفي أوائل هذه القوم الذى ظهر

أبا الفوارس عنتر ومن خلفه أولاده ميسرة وغصوب كلا منهم قد
هدر وزنجر وكذلك عمرو وشداد ومن خلفهم مازن مثل الاسد
القسور وهم من خلف العبيد يقتفون منهم الاسر (قال الراوى)
لهذا الخبر فلما رأى ميسا ومن معه الى تلك البلاء الذى عليهم تحدر
فأيقنوا بحلول القضاء والقدر وأقبل ميسا على مقدم الروم مرتوما
وقال له وحق الكليم وما أظهر قدانا الموت الا جر والبلاء المصور
للذى لا يبق ولا يذر وهو وحق الشيم أبا الفوارس عنتر وقد انطلق
هو ومن معه بعدما كان مستأسروا وقد انفلتوا مما كانوا فيه من
الاغلال والقيود فى هذا اليوم المشهود يغفوا من يقف بين
أيديهم من النصارى واليهود ويخفونهم خنق القروء ويوقع
البلاء فى القيام والقعود (قال الراوى) ومات ميسا مقلبه لمرتوما
مقدم النصارى من ذلك الكلام حتى صار عنتر وأولاده ورجاله
تحت القتال وصدموهم بتلك الاشجار العظام أورثوهم البوار
والآلام ومنهم من كان معه بعض السيوف فخاضوا المواقب
والصفوف وأوردوهم موارد الخوف ولما نظر مرتوما الى عنتر
وأصحابه كانوا منهم الاسود وعلم المراد منهم والمقصود فعند ذلك صاح
فبين معه من البطارقة والجنود وقال لهم دونكم وهؤلاء العبيد
الاسود ولا تتركوا منهم انسان موجود فعند ذلك طلبوهم
بالقنطاريات والطوارق ورفعوا الصليبان والبيارق وهجمو عليهم
من المغارب والمشارق وما علموا أن بين أيديهم البلاء المطارق
والموت الذى لا يقدر على رده أحدا من الخلائق وانهم لما صاروا
معهم تحت الغبار وقدروا الى خلاص أنفسهم مما كانوا فيه من
من ذلك الاضرار جملوا عليهم جملة زائدة ما عليهم احسد ولا عيار

وضربوهم على رؤسهم بمجامعهم من تلك الاشجار فقصفوا قنطارياتهم
 ورماحهم وأحلوهم البوار وقد نصفوهم بكل صارم يتاروا أسقوهم
 كأس السلا والأدمار وفعلوا بهم في ذلك اليوم فعال تذكر ما بقي
 الشمس والقمر لانهم هشموا الرجال هشما وحطمو الخيل حطما
 وأبروا كل عرق وعظما وأحوا الصور ولا تركوا لهم رسما
 وأسقوهم من الممات كأسا سهما (قال الراوى) وكان السبب
 في خروجهم من شعب العرنوس وتقاذمهم ما كانوا فيه من تلك
 الهوس سبب عجيب وحديث غريب وذلك ان غصوب بن
 عنتر قد سار في البر الاقفر خلف الذي مضوا بآبيه وأخيه كما قدمنا
 في ذلك الخبر وما زال معهم حتى أدخلوهم الى ذلك الشعب الذي
 ذكرناه وقعدوا العبيد على باب الشعب طرصهم واختلط غصوب
 بهم وما زال بينهم وسره مكثوم حتى أقبل مرتوما في من معه من عسكر
 الروم فلما نظرت العبيد الذي كانوا بهم موكلين الى كثرة تلك
 العساكر المقاتلين فعند ذلك انصرفوا عنهم وتركوهم ومضوا
 الى نحو الخيل يبصروهم وصاروا مع جملة الطوائف الذي مالت
 اليه واشتغلوا الجميع بوموله والسلام عليه فعند ذلك اعتم
 غصوب الخفلة لما انهم مضوا وتركوه وفي عاجل الحال دخل الى
 الشعب حتى يخلص أبوه وأخوه فلما وصل اليهم عرفوه وفرحوا به
 لما رأوه وعن حاله سأله فقال لهم ما هذا وقت سؤال دعوني حتى
 أزيل عنكم هذه الأغلال وأفك ما في أرجلكم من هذه القيود
 الثقيلة ثم انه تقدم الى أبيه وكان قيده ثقيل وقد قل منه مصطبره
 فعالجه غصوب حتى كسره ورفع له كذلك بأخيه ميسرة وعالج قيده
 بقوة وكثره وبعد ذلك دار عليهم والذي كان مكثف خلص يديه

والذي كان مقيد كثير قيده من رجله وداروا على بعضهم البعض حتى خاضوا كلهم وانتشروا في جنبات الارض (قال الراوى) وانهم لما تخلصوا من تلك القيود وثبوا كأنهم الاسود وجعلوا يسلموا على خصوب الذي خلتهم من تلك الكروب والضيق والشدة وبعد ذلك طلبوا منه عدة فقال لهم والله ما لي على هذا قدرة ولا آتيت بعدد ولا بزرر ولكن دونكم وهؤلاء العبيد اذا عادوا اليكم من هذا القفر والبيد فنأتي اليكم منهم اقتلوه وخذوا عذته وعلى هذه الرمال أطرحوه فقال لهم عروة بن الورد هذا امر يطول ولا نافع من العبيد ما مول لا نني أخاف ان أخرجنا تهرب منا العبيد ولا ننال من عددهم ما نريد وان هذا رأى ما نحضى منه بظايل ولا معاشي نمانع به عن أنفسنا ولا قتال واسكن عندي رأى آخر وقد خطر بفتاوى وهو أقصى مرادى وذلك اننا فآخذ من خشب هذا الوادى ونذ افع به عن أنفسنا هذا الاعادى واذا وصلنا الى الحصن أخذنا منه الخيل والعدد ونحمل عليهم ولا نخلى من النصارى ولا من اليهود أحد قال فلما سمع عن ذلك الخطاب قال والله ان هذا رأى فيه غاية الصواب ثم انه تقدم فى ساعة الحال الى شجرة من الاشجار الطوال ومسكها ونزها فأخرجها من مكانها فلما فطر ولده يسرة وأخوه مازن الى فضاله اتبعوه وعملوا مثل أعماله وكذلك فعلوا باقى رجاله ووافقوهم على تلك الحالة ومنهم من أخذ من الخشب المطروح الذى ذكرنا وخرجوا بتلك الاخشاب كما وصفتنا وضربوا بها فى أافية اليهود والنصارى كما فذمتنا وعدنا الى سياقة الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على سيد البشر (قال الراوى) باسادة على ان قتالهم بالاخشاب التى قد صارت لهم عددا أشد من قتالهم بالسيف والعمد

لان أحدهم اذا كان يضرب الفارس بما في يده حطمه وحطم فرسه
 وزرده وبقيت الرجال والخيول بين أيديهم تتنافر مما حل بهم من
 البلاء والعبر وكانت لهم وقعة في حصن خيرتند كرمابقيت الشمس
 وانقمر لانها ما شاهد مثلها أحد من البشر ولا أبصر ولقد أهلك
 عنثروا ولاده خلق كثير من تلك الامم وفعل بهم كما يفعل الذئب
 في الغنم بعد ما كسر والصليب وقتلوا صاحب العلم وبعد ذلك
 طلبوا الى الحصن كأنهم سباع الاجم وقد تنافرت بين أيديهم تلك
 الامم قال المؤلف وكانت غمرة لما رأيت الى الحصن وقد امتلأ بالرجال
 أيقنت هي ومن معها يدنو الاجال وعلمت أن ما بقي لهم في الحياة حال
 من الاحوال وأيقنت بالوالب وما بقي لهم من الموت مفترق عندها
 آيسفت من الحياة وبقيت ان العدة ينزل بها ومن معها العبر (قال
 الراوى) فبينما هي على ذلك واذ بها قد سمعت زعقات أبا القوارس
 عنثروا وهو من الشعب هو وأولاده قد ظهر وهو يهدر كما يهدر الاسد
 الغضفر وسياحه قد ملا ذلك البر الاقفر قال فعندها شكت غمرة
 لما سمعت ذلك الصوت المنكر الذي من عظامه يصدع الحجر ويكاد
 القلب منه أن ينفطر ثم انها طلعت فوق سور الحصن لتبصر ما الخبر
 فنظرت الى الروم واليهود وهي من حول الحصن تتنافر وقد تهاربت
 وأوسعت في البر والقالا فعند ذلك انكشف عن قامها ما كان قد
 اعتراها من الهمم والبلاوة يقيت بأن الفرج قد آتاها من السماء
 من عندها من يأتي بالضيياء بعد الظلماء قال فعند ذلك صاحبت على
 اصحابها ومن عندها في الحصن من رجالها وأحبابها وأعلمتهم بما
 كان من الخبر وعرفتهم بوصول أبا القوارس عنثروا والاعداء قد
 هربت قد داهمه وطابت البر الاقفر ثم انها صاحبت وقالت ابشروا

يا بني الاعمام بالنصر وبلوغ المرام فقد اتاكم الفرج من عند
 علام الغيوب ورفعت عنكم الهموم والكروب وقد تخلص حاميتكم
 عنتر على بدولده غصوب وداهم قد كشفوا عنا الشدة والاذى
 وسيوفهم تعمل في رقاب العدا فدونكم أنتم الساعة وهؤلاء الذي
 دخلوا الحصن أفنوههم ولا تجزعوا منهم ولا تخافوهم فهاهم
 الاطعام السيوفا فانزلوا اليهم حتى نبذل فيهم الصوارم والقنا
 وتناهلهم المناوت تجزأمرهم وتخرج الى أصحابنا وفعينهم بالخيل
 والعدد حتى لا يبقوا من الاعداء أحد ونشفي قلوبنا من هؤلاء
 الاندال الذي ملسكونا بالحيلة والمحال وفعلموا في حقنا هذه الفعـال
 (قال الراوى) لهذا المقال فعند ذلك انشروحت قلوب الرجال لما
 سمعوا من غمرة ذلك المقال والمجدروا اليهم من الموضع الذي طاعوا
 منه وصاروا معهم في فرد مكان ووضعوا السيوف في اليهود
 وفي أهل ملة الصليبان قال الناقل لهذا الخبر فلم تكن الساعة كلج
 البصر حتى جرت الدماء من أزقة حصن خيبر وأبصرت الرجال هذا
 الامر المنكر ونظروا منهم ضربات لا تبقى ولا تذرف فعند ذلك عادوا
 على أعقابهم راجعين الى الكنيسة التي طاعوا منها طالبيين
 والضرب في أفتيتهم وقد نثر واجاجهم وهي تدهرج مثل الاكر
 فباوصلوا اليهود الى باب الكنيسة التي طلعوا منها حتى هلك
 منهم خلق كثير ولبوا بالموت والتدمير والذي سلوا وطلعوا من
 الباب أرموا العدد وطلبوا الذهب وتفرقوا في عرصات البر الاقفر
 لما سمعوا صيحات أبا الفوارس عنتر (قال الراوى) لهذه
 الامور فما أظلم الدجا حتى رجعت نسوان الحصن الى الدور وخلا
 قاب غمرة وأصحابها وأيقنت باقاء أحبائها وفي تلك الساعة وصلوا

أحبابهم وأصحابهم إلى تحت العود وفي أوثانهم أبا الفوارس
عنتر ومن معه مؤيد منصور (قال الراوي) ولوانهم كان تحتهم
خيل كانوا تبعوا أعداءهم في ظلام الليل هذا وغرة وأصحابها قد
خرجت لهم واستقبلتهم وبالسلاطة هنتهم وفرحت بسلاطة ولدها
غصوب من المم والكروب وكذلك مصرية أم ميسرة بقت بولدها
فرحانة متبشرة ومسيكة أم سبيع اليمن فرح قلبها بعدما كان
أصابه المحن وتباشروا كلهم بالسلاطة والافراح وأخرجت لهم غرة
الخليل والسلاح فعند ذلك دخلوا في الدروع والزرد والحديد المنضد
وعولوا على قتال اليهود وان يتبعوهم في الليل لما انهم رأوا أنفسهم
على ظهور الخيل فقال عنتر هذا الامر ما هو صواب فرما يقتل
أحدنا من الاحباب وان قتله في هذا الليل والظلام ما ينال
أحدنا منهم مرام قال فعند ذلك قالت غرة اذا كان الامر على هذا
الاحكام فاقطعوا ما بيننا من هذا الكلام وادخلوا الحصن وخذوا
الراحة للنمام حتى يذهب الظلام فلما سمع عنتر من غرة هذا
الكلام والمقال قال لها ويلك كيف تكون هذه الاحوال تريد
تدخلني خلف الجدران وتركينا مثل الفسوان فوالله لا طاعة لك
على هذا أبدا ولوسقينا كاسات الردا ولا نحن ممن يخاف من العدا
ولا بد لي في غداة غدا ما أشقى قلبي من أهل هذه الديار وأسقيهم
كأس البوار واترك ديارهم قفر خراب يعوى فيها البوم والغراب
لانهم فعلوا معنا فعال يستاهلوا عليها الهلاك وخراب الاطلال ولا بد
من أن أجمعهم في أموالهم وأولادهم وأحرب أرضهم وأطلامهم وبلادهم
وأسيب حريمهم وعيالهم حتى ينظر واباعينهم عاقبة أمرهم وبصيرهم
ووبالهم وأنزل بهم ما أنزل الله يوم عاد وثمود حتى لا يرجع أحد

يعامل علينا من النصارى ولا من اليهود ثم اتهم أقاموا على باب
 الحصن وأمر غنترالى ولده غصوب أن يمضى فى جماعة من الرجال
 ويدخلوا الى الحصن جميع الشعبان ويخرجوا كل من فى الحصن
 من البنات والنسوان الذين يملحن اللسبى من الملاح الحسان
 ويخرجوا الاموال والرجال والعدد المسومة الغوال وبعد ذلك
 يفرقوا الاخشاب على كل درب وباب ويدهنوها بالزيت والقطران
 المدخور فى هذا المكان واذا فعلوا هذا الامر والشان يطلقوا
 فى جنباتها النيران قال فلما سمع ميسرة وغصوب من أيهم ذلك
 المقال وما دلهم عليه من ذلك الاحوال نهضوا فى ساعة الحال
 ووثب ما زن الاخر فى بقية الرجال ودخلوا الى الحصن فى قضاء هذه
 الاشغال ثم اتهم تفرقوا فى جنباته وأخرجوا النسوان والبنات
 وجمعوا جميع أمواله وأساسه وفعلوا بالاكشباب ما أمرهم أبوهم
 ودهنوها بالزيت والقطران حتى تعلقت فيهم النيران وارتفع لها
 دخان الى العنان وتطاير منها الجمر والشرار الى سائر الجهات
 والاقطار فعد ذلك علا الصياح لما حل بهم الهلاك وعلمت فيهم
 نيران الحريق وسمعوا لها زفير وشهيق قال فلما نظرميشا وبنى اسرائيل
 لهيب النار قد ألهب وعلا شرارها والتهب وقد أضاءت فى ظلام
 الغميب فعند ذلك علموا اليهود ماتم على أهلهم من البلا وما زاد
 شرار النار فى القلا ومن شدة ما جرى عليهم من الويل ترجلوا عن
 ظهور الخيل وماتهم الامن قلع من رجله مداسه وصار يضرب به
 رأسه وأول ما فعل ذلك الفعل كان الخزان والجوقار وصاروا
 يلطمون على وجوههم ورؤوسهم حتى وقعت من شدة اللطم أسنانهم
 وأضراسهم وكذلك باقى اليهود دفعت الكبار منهم والصغار ولطموا

على رؤسهم حتى عذمت نفوسهم وقد صاروا يدقوا كذلك على
 صدورهم وماروا في امورهم من شدة ما جرى عليهم وصاروا يشاء
 يقول لا يوسهيل وحق الشيم والعشر كلمات لولاك ما جرت علينا
 هذه النكبات ولا انساقت اليها هذه البليات فقال ابوسهيل ليشاء
 اسأل الله أن يعمركم اسمك من التوراة يا ويلكم ما أنتم الذي أوقعتموهم
 بالاحتيال وتركتموهم في القيود والاعسال حتى انهم فعلوا بنا هذا
 الفعل وأردت انك تبلغ منهم الارب فأذاقوا أهلنا الحريق
 والعذاب فقال ميشا ويلك يا ابوسهيل أنا ما حسبت هذا الحساب
 ولا قلت أن تحمل بنا منهم هذه الاوصاب ثم انه جعل يرفع رأسه الى
 السماء ويقول خطونا خرطونا معناه أجزنا من هذا الامر ثم انه بعد
 ذلك أقبل على قومه بعدما كثر على ابوسهيل غيبه ولومه وقال
 لهم يا ويلكم قولوا للجوقار والقرناس أن يبعثوا الخزانين الى هؤلاء
 الشياطين الذي كفور ابالكليم ولالهم دين فقال الخزان الكبير
 يا ميشا نحن أرسلناهم عشرين وأظنهم البناغير راجعين فقال
 مرتوما مقدم الروم وحق المسيح والانجيل المحتوم لقد فعلوا هؤلاء
 الشياطين فعل مذموم وبعد ذلك ما هم الا مثل السلاهب لان
 أنفسهم لا تفرع منى المصائب ولا يخافوا من حلول النوايب ولكن
 رأيت من الرأي المصائب انكم تدوروا بهم من كل جانب وتمسكوا عليهم
 رؤس الطرق والمذاهب حتى لا ينجوا منهم هارب لانهم ما فعلوا هذا
 الفعل وتجسروا على تلك الاعمال من احراق هذه الحصن وما فيه
 من الاموال والحريم والعيال الا وهم قد عدوا على الهرب تحت
 ظلام الغيب فامسكوا انتم عليهم أقطار البر والسبب ولا تتركوا
 لهم الى النجاة سبب حتى لا يقدر أحد منهم بذهب وسوف اقابلهم

عند الصباح على هذه الامور القباح وأنزل بهم الذل والنكال
 وأسوق اليكم أسودهم ومن معه في الجبال قال فعند ذلك أقبل
 عليه بعض أصحابه وقال له اشير عليك برأى مسدود فان قبلته مني
 فلا تفرق من حولك أحد لانك رأيت قتالهم وهم بلا بس ولا عدد
 فكيف وهم الساعة قد لبسوا البيض والزرر وتراهم قد ركبوا
 على صهوات الخيل وأنا أقول انهم يستريحوا ويهجموا علينا
 في ظلام الليل وان افترقنا دهمونا ورمونا بالحرب والويل لان غنتر
 وأصحابه اذا طلبوا شيئا يريدوا فعله فلم يرجعوا حتى انهم يبلغوا
 ما يؤملوه والصواب اننا نأوم في هذا المكان قاعد من فاذا كان
 في غداة غد تقاؤهم ونبذل المجهود بتمكين فان لنا منهم مرادنا
 وبلغنا مقصودنا والاعداء على الطريق الذي أتينا منها وأطلقنا
 نحن رؤس خيلنا وبأنفسنا نجينا وان كان ما فرغك الا من هزيمتهم
 ان يهربوا في ظلام الليل اذا اعتكرفانا ضمن لك انهم ما بقوا
 يفارقوا حصن خير حتى انهم ما يتركوا فيه من يخبر بخبر لان كل
 فارس منهم يلقا ألف فارس ونحن كنا قد امهم ثلاثة آلاف نفر وهم
 في ثمانية فارس عضنفر فقا سينا منهم كل أمر منكر قال فلما سمع
 مرتوما مقدم النصارى ذلك المقال أخذه الانذهال وقال له ويلك
 هذا الحساب الذي حسبته ما هو حساب عاقل وما أنت بعد هذا
 المقال الا جاهل ويلك متى رأيت واحدا يلقا ألف راجل وكل من
 قال هذا المقال كذب وحق الملك المتعال ولا يمكن عند
 الصباح أربك العجب وأفرجك على ما أفعل بهؤلاء العرب
 وبفارسهم عنتر الكلب الاجرب (قال الراوى) فبينما مرتوما
 مع أصحابه في الحديث والكلام وهو يعتب عليهم باللام واذا

بالصعبة قد أخذتهم من وراءهم وكذلك علا الصياح من بين
 أيديهم فبينوا ذلك وأذاهم بفارسان بنى عبس قاصدة إليهم (قال
 الراوى) وكان السبب في ذلك ان غصوب ومن معه لما سلوا من
 المهاالك وجرى لهم ما جرى وأقبل عليهم الليل الحالك فأراد غصوب
 أن يأخذ أخوه ميسرة وسبيع اليمين ويهجم بهم على النصارى
 واليهود في ظلام الليل وينزل بهم الذل والويل قال فعه من ذلك
 أبوه وأمه وقد خافوا عليه وحملوا معه فلم يطيعهم على ذلك وخالف
 أمه وأباه ولا فعل إلا ما اشتهاه لأن عنتر كان أراد أن يهمل بالقتال
 إلى الصباح فقال غصوب ان هذا ما هو به باح وأطيب ما يكون
 الحرب في ضوء هذا الخريق فوحق زمزم والمقام والمشاعر العظام
 لا تركت الفجر يطلع حتى أمرهم تمزيق وأجعل كل حزب من
 الأعداء في طريق ثم انه طلب طائفة الروم فأتبعه أبوه وأمه خوفا
 عليه من المموم قال فلما نظر عنتر إلى ذلك الغمال جعل في بقية
 الأبطال فالقتل الرجال بالرجال وخابت الظنون والآمال وعلمت
 السيوف الصقال وجرى الدم وسال وجاء الحق وذهب الغمال
 وسكرت الشجعان على ظهور الخيل العوال وكل من سكرت تمنع
 ومال وامتد الليل على الجبان وطال وطارت الرؤس وقطعت
 الأوصال وزادت نيران الحرب اشتعال وقل القيل والقال وحست
 الأرواح بالانتقال وحمل الشجاع ومال وهرب الجبان وطلب
 الانغلال هذا والرجال على ظهور الخيل وهي تركض بها
 في ظلام الليل والصوارم تلمع والرؤس تقطع والدم تسيل وتهمع
 ومشايخ اليهود تضح بالدعاويد سائرهم ومن شدة الحرب الذي
 وقع لم يبق أحديهم ولا يسمع وكان عنتر حسامه قد امتضى وعمل

في فرسان النصارى واليهود حمل القضاء لانه من شدة حنقه عليهم
 قصدهم وأوقع القتل فيهم وكان معه ولده ميسرة فأفناهم خمسة بعد
 خمسة وعشرة بعد عشرة فقتل في تلك الليلة أكثرهم وهج في البر
 أسروهم وقد فلتك عنبرو ولده ميسرة في جماعة اليهود وقد حلوا
 بهم البلا المدود وأما غمرة وولدها غصوب فانهم أنزلوا على طائفة
 الروم البلا المصوب وفعل بهم فعل النار بالخطب اليابس اذا
 اشتد بهاريج الجنوب وما زالت السيوف يوارق والرماح خوارق
 والخصم يخصصه عالق والدما من الاوداج دافق ولسان الحمام
 لقبض أرواحهم ناطق وطيور المنايا على رؤسهم خوافق والشجاع
 يقاتل بقلب صادق والجبان أيقن انه للحياة مفارق ومات في تلك
 الليلة الخلائق من شدة الظلام الغاسق وشابت من هول ما عانوا
 من الحرب المفارق ولم يزلوا على ذلك مما هم فيه من تعليق العلائق
 وحمل العوائق حتى لاح الصباح من المغارب والمشارك باذن
 العزيز الخالق ألا ان أصحاب النخوة هم الذي تبقوا للقتال واقتصموا
 الحرب والنزال وما طلع عليهم النهار وارتفعت الشمس حتى
 فقيت اليهود والنصارى من فرسان بني عبس وأسرت منهم جماعة
 والذي سلم منهم طلب لنفسه النجاة وأوسع في البر والغلاة مخافة
 من الموت أن يدركه فجاء وكانت ليلة من دون الدالى قد كرم لاجرى
 على تلك الطوائف في أرض حصن خير ما دامت الايام والشمس
 والقمر وكانت وقعة ماسمع عنها أحد من البشر لان مرتوما مقدم
 الروم أنزل به غصوب المموم وطعنه في فؤاده قتله والى المقابر عجل
 مرتحله وأما ميسرة فانه طعن ميسرا في فؤاده نكسه عن جواده وأما
 مازن فانه طعن أبوسهيل فجعل نهاره أظلم من الليل وأما عنتر

ما وقف قدامه الامن دنا أجله والى خاتمة السوء من قبله (قال
 الراوى) وما سلم من هذه التوبة الا طائفة قليلة الا انهم متخفين
 بالجراح وتفرقوا في البر والبطاح لانهم كانوا قدام بنى عبس
 صفة الطيور قدام الجوارح فقابلوهم بالذل والقبائح وتركوهم
 في البر سطايح وهم مطروحون مثل الذبايح فلما طلع عليهم النهار
 رجعوا عن أعدائهم وقدموا الاقطار من قتلاهم وعند عودتهم
 وجدوا ميثاء على الارض مطروح وهو يان من ألم الجراح وفيه
 الروح السكنه في غاية الويل من نزف الدم ووطئ الخيل فقال عنتر لما
 رآه شيلوا هذا القرنان من بين القتلا لانه هو السبب في هذا البلاء
 وانا اريد أن أصليه من كارعبيه في الجبال حتى لا يبقى أحدا من بعده
 يفعل مع مثل هذا الفعل قال فعندها لما سمعوا من عنتر هذا القول
 شالوه وعلى باب الحصن صلبوه وبعد الصلب بالرمح طعنوه ثم انهم
 رجعوا الى مكان النصارى واليهود فوجدوا هناك خيام كثيرة
 ومال ممدود فعند ذلك نزلوا في ذلك المكان لاجل الراحة وقد نظروا
 تلك الاموال التي صارت لهم مباح فاحتوا على ما هناك من المال
 واستراحوا من الحرب والقتال فلما استقروا في ذلك المقام وقد
 خفت عنهم الآلام فعند ذلك استشوروا أن يسيروا الى مكة
 والبيت الحرام بعدما هلكوا اليه وودوا النصارى وأحلوا بهم الاتقام
 وبعد ذلك أرادوا السير الى بلاد غمرة لاجل قضاء حاجتهم في تلك
 البلدان وخلص أموالهم من السوراء فعند ذلك قال عنتر هذا أمر
 ما نهم فيه وما تبرح من هذه الديار حتى نكشف أخبار ذوالخمار
 وهذا الشيطان الغدار الذي قد صاحبه وصار له من جملة الانصار
 فارس خير المسمى بجبار ونبصر ما فعلوا في أرضنا لانهم اذا علموا

بغيتنا يطعمونا في قومنا وما كنت اريد الساعة الامن بسير الى ديار
 بني عيس في هذه الطريق وبأيتنا بأخبارهم على التحقيق فقالت
 غمرة والله يا أبا الفوارس ما كان في هذا الامر شوب ويكشف عنا
 الكروب إلا أخوك شيموب وانني متعبة منك الذي ما كنت
 أتيت به في هذه النوبة معك فقال عنتر والله يا غمرة فاني بغضت
 رفقته وول قلمي من هذيرته وقد لحقني من صحبته المضرة لانه قد صار
 بمن علي بأفعاله مرة بعد مرة ويرادني في الكلام في أكثر الاوقات
 ويعصيني عند قضاء الحاجات وفي هذه المرة جرى بيني وبينه كلام
 ونحن جالسين على شرب المدام خلقت اني ما بقيت ارافقه في هذا
 النوبة الى هذه البلاد وتركتة عندها وخرجت من عندهم على
 حالة الانفراد لاني ما بقيت أحب مرافقته لغلظة ماله فتركت
 صحبته وخليته في حالته (قال الراوي) وما قال عنتر غمرة ومن معها
 هذا الكلام وما دبره من المرام ألا تستر المسافة من تلك الامور
 العظام حتى انها لا تعلم بحاله وما فعل فر بما انها تسكرو ويلحقها
 من ذلك ضرر ولم تعلم انه تزوج عايم بمزوجة اخرى وهو مسافر
 ودخل بها وبعد ذلك سيرها الى ديار بني هامر (قال الراوي) ألا
 ان عنتر ماتم هذا الكلام وما دبره من ذلك المرام حتى أشرف
 عليه راجل من ناحية البيت الحرام وهو يهيم بين الروابي والكشبان
 كما هم ذكر النعام قال فلما نظر عنتر شخص نحوه وتخير في أمره
 وتفكر وتعب من انفراده في تلك البر لا قفروا قبل على عروة بن
 الورد البطل الممام وقال يا أبا الياض لركب وأيتنا به هذا الغلام
 الذي أراه قد أشرف علينا من بين هذه الروابي والأكام على انني
 أرى حاله عجيب وأظن أنه من هذه البلاد غريب فغضب ذلك ركب

عروة بن الورد جواده كأنه الريح المهبوب وركض حتى أنه باتى
 بالمطلوب فلما قرب من ذلك الرجل تبينه واذا به شيبوب فلما رآه
 عروة تبسم عنده معرفته وصاحفه وهناه بالسلامة وقال له والله لقد
 كنا الساعة في حديثك يا أبا رياح فأخبرني ما تم لك مع ذات الوشاح
 والمخرد والرداح وما الذي تم لك مع زوجتك وزوجة أخيك الجديدة
 هل تخلصت بهما أو ربيتهم ما في مكيدة (قال الراوى) وكان عنتر قد
 أخبر عروة على ما فعل وأطلمه على خبر زوجته سرورة وزوجة أخيه
 سمعة فلاحظ ذلك قال له يا شيبوب أخبرني بخبر زوجتك وزوجة
 أخيك الجديدة فقال شيبوب أى شئ أخبرك يا عروة من هذه
 الاخبار العنيدة وبما جرى في هذه السفرة التي هي عن الخيرات
 بعيدة وانها كانت لا مغلطة ولا رشيدة لاني أعرف ان اني
 لا تغدني الا في كل نوبة شديدة وانني في هذه النوبة ما تخلصت
 الا من أنياب السباع ولولا أجلي مديما كنت وصلت الى هذه
 البقاع لانه سمر في مع زوجته بلارقيق فسرت على أمن في البر
 لم أركب طريق وذلك كله من فرغى عليها وخوف أن تصل يدي
 الا عادي اليها وكنت أعهد ان هناك منا هل شتى لا تبرح ملانه
 بالماء صيف وشتا ثقلة العابر عليها وعدم الوصول اليها فرأيتن
 فاشغات ما فيهن من يبل اللهاقات فقدمت على سفرى من هناك
 وأيقنت أنا ومن معي بالهلاك وسرت يومين بلاماء ولم نر غير الارض
 والسماء وبعد ان تخلوا عن أنفسهم أنزلتهم في جنبات الغلاو بقيوا
 مطروحين على الارض مثل القتلثم اني أخذت على كنفى السقا
 وركضت بين تلك الجبال والرمال غمرا وشرقا وكان قد قرب وقت
 المساء وكان في قلبي نار لاجل عطش النساء فسرت أقصد المياه

الذي أعرفها فلم أرى فيه اقطرة فاستجبت في تعسير الحال في هذه
الخطرة فينمأ أنا دائر في الأرض مثل المجنون على المياه والغدران
والعيون إذ لاح لي عشرة فوارس من تلك الغلوات وبين أيديهم
جماعة من العبيد فطلبتهم حتى أسألمهم عن الماء وإذا في أولاهم
الداهمة الدهما والمصيبة العظما سليل بن سلكة الذي جرى لك
معه في نوبة عمرو ابن معدى كرب الزبيدي ما جرى وهرب من أخي
عنتر وانهمز في البر الاقفر فلما رأيت ذلك طلبت الحرب وأوسعت
بين أيديهم فرعاهم ومن معه من شياطين العرب فنادى يا الله
العجب هذا شيبوب أخو عنتر بن شداد الذي في قلبي منه نار زائدة
الايقاع ثم انه لج في طلي هو ومن معه من الخيل ولم يزالوا خلفي
في ذلك البر حتى اقبل الليل وكان العطش قد أضعفني فاقويت
قدامهم على الفرار وعلمت الصبر ولحقني الانهيار لا كني أتعبت
خيالهم خلفي غاية التعب وأدركتهم وهم لي في الطلب فلما رأى
سليك الى الخيل وقد تعبت قبل تعبي نزل عن جواده وجد في طلي
فاشرفت على الهلاك وعرفت اني اذا وقعت في يدهم عجل عطي
فعدلت قدامه في تلك البراري الخوال واخفيت نفسي بين كتمان
الرمال وخائبة بعسف خلفي يمين وشمال ويهم مثل الاسد اذا فقد
الاشبال فلما علم مني العدم عاد عني وهو يأكل كفيه ندم وكانت
تلك الأرض كثيرة العشب والسكلا فتمت في جانب منها الى ان
عرفت ان البرمته قد خلا وقت بعد ذلك ومايت السقا وعدت
أطلب بعد ذلك من كان لي من الرفقا وقد حدثني قلبي اني ما بقيت
المحقق بالماء الا وهم قد هلكوا عطشا وظما فقدرت في ذلك البر ثلاثة
أيام لا افرها را فإريت لهم أنار ولا وقعت لهم على أخبار وما

أدري هل أناتمت عن المكان الذي تركتهم فيه لاجل ما أوسعت
 في الصحراء أو حصل لهم من سقاهاهم الماء وسار بهم إلى أرض أخرى
 فلما أيسست منهم طلبت البيت الحرام وقلت في نفسي إذا علمت
 بأمركم ألقاكم في بلاد السودان وأرض بني حام فلما وصلت إلى مكة
 أو تلك الأسارى سمعت ما جرى وماتت على أولاد أخي عنتر القمها من
 جبار بن مضر وصاحبه ذو الخمار وأخبرني بعض الناس أنكم
 قصدتم حصن خيبر وهذه الديار فأتيت أبصر أخباركم في هذه
 الأمصار فعندها قال له عمروه أما أنت يا شيبوب فقد سلمت من
 الموت المعهود وأما نحن لما سرنا إلى هذه الأرض تحيلوا علينا اليهود
 وصغدونا في الأغلال والقيود ثم أنه أحكى له على ما جرى لهم من
 الحروب وكيف كان خلاصهم على يد بن أخيه غصوب فقال له
 شيبوب وأى شئ بقي لكم في هذه الأرض من الأشغال ولما لا تعملوا
 على الارتحال فقال عمروه إن أقامتنا لاجل ذوا الخمار وصاحبه
 جبار لا نأسمعنا أنهم طلبوا أرض بني عباس وتلك الديار وأخاك قد
 اشتغل قلبه من أجهام بالنار والساعة كان يريد من يكشف له
 الأخبار ويخبره عنهم حتى أنه يقتني أثارهم وكذلك جرى حديثك
 وقصصك وذكره تراه تركك عند والدتك وأنه قد غضب عليك
 وبغض رقتك لأنه استهان يحدث غمرة بحيث زواجه عند غضبه
 على بنت عمه عاتكة فأكتمت أنت خبر زوجته ولا تحدث به إلا عند
 خلوته (قال الراوى) فلما أنهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام
 عادوا إلى عتروس لم عليه شيبوب وقبل يديه واليه اعتذروا وطلب
 صدق حديثه مع غمرة ولم يظهر له شئ من ذلك الخبر وقال له كلما جرى
 عليك من اليهود يبغيك على يا ابن السوداء ولكن أجد الرب القديم

على سلامتكم من الاعداء (قال الراوى) وكنا القوم فرحوا
 بشييوب لما قبل وقد شكوا اليهم الجوع والملل فأ-ضروا له طعام
 فأكل ثم انه قال لآخيه والساعة أى شئ فى نيتك ان تفعل ان ترحل
 من هذه الديار أو تقيم حتى يصل جبار وصاحبه ذوالخمار فقال عنتر
 لا أدري ما أفعل وأنا متعب من هذه القصة والعمل لاني ان صرت
 من هاهنا مع غمرة الى بلاد السودان يبقى قلبي على بنى عيس فرعان
 وان صرت خلفهم فى الطاب أخاف أن يختلف فى العاريق وتتعب
 فقال له شييوب فما قولك فيمن يفرج عنكم هذه الكروب ويخرجكم
 ان ذوالخمار وصاحبه جبار يكونوا عندكم هاهنا اذا اضاحا
 النهار ثم انه التفت الى البرنات بالعيون وقد ضحك مثل ما يضحك
 المجنون فقال له عنتر ويلك يا ابن زبيبة هو انت بقيت مثل السطحة
 الكاهن تخبر بالشئ قبل أن يكون والا تار بك جنون فقال
 شييوب والله ما بى شئ مما تقول وتذكر وأنا ما أرى الافارس مقبل
 فى هذا البر الا قفر وأظنه قاصدا الى ناحية حصن نخير فعند ذاك
 مدوا أعينهم الكل بالنظر واذا هم بالافارس الذى رأى شييوب قد
 ظهر فعند ذلك أرسلوا اليه يسيرة وغصوب (قال الراوى) ولما
 اختلا عنتر بأخيه شييوب سأله عن زوجته سرورة وما فعل القدر
 الم مكتوب وان كان أوصلها الى ديار بنى عامر أجرى عليها الأحكام
 الملك القادر فعندها حدثه شييوب بما اتفق له من عدم التوفيق
 فعندها غاب عنتر عن الوجود وبقي حاضر فى صفة مفقود وقال له
 ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنا ولاى شئ ما طولت روحك
 واقفيت لها خبر وأجهدت نفسك حتى كنت تقع لها على أثر
 فقال له شييوب والله يا ابن الام انى أجهدت نفسى فى ذلك حتى أنى

قد أشرفت على المهالك فاسمعت لها خبر ولا وقعت لها على أثر
 وذلك أيضا لاجل المولدة التي كانت معها وكان أكثر تعبي لاجلها
 ولكن لا تخاف عليهم من غدرات الزمن فان سائر العرب وسكان
 الله من قد علمت ان بيتنا قد ضرب عليه ركن ما يسكن فقال له عنتر
 والله يا ابن السود لقد قطعت ظهري وحيرتني في أمرى مع ما أنا فيه
 من النكد الذي قد عذمت منه صبرى وانهم ما زالوا على ما دار بينهم
 من الكلام حتى عاد اليهم ميسرة وغصوب وذلك الفارس منهم
 موثوق في الجبال فقال له عنتر اخبرني يا هذا من أين أنت ومن أين
 أقبلت فقال له بحق ذمة العرب الاخبار اخبروني ما تم أولاى
 طارقة طرقت هذه الديار حتى بقت من أهلها اقفار فقال له عروة ان
 اهل هذه الديار المدامير قد أساؤا معنا التدبير فقلعنا أثارهم وخرنا
 ديارهم فخذنا أنت بمجديتك وكن صادق والانه يناسبك
 بالسيوف الخوارق فقال لهم أنا اخبركم بما معى من الاخبار وذلك
 ان صاحبى جبار بن صخر أوفى ذنى هو ورفيقه ذو الحمار ابشراهل
 الحصن بوصولهم اليهم واحد منهم بغنية قادمة عليهم لاننا في هذه
 الايام الماضية طرقتا ديار بنى عبس وكان ذلك وقت السحر
 قبل طلوع الشمس وذلك من اجل فارسهم وحاميتهم عنتر حتى
 ندمره ونزل به العبر فلقيناه غائب وقد امن بسفره وسلامته من
 التواب فسقنا أموالهم وعدنا على الاثار فتمتعنا الخيل من خيامهم
 والديار فقتل منهم جبار وذو الحمار جمع ما يقع عليه عيار وأسروا
 المقدم عليهم وهو الذى يسمى قيس بن زهير وأحلوا به البلا والاضير
 وبعد ذلك رجعوا فاصد بن الى هذه الديار ينظر واما كان اعتر
 وأولاده من الاخبار فلما سمع عنتر ما قال له وهل ظفرتتم بأحد من

النساء العبيات أو من بناتهم الأبنكار المخدرات فقال له ذلك الرجل
 فم ظفرا بجارية جليلة المقدار يقال لها عيلة زوجة عنتر الفارس
 القهار ولولا عشقهما ابن عبي جبار والا كان قتلها ذو النمار لان
 بينه وبين عنتر بن شداد بغضة قدمت واحقاد وامور لا تعدا قال
 فلما سمع عنتر من اليهودي ذلك الخبر زادت نيرانه والفكر وتنهد
 وتحنن وكاد قلبه أن ينفطر لان العروس الجديدة ضاعت في البر
 الاقفر والعقيقة أخذتها يهود خبير فقال في نفسه لو تم هذا الامر على
 أحد اغيري من البشر لكانت حات به العرش ثم انه امر أولاده ميسرة
 وغصوب انهم يركبوا في ساعة الحمال وكذلك الرجال والابطال
 ثم انهم يركبوا يقتفون الاثر وركب في أوائلهم الامير عنتر وضربت
 غمرة رقبة اليهودي الذي اتاهم بالخبر وقالت هذا من اليهود الذي
 احب الواعلي ولدى واحرقوا من أحمله كبدي وكانوا قد ركبوا على
 خيول القنلا وساروا يقطعون تلك الارض وذلك القنلا وحن قلب
 عنتر على عيلة بعد ان كان لها سلا وها من انهم ساولم بقي يجيد عنها صبر
 ولا قلاما ان سمع ان جبار بن صخر أسرها من بين المسلا لان محبته
 لها قدومه ولها عسده قدر وقيمة والهوى القديم يجري في الانسان
 في مجاري اللبن ويحل محل الروح في البدن (قال الاصمعي) ونقل
 بعض الرواة ان مجنون ليلا أنشد يقول

رضعت هواك في لبني * فدبت روح في بدني
 فصدي واهجري واجني * ها أنت مالكتي بلا نفي
 فلست أحول عن ود * وعهدي لم يكن خوئي
 فما أسلوك يا روي * ولا أنساك يا سكني
 وقد أصبحت سيدي * بلا خوف ولا خزي

وقلبي في هوالك كذا * وهو في الحب مرتبني
 الى ان ابقى في قسري * ويبلى العظم في الكفى
 قال المؤلف وعاد عنتر بعد ما قلبه قد قسا صار يتلهب بالنيران على
 ماجرى لبنت عمه من حوادث الزمان وصار يتعجب من أمرها دون
 بنات الحمى والنسوان (قال الراوي) لهذا الديوان صلا على
 سيد ولد عدنان وكان السبب في ماجرى من ذلك الامر والشان ان
 عبلة لما أمرت عنتر ليله دعوتها بتقيل قدميها وكان ذلك بفجورها
 ووقاحتها وخرج من عندها غضبان وقد استتت الاخرى من من
 كان عندها من النسوان وتفرقن عنها وهن بها شامتات وقد
 ندمت الاخرى على ما فات وصار يلغها من كلام أعدائها ما يقطع
 أحشائها فلما زاد بها البلا والاضرار قالت لا بوها مالك يا أباي ارحل
 بنا من هذه الديار فاقبرلي فيها قرار بعد بن عمي عنتر البطل القهار
 لان كلام الحساد أوردني السقام وأحرمني لذى المنام قال
 الناقل وكان أبوها أيضا قد انحط قدره عند أهل الحلة وصار على قلبه
 مما قاسا منه م ألف دبله وصار وايباغوه الذميمة والسبب والاستمية
 وما بقي له عند أحد لا قدر ولا قيمة (قال الراوي) وأما الملك قيس
 فانه أحضره قدامه وأحرق به في حضرة واستطال عليه بكلامه
 وقال له يا قرنان وابن أف قرنان لم لا أعلمتنا عنتر مسار من بينك
 غضبان حتى انما كنا تبعناه وطابنا رجوعه واسترضيناه ولكن
 ستري من يندم اذا دام عليه الامر وزل به القدم وما كان قد بقي
 في بني عبس الا من لأمه على فعاله ووجهه على قبح أعماله فلزم بيته
 وما بقي يظهر ولا يحضر مع بشر قال فعند ذلك طالبته عبلة بالبعد
 عن بني عبس فأجابها الى ذلك المقال ورجل بها وبأهلها وأوسار

ما له من الاموال وطلب المسير الى بنى عامروان بنزلوا على عامر
 ابن الطفيل في بلاده وقيموا عنده في دياره وقال مالك في نفسه
 اقيم عنده حتى تبصروا تحقق ما يكون من ابن اخي عنتر فاذا خرج
 من بلاد السودان كفنا عامر يصلح بيننا وبينه ما كان من الشان
 والا اقمنا هناك طول الزمان وكان رحيل عبلة واباهما بالليل تحت
 ستور الاعنكار وساروا يتبطنوا في تلك البرارى والقفار وما زالوا
 سائرين حتى تعالى عليهم النهار فعندها وقع بهم جبار ذو النحر
 فقتلوا عبيده واسروه وسبوا عبلة واهلها واخوها واهلها بهم الضرر
 وكان ذلك كله لغيبة الامير عنتر فصارت عبلة تصيح وتبكي وتهسر
 وبقي ذو النحر موافقها موافقة الشامت بالاحوال ويقول لها
 يا ماعونة ابن اسودك الذي جسرته على الاهوال وجعلته من جملة
 الابطال هذا وعبلة تبكي وتقول انا الذي ضيعت اسودى وخربت
 بيتى بيدى ثم انها اخبرته انه مضى الى مكة غضبان وانه قاصد
 مع غمرة الى بلاد السودان قال فلما سمع ذو النحر هذه الاخبار قال
 من رأى الصواب انسان غير على مراعى بنى عيس وتلك الهضاب
 ونسوق منها ما تصل ابدنا اليه وتسبب في ذلك بكل الاسباب
 فقال له جبار دبر ما ترى من المقصود لان حصننا على كل
 معاند وحسود وفيه نصارى ويهود يلتقوا قوم عاد وثمود فقال
 ذو النحر اعلم لو كان هناك الا اسكندر وعساكره لايدهم عنتر
 ويقتل دساكره ويسان قهر الجميع ويخلص من ايديهم الحصن
 سريع لان سعادته ما لها حد وعزيمته ما ترده واني ما لجيت
 في عداوته الا حتى ابلغ علو منزاته ولكن هذا رحل الرب الكبير له
 فيه ارادة وتدبير حتى بلغه ما وصل اليه من هذه السعادة وان عنتر

فيه سرما كشفه ولا أقدر أصل اليه حتى أعرفه (قال الراوى)
 ولما انهم فرغوا من اعداد بينهم من الكلام طلبوا مراعى بنى عبس
 بنلك الاكام وساقوا من الابل والعبيد والخيل ما قدروا عليه
 وتركوا ما لا وصلت أيديهم اليه وساروا يطلبون حصن خبير
 الا انهم ما أبعدوا حتى ركب الخيل خلفهم على الاثر ولاحقت
 بهم الفرسان من سائر البقاع وهم يعودون عليهم عودة السباع
 الجياع وبرذوهم بطعن في الصدور والاضلاع وما زالوا هم
 واياهم على ذلك الحرب العسير حتى هلك من بنى عبس خلق كثير
 (قال الراوى) وكان قد لحقهم الملك قيس بن زهير وعلى رأسه راية
 العقاب وهوله ألف فارس انجاب فعندها سير ذو النجار الغنية
 مع ثلاثين فارس من كان معه من الاصحاب وقال لجبار بن صخر
 هذا قيس ملك القوم قد أدركنا من الديار ومعه فرسانه الذي يعتمد
 عليهم في الرزايا والاطار واذا أفئذنا هؤلاء فأتري بعدهم أحد
 قد وذل واياهم والتقيم في ذلك البر والفد قد قال ولما انهم فرغوا
 مما اتفقوا عليه من ذلك المرام طلبوا صدور الخيل بأطراف الاسل
 وعطفوا عايتهم عطفة من لا يخاف فروع الاجل (قال الراوى)
 وكانوا هذين الفارسين كل واحد منهم يلتقى الجميع وحده وبرا
 بين يديه يسير واضعافهم ما هي عندهم كثير الا انهم ما دار بينهم
 الحرب واشتعلت نيران الطعن والضرب حتى دلكوا كثر
 الجيش الذي تبعهم وأسروا الملك قيس وأخوه الحارث وأخذوهم
 معهم بعد ما أئتمنوههم بالجراح وأسروا معهم جماعة من الفرسان
 الوقاح وعادوا بعد ذلك راجعين على اثر الرجال الذي معهم الغنية
 وبقت رجال بنى عبس في البر بالهزيمة وذو النجار يقول لمن حوله

من ذلك الملاحق الكعبة لاجهدين في قلع بني عبس أصلا
 ولا طلين أسودهم ولو طلع الى السماء العلاء أو غاص في الأرض
 السفلى لان هؤلاء القوم الذي هم بني عبس وعدنان لهم طرفين
 الواحد منهم عنتر الذي قهر الفرسان والثاني هو الملك قيس الذي
 أدخله في نسب العربان وأنا قد عولت عند وصولي الى الحصن
 أصليه وأوصل اليه الأذى وأما عبله فاني أعلمه من نديها يوم كامل
 واذا ما بقي فيم ارقى قلت لا عبيد يرموها بالجنادل فقال جبار يا أمير
 سبيع بحق العجبة افعل بأسرارك ما تريد وأوهني هذه التجارة فقد
 أحبها قلبي حباً شديداً ومن حين رأيتهما أشغلت سري ومذكت
 قلبي وهام بهما فكري وعوتت ان أجعلها ضجيعتي في بقية
 عمري فقال له ذوالخمار الغدار وكيف يجوز عندكم هذه الاعتقاد
 وكيف يحمل لكم من الأبراد ان يتزوج الانسان بامرأة ما هي من ملته
 ولا من عشيرته وكيف يحمل الله له الجوقار وتسمح بها اليهود الكبار
 فقال له جبار هذا يجوز لنا ان نفعله وليس يكون علينا فيه انكار
 ولكنه على شرط اذا كان لاحدنا جارية وقد أحبها قلبه وعلم ان
 قد هام بهما فذكره ولبه وطلب ان يأخذها اختياراً فيعطيهما
 الى خزان من خزنة بيته الكبار فيبيت هو واباهما في الكنيمة
 ثلاثة ليال وتسكون وحيدة فريدة من النساء والرجال ثم بعد ذلك
 يضر بها بالعويل ويظهرها من الدنس كثير كان أو قليل ويكون
 قد أزال عنها ما نزل بها من الفعل الويل وارتفع عنها القتال
 والقتيل وتسكون حلتها في ملة بني اسرائيل فقال له ذوالخمار
 أنا أسمع كلامك ولا أخالفك في أفعالك لاني أنا اليوم ضيفك
 وما بقي اليك وما بقي معولي من اليوم الا عليك ثم انهم أخذوا

في المسير وجودوا في الجحود والتشمير وهم يقطعون البر والاكمام
 وصار جبار يكرم عمله غاية الاكرام وهو قد هام بحبها ثم انها
 تفكرت عمله فيما جرى عليها وما توصله به الاقدار في هذه الكثرة
 اليها فقالت في نعمها كلما جرى على يبغي على ابن عمي وتجبري
 عليه لاني اردت اني اذله فذلني رب السما وأحوجني اليه وساط
 على يهودى حتى ساقني سوق الاما بين يديه (قال الراوى) ثم
 انهم جدوا في المسير الليل والنهار حتى صاروا قريبين من الديار ونزلوا
 على غدير يقال له غدير الرباب ومن هناك أرسل جبار ذلك
 الفارس المشر عنهم وقد أتى يبشر القوم في حصن خير فوجده عند
 قدمه أبا الفوارس عنتر وسأله عن حاله فأخبره بما جرى على قومه
 وعلى قبيلته وبعد ذلك تقدمت غمره وضربت رقبة وسار عنتر بعد
 ذلك يقطع الأرض والبيدا وهو يطالب خلاص الملك قيس هو ومن
 معه من يد الأعداء وقلبه لعمله قد صفا وراق بعد ذلك الرد إلا أن
 النهار ما تمعالي واستدار حتى طلع من بين أيديهم غبار منراكم كثير
 الاعسكار فعلم عنتر انه غبار ذوو الخمار وابن صخر جبار وقد صحت
 عنده الاخبار وأبضا ظهر غبار عنتر وأبيه مرو جبار بن صخر فقال
 لذو الخمار ها قد لاقاك كل من في حصن خير وقد هان الامر علينا
 وتيسر وما بقيت تغزع ولا تخاف من عنتر (قال الراوى) فأتهم
 جبار ذلك الكلام حتى انجلا ذلك الغبار والقمام وبان من تحت
 غصوب وأبيه عنتر بن شداد ومن معهم من الأبطال الشداد
 فعرفهم ذوو الخمار فلهقه الهزم والارتباب وقد انجم اسماء وتلخ
 في الخطاب وقال لجبار بن صخر اليوم ترى حرياتهم وله أسود الغاب
 فاسمع مني ما أقول لك قبل أن تذهب أرواحنا ويحل بنا الارتباك

ودعنا نركب من هذه الخيل المستريحة ونهرب مادما قادرين
 على الهرب من قبل أن يدركنا من يسقينا العطب لانهم ان أدركونا
 هؤلاء الشياطين أنزلوا بنا القنا أجمعين ونهبوا أجسادنا بالسيوف
 ودمرونا وأسقونا كأسات الخنوق فقم بنا نتجوا بأنفسنا مادما
 قادرين على الهباء والاذاقونا هؤلاء الاقوام الموت والفجاء
 ونركونا هاهنا محمد بن في الفلاء وتبقى نحو منا الطير والوحش رزقا
 لانا كما ترى في هذا الجمع اليسير وهؤلاء في جمع كبير وأنت تعرف
 ان القتال في موضع الغلبة من سوء التدبير قال فلما ان سمع جبار
 كلام ذوالنمار فأنكر هاهنا غاية الانكار وقال له وملك يا ذوالنمار
 وأنت بهذا القلب عادت عنتر وأردت أن يبقى لك بين العرب ذكر
 يذكر وطبقت انك بهذا الفهم تمل منازل العلا فابت الساعة
 حتى تفرج على ما يجري بيني وبينه في هذه الفللا فاني وحق السفر
 الاكبر ما بقي لي عن محبوبتي عبيد له جلد ولا مصطبر ولا بدما أقاتل
 عنهما حتى انني أععدم السمع والبصر فأما انني أنال مناي وأبلغ
 مقصودي أو تفارق روجي جسدي فقال ذوالنمار أنت كائنك مجنون
 ما تدري من الامر ما يكون وما تدري من عليك قد أقبل واليوم
 يا جبار ينزل بك الذل والخيل ويترك في هذا اليوم الخيل تلعب عليك
 ويأخذ وروحك من بين جنبيك يا ويلك هذا عنتر الذي يخاف منه
 الموت اذا بدروها انا قد نهضت ومنه قد حذرتك فان شئت أن
 تثبت وان شئت أن تفر فأما ما بقي لي على مقابلت هذا الشيطان
 ومن معه مصطبر (قال الراوي) ثم ان ذوالنمار لما بان له الاخبار
 وذلك الآثار قال ان كان في صحبتهما من اصحاب جبار الا ان ثبت
 عندي ان صاحبكم هذا مجنون ما تدري من امره ما يكون ولا يعرف

من أشرف عليه واليوم يجندله ولوان السعيد هارون ماسك بيده ثم
انه أشار الى أصحابه الذي قدموا معه من مكة وطلب الحرب وكان قد
استدفى وجهه كل مذهب قال فلما نظر الى هرويه أبا الفوارس عنتر
وتحققه وهو طلب البر الا فرفه عند ذلك زعق على أخيه شيبوب
وقال له يا أبا رياح ادرك هذا القرنان قبل أن يوسع في البطاح قال
فعند ذلك انطلق خلفه شيبوب وتبعته أيضا غمره وولدها غصوب
وبعد ذلك طلب عنتر من غيرهم الى الناحية التي فيها عسله
فاعتزضه شذاد وقد أراد أن يلقا عن ولده الامور الشداد لانه كان
شفوق عليه وهو على كل حال ولده وقطعة من كبده قال فلما رأى
منه جبار ذلك الحال لم يمالك عقله دون ان طال عليه واستطال
وجعل عليه من غير مطال وطعنه في صدره أطلع تلك الرمح من ظهره
فلما رأى عنتر بما حل بأبيه من ذلك الحال حار عقله وطقه الانذهال
حتى ما بقي يعرف اليمن من الشمال ثم انه جعل عليه ومال بكليته
اليه ودام بينهما الحرب والقتال والطعن والنزال وقد حار جبار لما
رأى حاله عليه ولحقه الانهيار وفي تلك الساعة ظهر من بين
أيديهم غبار حتى سد الاقطار وبعد ذلك انكشف وبان للقطار
وأذا هم من اليهود والنصارى الذي انهزموا من حصن خيبر وكان
قد لحقهم المم والدمار فلما نهزموا في البراري والقفار فالتجؤ الى
العرب الذي بقيت من متصرة العربان وساروا يقطعون القيعان
وهم يقتفوا من جبار بن صخر الأثار حتى لحقوا به في هذه الساعة
الذي بقت القلوب منها مائة وكان جملتهم ألف فارس من كل
لبث فارس هذا وقد علا صياح النسوان الذي كانوا يسيرونهم من
حصن خيبر لانهم أيقنوا بالنصر والظفر لما رآوا النصارى واليهود قد

أقبلت على الأثر وأما عبده ومن كان معه في ذلك المكان حضر
فإنهم فرحوا غاية الفرح بلقاءهم لا بالفقوارس عنتر وعلموا بأنهم قد
زال عنهم بوجوده البوس والضرر وكذلك الملك قيس ومن كان معه
من بقية النفر هذا والخيل قد انطبقت على بعضها البعض حتى
ارتجبت بهم جنبات الأرض وفي ساعة الحال جرى الدم وسال
وصارت الخيل تجرى بهم خبايا وعادن نور الشمس بالغبار محتجبا والبر
بصياح الرجال منقلباً هذا وكل خصم قد جد خصمه في الطلب وقد
اختلطت في تلك الساعة اليهود والنصارى والعرب هذا وعبده قد
صارت تتعب كل العجب كيف جعل الله في خلاصها تلك الديار
سبب لأن الله ما رما نضاحا وعلا حتى تدرجت بها جحيم الأعدا
في أقطار الغلا وقد رأى جبار في هذا الوقت نار لا تصطلا وكلما قرب
من عنتر فارس الملائكة تطا ولا وعلا وانقطع حب عبده من قلبه
ونزل عوضه بلاء وندم غاية الندم كيف ما طاع ذوالخمار وهرب
وقد وقع في أعضاء الملل والتعب فعند ذلك صاح بعنتر وطلب منه
الامان لما رأى بعينه الذل والهوان فقال عنتر ويلك يا قرنان يا ابن
ألف قرنان تقتل أبا سيد الفرسان وتطلب مني بعد قتله الامان
ثم انه تأخر عنه بمقدار حلول الريح حتى تمكن في طاعته وطاعته
في صدره أنخرج نصف الريح يلع من ظهره فوقع الى الأرض يخور
في دمه ويضطرب في عنده وبعد ذلك دار على اليهود والنصارى
اللائم هو ومن كان معه من العرب الكرام ففرقوهم في البر والقيعان
وأسرهم منهم جماعة في حبائل الذل والهوان ثم ان عنتر عاد الى الملك
قيس ومن معه من الرجال فوجد العبيد في تلك الغفلة حلوهم من
الشدة والاعتقال وأتوهم بالخيل العوال فركبوها في ساعة الحال

فعندها تقدم الملك قيس اليه وحده واثنى عليه وقبلة بين عينيه ثم
انه شكك اليه ما فعل ذو النخار وما قتل منهم من الرجال الاخبار فقال
عنتر والله يا مولاي ما سيرتكم من مكة الى الديار الا خوفا عليكم من
ذلك الفاجر الغدار ولماسرت من عند بنت عبي وانا غضبان قلت
في نفسي انه ما يجسر عليكم في الاوطان ولا عاد يسكن ارض الحجاز
ولا ارض بني عدنان ولولا انه اتفق له هذا اليهودي جبار فما كان قدر
يقرب هذه الديار ولا كان يفعل هذا الفعل خوفا من شرب كأس
الوبال ثم ان عنتر حدث الملك قيس كيف اخذ اولاده من حول
البيت المحرام وكيف سار وخلصهم بالحسام والتدبير الذي دبروه
اليهود اللئام وحذثه بالحديث جميعه على الكمال والتمام هذا والملك
قيس قد تعجب غاية العجب وهذه الاسباب الذي تحير فيها اولي
الالباب وقال صدقت يا حامية عبيس وافرست من طلعت عليه
الشمس ولولا اتفق لنا هذا الاتفاق ما كنا تخلصنا من الودق ثم ان
الملك قيس شكر عنتر على حسن الوداد وعزاه هو ومن معه في ابيه
شداد فعندها انهم ملت الدموع من عيناها وصار هنتر يرنى اباها
وهو ينشد بقول هذه الايات

هذا فعالي يوم كل كريمة * وانا المــــــــام الفاتك المعوار
لمابني جبار لا قاحتفه * من فارس تروى له الاخبار
اسقيته كأس المنون بطعنة * وتركته شلوا علاه غبار
خلصت قيس الرأي بعد اياسه * ورأى المنون على الحكاة تدار
وانا الذي جندلت كل مدح * في موقف تشخص له الابصار
وبل لمن يغني عنادي في الوري * وانا المـــــــــزبر الضيف المعوار
نجمي علا فوق الثريا صاعدا * في الافق قد شهدت بذالك نخار

واذا ركبت قضة ضعت من هيبتي ۞ قلل الجبال ومالت الاقطار
 من يلتقي جري اذا اشتبك القنا ۞ وأنا القضا النازل المقدار
 (قال الراوي) فلما انشد عنتر هذه الايات ترغبت لها السادات
 وما منهم الا من بكى على فقد شدة اد وكان من سادات عيس الاجواد
 (قال الراوي) وأما عليه بنت مالك ابن قراد فانها المارات من ابن
 عمها ذلك الفعالي وكيف خاصها وخلص الرجال من الشدة والاعتقال
 أرمت روحها من على المودج وهرولت اليه وقبلت في الركاب
 قدميه وبكت وأنت وشبككت قصتها عليه وقالت له يا ابن الم
 بما عرفت بخطائي اللما مضيت عنى غضبان وذقت بعدك الذل
 والموان وبلغني كلام الاعداء في حقى وحقتك من الرجال والنسوان
 واقيت بعدك الذل والحرمان ثم زاد بكاهما وأجرت دموعها من
 الاحقان فلما انفار عنتر الى ذلك الشأن كاد ان يغشى عليه من شدة
 الاجزان وتزايد به الوجد والموى والهمام ثم انه ترجل اليها في ساعة
 الحال عن ظهر جواده وهو يمايه قل جلده وصبره وضماها في عاجل
 الحال الى صدره وقبلها بين عينيها وقد استراح كل عضو في جسده
 لانه كاد من الشوق اليها أن ينفطر كبده وقال لها يا بنت الم وحق
 من هو عالم ما في الصدور ما أزال لكي على طول الزمان عبد وخدام
 حتى اننى تنهب جسدى الرماح والصوارم وأنا وحق الاله الدائم
 بكل ما تريد يا بنت الم قائم واننى وحيات عينيكي كثير الشوق اليكي
 ثم انه بعد ذلك طيب خاطرهما وردهما الى هودجها وقد خف كربها
 ثم انه لمسا فرغ من ذلك الوداد عاد في ساعة الحال الى ظهر الجواد
 وطلب الى ناحية ذوات الجوار حتى يصير ما جرى له ولان كان خلفه من
 الاجناد الا انه ما ألوى رأس الجواد حتى أقبل من كبد البرشيدوب

وأقبلت من خلفه غمره وولدها غصوب وهي كآتهم اللبوة
الطلوب ومعههم ذوا الخمار الغدار وقد شدوه كنفاف وقروا منه
السواعد والاطراف وهو مما قاساه أشرف على التلاف (قال
الراوي) وكان السبب في ذلك أن ذوا الخمار لما أخذ في الحرب
وجد شيوب خلفه في الطلب وأدركه في البر والسبب وصار
كلما أتى من بين يديه يرميه بالنبال ويضيق عليه وما زال ذوا الخمار
في علاج مع شيوب حتى أدركته في عاجل الحال غمره وولدها
غصوب وهجموا عليه مثل أسود الدخال وكان قد هرب معه
جماعة من الرجال فتهبوا منهم الأرواح بأطراف الرياح العوال
وبعد ذلك أنخمروه بالبحر راح وضأت عليه الأرض والبطاح
حتى لم يبق يعرف المسام من الصباح فلما أشرف منهم على التلاف
وقف إليهم وقد طلب منهم الانصاف فصاح فيه شيوب وقال له
يا نسل الأرجاس من أنصفت أنت في طول دهرك وزمانك من
الناس حتى تطلب الانصاف لما ضاق عليك الحال ووقع بك
الاياس ثم انه طلب مدرجوا دونه بنبلهم رماه وسقط الى الأرض كاد أن
يعدمه الحياه وأدركه قبل أن يتور وركب على ظهره قبل أن يقوم
وكتفه وقد جعلت به المهوم ثم ان غمره وغصوب ساعدا وشيوب
وتعاونوا عليه وعارضوه على ظهر الجواد وساروا به حتى أحضروه
بين يدي عنتر بن شداد ولما ان صار بين يديه ونظر اليه وهو في تلك
الحاله أخذه الغيظ عليه ونزل بالسوط على كتفيه وصار يضربه
على رأسه وعلى صدره وعلى ظهره وعلى يديه ورجليه وصار يحد
الضرب عليه وكلما نذركه قتل أبيه يوصل أذنيه اليه ثم انهم لم يزالوا
سائرين حتى وصلوا الى مكان المعركة والجناد ونزات بنى عبس

الرجال منهم والنساء وقد أكثروا من التعداد والاساءة وقد مات
العبيد ولطمت الاما واقاموا على شدة في ذلك اليوم ما شئوا هلبوا
نواصي الخيل وأعدوا بالنسب والويل وقال الملك قيس هذا والله
كان ركن من أركان بني عبس قد انهدم فلعن الله ذوا النجار عـلى
ما اجترم ثم تقدم بعد ذلك الربيع ابن زياد وقد أكثر من المكر
والدها والبكا والتعداد وقال من بقى لبني عبس بعدك يا شذا فلقد
كنت والله كثير الخير والنفاد وذهب بعدك الرأي والرشاد فعندها
بكاء عنتر وتحنن وحلف وقال وحق الذي عملا فاقدر لا دفنت أبى
فى باطن التراب والمحجر حتى أذبح كل يهودى من حصن خير برأى
شيبوب فانه شق ما عليه من لباسه وحث التراب على رأسه
وكذلك فعلت الرجال والنسوان وأكثروا من البكا والتعداد
ونسبوا ما كانوا فيه من الاسر والموان وعملوا عملا حتى تعجبت من
أحوالهم عمار هذا المكان وقد ذكرت أصحاب الفضل والبها ان الى
أخزان العرب المنه اذ اوقد امر عنتر الى أخيه شيبوب أن يصبر أبوه
فى نطع من الاديم الطائفى ويلفه فيه فعند ذلك نهض شيبوب لما
أمره أخوه عنتر وفعل ذلك من غير أهـال وأدبر جـوه فى النطع وشالوه
على ظهر رجل من الجمال العوال وعادوا طالين الى الاطلال وهم
يركضوا فى تلك الروابي والقفار ودموعهم تجري على خدودهم
غزار وعنتر سائر امامهم فى المقدمة ودموعه على خديه من بهجة
وصار يقول سبحانه من تغرد بالعزة والبقا وهواله لا يهـرو من بعض
آياته هذا الشمس والقمر هذا يغيب بآذنه وهذا يحضر خالق الوحش
والطير والبشر وللعباد بالموت قهر ثم انه ترنم بين تلك السادات
والاقبال القادات وقد تزايدت عليه الحسرات فأفشد يقول

يا عين جودي بدمع منك مدرارى
 لقد قد فارس عبس الضيغم الضارى
 مردى الكماة ونار الحرب مسعرة
 مفنى الاعادى بسيف منه بتارى
 من ذا برد خيول القوم خاسرة *
 من بعد شتاد ذاك الموقد الشارى
 الفارس الاشرس المـرهوب جانبه
 الماخذ القيل حقا كاشف العارى
 بكت لصرعه عبس وساثر من * فوق البسيطة من عبدواحرارى
 لعظم يومك يا شتاد قد طامست * شمس النهار ولم تطلع بانوارى
 كادت نجوم السما تهوى وبقيةها * كواكب دلتها تهوى بها السارى
 هذا المصاب تخز الراسيات له * حزنا لموت الفتى الاخذ بالشارى
 لو كنت تغدا من الموت المفرق للورا
 قد كنت أفديك يا مولى بأبصارى
 ولو علمت بما لاقاه بعدك من * سيفى هذوك ذاك الكلب جبارى
 طمت من فرح من بعد قتلتك * الأعدمتك يا واخذلما النارى
 طعنته طعنة من كف أدرع لا * يخشا النزال يبطن الرمح خطارى
 تركته رزق طير الافق تنهشه * أما الضباع بأنياب وأظفارى
 فالنوم بعدك قد حرمته أبدا * كذاك ساثر لذات وأوطارى
 مازات أبكيك ما ناحت مطوقة

فوق الغصون وماهب الهوى السارى
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات تبكت جميع
 الامراء والسادات ثم تقدم بعد ذلك شبيب الى أخيه عنتر وهم
 سائرين في ذلك البر الاقفر وقال لدايا بن الام أريد منك أن تسمع

مقالى وما قد خطر ببالى وتبلغنى منه أمانى فقال له عنتر قول فانى
أعهدك دائماً صاحب رأى ومعقول فقال شيبوب الرأى عندى
أول ما نصل الى الديار وتدفن والدك ويقر بك القرار فأول ما تبدا
بذبح هذا اليهودى ذو الخمار وتطحن بقتلته من قلبك لهيب النار لان
لواء ما كان قتل أبوك فى هذه النوبة ولا كان حصل لنا هذه
الاضرار وتقتل بعده جماعة اليهود الكفار والنصارى الاشرار
قال فلما سمع ذو الخمار كلام شيبوب قال له لا ستر الله عليك ولا
بارك الرب القديم فيك يا ويلك اتركه على رأيه حتى يصل الى الديار
ويدفن أباه ويذهب عنه حزنه وينساه قال فلما سمع عنتر كلام
ذو الخمار انطلق فى قلبه لهيب النار وقال ويلك يا سبيع يا غدار
ويا نسل اللثام الاشرار مرة تصير محوسى تعبد النار ومرة تصير
يهودى تعبد العزير والاسفار ومرة تعبد الاصنام والاحجار ثم
جعل يضربه بالسوط على قفاه وكتفيه حتى غاب رشده وغشى
عليه وهو سائر قدماه معارض على الجواد وعنتر سائر بمن معه
من الظعن وهو لا يفتق لنفسه وهو وكأنه الليث فى رمسه وغاب
صوابه ونسى حسابه وقيل كلامه وجوابه وما زالوا يقطعون
القفار حتى انهم وصلوا الى الديار وطلع الى لقاءهم الكبار والصغار
والعبيد والاحرار فلما علموا أهل الحى بقتل شداد عظم عليهم البكا
وزادوا ميت مضارب بنى قراد وأما مالك وزخه الجواد فانهم كانوا
أشد أهل القبيلة مشقة وأكاد ونادى عنتر وأبناء وصحبا شيبوب
وجرير واسيداه وصاحب سمية وأخيلاه وأبعلاه وصاحت زبيبة
واحرىاه وأوبلاه وكان صياحها مثل خرير الناقة الهبلية اذا شردت
فى الغلا ونادى مازن وأوالدهاء وأمعيناه ثم انهم شقوا ما كان عليهم

من الشياب وأكثروا من البكا والانتصاب واطمت الكواعب
 الاتراب لعظم ما نابهم في ذلك اليوم من المصاب ولم يزالوا في بكا
 ونواح وندب وصياح حتى تقرحت منهم المقل العجاج (قال
 الراوى) ثم ان الملك قيس أمر بحفر قبر مالك أخيه وانهم يدفنوا
 شدا فيه فعند ذلك تقدم شيبوب وجريرو فعملوا أمرهم وأنزلوه
 القبر وأهلوا التراب عليه هذا وعنتر قد اسوقت الدنيا في عينيه
 وبكا حتى وقع مغشيا عليه فلما غاب عنتر عن دنياه قال عمارة
 القواد لأخيه الربيع بن زياد يا أخاه متى يلحق عنتر أباه وأنا من
 عبلة ما أتمناه (قال الراوى) فلاحت من عنتر التفاته فوقت
 كلمة عمارة في آذانه الا ان عمارة ماتم كلامه حتى فزع عنتر عيناه
 وقد زاد على أبيه حزنه وجواده وعظم عليه من كلام عمارة القواد
 بلاه فما كان له في هذا الوقت شيء يرد به ما في قلبه من لبيب النار
 الانشيد الاشعار فأنشد وقال

يا عين سحى دمك المدروفا * وأبكى لشدا المبيد الوفا
 فلقد بقيت لفقهه متحيرا * والطرف أضفى بعده طروفا
 فلا أبكين عليك يا ليت السرا * ولا أهجرن سرور المألوفا
 والنوم لا أثر كه يغشانا طرى * من بعد شدا السخى كفوفا
 ولا أكسرن قنانيا مملوءة * بالخندر يس ولا أزال حليفا
 كادت تميل الارض أوتهى السما * بنجومها والبدر ظل خسيفا
 من ذا يردوا الخيل بعدك فى الوغا * أو من يكون بفعله معروففا
 غالتك أبدى الدهر ثم صروقه * قد صرت بعدك موجعا مملوفا
 ها قد بقا جبار بعدك فى الفلا * فى القاع ملقاده مذر وفا
 وتركتهم رزق الوحوش تنوشه * والطير ظل لاجله معطوفا

يا كعبة الجود الذي مامثلها * طرقتك نائبة وكنت عطوفا
ما كنت أحسب أن في هذا الوري * غيري وغيرك من برد الوفا
فسقالك رب العرش غيثا منزعاه * غدا ولا زال السحاب دروفا
منى السلام عليك كل عشية * طول الزمان على الدوام وقوفا
(قال الراوى) ثم ان عنتر ماتم أبياته وقد قصاعدت نيران زفراته
حتى أقبلت سميته زوجة أبيه شذاد وهي كثيرة البكا والتعداد وقد
أقبلت زيبية من خلفها مشقة الثياب كثيرة البكا والافتصاب
وقد دارت بين الكواكب الاتراب والكل مهلبات الشعور
مهتكات الحجاب وهن في بكاء وافتصاب حتى وصلت الى قبر
شذاد هي ومن معها من الاصحاب وصاحوا صيحة عظيمة أدوا لها
البر والهضاب وكاد مرأثرهم أن تنشق والا كباد مما لحقهم من
الحزن والارتباب ثم وقعت سميته على القبر وحثت التراب على رأسها
واطمت حتى أزججت جميع حواسها ووقعت مغشيا عليها مما
ضاقت أنفاسها ودارت النساء من حولها وقد قطعوا آياهم منها
ولم يزان يند بن على ذلك الحال حتى تفصلت منهم الاوصال فلما
أفاقت سميته جمعت ترثى بعلها بهذه الابيات

حقتانى الكراوا عترانى الأرق * وساءلنى الدمع لما اندفق
لفقد همام مضاوانقضا * لقد زاد منى عليه القلق
فمن بعد شذاد يجمى الحريم * اذا طنب الحرب وهال العرق
ومن يردى القرن فى وسط الوغاه * ومن يطعن الخصم وسط الحديق
ومن يقرى الضيف فى أرضه * ومن للمنادى اذا مازعق
سأخذ تارك من قاتلك * وأشفى فؤادى بقطع العنق
لقد صرت من بعده فى ضنا * وقلبي لاجل الفراق احترق

لقد فرح الجفن من بعده * ومن دمع عيني خفت الفرق
 (قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك الشعر والنظام تقدمت الى بين
 يدي عنتر وهو حليف الهم والفكر وقالت له بحرمة النزية يا ولدي
 سلم لي فرسان اليهود حتى اذبحهم بسدي واظني بقتلهم نار كبدي
 فقال له عنتر يا ستاه دونك وما تريدن وافعلين بهم ما تحبين ثم انه
 سلم لها سكين امضا من القضاء والبلا المبين وامرها بالتحكم فيهم
 اجمعين فاخذتها بيدها وشمرت عن ساعدها وصار شيبوب
 وجماعة من الرجال يقدموا لها واحد بعد واحد من اليهود وهم
 مشدودين في الحبال وصاروا يتكوهم لها وهي تذبحهم على
 قبر بعلها حتى تحسرت العرب في ذلك اليوم من فعلها ولم تزل سميه
 على ذلك الحال حتى ذبحت على شوط واحد من اليهود خمسين
 انسان حتى انظفت عنها الاخران وقد تعجبت من فعلها المجرم
 والنسوان وبعد ذلك تقدمت زبيبة وبكت الى بين يدي ولدها
 اسرعت وقالت يا ولدي بحق الحجر الذي فيه ربيتك وبحق الثدي
 الذي منه ارضعتك الا ما خليتني انا الاخرى اشفي قلبي من هؤلاء
 اليهود الاندال فلعل ان يشفي قلبي من الاشتغال فقال لها فلي
 يا اماء ما بدالك فاني ما اختلف مقالك فعندها شمرت زبيبة عن
 ساعدها وصار شيبوب يقدم اليهود والنصارى واحد بعد واحد
 ويطرحهم بين يديها وهي تعمرهم على ذلك المثال حتى انها فحرت
 تسعين من الرجال وبعد ذلك تقدم مازن وذبح الاخر مائة وثلاثين
 وذبح شيبوب مائة وخمسين وذبح غصوب مائة وثمانين وذبح الباقي
 ميسرة وصارت رؤس الجميع على الارض متشرة (قال الراوي)
 على ان اليهود والنصارى كانوا سبعة مائة وسبعين فحلوا بالجميع

العذاب المهين وبقرافي تلك البقاع على الارض مطروحين وأما
عنتر فانه تذكر أبوه شذادوا كثر عليه من البكا والتعداد فجعل
يرفيه بهذه الايات

ما لعيني جفت لذيذ رقادي * أتراها مكحولة بسهادي
وفراشي لا أستقر عليه * هل خشي مضجعي بشوك البوادي
كيف لا تسكب دموع جفوني * بدم حسرة على شذادي
كان درعي وعدتي وحسامي * وسناني وراحتي واعتمادي
ومعيني على نوائب دهرى * لم يزل سهـمه يصيب فؤادي
وملاذي اذا بليت بخطب * وهوركني من الردا وانتقادي
وشجاعا في الحرب أي شجاع * وجواد في السلم أي جواد
كان معبا على العداة ولكن * لا هاليه كان سهل القيادي
ياترى من وراك خلفت لالهـ * ل ثم من أوصيت للأولادي
أنني لا فدى من الموت شخص * كنت ياسيدي لشخصك فادي
أبتي هل الى رجوعك وعدا * أرتجيه من قبل يوم المعادي
كيف تبلا تلك المحاسن في التراب * ثم تحي آثار تلك الاسادي
كيف تمضي ذلك المحيا الذي * كان يهدي بها في الدجا كل وادي
كنت كهفا للاستجير وركنا * للمنادي وكعبة القصادي
يا بني عبس نبهوا هم الهـ زم * ثم تورا الى لقاء الاعادي
يا بني خير ختم بشـ ذاد * فعليكم كل الامور شذادي
اترورنكم صيدور المنيا * في نهارة عتم شديد السوادي
يا بني عبس دونكم والعوالي * فأجلوها وبادروا للجلادي
يا بني عبس جردوا للمواضي * واستيجوا الدما في كل وادي
فأنا عنتر وقد ساد ذكري * وفعالي في الحرب قهوالاعادي

قد بنى لي في العزيتا رفيعا ۞ شرفا عاليا رفيع العمادى
 اكرم الضيف ما استطعت وانى ۞ لجميل الفعّال أول بادي
 (قال الراوى) وسمعت بنى عبس من عنتر هذه الايات تنافرت من
 أجفانهم العبرات وقالوا له يا أبا الفوارس من خلف مثلك مامات
 وبعد ذلك أمر عنتر باحضار سبي حصن خيبر فأحضروا اليه النساء
 والبنات فأمر الرجال أن يدوروا بالنسب حول قبراىيه سبع مرات
 وبعدها اعتقههم من القتل والناثبات بعد ما أطفأ ناره وأخذ من
 رجال اليهود تاره وبعد ذلك قعد العزأ وبسط الرماح وتسامعت
 قبائل العرب بقتله شذاه أتوا العزأ الى عنتر من كل شعب وواد
 وجعلوا يعزوه فى أبيه وبالنصر يهنوه ولم يزل على ذلك الحال
 أربعة من يوم على التمام وهو لا يلتذبا كل طعام ولا يتناول وبعد ذلك
 دخل الملك قيس والريبع بن زياد عليه وقبلوا رأسه وبين عينيه
 وأخرجوه من بيت الاخران وأنسوه ما مضى من نوائب الزمان
 وما زالوا به حتى أسقوه المدام وعمل دعوة عظيم للقراشب وبنى
 الاعمام وغمر فيها بالطعام للخاص والعام وبرالارامل والايام
 (قال الراوى) وكان شمل العشيرة قد افترق فعاد اجتمع وذهب عنهم
 الخوف والفرع هذا وعجلة قد صارت تخدم عنتر وترقى له فى الكلام
 ان غاب أو حضر ولما كان بعد هذا الكلام عدة قبيلة وقد التم
 شمل القبيلة أرسل الملك قيس خلف عنتر فعند ذلك ركب
 جواده ومضى اليه وفى عاجل الحال حضر بين يديه فرحب به
 الملك قيس وأثنى عليه ولما استقربهم القرا وأشار عليه بقتل
 ذوالخمار وقال له اقبله وأرحنا من شره فلعن الله الذى رآته ما أكثر
 مكره وغدره فقال عنتر والله يا ملك ما منعنى عن قتله الا جميل دريد

ابن الصمة لانك قد رأيت ما فعل معي من تلك المهمة وكيف أغاثني
 بنفسه وهشأ تره حتى انني بلغت المرام وعلقت قصيدتي على البيت
 الحرام وهذا بن عمه وزوج ابنته وصهره وما أقدر أفعـل فيه فـعل
 حتى اني استشيرته في أمره وأيضاً وجه آخر وهو اني أوعدت هاني
 ابن مسعود لما كنا في مكة وضمنت له أمره وقلت له اذا وقع في يدي
 حملته اليك لتأخذ منه تارك مديك (قال الراوي) ومن ذلك الوقت
 ارسل عنتر الى دريد بن الصمة رسول يخبره بما فعل معه ذوا النجار
 من ذلك الامر الم هول وهو يقول له وحق الكعبة لولا جليل سابق
 منك الى ما كان الامم تقول ولا يصحكن لما أسرته تركته عندي
 في الاعتقال وانني منتظر منك فيه مقال ثم ان عنتر بعد ارساله ذلك
 الرسول بالكتاب أقام منتظر الجواب وصار يقطع أوقاته بالسرور
 وانتهاب اللذات بشرب الخمر والألأه ما يمضي عليه يوم وهو على
 ما هو عليه من الفرح والمسرحة حتى يتذكر أحوال الجارية سروره
 ويتفنى أن يسمع لها خبر أو يقع لها على أثروية قول باليت شعري
 ما جرى عليها من العبر بعد ما بقيت في ذلك البر الا قفروا اذا زاد عليه
 الامر وتكد رخطره ينشد من الشعر ما كنت عليه خمائره وينسلا
 بالاشعار في الخملوات ويتذكر طيب ما مضى من الايام السالفات
 ومن جملة ما قال هذا الايات

عذل العواذل في هوائك مضيع * هب انهم عذوا قن ذا يسمع
 عذلو ما عذروا لارباب الهوى * ما خالوا ما ليس فيه مطعم
 علموا بانك ما جرى فتوهموا * اني لذلك بالامنة أروع
 عذوا صفاتك فاتفعت بلوهم * واللوم فيه ما يضر وينفع
 عذبت بالهجران صبا ماله * حتى المات الى سواك تطمع

عبد بناديه الهوى فيحييه * طوعا ويدعوه القوام فيسمع
 عار على غنى الكرى لا كنها * للطيف في سنة الكرات متوقع
 حين تمام اذا هجرت لعلها * بمرور طيفك في المنام تمتع
 عطف الخيال بأن ألم واننى * أرضى بالخيال وأقنع
 عجباله يسخطوا ويسطوا ناهيا * عنى ويمعنى الوصال ويمنع
 عد بالجمال كما عهدت فانه * لم يبق في قوس التصبر منزع
 عنفا صبرت على جفاك فأننى * اذلم ألد بالصبر ماذا أصنع
 (قال الراوى) وان عنتر لما أنشد هذه الايات كانت قد حضرت
 جماعة من السادات ممن كانوا قد علموا بذلك الاشارات فعلم عند
 ذلك من حضر انه من أجل ضيعان زوجته على خطر فقال له بعض
 الحاضرين يا أبا الفوارس تأنا على نفسك ولا ترمى روحك في المخاطر
 وقل ما عندك من الاحزان ما دامت حولك الفرسان حتى
 تجسمس عنها فان صحت لنا الاخبار تبعنا منها الاثار (قال
 الراوى) وكان حديث سروره وماتم عليها في ذلك البر الاقفة - رمن
 العبر وماءهم من البشر وذلك ان شيبوب لما تركهم - في ذلك
 المكان والبر الخالي من السكان وهم قد اشرفوا على الموت والعمام من
 شدة العطش والظما وهضى حتى يأتيهم بالماء فبقوا في انتظاره وهم
 بين لعل وعسى الى ان ادركهم - المساء وبعد ذلك اسوا منه وايقنوا
 بعدم حياته وبتقنوا بهلاك ومماته ووطنوا انه هلك في ذلك البر والغلاء
 وسقى كاس فناء فلما دخل عليهم الليل وهم في ذلك البطاح عاشت
 منهم - الارواح وبدأ صلاحهم ونسبت عليهم الرياح باذن فالق
 الاصباح ولم يزلوا على مثل ذلك الروح حتى اصبح الله بالصباح فلما
 طلع النهار وطلع الضو واستنار تسببت لهم اسباب سبقة لهم

في الكتاب باذن رب الارباب وذلك لما اصبحوا وهم غايبين عن
 الصواب اشرفت عليهم خمسين فارس انجاب وبين ايديهم اوفى
 من ثلثمائة ناقة فقالوا انحوهم بلاعاقه وصكانت هذه الخيل
 من ارض اليمن وقد ظهر تطلبت المعاش والمكسب كما جرت عادة
 العرب فعبروا ارض بني هاجر وساقط منها ذلك الخير الوافر قال ولما
 ساقوا تلك الانعام عبروا بها البر والاكام خوفا من الحمام وان تطعمهم
 فرسان تلك الارض وتقابلهم في الصدام ثم انهم جدوا في المسير
 تحت ستور الظلام فاصبحوا كما يريد الملك العلام لتقام الامور
 والاحكام عند تلك الاقوام وهم قد اشرفوا من العطش على الحمام
 فلما وصلوا اليهم وتبينوهم اتوههم بالماء واسقوههم فلما شربوا وعاشت
 منهم الارواح وذهب منهم الفساد واتى لهم الصلاح فصاروا بأسرهم
 يشير اليهم بالدعا ويشكرهم ويدعو اليهم ويدعهم على جميلهم
 واحسانهم ثم تقدم اليه مقدم تلك السرية وبشره بالسلامه والنجاة
 من تلك البرية فسأله عن حاله فقال له الشيخ وقد كتم امر بنته ولم
 يحدثه بقصته بل انه قال له يا مولاي نحن من بني الضحاك من بلاد
 المسرو وارض الاراك وما وقعنا في هذا البر الخراب الا لسبب من
 الاسباب وهو ان هذه البنت ابنتي التي صكر شرها وقل خيرها
 واتني ما رزقت احدا غيرها ويا ليتني لم ارزها ولا كان الرب القديم
 خلقها لانها لما كبرت وانتشت وصارت في عداد البنات لحقها
 عارض من الجن الطغاة وصار يتولع بها في كل شهر اربع مرات
 فانتعبت قلبي واحترق من اجلها الي ولم اترك شي من الادوية التي
 تعرفها المحكم الا واسقيتها فلم يؤثر لها اثر وحكمتني فيها اسباب
 القضاء والقدر ولم تزداد الامرض وصار خاطري منقبض وعجزت عن

دوا هذا العارض الذي لمّا قد عرض ولما ضعف منها القوى والمجمل
 ولم أجدها دولا في سهل ولا في جبل فحملتها في هذا العام وقلت
 اسير بها الا البيت الحرام وقلت لعل اقع لها على حكيم يد اويها لان
 العرب تجتمع من اقصى الارض وادانيه ما من شوم يحتمل اوقته توفيقها
 ما لحقنا الموسم وضاع توفيقها وما وصلنا الى البيت الحرام الا والعرب
 تفرقت من ذلك المقام ولم ازل أعرضها ولم يبلغ مرام فأقيت في مكة
 ثلاثة ايام وشرحت حالها الشيخ من المشايخ الكرام فقال لي شيخ منهم
 عارف قهار ان اردت ان تبره بنتك من هذا المراد ولم يلحقها عارض لها
 بتعرض فسيرها الى جابر حكيم بنى هوازن فانه يبريها ويصرف
 التابع الذي يؤذيها لانه يدري الاقسام العظام ويكتب بالبعة
 اقلام فلما سمعت من ذلك الشيخ ذلك الكلام خرجت من البيت
 الحرام وسرت بلارفيق وعسفت البر ولم اركب طريق لاني فرغت
 ان يلقاها شيطان او ذئبق ونعدم السعادة والتوفيق وكنت اعرف
 هذه الارض كثيرة المناهل والماء وفيها من العشب والكلام ما يحير
 النظر فرأيتها اليوم قفرا ولا فيها حشيشه حضرا وهي قليلة الماء مما
 صكنت اعهد وما وقعت فيها على مقصد فبقيت انا ومن معي حيارا
 ومن قلة الماء مثل السكرى وزاد الامر بنا واشرقنا على الغنا
 فوعدت انا ومن معي كاترى وبقينا مثل الموقى في هذه الصحرى
 ولم تدركونا بالماء والا كنا هلكنا في هذه القفرى (قال الراوى)
 فلما سمعوا تلك العربان مقالته رثوا حاله واكرموه هو وعبيده
 واركبهم وخرجوا من ذلك البر الاقفر الذي قد قاسوا فيه ذلك
 العطش الا كبير وقد طابت قلوبهم وقرقراهم ومثارة وهم حتى
 قاربوا من ديارهم (قال الراوى) ولما وصل الشيخ الى بلاده فرحوا به

اهو واحده به وسالوه عن اولاده فقال لهم يابني عمي انهم تركوني
 في مكه وانافي حالة الكبر فتسبب لهم سبب وهلكوا على يد بعض
 ابطال العرب فلما علمت بهلا كههم وقد حل بهم ارتبنا كههم عدت
 اليكم يابني عمي وذخيرتي وهذه الحاله فحالتني وهذا كله ما جرى الى
 في سفرتي وماتت لي في غيبتي (قال الراوي) وكانت ابنته سروده قد
 حلت من عنتر ولما وصلت الى ديارها والمستقر بان عليها الحمل وظهر
 وكانت جاريته ساعدي ايضا حلت من شيبوب باذن علام الغيوب
 ولما بان حالها واشهرت قصتها شككت كما شككت ستمها وبان عليها
 الحمل بعد انقطاع الشمل هذا ولما علم الشيخ بما جرى لابنته صعب عليه
 وتغيرت حالته واقبل على زوجته وقال لها قد قل ارشادنا وخبر
 ما لقينا في هذه السنه بسبب انفرادنا لاتنا انفضعنا في ابنتنا
 وهذا كنت اولادنا وعشيرتنا وبعد ذلك فما الذي نقول لاهلنا
 اذا ولدت ابنتنا ولا سيما اذا جاء الولد مثل ابيه اسود فيسبب بنا كل
 احد وينهتلك عرصتنا ولا يعذرنا لا ابيض ولا اسود فما يكون عذرنا
 واحتمالنا في هذه الامور الذي وقعنا فيها والحمد لله ان قال فلما سمعت
 زوجته منه هذا الكلام زاد بها الهم والاعتماد فقالت زوجته
 يا ابن العم ان الايام لمن وثق بها خوانه ومصايب الله غير مؤمونه
 وان هذا الامر كان علينا حتما وقد قضى به رب الارض والسما
 الذي سافر لنا الرياح واجرا الماء وعلم آدم الاسماء وبعد ذلك اتانا نحفى
 حال ابنتنا بجهدها وطاقتنا بالذي تقدر عليه ولا تدع احدا يعرف
 امرنا ويصل اليه وان اشتد امرها وانكشف حالها ولا تقدر نذاع عنها
 نطهر خبرها وزاوجها بعنتر وهه فطرس الزمان وفريد العصر والوان
 وقد جبر العنتر اكثرا من هذا ولا تعاربه النساء لانه بطل الزمان

وفارس العصر والاولان وانه ما تزوجها الا بنكاح غير سفاح (قال الراوى) وانهم لم يزوالوا على ذلك الحال حتى انقضت الايام والليالي وقرب وقت الولاده باذن صاحب المشيئة والاراده فعند ذلك اخذها الطلق كما شاء خالق الخلق فاحفوا امرها عن الجيران وقالوا انها زادت بها الاعراض واتاها امر ما لاحد فيه اعتراض وان سعدى جارتها اخذها الطلق باذن خالق الخلق وكانت ليلى لها وليلة ستهابا بالسوى باذن خالق الحب والنوى فعند ذلك تولت الحب وزامر بنتها فى الولاده وساعدتها المشيه والاراده فوضعت ولدا سودله اعضاء مثل اعضاء الاسد كبير الرأس واسع الجبهة مجاق العينين عالى كراسى الحديد تنفرع خلقته من يراها وتزعج من يديرها ويشاهد معناها بكفوف واطراف مثل اعضاء الاسد بخلاف كل مولود يولد بنود ممتليه وعينين مثل السراجين المضيئه بوجه واسع بصوره مثل صورة التوابيع وهو اشبه الخلق باباه سبحانه من خلقه وسواه قال فهذا ما كان من ولاده سروره وما بدا واما ما كان من جارتها سعدى فان ولدها اتا بالفضل لانه وضع اسهل والطف صورته وارشق منظروا خف خلقه وهو عشوق الساعدين دقيق الساقين قصير الهامه مضمحل الجنبين رشيق دقيق عصبه مفتول رقيق قد ركب فى ركبته الحيل والقوى وركبناه نكاد ان تطوى وكان حمل هذين الولدين سبع شهور ومن قوتهم لاجل الامر المقدور وظهروا قبل اوان الظهور باذن العزيز الغفور المانحنيات الامور لان الامراء اذا كانت حامل ومات بعلها او سافر او طلقها ولم يطلها ذكر فى حال حملها اتاها ولد كامل القوه بايج الصوره قليل الامراض والضروره ولا سيما اذا كان وضعه لسبع شهور يبقى خبره بين

الخلائق مشهور بذكره مخبور (قال الراوى) فلما وضعت سروره
 وسعدى الولدين قبلتهم أم سروره فلما رأتهم ذكروا فرحت بهذه
 الامور وفعلت بآبنتها كما تفعل النساء وان خرجت الى بعلها وأخبرته
 بما جرى وكان وقالت له ما قد فرح الله عنا المضره والتفنيده واتى لنا
 الامر كما نريد واسبل علينا ستراما عليه من مزيد (قال الراوى)
 فلما سمع مقالها قال لها دعى عنكى التفنيده وأى حجة تكون لنا
 في هذا الامر القنيد وما الذى يسترنا منهم عند الاحرار والعبيد
 وما الذى نقول لاهلنا والجيران اذا سألوا عن امر هؤلاء السود ان
 الذى كل واحد منهم كان فرخ من فروخ الجبان ولا سيما ابن سروره
 الذى صورته كانوا صورة عفريت من الجبان فقالت العجوز اسمع
 يا ابن العم هذا الكلام اذا سألنا احد عن ذن الولدين فنقول
 جارىتنا سعدى قدر وقتهم من عبدنا ميمون ونتركها ترضع الاثنين
 والناس لا يعلمون ولا يدرون بما جرى وما يكون قال الاصمعى فلما
 سمع الشيخ منها مقالها قال لها افعلى ما بدالكى نبح الله أفعالك
 واجتهدى فى كتم احداثك هذا ولما انقضت أيام الولادة وقد كتموا
 ذلك الحال عن النساء والرجال ولما سمعوا اهل الحى بما جرى
 من حديث الاولاد ونظروهم فرؤهم سودان غامقين فى السواد
 فقالوا الشيخ والعجوز عنهم وعن كشف امرهم فأخبروهم بما
 قدمنا من الخبر وقصوا عليهم انهم اولاد سعدى من ميمون وانهم اتوا
 فى بطن واحدة أجمعين فلما سمعوا منهم هذا المقال انطلق عليهم
 ذلك الحال وصدة قوههم فى ذلك الحال هذا وسعدى تولت رضاع
 الاثنين وصار كل من رآهم يظن انهم اخوين وكانت سروره ترضع
 ابنتها فى الخلو وتحن عليه كما تحن الامهات واذا ضمته الى صدرها

عند الرضاع تسمع له جمهوه كهمهمة السباع وأى وقت منعه
من الرضاع يزوم ويهمهم ويغضب قسمته الغضب ان قال الاصمعي
وبقي الشيخ محيرا بواسر و بذلك فرحان وسمت سعدى ولدها
الخذروف لاجل لطافة خلقته وسرعة حركته والخذروف في لغة
العرب هي الدوامه الذى تلعب بها الصبيان لانهم يدبروا عليها
الخيوط ويرموها في الارض فتدور وتقتل فهذا ما كان وجرى من
وصف الخذروف بن شيبوب والغضبان ابن عنتر المروهب وسبب
ولادتهم في هذا الزمان وما جرى من أمرهم وكان وأما ما كان من
حديث عنتر وغصوب وغمره ومن معها من الفرسان وحديث بني
عبس وعدنان وذلك ان عنتر المغوار بعدما قتل جبار وأسر ذوالخمار
وجرى له في عزأبيه ما جرى وصار وما شرحنا من الاخبار وانقطع
بعد ذلك في الديار وصار منتظرا أن يأتيه من دريد بن الصمه اخبار
في أمر ذوالخمار وجرى له ما شرحنا من الاخبار وصار يقضى أكثر
الايام والاقوات مع عبه وغمره وأولاده بشرب المدام والصيد
والقنص والافراح في كل مساء وصباح وكان عنتر قد ضرب لولده
غصوب واه غمره بيت رفيع العماد ولن معها من أبطال بني قضاة
الاحواد وأنزلهم الى جانب بني قراد في أرض مهيبة فرح فسيحة
الجنبات كثيرة الغدران والنبات والامياء السارحات وقد ذكرنا
ان عنتر صاحب الممه قد أرسل خلف دريد بن الصمه ليعلمه بما
جرى من الاخبار ويشاوره في قتل ذوالخمار فأتاه الجواب بقوله
يا أبا الفوارس اضرب رقبتك ولو كان ولدي لانه ظالم ومعتدى وقد
أفرح بفعاله كيدى وانى علمت بما فعل في حقك على انك لو كنت
قتلته بغير على لكان أرمح لسرى وأبرد لحا طبرى (قال الراوى)

فلما سمع عنتر هذا الكلام اقتسك في عواقبه وضاق صدره وعيل
صبره وبقي متفكراً في أمره وكان الملك قيس وعروة بن الورد قد
سمعوا كلام دريد والجواب الذي هو رده على عنتر المهاب فأشاروا
على عنتر المهاب وأرأن يقتل ذوالنخار فقال لهم عنتر أنا ما أقتله في هذه
المره حتى أبصر أن كان دريد يسألني عنه مرة أخرى لاه أرسل
يقول لي ما أردت لك أن تعلمني وهذا يدل على أنه ضاق صدره بسببه
ولكن أنا أرى به النوق والجمال حتى أنه تنكسر نفسه ويتوب عن
هذا الأفعال ثم أنه سلمه إلى أخيه جبرير وقال له يا لشواتها وبن به ولا
تفرط في أمره فقال له جبرير كن أنت في نفسك ثم أنه أخذه برعبه
معه ومع العبيد النوق والجمال ويعذبه العذاب الشديد يكن له
معنا كلام وأما عنتر فإنه بقي بعد هذا الكلام مدة أيام وهو مكروب
وإذا قد أتى إليه عروة بن الورد في جماعة من أصحابه وميسره
وعصوب حتى يسأله عما أصابه ولا شيء امتنع عن الركوب
فوجدوه عند أخيه شيبوب فلما دخلوا عليه وحيوه بالسلام
ترحب بهم وأبداهم بالكلام وقال لهم يا بنوا الأعمام قد رأيتم
البارحة منام وهو يدل على قرب الحمام وأنا أصبحت فيه متفكر
ولعواقبه منتظر فقال عروة بن الورد خيراً رأيتم يا أبا الفوارس
وحيراً ترى ما الذي رأيتم في أحلامك قص علينا منامك فقال عنتر
رأيت كأنما خرج من أحليل شبل أسود وتصور في صورة أسد
ثم أنه تمرغ في التراب فصار بصورة عقاب شاب ومخلاب وطار
في الهوى كأنه شيطان إلى أن غاب عن الأعيان ثم أنه عاد إلى بعد
ما غاب السما وانتقض على من الهوى وبادر إلى نحوى موافى وقد
مكن محاليبه من اكتافي ونزل بقوة فأرمانى تحته فوقعته على

ظهري وركب على مدري وأراد أنه يصرفني ويقضي أمري وكأني
 قد مدت يدي إليه لا قضي عليه ولما ان حسني طلب بقوته أن
 يأخذني ويطيرني في الهوى ولما اشرفت منه على التلاف وعلمت
 أنه قاتلي بلاخلاف فهمت أن أدفعه عن مدري فاتتهت وأما
 مرعوب وقد أذهلتني ذلك الرؤيا وزادتني كرب وهذا ما رأيت
 في المنام وما شاهدت من الأحلام وأقول اني ما بقيت أعيش الى
 بقية هذا العام قال فلما سمع شيبوب كلامه عنفه على ذلك ولما
 وقال له دع عنك هذا الكلام فكل هذا أضغاث أحلام وهو من
 بخارة الطعام لا تنام غلا بطوننا من الاكل باغتنام ونعم في شرب
 الخمر والمداخ حتى لا تبقى تفرق بين القعاد والقيام والدليل على هذا
 الكلام انني انا الاخر رأيت منام فقال له عنتم وما الذي رأيت
 احكي لي مثل ما حكيت فقال رأيت كأن وقع من بين انفادي
 فقلب واتسع في البر وطلب الحرب واخذت على اثره في الطلب
 ومازات أطرده حتى لحقته وأردت أن اقبضه فقام الى في صورة بني
 آدم وصار يضعلك ويتبسم وهو يعاتبني ويوسني فأردت أن أسأله
 عن حاله فاتتهت وأنا مرعوب منه ومن فعالة وقد أبصرت من
 المنامات ما يحصى لها عدد ولا فسرتها على أحد لاني أعلم ان
 الانسان كلما كبر قل حيله ونشاطه ويزيد وسواسه واختباطه
 فقال له عروه صدقت يا شيبوب ولكن منام أخوك رؤيته خطره
 ويجب عليه أن يحترز منه لان العقاب أعقاب والطيور الجوارح
 حروب وجرائم والصواب اننا نحترز عليه من هذا الحال ويتولى
 في كل ليلة حرسه جماعة من الرجال حتى اننا نبصر على أي شيء
 ينقل الحال فقال عنتر والله لا فعلت ذلك أبدا ولا أشمت في العدا

لان الخدر ما يدفع قضاءه ولا قدر وقضاء رب السموات في جميع
 البشر فقال غرره يا ابن الم ما أنت الا صادق في هذا الكلام ولا
 يقدر أحد ان يرد ما قضى به الملك العلام (قال الراوى) وتسامعت
 بنى عيسى بهذا المنام فأتوا اليه حتى يسألوه عن هذا المرام وبعد
 ذلك انصرفوا عنه بعدما كرمهم غاية الاكرام وصنع لهم الطعام
 وأكثر لهم من المدام فلما كان بعد ذلك بأيام دخلت غمره عليه
 وبكت بين يديه فقال لها يا غمره قلى من بكاكى فلا كان من
 يشنا كى فقالت له يا حامية عيسى وعدنان أنا أطلب وعدك النجى
 والاحسان وأريد منك انك تسير معى الى بلاد السودان حتى
 تأخذ بتارى وتكشف عنى عارى وتبرد بذلك نارى وان كنت
 يا أبا الفوارس ترى انك متعلق ببعض الاشغال وأنت معذور بمثل
 هذا الحال فأريد أن تأذن لى فى الارتحال ويكون ولدى غصوب
 فى صحبتى لانه قد بقى عدىتى وبه ان شاء الرب القديم نزول حمرتى
 ثم انها بعد هذا الكلام تقدمت اليه وقبلت يديه ورجليه فلما نظر
 فعلمها ورأى بعد العز اذ لهما استقى منها وأراد أن يزيل الضيم
 عنها وعول أن يبلغها منها وبصرها على أعداها فأشار اليها بهذه
 الايات يقول

تأملتى فعلى هل رأيتين مثله ۞ اذا جزعفت نفس الجبان من الحرب
 ضاقت عليه الارض حتى هكأنه

من الخوف اسلوب العزيمة واللب
 سلى قومي يوم معترك القنا ۞ وطعن رماح الخط والضرب بالعصب
 ألم أعطاه فى الحرب حق نصيبه
 من السمهرى اللدن والابيض القضب

وعرضني تقي أبتغي أن أصونه
من الجور والقمعشاء والزور والكذب
وسوف أبادر لحوائرك مسرعا

وأخذ ذلك النصار من أجناس العرب
وأبذل نفسي دونكي يا كرمي ويا واهي حماكي بالطعان وبالضرب
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات قال لها يا غمره
وحق من أنبت النبات وأحيى الاموات العالم بما مضى وما هو آت
لا سيرن في أخذ تارك من السودان وأفنيهم بالصارم اليمان ثم انه
في ساعة الحال زعم على شيبوب وقد تارت في رأسه الغرور وقال
له انتني بعروه (قال الراوي) فعند ذلك مضى شيبوب وعاد ومعه
عروه زين الرجال الاجواد فلما دخل على عنتر سلم عليه وعلى من
حضر وقال له ما حاجتك يا فارس البدو والمخضر قال له اخذ أهبتك
لا ربح مال والسفر ولا تخلي لك شغل يشغل واستعد فمين معلث من
البشر والرجال حتى اتسانس بمرع الاميره غمره الى ديارها وتلك
الاطلال وفتأخذ لها بالنار من السودان الاندال فلما سمع عروه من
عنتر هذا الكلام وفهم هذا الشأن قال متى تسير يا حامية عيس
وعدن ان قال عنتر في غداة غدا ان شاء مكثون الاكوان (قال
الراوي) وما مضى الليل بسواده حتى ركب عروه ووجهه والملك
قيس ومن حوله أعمامه وما بعدوا عن المضارب الا وهم معتقلين
بالقنا والقواضب وبقوا منتظرين وهم قيام حتى يخرج عنتر من
الحيام وكان عنتر ما يتوق تلك المده الا لاجل أن يوقع بنت عمه
عبله لانه كان قد دخل عليها وقبلها بين عينيها واستأذنها
في المسير الى بلاد السودان فبكت لساعات بذلك الشأن وقبلته

وأشارت تقول

فوالله رب البيت ما زلت في الحشا

وما زلت مخصوص المحبسة في قلبي

فتقبي فأني قد وثقت ولا تكن * على غير ما تحقني عليه من المحبي

فدعني فأني قد بقيت وحيدة * فيكفي الذي يجري على من الكرب

واني قد صافيتك الود في الهوى * وأراك ما حيت في البعد والقرب

وأهوى هوى لقيالك يا غاية المني

وأنت حبيب القلب والروح والاب

قال الاممي فلما تمت عبلة شعرها وفرغت من نثرها بكت وأنت

واشتكت فجعل عني يقبلها بين عينيه أو يلثم شفتيه أو يمسح دموع

عينيه ثم انه أشار اليها بقول

خليلة قلبي استأملك مهجتي

إذا ما افترقنا غاب عقلي مع الرشدي

خليلي أني خائف من فراقها * ولا بد لي من عودة نحوها جهدي

خليلي أني في هواها متم * يسكن جها في العظم مني وفي الجلدي

خليلي عيناها تزدني صبا * يفتح صدر رزاة النهدي والعقددي

وليس يدوم الورد للناس دائما * ولكن يخذلها يدوم لنا الوردي

فإن عشت فالأيام تجمع بيننا * وإن مت دون القصد قد خانتني قصدي

عليكي سلامي يا عييلة دائما * سلام محب خائف الهجر والصدي

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من أبياتة تقدمت اليه عبلة وقبلته

بين عينيه وقد زالت عنه الاسقام والذبلة فبينما هو على ما هو

عليه يقبل عبلة وتقبله ويودعها وتودعه وإذا بشيوب دخل عليه

وصار بين يديه وقال له وبلاك يا ابن الام ما هذه الفعال التي ما فعلها

أحد من الجبال لانه الملك قيس واقفا في انتظارك وانت واقف
تقضى مع حبايبك أوطارك فعند ذلك ودع عبلة وركب جواده
وسار بعد ما أوصى جريرا بذي الحمار وأوصى على عبلة أخاها وأياها
وأوصاهم بخدمة لها والاحسان اليها وأن لا يتواغونها ثم انه سار
بعد ما ودع الاهل والعيال حتى وصل الى الملك قيس ومن حوله من
الرجال والابطال (قال الراوى) هذا وعسارة قد ذاب جسده من
عظم حسده فعند ذلك شكر عنتر الملك قيس على حسن اهتمامه بعد
ما ترجل اليه وقبل الارض تحت أقدامه وقال أيها الملك لا عذمت
احسانك وتفضلك وامتنانك فقال له الملك قيس أيها الفارس
النهر يردع عنك هذا الكلام الكثير وعد بنا هلى المسير انما أخذ
للاميرة غمرة بالثار من السودان الاشرار فقال عنتر يا مولاي ما بقى
شئ يوجب تعبك وتعب من معك من الفرسان بل تقيموا أنتم لحفظ
الاموال والنسوان فقال قيس يا أبا الفوارس اذا كنت تأخرت
عن المسير فى محبتك فانا أسير وأعمى وأخوتى الآن فى خدمتك
فأقسم عنتر عليه وتعالى فى الاقسام والايمان بأن لا يسير معه أحد
من بنى عبس وعدنان غير عروة ورجاله الذى بهم -م- ينكشف
الهم والكرب وأخى مازن وأولادى ميمرة وغصوب وسبيع اليم
ابن مقرى الوحش الفارس المذهب وغمرة ومن معها من الفرسان
وسوفى يصل اليكم الخبر يا ملك الزمان بما يتم على ملوك السودان
من سبينى والسنان قال الاصمعى ثم ان عنتر ذلك الوقت تفكر
كلام الربيع بن زياد وأخيه عمارة الطخير الكثير الكياد لما
غشى عليه عند قبر أبيه شتاد فأشار عند ذلك عنتر الى الملك قيس
وسادات بنى عبس الاحواد وهو يمتنعهم بما فعلوا فى حقهم من

الكياد فأنشد يقول

ألا إن انتقاري الأنجم النجس والسعد

ومالي مقيم لأعيد ولا أبد

لقد مل مني مضجعي بإقامتي * ومل حسامي من مجاورة الغمد

ولج نجيب والحنين تشوقا * إلى الركب والابساع والسعي والجد

وأقبل بالتصهال مهري يقول لي * أدوم كذا لا في طراد ولا كذ

لقد طال انخاض الجفون على الكرى

وطول ممر الدهر يحسرى ولا يجد

فليل الكرى ماضى على القوم مقدمى

على الليل والبيداء والحسرو والبرد

عدمت فؤادا لا أبيت وجهه * كرام المساعي وارتفاعي على المجد

لعمري فسا علة الأمتى وإن دنت * ولألى بهند من غرام ولا وجد

ولكن مجدى بالعلل أصبأبى * مفارقة تبدي ومكرمة تغد

ألا كم تقاضيني العدا ما وعدتها

وغيري رضى بأنجازك الوعد بالوعد

فكم أذب الموت واسترشح الصفا * وانتفض اللذات وأعتز بالرمد

سامضى على الأيام عزما بقوتي * لأفر لايمان الرجال ولا أفسد

فإن لم أدرك الأمر الذى أنا طالبه

فيا خيبة الداعي وباضعة الوعد

وإني من قوم تبين فضلهم * من الجدة عنوان السيادة فى المهد

فإن لم يكن لى ناصرا من بنى أبى * فعزى ورمحى يغنيان عن المجد

وإن يدرك العليا همام بقوله * فأحسبني يوما لا درا كههم ووجد

وما أحرقت ناراً من الزند قادحا * ولو كان يدري ما نثرها من الزند

وان أيادي القوم بسطت لهم يد

وان عاندي القوم أقودهم واريد

أنا عنتر المعروف في الحرب واللقا

أموت وتبقى لي أحاديث من بعد

واسأل ربي ذوالجلال وذو العلا * يمكنني يوم الكبرية من ضد

واقته بالسيف وأقطع رأسه * وأتركه يوم الوغا في القامرد

ولا بد لي من يوم معاه وقومه * عليهم شؤم بالصارم الهند

ومن بعد قتله لأبالي بموتى * وأشكر رب الخلق ذا الحمد

أنا عنتر العيسى في الحرب واللقا

وربي عطاني العز والنصر والسعد

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الأبيات المطربات والاشعار

الرائقات وكرمها من الاشارات وذم الربيع وعماره في معنى

الكلام وكيف وبخهم ولا مهم بأقبح ملام تخاف قيس من عنتر

أن يقتل الربيع وعماره ويعطى ما بقلبه من لميب ناره فتقدم الملك

قيس اليه وقبله بين عينيه وقال له يا أبا الفوارس أنت الفارس

المنصور والاسد الجسور وعدوك لم يزل مذموم ومقهور ولا تحمل

هما على قلبك واشرح صدرك ولبك لانك لم تزل منصورا وضدك

مقهورا وان الملك قيس ما زال يمدح عنتر ويذم من يبغضه حتى

ذهب غيظه وعاد الى المحبة والوداد ثم انه بعد ذلك الكلام وقعه

وسار يقطع البراري والقفار وخليفه عروة الى جانبه وكذلك أولاده

وأقاربهم ولم يزلوا سائرين ذلك اليوم حتى أقبل الظلام فنزلوا حتى

بأخذوا لهم راحة ويأكلوا الطعام ثم انهم باتوا تلك الليلة في ذلك

المقام وعند الصباح اشتدوا وعولوا على المسير والرواح فعند ذلك

تقدم شيبوب قدام أخيه هنتر وقال له يا ابن الام اتسا في سفرتنا
هذه على غاية الخطر من قلة رجالنا وابعادنا في البر الاقفر فلو انك
استعجبت بشيخ العرب دريد بن الصمه ومن عنده من الرجال
اصحاب العزيمة والمهمة مثل دثار بن روق وخفاف بن نذبه
وفرسان هوازن الشداد المعززة فاذا فعلت ذلك كان أجود وأنجح
لسفرتنا وأرشد لان بلاد السودان أكثر كل الفرسان عددا
وأزيد كل الارض مددا وأقواها جلدا وفي طريقنا مغارة يقال لها
أرض الخفافه وهي من هاهنا بعيدة المسافة وأنا أعلم ان سيد تلك
الارض يقال له غوار بن ديسار والله يا اخي انه آفته من الآفات
وبلية من البليات (قال الراوى) فلما سمع هنتر من شيبوب ذلك
المقال أخذ الغيط والانهال وزعق في شيبوب وقال له اسكت
يا ابن الام من هذا الهذيان وأنت تريد أن تخوفنى من جمعة العربان
والسودان وأنا وحق الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن شأن
لا أرينك يا ابن السوداء حربا وطعان تتعود منه الانس والجان
فسرأت قدامنا في هذه القيعان ولا تمكن ذليل الامهان فلما سمعت
غوة كلام شيبوب قالت له ويلك ومن أين لك معرفة بهذه الديار
وبملكها غوار حتى انك تصفه بهذه العلامات والآثار فقال لها
والله يا أميرة ما أحد يعرف تلك البلاد مثلى لان أهلها أهلى وأنا وأخى
جرير وأمى منها الا فى لسانى كان لى من العمر سبع سنين سبانا راجل
من أعدائنا يقال له مشير بن منير فسبانا وأخذ من وقع فى يده من
الاولاد والنساء والبنات وكان معه جماعة من قطاع الطرقات
والغافز وسار بنا طابا لبلاد الحجاز وطلب أن يبيعنا ويخبر غاية
الحجاز فبينما هوسا تريننا فى الطريق اذ أقبلت عليه فرسان من

بنى جديلة وأبطلها الجليدة وكان معهم أموال جزيلة فطلب
 أخذها وقتلهم فقتلوه وطفروا به وقتلوه وهزموا من كان معه من
 السودان وفرقوهم في القيعان وأخذوا السبايا الذي معه من
 النسوان وأنا وأخي وأمي في الجمل وساروا بنا إلى أرضهم والجملة
 فتركونا برسم رعية الأموال والنوق والجمال فأقننا على ذلك الحال
 مدة ثلاثة أعوام حتى شئ الغارة عليهم الأمير شداد في غيبة
 فرسانهم والجناد فساق نوقهم وجمالهم وساقنا في جملة الغنمية
 وجرى ما جرى من الأمور القديمة ورزق شداد من أمي أخي عنتر
 وظهر الأمر واشتهر وكان أمي لم تزل تتحدثني أن أهل من أرض
 الخفافة وهم أهلنا وسكان تلك البلاد قومنا قال الأهمي فلما سمعت
 غمرة كلام شيبوب تعجبت من تلك الأمور الذي قدرها العزيز الغفور
 فعند ذلك أقبل عنتر على شيبوب وقال له ويلك يا أخي إذا وصلنا إلى
 ديار غمرة بلا تكليف وسرنا في أرض بني شريف وقطعنا أرض بني
 قضاة وتلك البلدان كم تكون المسافة بيننا وبين بلاد السودان
 فقال له شيبوب عشرون نهرا في المقدار إلى أول بلاد غنوار بن دينار
 وهم عشرون مرحلة للفارس المجتهد بالارتحال وأما على مسير الجمال
 فتلاثون يوما كوامل برواحل وزوامل لأجل قطع القلوات
 المفرة والبراري المخطرة فقالت غمرة وحق الملك المنعال لقد صدق
 شيبوب في هذا المقال هذا وهم سائرون وعنتر قد أمهم فتذكر
 عبلة فأنشد وجعل يقول

هج قلبي جنح بارق الظلم * لما نظرت بعيني برقة العلم
 وحننت إلى تلك الربا جواني * وهمت اشتياقا للعالى وللحشم
 سقى ربيع عبلة وأبل هطل * مقذف غيم هائم السجم

متى يسبح وابل برسمها ۞ ويسقى لئلا يبطال منها وللا
 (قال الراوى) فلما فرغ من شعره والنظام طربت له الفرسان
 الكرام ومالت غمرة من ذلك طربا وقالت لله درك يا فارس
 الفرسان واوحده هذا العصر والزمان قال وكان شيبوب قد أشار
 عليهم أن يكثر وامن النجب والمهارة لقطع ما بين أيديهم من المقاوذ
 والبرارى فامتثلوا أمره وأجابوه الى قوله واصطحبوا نجبا كثيرة ومهارة
 غزيرة وأخذوا ما قدروا عليه من الزاد وحملوه على الجمال المزادات
 شيئا من القرب على ظهور الخيل الجياد قال وسار بهم شيبوب على
 طريق يعرفها معرفة خبير فكانت أقرب الطرقات عليهم وأهني
 لديهم فى المسير هذا وغمرة متعجبة من معرفة شيبوب بتلك المغلاوات
 فقالت غمرة يا شيبوب وحق صاحب القدرة ورافع هذه السماء
 الخضر لقد شاب رأسى من هذه الأرض وكيف أنت سلكت البقاع
 طولا وعرض مع أنى هذه الساعة لا أعلم أين أنا وكيف سلكت
 هذه الطريق بنا فقال شيبوب سيروا خافى وانظروا العجب بلا عناد
 وابشروا ببلوغ المراد لا تنسوا زوال عنا اللهم والا نقباض ومن ما هنا تنزل
 على أرض الرياض والماء الفياض والعيون والغدران وبعد ما أقطع
 بكم برية السبوت التى ما فيها من لى ولا قوت فقال هروة وحق الملك
 الفتاح قد قطعت ظهري يا أبا رياح لاني خائف من هذه الأرض
 والبطاح فلا زلت بشير الأفراح فى المساء والصباح ثم سار بهم
 شيبوب يومين وفى اليوم الثالث أشرف بهم على أرض الرياض والماء
 الفياض فوجدوا تلك الأرض تحمير فيها الاعين وتعجز عن وصفها
 الاسن وذلك من كثرة رياضها وحسن غدرانها وكثرة زهرها
 وبعترانها هذا والربيع قد ضرب حداثته ومد على الأرض سرادقه

وكسى الشجر من أوراق حدائقه والماء يجري على غدراه ونشئ
كثير من الطيور من جوارح وسقور فتجيب عنتر من حسن تلك
الأرض وسبح خالق الخلق ثم انه نظروا ذلك المكان ونزل فيه
بأماكن وعروة يدعو شيبوب بكل شفة ولسان وأقاموا للراحة
ثلاثة أيام ولما كان اليوم الرابع ركبوا على ظهور المهاراة وأراحوا
الحيل بعد ما تروا دواب الماء الزلال وأخذوا في السير وقطع التلال
وما زالوا يقطعون القفار والبطاح الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء
بنوره ولاح وأما وانتم نصلى على زين الملاح وكانوا قد تركوا خلفهم
المفاوز والبطاح وهم يحدوا السير في تلك الساحة حتى قاربوا
أرض بني قضاة ثم انهم تشاوروا فيما يفعلون فقال لهم شيبوب
الصواب انكم تنزلون وفي بعض الاماكن تسكنون حتى أسيرنا
الى ديار الاعداء أو ابصر من أين ينزل عليهم الاذى قال له عنتر افعل
ما يد لك نصح الله أفعالك فغضب ذلك سار شيبوب وهو مثل ريح
الهبوب حتى أشرف على ديار بني شريف آخرها رعد الغروب فمر
على المراعى مثل الثعبان واختلط بالرياح ودفى منهم وسلم عليهم
فردوا عليه تحيته وسلامه وقد تعجبوا من فصاحته وعذوبة كلامه
(قال الراوى) وكانت هذه العبيد والاموال الذى سدت الأرض
والبيد للملك سويد بن عويد الذى تملك ديار شريف وملك ديار غمره
بالسيف وكان فارس شديد وبطل صديد وجبار عنيد سفالك للدماء
كثير الشر قليل الحياء وكان حوله عشرة آلاف بيت من السودان
وقد تفرقوا على الاميا والغدران (قال الراوى) وكان اذا ركب يركب
لركوبه ثلاثين ألف عنان وكان استنجد على غمره بفارس مجهول
أسده هول يقال له وجه الغول وهو سيف دولة الملك غوار بن ديار

فارس السودان وتلك الاقطار هذا ولما ان نظروا العبيد الى شيبوب
 تعجبوا من زيه واقدمه ونظروا اليه بعد ردة سلامه وقالوا ايها الرجل
 الذي اتى لحيننا ما اسمك اخبرنا بحالك فقال شيبوب اسمي مخادع
 ابن المختال فقالوا له يا مخادع سوق معنا الاموال والنوق والجمال
 فقال حبا وكرامه وساق معهم الى ان وصلوا الى المضارب وقلبه يحسب
 لهم حساب المعاطب فابصر خيل وجنائب وخيام ومضارب
 وفرسان قدموا المشارق والمغارب غار شيبوب من كثرة الاموال
 والنوق والجمال (قال الراوى) ولم ينزل شيبوب على ذلك الحال حتى
 نامت النساء والرجال وقام على حيله وانسل في الظلام وجعل يقتطعا
 المضارب والخيام حتى انه خرج منها بسلام وما زال سائرا الى ان وصل
 الى اخيه عنتر فارس الزمان فطار آه عنتر فرح به واستبشر وهناه
 بالسلامه من الخطر وقال له هات يا ابارياح ما فعلت من الخبر فقال له
 شيبوب اعلم يا ابن الام ان القوم آمنين من نوايب الزمان وطوارق
 الحدنان غير ان القوم في جمع كثير وعسكر كبير فقال له عنتر ويلك
 يا ابن الملعونه سير بين ايدينا حتى انى اوريلك ما اصنع بهم فوحق
 من له البقا والدوام لا فتكن في بني حام ولا حرمهم لذيد المنام فقال له
 شيبوب يا ابن الام ان كان في نفسك ان تغار على القوم فاجعل سيرنا
 عند المساء ونسير طول الليل ونجهد في المسير على ظهور الخيل فتكون
 اول النهار قد اشرفنا على المسال ونسوق ما نقدر عليه من النوق
 والجمال من اول النهار واذا اتبعناكم الخيل افعل ذلك الوقت ما تحب
 وتختار قال فلما سمع عنتر من شيبوب كلامه ابد اخذكه وابتسامه
 وزال وحق علام العيوب لقد اشرت في هذا الراى يا شيبوب ثم انهم
 مبروا الى ان اقبل الليل عليهم والظلام ركبوا خيولهم وطلبوا البر

ولا كام حتى أشرف على ديار القوم عندهما ولا الظلام وصبروا إلى
أن أشرفت الشمس على الأطلال وتعاليت على رؤس الجبال وخرج
سرح القوم من النوق والجمال فهجم عنتر عليهم في خمسة رجال وزعق
على العبيد وياكم يا أندال سوقوا بين أيدينا هذه النوق والجمال
والأفعلت بكم مثل هذا الفعل ثم انه ضرب الأول على رأسه بالسيف
شقه إلى حد لباسه وطعن الثاني في صدره بددا معاء وأخرج شعهم
كلاه فعندها صاحت العبيد والرعيان الأمان الأمان يا فارس الزمان
هذا وقد خرس من صورته اللسن وانهرت من هول جثته الأعين
وساقوا المال بين يديه بتمكين وعاد منهم جماعة إلى الحلة هاربين
وهم يدعوا بالويل والنبور وعظائم الأمور وأما عنتر فانه أخذ المال
وفاز بالنوق والجمال وسار بأمان إلى أن قارب من له من الإخوان
وإذا بالغبار من خلفه قد تار وسد الأودية والقفار وأقبلت أبطال
السودان كأنهم همردة الجحان وهم ينادون عن فردلسان أين
تأخذون أموالنا يا أندال البيضان وخلفكم آل حام الشجعان
(قال الراوى) وكان السبب في قدوم هؤلاء الفرسان والابطال
والشجعان من العبيد والرعيان الذي انه رموا من قدام عنتر الريال
فانهم لما وصلوا إلى الديار القوا فيها الصياح وقد أكرهوا من السكا
والنواح فتبادرت اليهم الابطال والفرسان وقالوا لهم ما حالكم
وما الذي جرى لكم فقالوا لهم أخذت الأموال وانسأقت النوق
والجمال وظهرت عاينا الفرسان من نحو مراتع الظبا وثنية الغزال
فلما ان سمعوا الفرسان كلام الرعيان زادت المضجبات وانهل الحى
من سائر الجنبات ووصل الخبر إلى الملك سويد بن عويذ فأمر بإحضار
الرعيان والعبيد فلما ان حضروا قبلوا الأرض بين يديه وقال لهم

يا ويلكم أخبروني من دهاكم ومن بشره بماكم فأخبره بجالية الحال
على التمام والكامل فقامت عليه القيامة وأكل كفيه من شدة الغيظ
والندامة وقال لهم يا ويلكم يا أندال فيكم كانوا هؤلاء من الرجال
التي فعلوا بكم هذا الفعل فقالوا له وحياتك أيها الملك الريال
ما رأينا أكثر من خمس رجال كانوا أسود الدحال وفي أوائلهم فارس
أسود وبطل أمجد وهو يدرك كانه أسد وله ضربات تهد الجبال
ومصرحات تنزل التلال وماعنات تقصر الأعمار الطوال (قال
الراوي) فلما سمع الملك سويد منهم ذلك انقال أخذته الحيرة
والانذهال فصاح فيمن حوله من السودان وأبطال النوبة والحباشان
وقال لهم الخيل يا أرباب الخيل يابنوا عسى قد دهمنا الحرب والويل فلم
تكن أكثر من ساعة حتى صار حوله أكثر من خمسة آلاف فارس
من كل مدرع ولايس ولما صاروا أقدام الملك قالوا له ما بالاك أيها الملك
فقال له يا سادة بين حام الرعيان أخبروني ان المسال والنوق
والجمال ساقته خمسة رجال صناديد أبطال ولم يقبل عقلي هذا المقال
على انه خمسة رجال تهجم على ملك مثلي في دياره والاطلال وأريدكم
ان تركبوا خيولكم من وقتكم وساعتكم وتأتوني بهم اسارى
ادلاحيارى حتى اكشف خبرهم واعرف امرهم وانظرهم من
أى الديار واعود الى قومه ما ادع منهم ديار ولا نافع نار فقالت له
الامرأ والمقدمين سمعا وألف طاعه فهانحن سايرين في هذه
الساعة فن تأمره منا أن يسير اليهم ويأتيلك بهم فقال أريد اقدم عليكم
ابن عمي ميمون بن رحمون وكان هذا ميمون فارس خطير وبطل فخرير
سأله في الشجاعة نظير وكان فارس عظيم وحامى ذلك الاقليم فادعى به
الملك سويد اليه فلم تكن الا ساعة حتى صار بين يديه وضم اليه

تلك الخمسة آلاف خيال وأمره برد السايقه والمال ولا يعود الا بقضاء
 الاشغال والاسارى قدأمه تنقاد في الجبال فامثل امره بالسمع
 والطاعة وركب وسار من تلك الساعه وتجارى من خلفه ابطال
 السودان وفراغة الحبشان وخيلهم كانوا شعل النار وهم
 يقتفون من بني عبس وعنتر الاثار حتى ادركوهم كما ذكرنا
 واشرفوا عليهم كما نعتوا وابصر عنتر غبارهم فوقف والوعنان جواده
 الابحرو صار يحدق الى ذلك الغبار حتى انكشف وظهر للابصار
 وضربته تلك الرياح فانجلا وتمزق وبطبات الجو تعلق وبان من
 تحته ابطال اسودان وهم ينادون عن فرد لسان وصياحهم
 اقلب القيعان يا ما خوذين أين تصبون وبمن تخبون وقد حبل بكم
 ريب المنون ها قد ادرككم الامير ميمون بن رجون الملقب في الحرب
 بالمجنون فعندها قبل عنتر على عروه بن الورد وأولاده ميسره
 وغصوب وغمره وامرهم ان يقفوا ورأى ظهره ولا ينتقلوا من اماكنهم
 (قال الراوى) وكانت العبيد الذين هم من السودان قويت قلوبهم
 بقدم ساداتهم فتصروا عن سوتهم الاموال وأما الامير ميمون
 فلما وقعت عينه على الامير عنتر ومعه اربع رجال فقال لمن معه
 من الابطال يا بني عمي واذلنا وامهيتنا فوحق فتوة السودان
 وبيت الفيران لقد ركبنا العار وبلينا بالذل والشنار بين ملوك
 الاقطار بمسيرنا هذا العسكر الجرار وهو خمسة آلاف خيال الى
 قتال خمسة رجال وبعد ان حاربنا عليهم ركبنا العار والذل والشنار
 فقال له وجوه قومه دع عنك هذا المقال وكثرة القيل والقال فان
 هؤلاء مجبرة واقبال ما هجموا على ارضنا بخمسة رجال الا وهم
 في انفسهم انغالبون فدو نكم واياهم خذوهم اسارى في الجبال

حتى لا يعودوا أحدا يتجاسران يهجم على ديارنا والا طلال ثم انهم
 صاحوا فيهم وجملا عليهم وطمعوا فيهم لقلتهم وصاحوا في جملة ثم
 وطلبوهم مثل الجبال الرواسي وطار بهم بكل قلب قاسي ونظر عنتر
 الى جملة السودان وبني حام فوكل فارسين بالمسال وجلى على تلك
 السودان بولده ميسره وغصوب وجملة الثلاثة عليهم جملة منكروه
 وفي دهن ساعه تارت الغيرة وبقت الارض ضيقة منحصرة واكثر
 عنتر واولاده من الممسه والزجرة وعادت الاقطار من كثرة الغبار
 مكدره والسودان على الحياء محسره فثله در غصوب وأخيه ميسره
 فانهم تركوا الجماعم منتشرة وقلبوا المينة على الميسره واما عنتر
 فانه انقضى القصور ولبثها الغضنفر نشر الرواس كأنها الاكروا برا
 الكفوف كأوراق الشجر وفرق مواكب السودان وابلاهم بالذل
 والمهوان ولبيل سائر العقول وهو كأنه الاكول وهو يقاتل ولسانه
 بالشعر قاتل

ما يطفى اليوم نيرانى ولا حرقى الا اختلافا القنا والطعن في الحديق
 ولا نزيل همومى غير معركة يسيل فيها الدما كالهاتل الدفق
 ان لم اخل الدما بالقوم سائلة على الاراضى فلا أروى الندى روى
 وارمى الفوارس بالعضب المنين كما

ترمى الفوارس وهنا يابس الورق
 واترك الخيل في الاقطار شاردة

تدوس في جيف القنلى على العنق
 تغدو خفا فاخت من افوارسها عسا مغيرة الالوان بالعرق
 ياساقى الموت دركاس الحمام فقد اصبحت نشوان من همى ومن قلق
 وقد وعدت حسامى ان اصوغ له قعما من الرأس أو غدا من العنق

فبادروا وانظروا طعنات شيب له

سودا مفارق من خوف ومن قلق

(قال الاصمعي) ولما فرغ عنتر من تلك الابيات حمل جملة الاسد

الوثوب واذا در ابحاث الحروب وانزل بالسودان البلاء والكروب

وهكذا ذلك اولاده ميسرة وغصوب فانهم تركوا الدماء كالسيل

المسكوب ولا زال القوم على مثل ذلك القتال والحرب والانهزال

والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسيوف يعمل الى ان وقفت

الشمس في قبة الفلك واشرفت السودان على الهلاك وفي تلك

الساعة التقا غصوب بالامير ميمون بن رجون وهو يصيح في رجاله

وينهى ابعاله فقال غصوب عليه ومال واخذ معه في معاناة الحرب

والقتال ولا زال غصوب يقاتله حتى اتعبه واكسبه ومد له باعه

وقبض على احداقه وتناول من جلباب درعه وذيقه ونادى

يا عبس يا عبدان انا غصوب فارس الزمان ثم انه خطفه من بحر

سرجه خطفة الاسد القصور والقمر الجصور فصار في يده مثل

العصفور فرماه الى الارض فادركه شيبوب وشده كتاف

وقوامنه السواعد والاطراف هذا وعنتر هجم على الاعلام ميلها

والرايات فنثرها والرجال بحسامه هبها ونظرت السودان الى عين

البلاء والدمار وقد لعب فيهم السيف البتار فقاتلوا الى آخر النهار ولما

اقبل الظلام بالاعتكار ولو وارؤس خيلهم وطلبوا الفرار وتفرقوا

في البراري والقفار ولم يزلوا في هزيمة وهم يقطعون الغدائد

والجلاميد حتى دخلوا على الملك سويد بن عويد وجعلوا يمشون

ويحكون له ما يقوم من الاهوال والشدايد وعدوا له من قتل من

الشجعان والامراء والاعيان حتى قامت على الملك سويد القيامة

واكل كفيه نداه فقال المقدمون يا ملك لا تلو منا على ما اصابنا
 واسأل بقية اصحابنا فانا لقينا فارس من مرده الجمان قال الاصمعي
 وان سويدا افتقد اصحابه فرأهم قد فقد منهم ألف وخمسمائة فارس
 والجرحى مثل ذلك فقام وقعد وارغى وازبد وصاح من شدة الغيظ
 والحرد يا ويلكم كم كان عددة الجيش الذي التقاكم وفعل بكم هذه
 الفعالة فقالوا له وعزير حياتك يا ملك الزمان ما لقانا اكثر من خمس
 رجال وهي التي ابادت الفرسان واهلكت ابطال السودان فقال
 سويدا وقد تبسم من شدة الغضب وويلكم يا نبال العرب خمسة رجال
 تلقى جيشا فيه خمسة آلاف خيال كلها شجعان وابطال من جبابرة
 بني حام السودان ويقتلون ألفا وخمسمائة انسان فقالوا له يا ملك
 الزمان وحياتك ما لقينا اكثر من ثلاثة من تلك الابطال والاثنين
 تخلفوا الى سياقة السال والنوق والجمال والحمد لله رب البشر الذي
 ما حمل علينا الاثنان الاخران ولو انه ما حمله الا وقتلا ما بقوا منا احدا
 ولا وصل اليك احمر ولا اسود فقال لهم يا ويلكم والامير ميمون بن
 رجون ما فعل في الحرب والطعان قالوا له يا ملك الزمان ميمون
 اسره فارس لا كالفارسان وشجاع ثابت الجنان ماله نظير في هذا
 الزمان

تم الجزء الثامن عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بني
 عيس عنتر بن شداد في أوائل شهر ربيع الثاني سنة أربع
 وثمانين ومائتين بعد ألف